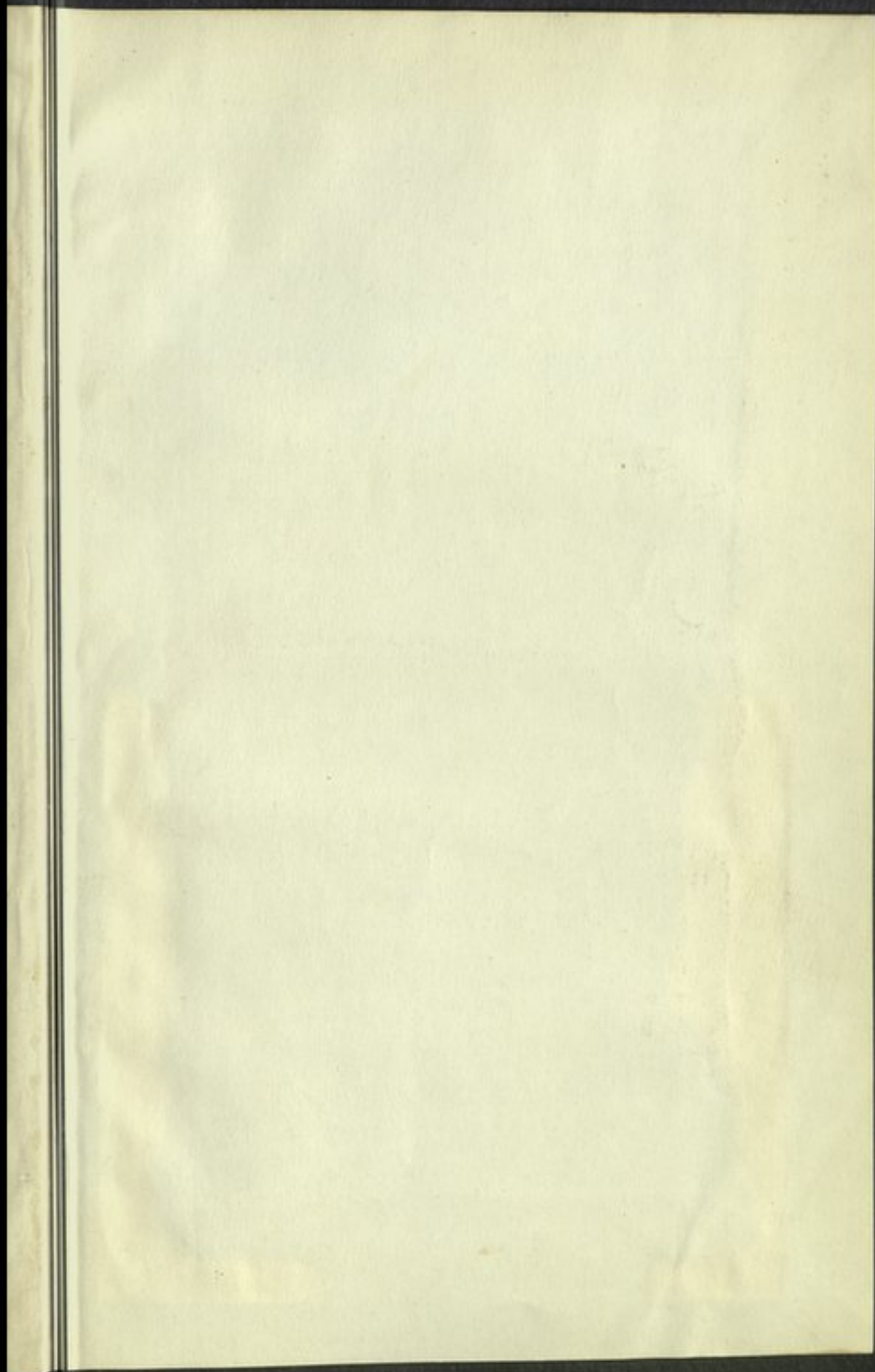


تجليد كتب
صالح الدقير

80
M

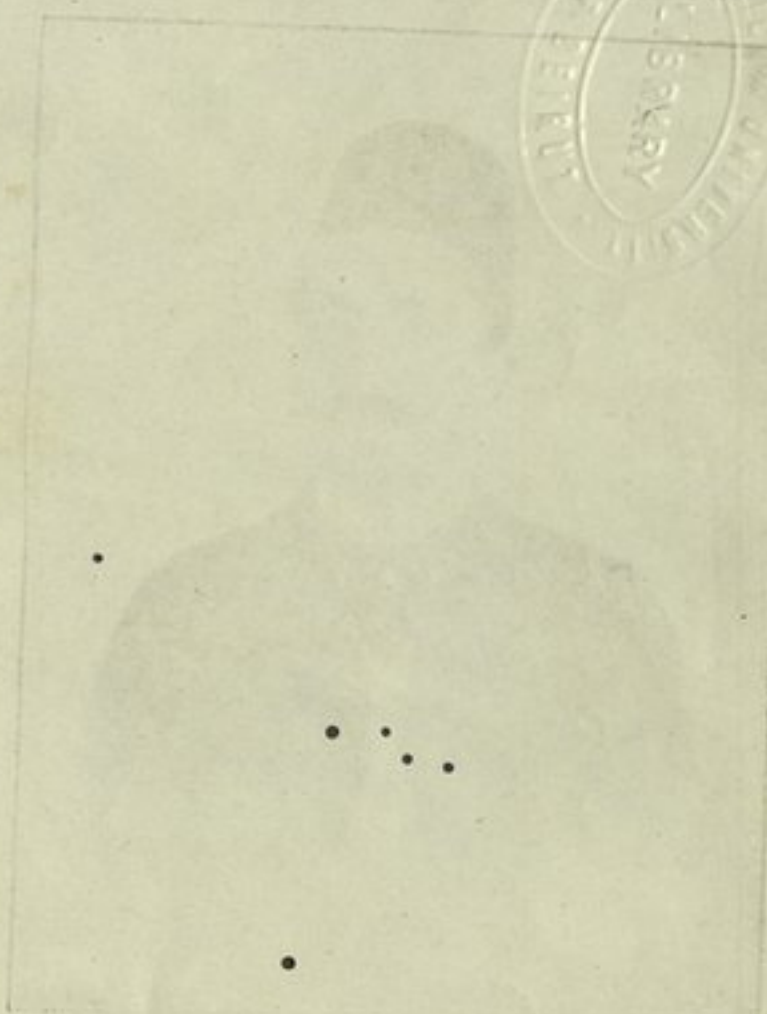
NET





یادگار مرد بعد از رحلتش * * زشت یا خوبی است با این صورتش

و صورتی المره بعد الفت تذكاری * * تبقى مع الفعل عنوان و آثار



0 0

892.78

M637A

C.1



رواية

السبب الثَّقِينِ

المانع

لاتحاد المسلمين

« مؤلفه المخلص للجمع الانساني »

محمد كاظم ميلاني

(بن الحاج ابراهيم ميلاني التاجر بالاسكندرية)

« حقوق الطبع محفوظة له المؤلف »

79349

« طبع بالمطبعة التجارية بالاسكندرية »

سنة ١٣٢٠ هـ و ١٩٠٢ م - حجة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة

الحمد لله الذي ميز نوع الانسان وكرمه عن سائر مخلوقاته
 بالعقل واللسان احمده حمداً جزيلاً دائماً الاتصال واشكره شكراً
 ما تواتت الايام والليال واصلي واسلم على خير خلقه ومن بالحق
 تكلم القائل وهو اصدق القائلين انا سيد العرب والعجم محمد صلى
 الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين

المقدمة

اعلم ايها القارئ الكريم وفقنا الله واياك الى الصواب ان الداعي
 لشروعي في هذا الباب هو القيام بخدمة في سبيل الاسلام منعا
 للفرق وسبباً للالئام مع عدم اهليتي لهذا القصد الجليل فعجزني

ظاهر لا يقبل التأويل . لأنني ولدت من ابوين مختلفي الجنس
 والوطن اب ايراني وام مصرية من ذوي الحسب والفظن (١) . فربما ياتي
 طفلاً واحسنا التربية . وعلماني المبادي ، الدينية والادبية . وادخلاني
 بالمدارس الشهيرة الى ان بلغت سن الرشاد . وقبلها اتمم الدراسة اللازمة
 كالاعتاد . الزمني الوالد ممارسة الكسب والاتجار والبيع والشراء والاستثمار .
 ففارقتها وانا لفراقها موءلم حزين وابعدت عنها كبعاد الأم للبنين . وبما
 ان طاعة الاباء فرض واجب لما تركتها وكنت لها ونعم الطالب . فلا
 يأخذك الملل ايها المطالع الكريم لاطالة الشرح والتفصيل لتعلم النتيجة
 والسبب لهذا التطويل . فما زالت في هذه الحرفة الى الآن ولكن
 عند الفرصة لم اترك المطالعة ولا ان . وما كنت اسمع عن جمعية الا
 وانضمت اليها ولا عن طغمة الا وانا لها . ولا عن جريدة الاطالعتها
 ولا مجموعة الا ذاكرتها . فما اري الا ذكر الايراني (٢) . عند الجميع مذموم

- (١) اشارة لكونها سيدة بدليل الشجرة الموجودة ونسبتها لزرية الحسن
 بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
- (٢) الشعب الايراني المشهور بالمعجم وهو قسمان الاول زهل العراق او اهل
 فارس ولغتهم الاصطلاحية والرسمية الفارسية والثاني الاذر بايجان او ترك ايران
 ولغتهم الاصطلاحية التركية والرسمية الفارسية وكلهم متقلدون بمذهب الامام
 جعفر الصادق رضي الله عنه وهو الامام السادس من ذرية النبي صلى الله
 عليه وسلم وابوه محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الامام علي بن
 ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وهو مشهور ولا احد الا وعرفه ويسمون بالشيعة
 لتشييعهم لاهل البيت ما عدا القليل الذاهبون لمذاهب شتى

ويرمونه بسهام الطعن واللوم . ويتقولوا عنه بكل قبيح ويسلبون ما
له من كل مبيع . مع انهم قوم لم يخرجوا عن الحق ووافقوا الصواب
ونطقوا بالصدق . معترفين لله عز وجل بالوحدانية الابدية ولمحمد
صلى الله عليه وسلم بالرسالة الأزلية . فليس لمسلم سبيل للطعن فيهم ولا
يجوز مطلقاً الافتراء عليهم . كيف وقد قال تعالى وهو اصدق القائلين
في كتابه المنزل على نبيه الامين . يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم
من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى ان
يكن خيراً منهن ولا تلهزوا انفسكم ولا تنازروا بالالقباب بشئ لاثم
الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون (٣) فكانت هذه
السهام تصيب مني الفؤاد وتذيب القلب وتدي الاكباد . وانا على
بينة مناهم عليه وعلى يقين من اعتقادهم ودينهم وما آلت حالتهم اليه .
كيف لا وصاحب البيت ادري بما فيه والشئ لا ينضح الا بما فيه .
ففي كلا الحالات نصفى اليهم ولهم عائد والنصف الثاني مصري
فالحق لهذا القول معاند . فلا يمكنني اذاً التشيع لأي الحزبين
فالحق اقول وهو ديدني واعتقادي بغير مين . فبعد التمعن والبحث ليال
وايام ومصادفتي لكل فرقة من عالم وهام وما هذا الا بالنسبة لمركزي
التجاري الذي يتردد عليه كل فريق لكثرة اصنافه ومحتوياته من
رقيق ودقيق . الى ان تحقق لي الغث من السمين والنحاس والذهب من
خالص اللجين . وقد صادفتني بسبب هذا البحث عدة نوادر وصدف

جمعها في هذه الرواية كثيرة الخلف . وشرحت ما كابدته في صباي
 من الغرام وما اتفق لي من البحث بسبب هذا الهيام . فخلصت والحمد
 لله على النتيجة المطلوبة وسميتها بما يطابق معناها ولو في تسميتها
 صعوبة . فهي (رواية السبب اليقين المانع لاتحاد المسلمين) وكفى ما
 حوى هذا الاسم من الاشارة وما فيه من المعنى ودليل العبارة . وما
 اتيت بالغرض المطلوب وجعلته في سلك الرواية الا لما هو متداول
 الآن ويزيد شوق المطالع لمعرفة النهاية : فاولم من مطالعها الوقوف
 على حقيقة كل ايراني في هذا الكون واهمية مركزه في العالم الاسلامي
 وما له من الشؤن . لتذهب الشكوك عنه والمفتريات وتعامله باقي
 الشعوب الاسلامية بالاخوة والمساواة . اذ لا يخفى ما لاتحاد الاسلام
 من الاهمية وما يعود بالنفع اذا اتفقا سوية . فكفانا من الانحطاط
 الناتج عن نفور الطرفين والبغضاء المتسببة من اقويل وشماتة الفريقين
 وليس من الافتراء والشماتة الاحتمال الذنوب وتشتت العنصر الاسلامي
 ووقوعه في الخطوب . اما قال الله تعالى في الكتاب وامرنا ان لا
 نسيء الظن ونفتاب (يا ايها الذين امنوا اجنبوا كثيراً من الظن ان
 بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان
 يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم (٤)
 ففي هذه الكفاية ومن خالف استحق العذاب والنكابة . ولا يجوز
 بعد هذا تأخر وانخفاض العدو مترصد بالوس والمقراض . فهل نجتمع

الشمل بعد الشتات وتأمل المستقبل لعائنا نعوض ما مضى وفات .
 فنحن الآن ضعاف والعدو قوي ويجمع الكلمة نقوى ونستوي .
 فما احوج الضعيف للمساعدة وما اكثر احتياجه لاقبل معاضده . فهل
 بنا لترك هذه الشتات وهذا البغض وليختلط بعضنا ببعض . فكنا في
 الاعتقاد اسوه اما قال تعالى (انما المؤمنون اخوة (٥)) اهل حرموا
 وحلانا ام صدقوا وكذبنا . ام خالفوا الشرع والمنهاج ام سلكوا سبل
 الاعوجاج . فليس بينهم ما يجلب الشقاق كلا ولا ما يوجب النفاق .
 فالكتاب والفرائض والسنن واحده الامسئله الفضل والتفضيل في
 الخلفاء والخلافة وهذه ليس فيها فائدة . فنادوا معي اذا هذه الكلمة
 التامه لنصح الخاصه والعامه . وهيا بنا في كل ناد نشعل النار بقدر
 الزناد . فيا معشر المسلمين ادركوا الاسلام في غربته وانصروه في
 وحدته . قبل ان تنقسم قواه وتنقسم عراه . وتهبط مفاخره وتسقط
 منابره . وينقض جداره وثقفر داره . وتمحى آثاره . وما يدرك ثاره .
 فابليس قد اتدب وحزبه . نسل من كل حذب . هبوا من غفلتكم
 فالاسلام محصور وللعديو مقهور . وليس له ناصر ولا معين الا كلمة
 الحق واليقين . هيا نصره ونذب عن جماه ونجيب دعوته من انصاري
 الى الله . ما هذا كأن في ابصار المسلمين غشاوه او اعترتهم قساوه .
 او تقاصرت عنهم الهمم وتمادت فيهم علة الصمم . فما من احد يبصره

(٥) انظر الآية الشريفة من سورة الحجرات قوله تعالى انما المؤمنون اخوة

فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون

ولينصرن الله من ينصره فمتى تقوم عن قعدتنا ونفيق من سكرتنا
 وحينئذ لا ينفعنا الندم وانى لنا الوجود بعد العدم ايها المسلمون
 ما لكم تفرقتم ابادي سبا فقلوبكم شتى وافئدتكم هبا أما تنتهوا عن
 الفساد وتصلحوا ذات بينكم فقد قرب الزمان وحان حينكم ترونه
 بعيداً ونراه قريباً فكفانا تهديماً وتخريباً واليوم لكم همٌ همٌ وظلام
 الكفر قد ادلهم ويحكم ويحكم لا تنازعوا فتفشلوا فتذهب ربحكم
 ولعمري ليس الا الاتفاق وبه استقامة الامور وتمام الوفاق انتبهوا
 فاهل كلمة التوحيد في مخاطره وذل ومحاصره وانتم تنشدون وتغردون
 في فروعها وافنانها ويستاصل اصل الشجرة وانتم تشاجرون على
 اغصانها كفى كفى نزاع ونحن الان وراث جياح وراثنا ومورثنا
 غني وترك لنا الميراث القوي فختلف في كلمة ترتيب التوريث
 وتقسيم الموارث لكل مناقول وحديث وثنية وثلاث واخلاف
 وترتيبات وعناد وتعصبات وبيننا نحن في النزاع والجدال والرد
 والاستبدال بمن لا بادتنا خصم قوي وعدو غوي يريد ان يطعم
 علينا من مكنه ويشد علينا من مأمنه فيدر كنا سريعاً ويهلكنا
 جميعاً ويتركنا عامة وخاصة صرعى ولا يبق من تركتنا اصلاً وفرعاً
 فيلزمنا التيقظ والتحذر والتحفظ لا نتكلم فيما بيننا جدلاً وناخذ
 الاتحاد عن التفرقة بدلاً هذا مثلنا ايها الاخوان المسلمون وبمثل هذا
 فليعمل العاملون فرحم الله من تمن في موضوعها وحكم بالحق ولم
 ينظرها بغرض سيء او تعصب او بغير صدق وعلى كلا الحالات

اطلب الصفح والمغفرة من المولى عز وجل عن كل تقصير ومن مطالعها
الكرام عن الحقوات اذ الكريم يعفو عن قليل وكثير

ربنا فالحمد لك في كل حال انت معنى السر في كل المقال
انت مقصودي اليك وجهتي خالصاً لله كانت تهمتي
يا محيط الكل يا كهف الوري يا اله العرش يا رب الثرى
كن انيس القلب واختم لي بخير انت حسبي انت كافي ليس غير

✽ والسهولة جعلناها اقساماً وفضولاً ✽



تتفادى مع غيرها إذ يختلفت قديماً في الآلات والآلات الحديثة . قاله كالصواب
 . تتفادى مع غيرها إذ يختلفت قديماً في الآلات والآلات الحديثة . قاله كالصواب
 * القسم الاول *
 (التمهيد الاول)
 « حرفتي ومبدأ تجارتي »

في اول يوم من شهر ربيع الاول سنة ١٣٠٥ هجرية بعدما
 فارقت المدارس والزممت بالتجارة ولم استحسن ملازمة والدي بمجمله
 بشفر الاسكندرية بسوق الطباخين وهو اهم مركز تجاري للبضائع
 الشرقية بالاختصاص . وكان يتعاطى اصناف البسط والشيلان العجمية
 وما شاكلها . وكانت له الشهرة العظيمة بين اقاربه والعموم لشدة الثقة
 به من صغيرها وكبيرها . وكان يتردد عليه العظماء والاعيان والاجانب
 والاغراب وكل فريق من بني الانسان . فاردت الانفراد لتعاطي
 اصناف اخرى دارجة من الضروريات وما يحتاج اليه كل شخص
 من الرجال والنساء والبنات . فاتخذت خانوتاً ملاصقاً لمحل والدي بهذا
 القصد وجلبت اليه من كل صنف من الخردوات والاحجار الاصلية
 والتقليد والاصناف الاسلامبولية والافرنجية تشغيل الفابريكات واليد .
 وكان معظم اجتهادي جلب احسن اصناف السيدات حديثة الاختراع
 لنيل الشهرة ولو كانت من اقصى البقاع . فتحصلت بهذه الوسيلة لرغبة
 الجميع . وازدحمت حولي الطلاب من رفيع ووضيع . وراجت بضاعتي
 وطارت شهرتها في المدن والارياف . وتناقلتها الالسن ومدحتها الجرائد

باحسن الاوصاف . حتى صارت كل سيدة تفتخر بما اشترته وله اقتنت
 وتتحلى به بين الجميع وتباهى بين الاقران كأنها لمحاسن العالم احدثت .
 وبالعكس من لم تكن متحلية بشيء من بضائعي ولو تزيت بانحر الثياب
 ضاعت بهجتها وعابتها الاصدقاء والاحباب . ولم يكن الباعث للشهرة
 جودة الاصناف فقط بل من حسن المعاملة مستخدمى المحل للزائرين
 والطلاب باحسن اسلوب ونمط ، ودوامت على هذا الاسلوب مدة
 من الزمن لم اترك فيها المطالعة عند الفراغ من الاشغال ولا طلبت
 الراحة في الايام والليالي . وكنت تارة بين المطالعة في الكتب العربية
 والتركية وتارة بين الفارسية والفرنسية . ولم انفك عن هذا السير
 والسلوك لحظة . فلا نوم يحلو ولا يقظة الى ان بلغت الحظ والسعود
 ووجدت ما بحثت عنه في هذا الوجود . فرحم الله القائل حيث قال
 وقل لمن جاد في امره ليحاولة واستعمل الصبره الا فاز بالظفر كما
 انهم يحامون بطرفه كما لو كانت له اليد . **التمهيد الثاني** *
 قوله كما انهم يحامون بطرفه كما لو كانت له اليد . **شرح الحال** ومضاربة الآمال . بل جمع
 ما افتتحت المحل واستعدت للبيع والشراء على بركة الله الفتح . بعدما
 استخدمت به عاملين لحجاز الاشغال والنجاح بكل قائم بعمله وما خصص
 له باهتمام . وانا بينهما للقبض والصرف والكلام . ولكن فكري غير
 مجموع لهذه الغاية . ولم يكن ممن يقف لما ليست له نهاية . فخارة
 مجال بين عالم المطالعة والتعليم فيوقفني عن القيام بغيري . وتارة

يدفعني بين عالم الحضارة بالتجول والاسفار وتشنتي . وتارة يوقفني عند
هذا الحد ويرضيني . ويحسن لي ما قسمه الله وان لم يكن هذا يقيني .
لانه اذا كانت القلوب ميالة الى شيء من الابتداء . وصوت يناديها من الصغر
ويرددها الصدى . فلا يرددها داع ولا سبب . ولا يرددها داع . ومهما وجب .
ومهما بلغت من المحاسن . راما قبيحة فلا ترضيه . ومهما تجملت يزدريها فلا
تهديه . فالطبع ليس بالتطبع . والعلم ليس بالتصنع . فبقيت بين هذه
الخيالات والافكار . نقذفني الامواج ويدفعني التيار . الى ان ترجح
عندي وجودي بين الاثنين . ونقسم اليوم بين قسمين . فكنت احضر
الصباح لجانوتي ساعة . وياشر قليلا ترتيب هذه الصناعة . ثم انتقل
لمكتب احد المحامية الشهيرة . واتعاطى عنده اشغال الكتابة لوقت
الظهيرة . واعدت ثانياً للدكان . واحاسب العمال بما حصل وكان . وافارقمهم
وقت العصر مرة ثانية . واعدت للمكتب بعد الثانية . ولم ازل هناك
لوقت الغروب للقيام بالعمل المطلوب . واعدت بعدها لمحلي المعهود .
لمناقشة العمال . وجمع النقود . فبهذه الكيفية . تتم اشغال النهار وتزول
وتغيب الشمس وتأخذ بالافول . وتهجم جيوش الليل بسوادها المهيب .
انذاراً بكف الاعمال والخلود للراحة اذ بها الجسم يطيب . ولكن اي
جسم يمكنه السكون وله الفكر شاغل . وتزعجه الموم وتمزه القلاقل .
اي جسم يميل للراحة وقد اورثه الملل . وفكره بين عاملين عامل اليأس
وعامل الأمل . اليأس يحول بين رغائبه فيتعبه ويضنيه . والأمل
يعث فيه روح من النشاط فينعشه ويقويه . وبما ان الامل هو من

بواعث الحياة لا تغراسه في القلوب من المبدأ الى المآلة . فله النصر والظفر
على اليأس والقنوط . وعند كل مئة اذا هوى للسقوط . فلولاها لما
عاش في الدنيا انسان . ولولاها لما شيدت قصور وتأسس بنيان . فاطالة
الشرح في هذا الموضوع تحصيل حاصل . والكل به خبير ولم يكن
عنه الشخص بغافل . فلهم بنا الى ثمة حالي وشرحها بالتفصيل . لما
لها من الاهمية في الرواية . ويسهل فهمها للقارىء النبيل . فبعد تقسيم
النهار كما سبقت الاشارة خصصت الليل للتجول والاستنارة . فكنت
اجول في كل جهة ومكان . واسمى كسبي جاسوس مهان . فتراني
ساعة في سلك احدى الجمعيات . واونة في نادٍ من المنتديات . وحيناً
في المنزهات والسراكل (١) وزمناً في التيارات والمحافل . وهكذا الى
نصف الليل او بعده . او الى الصباح بعض الاحيان اذا كانت من
المحافل المستعدة . فاحمل اثقال ما صادفني وما رأيت . واعود بعدها
متهوك القوي للمأوى والمبيت . فيسكن الجسم ويستريح الفكر زمن
ليس بكثير . اتصورها كأنها احلام قليلة التعبير . ولم اشعر باذة من
هذه البرهة الوجيزة . ولم اميز مذاقها لانها كانت على مثلي عزيزة .
فلم استغرق قليلاً الا ولفجر ولوى ومغذى وطلعت الشمس واضأت
الفضا . فاهب من نومي كما تهب الرياح . او المقاتل عند الحرب
والكفاح . واستعد استعداد المحارب للقتال . واهجم هجوم الليث عند

(١) السراكل جمع سركل بالفرنسية تطلق على نادٍ يجتمع فيه صنف
معلوم للمراهنه والمقامرة . وبعض اعمال اخرى

النزال . واعود لما كنت فيه قبلا ولا اصغى اذا قيل لي مهلا
مهلا . فهكذا اصبح وامسي . وبهذا الاسلوب اوصل عشيتي بامسي .
وهكذا حالة كل امرء في دنياه فلا حول ولا قوة الا بالله .

❖ الفصل الاول ❖

« ابتداء الرواية في التلاق ومبادئ العشاق »

كنت يوماً حسب العادة في الصباح باشرف اعمال الخانوت
ببهجة وانشراح . امارس هذا وابع لثلك الفتانه واقبض من هذه
واحاسب السيده فلانه . وبيننا انا وبين هذه الحسان اذ دخلت علينا يردة
كانها من حور الجنان . الفخ لانه من حور الجنان . زينة مظهرها
جميلة اوصاف لطيفة منظرها انما شالته لا يشاء مثلك
ملحة عطف طاب منها المغارس .
يدق عن الالباب ادراك حسنها .
وجلّت فزلت عن علاها المقائس .
لم تلبس الوشى زينة .
ولكن احبت ان تزان الملابس .

غرست بلحظي الورد في وجناتها

ومن ذي المسفوك تسقى الغرائس

وجئت لاجني ما غرست فصدني

من الجفن اسياف هناك وحارس

تجبر اذبالاً من التيه والفخار وتبخر بجلاها وحليها مع الازالة
ويتبغها خادمة وخدام حسب عادة اكابر سيدات هذه البلدة . اذا
خرجن لقضاء مهمة في الذهاب والعودة . فاستقبلنها استقبال العبد
للسيد وخاطبتها ما هو امر مولاتي وما تريد . فاجابت بلزوم بضايغ
كثيرة من احسن الاشيات وبالاخص مما جلب حديثاً من المودات (١)
وكان كلامها العذب فصيح العبارة لا ينقصه حاشية ولا استعاره .
ما سمعت بافصح وارق منه كلام . مهما اجتهد الاصمعي او ابوقمام .
فاصاعت بعذوبة لفظها مني الحواس حتى لم اتمالك بالاجابة الا بلفظة
على الراس . فعرضت بحضورتها من كل غال وثمين . وما ادخرته
لزبائني الخصوصيين . وهي تستحسن هذا وتختار ذلك . وتطلب من
تلك وتشير لما هناك . الى ان جمعت شيئاً جزيلاً بدون ان تعرف
الثمن كثيراً كان او قليلاً . فطلبت من اصناف الغوايش (٢) وهو
من ضروريات هذا العصر عند السيدات مصنوع من القزاق بعضه
ساده وبعضه مذهب وعاليه رسوم ونقوشات . فاحضرت لها من كل
صنف موجود وهي تتأمله وتسال عن اسمه المعهود . وكان اذا حضر
نوع حديث من هذا الصنف سمته النساء اسماء يناسب الوصف (٣)

- (١) المودات جمع موده بالافرنسية وهي ما اخترع حديثاً واستجد بين
العالم واستعملته الاعيان والاكابر
(٢) الغوايش معروفة عند الخاصة والعامة لاستعمالها وهي جمع اسورة
من النوع القزاق قطعة واحدة صنع اوربا والصين
(٣) يطلقن السيدات عليه اسماً للكنية بارق عبارة والبعض يتخذنه للغلاعة والفكاهة

فصرت اعداد لها الاسماء كما ساذكر بعضها الآن من باب المعرفة بالشيء
وعلى سبيل التسلية ولو انه هذيان *يا عزيزي؟* هذا الصنف يا عزيزي؟
السيدة ما اسم هذا الصنف يا عزيزي؟
كظم اسمه بدع ليله عند الكثير ويسمونه ايضاً غنوة عبده (١)
السيدة وهذه الثلاثة اصناف؟
كظم الاول خذ الجميل والثاني ساعة الموصل والثالث رشف الكاس
السيدة وهذا الصنف اللطيف؟
كظم فرع المزيكه «الموسيقه» او النغم الخديوي «حفظه الله»
لانها كما ترون حضرتك على غاية ما يكون من الرفه والدقه وحسن
السيك.
السيدة وهذه الاصناف؟
فعددت لها اسمائهم بالتفصيل وهي
تستصوب اللطيف وتترك الثقيل وبعد ما اكتفت طوبت المستخدمون
كل ما استحسنته ولفته حسب المعتاد ودفعت ما طلب من الثمن
بدون معارضة ولا عذاب. وامرت خادمتها بحمل البضاعة للمركبة التي
كانت لها بالانتظار. واستعدت للخروج وليته ما صار. ولم تبرح
الميل الا ورددت السلام واظهرت مزبذ امتنانها من معاملتي
قائلة بالحرف الواحد هذا الكلام. «اني سررت كثيراً من حسن

(٤) اشارة لاحسن وصف كما ان صوت عبده «المرحوم عبده افندي
الحمولي» هو احسن صوت ومعني ظهر في هذا القرن بمصر توفي سنة ١٣١٩
هجريه قبل طبع هذه الرواية باسهر

استقبالكم وادابكم اللذين لم ارهما في غير هذا المحل وبالاخص من
الطافكم الظاهرة التي تخلب الحواس والعقل . فتلغتم لساني بالكلية
عن الجواب ولم افه الا بكلمة العفو التي خرجت بصوت متلجلج من
قلب احرقه الالتهاب . وما احلى ما قاله ابن الرومي

وحديثها السحر الخلال لو انه لم يجز قتل المسلم المنحرز
ان طال لم يبال وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
وما بعدت عن ناظري الا ووقعت في حيص بيص واسنولت
علي الدهشة حتى صرت لا اميز بين الخبيص والبصيص . فكنت
برهة وانا تائه في بحر من الاوهام لم يخطر بفكري سوى ما رددته من
درر الالفاظ وحلو الكلام . فكنت ارددها حرفاً بحرف كأنها تشيد
واتلذذ بدكرها وكثرة التردد . وارتسم خيالها في الفكر والنظر واتصور
قوامها الفنان بعينها الخور . كقول الشريف الرضي رضي الله عنه
وظيفة مثل غصن البان قامتها اضحى لها القلب مرهوناً وما سورا
اذا مشيت تركت من دونها نفراً صرعى كأنهم قد شاهدوا الصورا
لا يستطيع امريء يرنو لطلعتها اذا تبدت بوجه قد كسى نورا
الجيد جيد غزال والقوام قنا واللحظ من نبله يرمي جماهيرا
والكشح منها هضيم والترائب من لين تحاكي قراطيساً وكافورا
اذا تبسم منها الثغر خلت به دراً نظيماً وان فاهت فمشورا
بانت تحادثني حتى ثمت وقد اصبت من طرفها الفنان مسورا
فقلت قد كاد منك الطرف يقنلني قالت ومن مات فيه مات مهجورا

ففتمت اخيراً اتمشى على غير هدى واراده واضرب اسداً
 لاجناس من محاسن تلك الغادة . وتعجب كيف وقعت في شركهم .
 بغير قصد . مما اعهدده في نفسي من النجيب والصد . ومما كان
 يدهشني ويزيدني استغراب . جملتها الاخيرة التي تشير للعب بدون
 ارتياب . فاخذت اليوم النفس على الهاون في هذا السبيل واعنفها
 التعنيف الثقيل . واكيل لها باصاع والقدح واردها عن غيها لتصلح .
 فاين هي واين الغرام وما لها وللعشق والهيام . فجادلني ولم ترض بما
 اقول . وعنفني اذ ردعتها ولم يحل في عينها محل القبول . لما
 اظهرته من البرهان والدليل الساطع بالحجج الدامغة والاثبات القاطع .
 فثبت لي باعتراضها حقيقة كل ما ادعت . من ان العشق خير وسيلة
 اذا النفس لها توفقت . فترفع صاحبها من وهدة الخمول وانكسل وتدفعه
 لركوب متن النشاط والعمل . وربما كان من اقل الناس منزلة وذكر
 فيجد ويجهد ليساوي المعشوقة اذا كانت ارفع منه جاهاً واجل قدراً .
 ومن يجدد يجدد معها حاولت دونه المصاعب وبالجد والاجتهاد نيل
 المرء اعلى المرتب . وبالعشق يصادف اموراً لم يرها بالامس .
 عمر في دنياه حتى يلحق بالرهبان . وليست طرق العشق كلها سواء
 او ممدوحة جميعها على اسنواء . بل الشريف منه والحلال والاعكسه
 بغي وضلال . ومن لم يكن في قلبه ولو قليل من العشق والهيام .
 سيات بينه وبين الوحش والهوام . كما قال بعض الشعراء
 وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى ولا خير فيمن لا يحب ويعشق

وقال ابن ابي كثير

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فانت وعير في الفلاة سواء
فكل امريء ذو احساس لا بد له من ميل ومجبه والحب
انواع ودرجات ان كان مثقال او حبه . فرجعت لنفسي وقلت ما لي
وللعشق مها كان القصد شريفاً فصاحبه عرضة للهموم وطريقه لم
يزل مخيفاً . فحاولت النفس بالعدول عن هذه القصة وصرفها من
فكري في هذه الفرصه . ولكن هيهات . . . والف هيهات . . . امكنني
ذلك والوقت مضى وفات . ابن وكيف الترك والسلوان والقلب علق
بهواها واحناطت به الاشجان . وانصاد الفؤاد بسهام تلك العيون
وقيدتني بقيود الغرام والفتون
يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية ولا وى لك قاي وهو يحترق
فأنسفت لحالي وما صابرت عليه وكيف صح ذلك وابن مقر
الحبيب حتى اسمى بالروح اليه . لعله لحالة هذا المضمي يحن ويرحم
ويداوي علتني بنظرة فهي احسن دواء ومرهم . ولكن بعيدة علي بل
ابعد لي من السماء ولم اعرفها قبلاً ولم اعرف اي اسم لها من الاسماء .
وفي هذه الاثناء ظهر لي شعاع من الامل احبي فؤادي بعدما كاد ان
يزوب ويضمحل . لما تذكرت جملتها الاخيرة التي فاهت بها وما فيها
من الاشارة وانها البادئة بالحب باوضع عبارته . فاذا صح ذلك وكان
من الاكيد لا بد ان تعود بامر الحب وليس لحكمه خلاف فبأسه

شديد . فسقياً لك يا نفس بهذه البشارة فافرحي وامرحي كما
تشأين ففجارتك فائزة ليست بها خسارة .

❖ الفصل الثاني ❖

« الحيرة والانتظار وحلول الاكدار »

فصرت اعلى النفس صبحاً ومساءً . واخفف كربها اذا اشتد بها
الاساء . واطمنها بلعل وعسى من حين لحين . واقول تصبري يا نفس
ليس بالصبر الحديد يلدن . واصبر علي مفض الادلاج في السحر . وفي الرواح الى الطاعات في البكر
اني رأيت . وفي الايام تجربة . للصبر عاقبة محمودة الاثري
وقل من جد في امر يومه . واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

(وقد نسبوا هذه الايات للامام علي عليه السلام كما نسبوا الديوان له وظني
بعيد ان يستعمل الشعر قصداً . كرم الله وجهه)

وقال آخر
حذر تنفي . وذا الحذر ليس يغني من القدر
ليس من يكتم الهوى . مثل من باح واشتهر
انما يعرف الهوى . من على مره صبر
يا نفس يا نفس فاصبري . فاز بالصبر من صبر
فتنصاع النفس انصياع الاعمى . وتصبر على ما بها الماء . ولكن
هيات اني العشق اصطبار . واي عاشق صبر باختيار . وليس في

مذهبهم هذا يجوز وطريقتهم منعه كما يمنع الخضاب عن العجوز
ولما لم يكن للشخص حيله وكل طريق تعسر ولم يجد وسيلة صبر
اجباراً وغصبا وتحمل آلاماً ونصبا وكل شيء بقضاء وقدر وليس
لله في دنياه من هذا مفر

إذا جاء القضا ضاق القضا تحجب الابصار اذا جاء القضا
ولا ازال عدة ايام على هذا الحال اطعم بالبقيا واتمنى النوال
وانتظر بزوغ شمسها الزاهر واتطلب ظهور نورها الباهر . فيمر النهار
مرّ الليال وليس للمحجوبة اثر ولا خيال ولم تمن بنظرة ولم تعد ولم
تطل بلفته ولم تجد . فكنت التفت طول يومي يمينا ويسارا وابحث
في الاسواق والحوانيت استمرارا . وكلما رأيت غادة او حسناء في الطريق
ظننتها المحجوبة فالحقها بغير تعويق . فاصادف غير ما اهوى وما هو
مطلوب وارجع بخفي حنين من مواعيد عرقوب . فطال علي هذا الحال
وساورتني الهموم وزاد بي البلبال
يا خالي البال بالبلبال بال . بالنوى زلزلتني والعقل بالزلزال زال
فقلت اخيراً لعلها لم تكن من البشر او انها ملك من السماء
انحدر . لتسمر الناس بتلك العيون وتذيقهم كأساً من المنون . فاستعنت
بالله الرحيم الرحمن وتوسلت اليه وهو المنان . ان يلهمني الصبر
والتوفيق وان يرشدني في هذا الطريق . فاستعنت بقول ابو حاتم
الشاعر في مثل هذه المناظر
إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واطمئنت وارست في مكانها الخطوب
 ولم ترَ لانكشاف الضر وجهاً ولا اغنى بحيلته الاريب
 اتاك على قنوطٍ منك غوثٌ يمن به اللطيف المستجيب
 وكل الحادثات اذا تناهت فوصولٌ بها فرجٌ قريب
 فخطر ببالي خاطر اذهب الشك وازال المخاطر . من ان المحبوبة
 ليست بملك بل انسان خصها المولى فقط بالجمال وفصاحة اللسان
 فكانها خلقت كما تشاء وانها المالكة للقلوب والاحشاء . فلها السلطان
 المطلق على النفوس تحكم فيهم والكل خاضع مرئوس . فانشرح صدري
 لمذه الظنون وقلت ستظهر لك الايام ما هو مكنون . خفائها لا بد
 له من سبب فلا لوم حينئذ ولا عيب . رحم الله القائل
 ستظهر لك الايام ما كنت جاهلاً وياتيك بالاخبار من لم تزود
 فالاجدر لي اذا ان انظر عدة ايام والضرورة لها احكام . لعلني
 التقي بالمراد وافوز بمنيتي ومالكة الفؤاد . تصبري تصبري ايتها النفس
 مها زادت بك الآلام وتشجعي مها تضاعفت بك الاسقام . فصبرت
 النفس ولكن زور وبهتان وتحملت ولكن احتمال الظمان . وكظمت
 ما بها وهو كذب ونفاق واخذت لهيبها ولكن نارها حامية لاتطاق .
 فتذكرت من جراً ما كابدته حالة كل عاشق مثلي مفتون وما يتجرعونه
 من كاسات الزل وما ينكبدون . فكم بذلوا من النفس والنفيس وكم
 اجتهدوا اجتهد ابلis . وكم باعوا الروح بانفس الاثمان وكم نادوا
 عليها بالتلف والخسران فكل يومهم حسرة وندم وطول ليلهم شدة

والم • يصبحون من الصباح في طمع الوصال ويمسون من مضاربة
 النفس في خيال • والفائز منهم قليل ان لم نقل الكل حائز وزليل •
 فكم من نفس اضحت شهيدة الغرام وكم من روح قضى عليها بسبب
 الهيام • وهم بذلك يفتخرون ويدعون انهم هم الفائزون • فرحم الله
 ارواحاً قضى عليها في هذا السبيل بعد ما ذاقت من الآلام والمصائب
 علقها ومذاقه احلى لها من السلسبيل • وعلى هذا المصدق ما ذكره
 الاصمعي عن بعض العشاق (١)

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا سلامي الى من كان للوصل يمنع
 هنيئاً لارباب النعيم نعيمهم وللعاشق المسكين ما يشجع
 او كقول بعض الشعراء
 يكفي المجبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها نار

✽ الفصل الثالث ✽

نزهة برمل الاسكندرية
 وفيه بعض الرد على من استصوب وجوب رفع الحجاب عن نساء الامة
 الاسلامية
 تحولت حالتي من الشدة للرخاء وصرت اناجي خالق الخاق في
 السراء والضراء واتحمل مرور الساعات والايام واذاها بالسنين

(١) بقيه للقصيدة التي رآها منقوشة على حجر واولها ايا معشر العشاق
 الخ من سؤال وجواب بينه وبين احد العشاق

والاعوام . ولكن كلى عيون لمراقبة الذهبين والتأمل في العابرين .
وتجسس البيوت والمنازل لعلى اتسب من عبير شذاتلك الشمائل . وبينما
انا في هذه الاحلام و بين الخيالات والاوهام . اذ مالت نفسي
لاستنشاق النسيم وانتزعه بين رياض ذلك النعيم . فاخترت الذهاب
الى جهة مشهورة يقال لها الرمل تبعد عن الثغر بسبعة اميال ليست
باقبل . كلها قصور مشيدة الاركان مصنوعة على احسن شكل هذا
الزمان . تلتف حولها الاشجار والزهور وتسكنها فرقة من الغلمان
والحور . كأنها جنة من الجنان فيها من كل فاكهة زوجان . اشجارها
باسقة وانهارها دافقة . لا يسمع فيها الا حفيف الاشجار وتغريد الطيور
وتدفق الانهار . ليس لوصف محاسنها الطبيعية من سبيل مها
بالغ مبالغ او شرحها نبيل . وبها محل مشهور بكازينو استيفانو (١) اسس
من ثمانية اعوام . واقع على شاطئ البحر المالح وبه حمام (٢) . اذا نظرت
الى الكازينو ترى بنائه مفضلر كأنه يناطح السحاب لعلوه وارنفاعه يخاله
الناظر مرآة لكثرة ضيائه وشعاعه . فاعلاه نزل معد لمبيت السياح
والمسافرين واسفله قهوة للمتزهين والمنفرجين . وبه سركل ومراسح
لللياترات (٣) وقاعات مخصصة لارباب الغايات والحاجات . وامامه

(١) استيفانو اسم مسيحي لمؤسس هذا المكان وسمي باسمه

(٢) حمام بحر للرجال ويوجد ايضا بقرب حمام للنساء ليس بينهما سوى فاصل قريب

(٣) مراسح جمع مراسح ودرمحل مرتفع بصدر التياتروا مخصص للالعاب او

التشخيص وعليه سنائر لتمثيل المناظر اللازمة

الشاطيء منسع الارجاب والاركان محاط بصور من الجانبين وبوسطه
 كشك معد للموسيقىه التي تصدح في بعض الاحيان . فيجتمع بهذا المحل
 من اكبر النساء والرجال على اختلاف الاجناس والاشكال يقصدونه
 عند الفجر للاستحمام بماء البحر كما لا تخفى فائدته على اللبيب وكذا
 لهذه الغاية عند الزوال ووقت المغيب . فليتك ايها القارى تسرح
 الطرف معي قليلاً لداخل هذا الحمام وتأمل معي هذه الجموع وهذا
 الازدحام فلا يأخذك العجب اذا رأيت ما رأيت ولا تنولك الدهشة اذا
 هويت . لانك ستري ما يزهل العقول من المناظر المدهشة التي يعجز
 عن شرحها القلم ويستولى عن الواصف الزهول . فما هذا الصراخ وهذه
 الاصوات ولم هذا الوثوب وهذه الكرات . ماهذه الجموع العرايا التي لم
 تستر الا بما يورث الظن والعار لا يستحون من الانساية ولا
 يخجلون من كشف الستار . مع تسترهم لا تخفى عن الناظر عورتهم
 فما اقل حياءهم واكبر عالتهم . والبكل في هرج ومرج يتلاعبون كأنهم وحوش
 او اسماك بعضهم لبعض يتسابقون . ويدعي كل منهم ان هذا الاستحمام واجب
 مفيد وان كان هذا صحيح ولكن لم تستعمل ما زراً لسترقسم العورة
 ايها العنيد . فلا ترى هذه الجموع الا ويصرفون ساعة او اثنين على هذا
 المنوال ثم يخرجون زمراً وافراداً متحلون بملابسهم وينتشرون في القهوة
 للاستراحة مما كبده من الاحوال . وبعد الفراغ من الاستحمام واستنشاق
 النسيم تعال معي كي نسرح الطرف قليلاً بين هذا الجمع العظيم .
 وتأمل في صنع الخالق وما ابدع في مخلوقاته من اللطف والجمال وكيف

سواهن فأحسن صورهن وليس لصنعه مثال . فلا ترى الا صوراً مركبة
على قوام يميل ميل الغصون . ووجوه ناعمة بعيون والحاظ وجفون . كما
قال بعض الواصفين

هي العيون اللواتي ان رنت قلت وان اصابت اذابت مهجة الأسد
فما هذه اللقات وهذه الغمزات . وما هذه الخطرات وهذه
الخطوات . ما هذه الازياء وهذه الملابس . ما هذه الغادات وهذه
النمائس . ترى هذه تشير لذلك ويالها من اشارة وتلك تبسم عن ثغر
يشف عن لؤلؤ باجلى عباره . وهذا يتبع هذه في خطواتها وهذه تتبع
ذاك بجر كاتها . فلا تتوهم من هذه المناظر انك في غير عالم الزوال او
تشك في كيفية هذه الجموع وانهم هبطن من الملكوت لسحر الرجال . او
انهم الحور العين هربن من رضوان خازن الجنان ذاك الامين . كلا والف
كلا ما هن الا بشر بل يزيدهن خلع العذار واختلاط النساء بالكبار
والصغار (١) . ونفننهن في تلوين الخدود وكحل العيون وتصنعن سيف
الرشاقة والخلاعة بما فيها من الفنون . وسبك الملابس على القوام لاطهار
ما اخفى « ل ترى النهود والارداف وفيها ما كفى »

لقد فككت عيون القيد فينا بييض مرهفات وهي سود
وتطعننا القدود اذا التقينا بسمر من اسنتها النهود

(١) المقصود ضرر اختلاط النساء بالرجال وما ينتج من ذلك من اختلال
الناموس ومطابقتها لعالم التوحش بخلاف ما فهمه البعض ان هذا الاختلاط من دواعي
الحضارة والتقدم

وقال اخرياء من ههنا من ههنا
 ردفها زاد في التقالة حتى
 نهض الخصر والقوام وقالوا
 فضعيفان يغلبان قويا
 ولولا في غير معترض واخاف ان يشك البعض اني احمل على هذا الفريق
 او اني اقصد اظهار عيب التفرنج في سلك هذا الطريق بل الحقيقة يقولها
 كل انسان لنا وليست الغريبيون كما باجمل من اهل الشرق مها تصنعوا
 وتلونوا بالزي والدهان فكل ما ترى من هذه اللطائف فهي صنع
 اليد واصطناع بخلاف نساينا الذين تزينهم الطبيعة والاحتجاب تحت
 القناع (فما احسن المتصرف في ماله بدون محاسب (١) وما اضله اذا تصرف
 وله الف مراقب) لان من لجه نناه في ماله منه قبيحا في شدة
 يقال يقولون الزمان به فساد لمن وهم فسدوا وما فسد الزمان ان
 وليس هذا المجال مجال شرح وانساب ولا موضوع مناقشة وحساب فاذا
 أمسى المساء وابتدأ هجوم الظلام تبدل هناك نور الشمس بقناديل الكهرباء
 المختزعة في هذه الايام فينار هذا الفضاء بنور مستعار يأخذ بالابصار

(١) اثبات كافي لكون المرأة المسلمة لا يتصرف فيها غير زوجها والتصرف لا
 يقصد منه الجماعه هنا بل يقصد التمتع ويكفي فيه النظر والحس واللمس والحركات
 وما اشبه كقول المهلبى

كم قد ظفرت بن اهوى فيمنعني	منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بن اهوى فيقنعني	منه الفكاهة والتأنيس والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم	وليس لي في حرام منهم وطير
كذلك الحب لا اتيان معصية	لا خير في لذة من بعدها سقر

فلا تشك انك في ظلمة الليل بل كانك في اوسط النهار . فتبتدى هذه
 الجموع بالتفرق احزاباً وافراداً ولم يبق الا القليل فما هم الا عشاقا وحسادا
 انتهزوا فرصة الانفرد للمجانسة والعتاب وما اخرهم لهذه الساعة
 الا الازدحام المانع للاحتجاب . فنتركهم وحالهم لنراهم وهم ذاهبون فبعضهم
 مرتجل والبعض بالقطار الحديدي والبعض بركباتهم سائرون . فلا يمضي
 هزيع من الليل الا والمكان خلى من السكان فكانه ما كان ولا كان .
 فلا حبيب ولا محبوب ولا صادق ولا كذوب . ولا صوت سوى تلاعب
 الامواج والرياح . ولا خيال الا اشعه القمر تنلأ على وجه الماء كسأسنة
 الرماح . فبقيت فريداً الا مؤنس ولا انيس . ولا احد يؤانس وحدتي
 واو ابليس . فرجعت الى الموموم وليس لي غيرها صاحب وخاطبتها في
 وحدتي وقلت ايها المصاحب : اين ولت وغابت هذه الجموع وكيف
 اخلت هذا المنتدى وهذه الربوع . كيف ولم لم تذهب معهم وتتركني
 بشأني اعهد سالف بيننا او ما القصد وماذا تعني . قالت ان لي معك في
 هذه الدار امور يجب ان تتحملها ولو فيها الجحاف وجور . فبدلت من
 هذا الرفيق وتلكني القنوط . وعبثا حاولت الارتفاع من الهبوط .
 وقاومت النفس رجاء من اليأس . وعللتها كما قيل عند المصاب لا بأس .
 فاردت البحث عن اثر المحبوب . ولكن كيف واسمها عني محبوب . افني
 الظلام والناس في غفلة المنام . اتم في منتصف الليل وعين الظلام ارجع
 لعقلك ايها المعتوه المعرور . واطلب مقرك لئلا تقع في المعذور . فرجعت
 اطلب بلدي وماواي . وفي القلب غصة لا يتحملها سواي . فانتظرت الغد

وان ناظره قريب ومن عاش يرى من الدنيا العجيب

✽ الفصل الثالث ✽

(في البحث عن غاية الآمال ومحاربة النفس والخيال)
 صارت لي ايام في البحث والسؤال وليس للتوفيق من اثر او خيال .
 ومهما نقبت طال القرار ومهما اخمدت زاد الشرار . ولكن من هو المطلوب
 اذا سألت ومن اي البلاد اذا تسألت . اجواب بغير مبنى ومن
 المجيب ومن اتمنى . رويدك يا صاح وكن على مهل وتأمل في العبارة
 واطلب السهل . فكم بالعجلة اضعت الثمر . وكم بالتأني ينال الظفر
 اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير . وكل امر له حل وتديير
 فانتظر لما تاتيك به الايام والشجاع من تحمل الآلام . والمعقل من
 تبصر في الامر قبلاً . وان لم تقبل فاست اهلاً . صبرت اياماً وانت على
 على مثل الحجر فلم تصبر الآن لعلك تفوز بالاجر .
 ان الامور اذا اشتدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما رتباه
 لا تياسن وان طالت مطالبه . اذا استعنت بصبر ان ترى فرجاه
 اجول واسعى وليس من قرار . واقول هل من مصادفة بعد هذا
 الانتظار . اين هي يا ترى واين الخادم والخادمة اصعدوا السماء ام
 خيالات لعيني ملازمة . نعم نعم رأيتم رأي العين في رابعة النهار . وسمعت
 تلك الالفاظ الفعالة في النفس فعل الاغيار . فلا هي احلام ولا ظنون
 بل هي الحقيقة والحقيقة لها شئون . فاحسن طريقة للبحث عن المحبوب

واعظم وسيلة للمتابعة الأثر المطلوب . ايجاد محل يجوبه الجميع . ويمر منه
 الرفيع والوضيع . واجعله لنفسه مقراً عدة ايام لمراقبة المذاهبين والعاشرين
 على الدوام . على النقي ببعيتي والمراد . او اقطع جبل الامل من لقاءها واتطلب
 الصبر ما استطعت من رب العباد . فعقدت النية على هذا الضمير . واسرعت
 لكان احد الجواهرجية في شارع الضابطة اذ هو الممر الكبير . وتعاطيت معه
 بعض الاشغال لازالة الشبهه والتخمين . وجعلته مقراً لي من ذلك الحين .
 فلا ابرح من الصبح للمساء الا لبعض الازم . كائني شريك او صانع ملازم .
 انقذ طول يومي كل غاد وذهب . وانا مل كل غادة وخادم وحاجب .
 وانا لا اعثر على حقيقة ولا خيال . ولا صادفت لمعة من ضوء ذلك الملال .
 فزادت الخيبة وانقطع الرجاء . وتفرعت المهوم وتشعب البلاء . وكثرت
 الهواجس والاقاويل . وتجدات الحقائق والباطيل . فلم ار الى الجواغبر
 حالك . والعالم مظلم ضيق المسالك . والسماء متابدة بالغيوم . والبحر هائج
 والرياح كالسموم . وما من شيء الا ومنظره مخيف فزاع . ومراه يخلمع
 القاب ويصيح الشجاع . فاه واه من هذه الاحوال . والف اه لضياغ
 الآمال . فوا اسفاه على العشاق اذا خابت منهم الظنون . ويا ويلهم اذا
 لم تلحقهم يد المنون . فلا يرون الا من العذاب الوان . ومن صنوف الغم
 جنود واعوان . اذا قاوموا الواحد تغلب الثاني . وان لم يفعلوا ضاعت
 بالرة تلك الاماني . فتراهم بين مصدق ومكذب . وبين طائع ومتحزب .
 ين من اقل مصاب . ويفزع من الخيال ويهاب . حاله كحال المجنون
 بل اكثر نقلاً في الفنون . تراه ساعة يضحك واخرى يبكي . وآونة ساكن

وحيناً يشكي . كأن به جنة او خليله الشيطان او اسد فقد الاشبال
 واضاع المكان . فكانت حالي من اليأس يرثي لها الحجاد ونفتت القلوب
 وتدمي الاكباد . فرفقاً بحالي ايها الزمن الغدار وتمهل في مصابي ولا تكن
 جبار ماذا فعلت حتى استحققت منك هذا العذاب وما هي ذنوبي
 حتى صيرتني في انقلاب . اما من منصف عادل يتصرف بيننا باحسان
 اما من حكم ليجعل بيننا الوفاق . فكانني بهاتف مشفق رثي لشكواي
 وقام يعنف الدهر ليخفف بلواي . ويعدد لي من تصرفاته ويثبت انه الخئون
 فلا زمام له ولا رحمة ولا له في الطيبات شئون . وقد صدق من قال فيها
 هذين البيتين فكانه قاسى مما اقايسه من البين .
 هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
 فلا يغرركوا مني ابتسام فقولي ضحك والفعل مبكي
 او كما قلت في قصيده عن الايام ومطابقة بعض ابياتها لهذا المقام
 هي الايام عادت بها بلا . ويعقب صفوها دوماً غناء
 فلا تركن ايا صاح انيها وحاذرها فشميتها خناء
 تريك زخارفاً وتروم غدرها هي الرقطاً سمها لا برا .
 فان جنحت بسلم او وفاء فمن اين الألد له وفاء
 تغرجهو لها بسرور يوم فيوقن ان في الدنيا بقاء
 فلا والله لا احد عليها ولا ارض تدوم ولا سما .
 فوفاء الدهر خناء وشفائه غناء . ودواء الزمن بلا . وفعله عداء .
 فقل ايها المغبون من كان حاله هذا فكيف يكون . اللظالم تستغيث

وتستجير وهل تطلب الرحمة من شرير . اما نظرت حكمه بين الناس
 اما رأيت نقله كالخناس . فارجع لعقلك واطلب الهدى وتشجع بنفسك
 وحارب العدا . ولا تكن سهلاً ولا جبان واستعد بالله من همدات
 الشيطان . واصبر قليلاً تجد المطلوب . ولا تقنط من وجود المحبوب .
 فكل علة لها دواء . والصبر للعشاق اجمل رداء . فانتبهت من غفلتي لهذه
 النصيحة وما فيها من الحكم والمواعظ الصريحة . فكأنه صوت الحقيقة وعين
 البيان استحوذ على اللب وتملك الجنان . فاطعته اطاعة مخار مرید
 وسامت الامور للقضاء والقدر فهل من مزيد . ورجعت القهقرا من هذا
 للمر . وطلبت حانوتي لمزاولة حرفتي كما سبق ومر . وصرت انقلب
 بتقلب الايام وانظر بعينين جافهما المنام . وانظر ولعل الانتظار يفيد
 واكفكف الدموع اذا كنت في خلوة وعن الخليفة بعيد . فسبحان من ارضى
 لعباده في كل حال وجل شأنه انه المسبب الفعال

❖ الفصل الرابع ❖

«وداع مسقط الرأس اسكندرية لضيق النفس واشتداد البلية»
 ليس لحالي من تغيير وتبديل فلا شرح لها ولا تأويل . بل
 ساكن ساكت لا اقدر على شيء وخائف هائب من اي واي . ولكن
 لي من الامل حياة فلولاها لما فارقت الدار وكنت من الرفاة
 كقول الطغرائي رحمه الله
 اعلل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل .

فمضى الصيف وانا على هذا الحال وسلب معه بهجة الثغر وما
 له من الرونق والجمال . فذبلت الزهور وبست الاغصان وانبرت
 الاشجار وتغيرت الالوان . فاين ذاك التفريد وذاك الحنين واين
 النرجس واين الياسين . فما احلى ما قاله ابو نواس في النرجس
 تأمل في رياض الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك
 عيون من لجين ناظرات على احداقها ذهب سبيك
 على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك
 فاين البابل واين القمري الكل تفرق وانحى وليت شعري .
 هل من عود بعد الانقطاع والفصل ام من اجتماع بعد تفرق الشمل .
 ما بالك يا ثغراضعت البهاء وولى عنك الرونق وغاب الازدهاء .
 واحناطت بك الغيوم وتعاليت بالضباب . واعترتك ظلمة مفارقة الاحباب .
 اين سكانك بل تلك الظباء واين روادك في ايام الصبا . ذهب وذهبوا
 وتعطلت ارجاؤك ورحل عنك محبوبك وولت اصدقاؤك . فأذن
 لي بالانصراف عنك فصل هذا الشتاء لعلي اجد المحبوبة في مصر
 دار النزهة والصفاء . عسى يزول الهم والعذاب ويرتاح الفكر من
 المصاب . فلا طاقة للعشاق علي سكنى الخراب الا اذا اطمئنوا وشاهدوا
 الاحباب . فيا ايها الثغر العزيز الذي فيك نشئت ويا ايها الدار التي
 فيك ترعرعت وتربيت . ويا محل تجارتي وموضع اثر الحبيب هل اراكم
 بعد البعد والمغيب
 الا اهل لنا من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع

وهل بعد تفريق الأُحبة وصلة وهل للجموم قد افلن طلوع
 تلك أمنية اتصورها واظنها ومن يعلم مستقرها ومستودعها . نعم
 ودعهم على امل اللقاء ولكن فكري بعيد عن الحياة والبقاء . والاجل
 لمثلي قريب واقرب من جبل الوريد وليس الاجل عن ذي العلل
 بعيد

❖ الفصل الخامس ❖

«وصولي للحروسة مصر ووصف بعض آثار قدماء العصر»

فسار القطار يشق العباب والشرر يتطاير للسحاب . وهو بأن
 ويتنفس كأنين العاشق ويصرخ صراخ المفارق . ليس له فرار ولا صبر
 حتى قارب محبوبته مصر . فاعلن باقتراب المطلوب والوصول في
 الاجل المضروب فدخلتها واستقرت في ضيافة بعض الاحباب . ومكثت
 المدة على الترحاب ولكن ليس للهموم غيري رفيق اينما شخّصت وحيثما
 ذهبت وفي كل موضع وطريق . لا تفارقني ولا افارقها ساعة فعهدنا
 قديم وهي لمثلي احسن بضاعة . وكلما استغرقت الصبحة كان لصاحبها
 عزة ومكانه . ومهما تقدمت منع التكليف وزادت الامانه . فكنت اصحبها
 معي في كل منتزه واعجوبه . وكل مجتمع والعبوبه . وفي الاسواق والبساتين
 وفي البيوت والداكين . وكيف اكون بهذه الكيفية وتلذني المنتزهات
 او اتذكر بما اراه وهي لعيني كالحيلالات . اهل اتذكر شيئاً مما حوى اطراف
 ذلك الهرمان العجيب او تلك الآثار التي للفراعنة من عهد رعمسيس

الاول (١) وغيره وبقايا آلهتهم ومعبوداتهم وذاك العالم الغريب
 اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
 تخلف الآثار عن سكانها حيناً ويدركها الفناء فنصرع
 اهل اهل اتذكر كثيراً مما رأيت في دار الاتيكه (٢) التي حوت
 من العجائب ما يشيب منه الطفل الرضيع وما فيها من الموعظة للانسان
 من رفيع ووضيع . اهل اتذكر تلك الاجسام اجسام قوم بنوا وشيدوا
 وجمعوا وبددوا . وملكوا التاج والصولجان وخضعت لهم الملوك وسارت
 لهم الركبان . وقد مضى عليهم ستة الاف سنة فما تراهم الا في غفلة
 وسنة .

نعم هذه منازل اقوام عهدتهم في ظل عيش نفيس ماله خطر فتنة
 صاحبت بهم نائبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر
 ولكن اين المنظر المهيب وتلك العظمة واين ذاك العادل وتلك
 الظلمه . فقد ذهبوا وتركوا العالم باسره ولم يبق منهم الا ذكر الفعل من

(١) واسمه « شيتي » اول ملوك الطبقة الاولى من الفراعنة جمع فرعون
 واصله عند المصريين باللسان المصري القديم « براياون » بتحريف اللفظ اي
 صاحب « برايا » وهو البيت الاعظم او الباب العالي او قصر الملك
 (٢) بالفرنسية « القديم » النادر الوجود وهي الآثار الموضوعة المعروضة في
 قصر الجزيرة الواقعة على شاطئ النيل من الوجهة البحرية لمصر وتبعد عنها اربعة
 اميال على الاقل وهو قصر عظيم من بعض القصور التي حلتها المرحوم الخديوي
 الاسبقي اسماعيل باشا وهي آثار قدماء المصريين والرومانيين التي اكتشفتها الحكومة
 ورتبتها بحسب ترتيب طبقات العائلات الملكية وبجانبه الايسر البستان المعروضة
 فيه الوحوش والطيور وتسمى « مجنينة الوحوش »

خيرته وشره. انظرا نظري لى رعمسيس من بنى ذاك الهرم (١) وتامل في تاريخ حياته وما كانت افعاله والان موضوع التفرج على اختلاف الأمم
 بانوا على قتل الاجبال تمسهم (٢) غلب الرجال فلم تنفعهم القتل واستنزلوا من اعالي عز معقلهم فاسكنوا حفرة يابئس ما نزلوا ناداهموا صارخ من بعدما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجبة وكان من دونها الاستار والكحل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتل قد طالما اكلوا دهرًا وما شربوا فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا فكم تحلى وتنعم في الحياة ولم يملك غير الكفن عند الممات . نعم هو رعمسيس الذي كانت تهابه الناس والملوك والان ليس الا عظام بالية وجسم مهلوك . فما نام في حياته قط الا على فراش من سندس وحرير وما مشى الا وسعى لخدمته الف امير اما علم ان هذا الحال زائل وليس بعد الموت الا فراش من تراب يفضه قبر حقير ولا يوجد

(١) هرم الجيزة الاكبر ويبعد عن الانتيكخانه باربعة اميال تقريباً بناه رعمسيس الاول قبل الطوفان كما اثبتوه اغلب المؤرخين ويوجد بجوله عدة هرمان صغيرة اغلبها مندثر وهيكلي ابي الهول وهو الاله المعروف لقدماء المصريين رأسه كراس آدمي وجسمه كجسم لبوة ونصفه مدفون تحت التراب ويبلغ طوله تقريباً ٤٠ قدم وامامه معبد يحوي على عدة قاعات اغلبها موهوسة من ٤ او ٥ احجار من حجر الصوان المعروف وبعضها من المرمر وغير ذلك من الاثار المدهشة العجيبة

هناك لخدمته سوى ديدان وحشرات معاشهم من دماء ذلك الهيكل
النضير . فلولا تلك الادوية التي استعملوها لتخنيطه لما بقي للآن منه
اثر وكان في خبر كان ذلك الجسم واندثر . وغير رعمسيس وجيزورا
ومنفتح وتموتس وآر (١) تيفون (٢) وسيت (٣) وتوت (٤) وامون (٥)
ورا (٦) وزيفا (٧)

(١) اسماء ملوك المصريين القدماء من الفراعنة من اول وثاني وثالث طبقة

(٢) تيفون آله الشر قاتل قرين ايزيس « اوزيريس »

(٣) سيت آله للشر ايضاً « كتيقون » الممثل لاضطراب العناصر وعدم
التآلف في الطبيعة لانه كان احمر اللون دلالة على الشر والفساد عندهم وكانوا
يعتقدون ان ذوي الشعور الحمراء من الاشرار المفسدين كما ذكرها كتاب
الآثر الجليل لقدماء وادي النيل

(٤) آله العالم والطب يمثلونه برأس طير اللاتلق المشهور ويقولون ان الاله
(٥) اخبره من العدم كالشعاع والضوء لكي يكون له مصباحاً ليهديه في
الظلمات لمكان الاعداء وصار بعد ذلك آله القمر الذي يدبر المواقف
والازمات

(٥) امون الاله الذي اعتقدوا انه جمع صفات الالهة لتجرده من شوائب
المادة ونسبوا الصفات الروحية اليه

(٦) را آله الادب والفنون والعلوم وكان يسميه المصريون « تيشوت »
اي الكبير مرتين واليونان كانوا يسمونه هرمس ترسما - تمس اي الكبير
ثلاث مرات

(٧) آله الخصب والخير والبركة

ومفتاح (١) وهاتور (٢) من ملكوا وتملكوا هذه الديار . وتغلبوا على غيرها
من الاقطار . وقد قيل فيمن مضى هذه الايات . والحق يقال انها لايات
وطالما كثروا الاموال وادخروا . فخلفوها على الاعداء . وارتحلوا .
وطالما شيدوا دوراً لتحصنهم . ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا .
اضحت مساكنهم وحشاً معطلة . وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا .
ترحم الان مشخصين للفرجة ببيئاتهم . وكيفياتهم كما كانوا وهكذا من
معبوداتهم واوانيمهم وما حفظوه وما له صانوا . تأمل في المهم الاكبر ابيس (٣)
وهو عجل صوره لهم ابليس . فكم كانوا يتقربون له بالضحايا والقرابين .
وكم تزللوا لهيكله وكانوا له من الساجدين (٤) . فما اغنتهم هذه الاصنام
وهم لها عبدون (٥) . وكيف تنفعهم (فاسئلوهم ان كانوا ينطقون (٦) . فلا

(١) في اعتقادهم بانه الاله القديم الواضع ببدا الخليقة والقائم بتنظيمها
وكان يحيط به دائماً «الثنيمو» السبعة اي المهندسون المكفون بتنفيذ ارادته
وكانت القابه صاحب الحقيقة خالق العمر والقوة والتاج والناجح له لانه خلق
التلج فخرجت منه الشمس والقمر ومقر عبادته كانت في مدينة منفيس ذكرها
تاريخ مصر وغيره

(٢) هي ايزيس يعتقدون انها الهة الانوار السماوية الحاملة قرص الشمس
بين قرني ابقار وياقبونها بذات الوجه الساطع الذي ينبعث منه
اشعة مسرات وافراح الحياة

(٣) عجل كبير يحمل شكل قرص الشمس بين قرنين او شكل اخر وهو
رمز عندهم ويعتقدون بانه اكبر معبود

(٤) اشارة للاية الشريفة

(٥) اشارة للاية الشريفة (٦) اشارة للاية الشريفة

اتذكر غير هذا مما حوته تلك الدار فياليتني كنت خالي البال خالي الافكار . اين القريحة واين الذاكرة نعم تائهة حائرة . ولولا ذلك تجملت مما رأيت تاريخاً جسيماً بل تواريخاً جمه . وقدمتهم خدمة للاخوان و باقي الأمة . وحبذا لو قمت بعمل ايها الملاذ يهدى الى التلميذ والاستاذ . ولكن العاشق حائر في نفسه ايرجى منه نفع ليومه او امسه . فهيا بنا لشرح رحلتي وهذه القصة وكيف كانت ايامي وما كابدته من هذه القصة . كنت دائماً في التجول والمرور والانتقال من مهجور لمعمور . لا يهدأ لي بال ولا قرار ولا اعرف الليل ولا اميز النهار . ادور كما يدور التائه الذليل او الاعمى اذا اضاع السبيل .

❖ الفصل السادس ❖

« مصادفة صاحب قديم وملازمة هذا الصديق الحميم »
 فصادفني في تجولي يوماً صاحب تعرفت به من سنين وكان يتردد لبلدي من حين لآخر . فعرفني وعجل بمبادرة السلام . وقال احقيقة انت هنا ام ارى منام . وانكر هيئتي وسألني لم هذا النحول ا كان بك مرض لا سمح الله ولم هذا الذهول . فرددت عليه السلام وحيينه حسب المعتاد وحاولت التخلص منه وما ذلك الا لمحبتتي في الانفراد . وظهرت عظيم الاسف لمفارقتـه بسبب وعد يحول دون ملازمته الآن فاصر ولم يقبل وقال ليس ثم مانع فقل الحقيقة ولا تحاول الكتمان . ففي مرآك دليل عظيم يثبت هذه المحاولة نخل

عنك العناد واترك المجادلة . واصدقني لم هذا الشحوب وهذا الذبول
 وعهدي بك من قريب غير ما ارى اليست الحقيقة ما اقول . فخرت
 في الجواب فماذا اقول وبماذا ادعي بل كيف اصرح بالضمير ولم هذا
 الاصرار دعني ايها الصديق . . . في طريقي اسير . فلا شيء ايها العزيز
 سوى بعض انحراف كان بي وقد زال والحمد لله بحضوري هنا وروءياك
 فلم يبهلني بل قال عظيم ولم يا ترى هذا الذبول وهذا الارتباك . فقلت
 انك ترى مثل ذلك وتوهم بخلاف ما اشعر به ايها الخليل قال حسن
 ولعله من متاعب السفر والرحيل . وكيف والدك الماجد ومتى حضرت
 من الاسكندرية بخير وعافية الحمد لله . . . وقد صار لي اسبوعين هنا
 متوالية . . . ما شاء الله على هذه الجرائه وهذه الاصحاب اسبوعين . .
 ولم تستصوب زيارته بل يتقل عليك اذا صادفك في الطريق
 وقابلك بالترحاب . فقلت العمو يا عزيزي كلا ما هو قصدي وبروءياك
 منتهى سروري وسعدي ولولا وجود الوعد كما ذكرت الان بيني
 وبين احد الاصحاب لما فارقتك وطلبت الذهاب . فقال يسرني ان
 الازمك لكل مكان تريد ولا يمكنني ان افارقك من هذه الساعة
 وصعبتك عندي اكبر عيد . فتعاشيت وطلبت ان يهلني قليلاً ريثما
 اعود وبعدها نكون سوية ونجدد العهد . فهل يقبل ويترك الجدل
 كلا والى كلاً طلبني بعيد المنال . وقام يعنفي قائلاً هل لك سر
 عن مثلي تريد ان تخفيه او ربح عظيم تناله ووجودي يحول دونه
 وينفيه . فاعتبت هذه الساعة التي قابلته فيها وعنوة وبغير اختيار

استصحبته وهذه الصحبة لا اشتبهها والعاشق لا يميل الا للانفراد ولا
يرغب في صحبة احد من العباد .

الفصل السابع

« ملازمة الصاحب لاحدى المنتزهات ومحاربة الافكار والخيالات »
رافقتني هذا الصاحب لمول احد اصحابي التجار كأن لي معه
شغل خوفاً من ظهور الكذب وهو عين العار . وبعد قضاء هذه المهمة
دعاني لتناول الغذاء في منزله فلم يسعني الا القبول ومتابعته في
اخره واوله . وبعد الغذاء سرنا بمركبته على ضفاف النيل لاستنشاق
النسيم والتفرج على البساتين ذات النعيم . وقد نسيت ان اصف
لك هذه الارجاء الواسعة والمنتزهات الكثيرة المتتابعة . فكم ترى
فيها قصوراً شامخة وابنية جسيمة كأنها الجبال الراسخة . لا يستطيع
واصف ان يصفها مهما اجتهد واجاد ولا مؤرخ مهما طووعه القلم
وساعده المداد . كيف يمكن وقد بناها وشيدها ذلك الرجل الهام
وافرغ عليها من كنوز الذهب وزخرف الايام

(ما احلى هذه الايات التي كانت مسطورة على احدى القبور)

يا واقفين ألم تكونوا تعلموا ان الحمام بكم علينا قادم
لو تنزلون بشعبنا لعرفتموا أن المفرط في التزود نادم
لا تسعزوا بالحياة فانكم تبنون والموت المفرق هادم
ساوى الردى ما بيننا في حفرة حيث المخدم واحد والمخادم
وكفى اثباتاً بذكر اسمه في هذا المكان وهو اسماعيل باشا خديوي

مصر السابق ساكن الجنان . فكل قصر له شكل وترتيب فبعضه
مجال بالنقوش وبعضه بالتذهيب . وبعضه كالجبال لا يعرف باطنه من
ظاهره . وآخر مشيد الاركان متمسح لا يعرف اوله من اخره .
بإله ربك كم قصر مررت به قد كان اعمر بالذات والطرب
نادي غراب المنايا في جوانبه . وصاح من بعدهم بالويل والحرب
وقال آخر

هذه منازل اقوام عهدهم
تبكي عليهم ديار كان يطربها
وترنم المجد بين الجود والكرم
وكانت لبعد صاحبها عن القطر بعيدة السكان فلما فارق الدار
وفارق الاوطان . استعملت الحكومة بعضها لاغراض شتى وباعت
البعض على سبيل التوفير للاجانب باعت سراية الجزيرة (١) مع بستانها
بثمانين الف ذهب وهو لا يوازي قيمة ما قبضه المشتري من بعض
قطع سوره الذي باعه وهو عاطب . وخصصت سراي الجزيرة لعرض
الاثار والانيكات وقطعة اخرى لعرض الطيور والحيوانات . فلا اقص
عليك خبراً قل ان يفيد السامع او يضيع فيه الموضوع ويزهمل
المطالع . بل نعود بمركبة صاحبنا من هذه النزهة واسمه تذكرته الان
وهو عازف من عائلة شهيرة بالقطر ومن الوجوه والاعيان . طويل
القامة اسمها لا ضمخ ولا نميل تلوح بين عينيه الذكاوة والنجابة

(٦) والان بعدما باعها الحكومة لشركة اجنبية نظمتها وجعلتها فندق

وهو الفندق المشهور (باوتيل الجزيرة)

وسنه ينقص عن الثلاثين بقليل . على جانب عظيم من العفة والامانة
 وحرية الضمير والصدق والشهامة . فوصلنا المنزل وكانت هذه النزهة
 لا تتميز لي بمثل السابق كأنني كنت محمولا على نعل او ارفع
 بي للسما باشق فسألني عارف عن كيفية حالتي وهل استحسننت
 هذه النزهة ومرتني فتعالي يا همومي وجاوبي هذا الرقيق عني
 فظهرت مزيد الشكر باللسان واطنبت في المديح كأنني من ما رأيت
 مسرور ومستريح . واقسم علي بان اجعل باقي ايام وجودي بمصر في
 ضيافته وان لا اقبل ضيافة غيره اذا اردت دوام مواصلته . فقبلت
 ولكن على شرط ان يتركني وشأني وان لم يفعل ذهبت عن
 ضيافته وبعدها لا يراني . فتركني ولم يخالف الشرط والعهد وصار
 لا يواجهني الا قليلا في النهار ليستعلم عن المراد والقصد . وانا في
 وحدتي اتأمل في ما صار وبصير وما الفائدة من وجودي حزينا هكذا
 وما هو التعبير . فتعجلى امام عيني غشاوة كأنها سحب تحول دون
 النظر للمستقبل وتقوم مقام الحجاب . فتثور في رأسي عوامل التهور
 والغضب وتقوم علي القيامة ولا عجب . فانهبأ للهجوم على هذا الخصم
 اللدود لا مزقه واي تمزيق لاشفي الليل وامنعه من الخلود . فارى
 القلب جبان والايدي ضعيفة والعدو بعيد والطرق مخيفة . فارجع
 القهقري واضغط على الاسنان كأنني ابحت على الريح او اطلب
 السنان . وليس لكل هذا من نتيجة او حد او كأنها خزعبلات
 وبالحقيقة عين الجد . وليس العاشق فقط على هذا الحال . بل كل

امرء في عالمه يطلب المحال . والصابر له الفوز على الجميع والنصر . وقد جاء في كتابه العزيز من هذا الذكر « والصابرون الصابرون اولئك المقربون »

❖ الفصل الثامن ❖

« معرفة صديقي عارف للاسرار وتصريحي له بعد الاصرار »

طالت ايامي وطال المكوث وعارف لا يختلط بي ولا يلوث . وقد ظننت انه نسي هذا الضيف او داخله شك من حالتي او خوف . فطابت بعد العشاء ان يأتي قليلاً لحجرتي للأتناس لاستطلاع الامر اذا كان به ظن او التباس . فاسرع للحضور ببشاشة وطلاقة وجلس بدون محادثة بل بشروط اللياقة . ففاتحنه ايها العزيز والصديق الصدوق اهذه اصول المضيف وهل هذه هي الحقوق . انسينني ام مللت من صعبتني ام الشروط التي اشترطتها عليك تمول دون مقابلتي . قال لا هذا ولا ذاك بل فضلت الخفي عن ملازمتك لاتحقق نواياك . ولو انني من اول فرصة عرفت كل شي . ولكن شككت وقلت بعد النظر يجوز الحكم وهو عدل وليس بغي . وكثيراً ما هممت بمحادثتك في هذا الشأن ولكن صممت ان ادعك حتى تمل وتدعوني من تلقاء نفسك كما حصل الآن . فبالله عليك ان تصدقني وتعلمني عن الحقيقة وثق بصاحب بل باخ وتشرح قصتك عساه ان يجد لك طريقة . فلا شي احب الي من مساعدتك ولو بالروح فلم هذه

الاحزان وهذا النوح . فتأوهت وتماذيت في المراوغة خجلاً وخوفاً من
 العار وهل يجوز لمثلي ان يصرح بانى عاشق لمجهول . ولي بين القوم
 قدر واعتبار . فماذا يروونه عني بل كيف يعتبرونني وهو عين الخلل
 فان لم يعاملونني بالهزء ظاهراً فيسخرون بالقول والعمل . ضقت ذرعاً
 بل ضاق بي الفضاء . ارشدني ايها الآله القادر ونجني من العذاب
 واهدني برحمتك فما قصدك قاصداً ابداً وخاب . ان كنت اذنبت
 فانت المالك لحياة القلوب فبارادتك احتملت الذنوب وارتكبت
 العيوب .

يا رب ما زال لطف منك يشملي وقد تجدد لي ما انت تعلمه
 فاصرفه عني كما عودتني كرمياً فمن سواك لهذا العبد يرحمه
 فلم يمهلي هذا الرفيق لعلي اجد وسيلة . او ينتظر ريثما اتدبر في
 الامر واشرح الكل والكائلة . بل افتتح العبارة وقا الحاصل ظاهر
 ومعلوم . ومهما انكرت وتحاشيت عبث فكل ظاهر مفهوم . اتخفي
 امرأ ولا يجوز فيه الخفاء . وتحاشى خجلاً وهو عين الرياء . وهل
 العشق يخفي عن النظر او الظلام يمنع ضوء ذلك القمر . وهل الشمس
 اذا حجبتها السحب والاهواء . يغيب نورها عن الارض والفضاء . كلا فالظاهر
 ظاهر وله حقيقة ان اخفته الثانية اظهرته الدقيقة . فلما هذا التلاعب
 وهذا الانكار . فان لم ثقل انك عاشق قلتها باستمرار . ولكن من
 يا ترى هذه الغادة التي سلبت منك الفؤاد . ومن تكون هذه حتى
 اذهبت عن عينيك الرقاد . فان كانت من البشر فلا يصعب عليك

الحصول مها علت ولا تبعد عن امثالك مها غلت . فضاق صدري
لهذه الشروح والتفاصيل وقلت مهلاً يا عارف فاصغى ولو قليلاً .
اني حقيقة عاشق وقد عرفت وكنت افضل الموت على الاقرار مها
فعلت .

اني لا عجب من حبي فاكتمه^ه جهدي وجفني يفيض الدمع يعلنه
وكون من انا اهواه واعشقه^ه يخرب القلب عمداً وهو يسكنه^ه
وقال اخر

لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكن باح بسر الهوى وانني قد ذبت كتماننا
لاني ممن يرى في هذه الامور العارءار ومن ينظاها بها قليل
الاعتبار . ولما تحققت انك عرفت السر والضمير وهذا موضع التعجب
كانك ساحر كبير . من اين اطلمت على سري وتحققت الحال
وعلمت ما سترته واجتهدت في اخفائه في كل الظروف والاحوال .
فضحك وقال انني حينما صادفتك في الطريق وصاحبتك مصالحة
الصديق . رأيت فيك ذهولاً بعكس السابق وافكاراً مشتته لحالك
لا تطابق . ولما كررت السؤال وانك لا ترغب شرحها للصديق
وتكتمت مها استطعت وزدت على نفسك بالتضييق . تكدرت لحالتك
وحزنت وكيف لا احزن والصديق من رثي حال صديقه في السر
والعلن . فصرت اترقب حالتك من قريب وبعيد واصغى عند
منامك من وراء الستار فلا اسمع غير المدح والتمجيد . وتنشدون نغزل

وتبكي وتتملأ وتتاوه وتقول ولهذه الابيات نقول
ومفهم عني يميل ولم يمل يوماً الي فصحت من ألم الجوى
لم لا تميل الي يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من اهل الهوى
فلم اهتدي الا قليلاً من الحقيقة والسبب وجهت الممدوح
ولم افز بالارب. فداومت الاصغاء قليلاً قليلاً حتى كررت في ليلة
ما سأردده الان من الابيات وهي من بعض ما سمعته ومنها عرفت
المخبيات .

يا عازلاً اصبح في ذاته منعماً يزهو بلذاته
لو عضك الدهر بافاته لقلت من ذوق مرارته
آه من العشق وحالاته احرق قلبي بمرارته
كن عازر العشاق في حالهم ومتى تكن عوناً على عزم
اياك ان تشدد في حبلم مبرعاً من مر لوعاته
آه من العشق وحالاته احرق قلبي بمرارته
مسكين في الناس مثلي عشق وبات في جنح الليالي ارق
ان عام في بحر التجافي غرق يشكو من العشق وزفراته
آه من العشق وحالاته احرق قلبي بمرارته
يارب دبر من به قد بلي واكفله نعم انت من كافل
وارزقه منك بالثبات الجلي وارحم به في كل آفاته
اه من العشق وحالاته احرق قلبي بمرارته
فقلت حقيقة انني كثيراً رددتها ولم تكن من كلامي ولا

اتذكر عن من سمعتها . ولكن ليست العبارة كما توهمت بان معشوقتي
عرفتها او عن مكانها استعلمت . كلا فما قصتي الا كيت وكيت
وكيف بحثت عنها ببلدي ولماذا اتيت فاستغرب الحكاية وقال لم
لم تسأل خدامها وتستعلم قبل مبارحتها من محلك عن كنهها
ومكانها . ولو انها سبقتك في اظهار العشق بتلك العبارة لقلت لك
دع هذه المعاملة فليس لك فيها ربح بل كلفها خساره . ولكن اشارتها
تحبي في النفس بعض الامل وتزيد الرجاء وتذهب الملل كما
قال احد الشعراء

اشارت بظرف العين خيفة اهلبا اشارة محزون ولم تكلم
فايقنت ان الطرف قد قال لي اهلاً وسهلاً بالحبيب المقيم
ولولا باعث عظيم لما تأخرت عن التردد اليك ولعلها من غير
اهل بلدتك وبالصدفة مرت عليك . او انها من مصر وكانت هناك
له صيف فانتظر هناك حلول هذا الضيف . وبالاجمال ان سمعت
مني النصيحة لقلت لك اترك هذه الغادة فكم من غيرها ما يهتج .
والنساء كثيرات فلا يصعب ان تجد منهن المرغوب والحسان عديدات
فاختر غير هذا المحبوب . فقلت هذا ما يحكم به من لم يكابد ويدوق
ومن لم يعرف العشق ولم ير المعشوق . فنأمل ايها الرفيق الناصح بين
البصيرة واعلم ان العشق سلطان بل او امره خطيره . فمن اطاعه هوى
لدرجات الحضيض ومن عصاه . كان بين ناقض وقيض . فساबरهما
استطعت واتحمل ضربات الدهر ولو تقطعت . فافترقنا عند هذا الحد

وتركنا المناقشة ان حيننا لغد

✽ الفصل التاسع ✽

« ارشاد عارف في هذا الطريق واتباعي لرأي هذا الرفيق »
 جاء الصباح مبكراً وحيي تحية الصباح وقال ابشريا كاظم
 بالفرج والنجاح . فتهللت فرحاً وخفق فؤادي لهذه البشارة . وقت
 عجل بما عندك من التجاره . فقال لما تركتك وطلبت المنام جافاني
 النوم لكثرة التصورات والاوهام . فصرت ابحث في الموضوع لعلني اجد
 حلاً لهذه المشككة واقبلها على جميع الوجوه وبالحال من معضله . فجانني
 فكر رأيت من الصواب . وبه يزول الهم وينجلي المصاب . وهو باب
 من النجاح قريب فلا يعسر طريقه وعسى ان لا تخيب . فاقصد اعظم
 ممر هذه البلدة ولازمه مراقبة المارين من الايام عدة . لانني علمت من
 وصفك لحالتها انها من وجوه المصريات وما وجدت بالاسكندرية الا
 لهصيف والتنزه بين المنتزهات . ولما زارتك كانت على اهبة السفر
 والرحيل . ولولا ذلك لا كثرت التردد واشفت الغليل . فاستحسننا هذه
 الطريقة وقلنا هي الدواء . ولعل الله يأتي منها بالفرج والشفاء .
 عني الهم الذي امسيت فيه . يكون ورائه فرج قريب .
 فيأمن خائف ويغاث عان . ويأتي اهله النائي الغريب .
 وقال اخر
 وعسى الذي اهدى ليوسف اهله واعزه في السجن وهو اسير .
 ان يستجيب لنا ويجمع شملنا والله رب العالمين قدير .

ومن تلك الساعة اخترنا نقطة في شارع الموسيقى المتصل للسكة
الجديدة امام محل الخواجا سمعان الشهير بمبيع الاصناف العديدة . وهذا
المحل تزوره جميع النساء على اختلاف الطبقات لما فيه من لوازمهن
الضرورية واحداث المودات . فما ترى الا انما يتبع بعضها بعضاً . وعالم
من كثرتها تضيق الارض طولاً وعرضاً . فكم ترى بين هذه الجموع
من غادات يخجلن البدور ويورثن الرجال حسرات . بعضهن على
على الاقدام الصغيرة يتبختر كالعروس . وبعضهن على المركبات بهيئة
الطاووس . فقلت هنا هنا تجاب الدعوة وتجاوز بل هنا الطالب المجدد
يفوز . فأنتست من وجودي في هذه النقطة ولا اعلم السبب . وزالت
بعض همومي وازداد بي العجب . وقات هذه اول بشرى يا نفس فلك
الهناء والعاشق قلبه الدليل في الحالتين ان رخاء او غناء . كما قال

بعض الواصفين في حال العاشقين

قلوب العاشقين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون

❖ الفصل العاشر ❖

« ذهابي مع عارف واصدقائه لاحدى البيارات وماله »

صرت الازم هذا المكان من الصبح للمساء والقلب مستبشر
والفكر في صفاء . حتى جاني بعد العشاء عارف وقال هيا بنا قليلاً
ولا تخالف . فسألته لأين واي . مكان قال للتفرج في الازبكية مع
بعض الخلان . فذهبتنا لقهوة كان ينتظره بها جمع من الشباب من

خيار القوم وذوي الالقباب . فقدمني للجميع وعرفني بهم كما هي العادة
فرحبوا بي واحسنوا الاستقبال هو، لاء السادة . وقاموا من القهوة بعد
برهة وهم يتشاورون فمنهم من قال للياترو ومنهم للدورادو ومنهم
لبوديجا ولغير ذلك والكل يتحاورون فقال عارف اتركوا الجدل الآن
وهلم بنا اولاً « لشرب كاسين » (١) عسى يروق المنظر « وتبجلي
العروسين » . فتسابقوا الى البيرارية (٢) ودخلوها وجلسوا حول التراييزات (٣)
ونادى واحد « فين الحبيبة هاتوها » فحضر زوج من النساء الاورو بيات
وهما يرسم الخدمه واستعلما عن اللازم بعدما سلما بفنج ودلال فيالھتک
الخرمه . فطلبت الجماعة وكانوا قسمان كل قسم على مائدة وهما زوجان .
فكان عارف وانا واثنين على واحدة واربع مثلنا على ثاني مائدة . وكانت
خادمتنا واسمها بيلا تفوق الاخرى في الشكل والطرب اي شكل يعني
العيب وقلة الحياء وقلة الأدب . فاحضرت لكل واحد كأس من
الكونياك ولها بالمثل وجلست تلاعب هذا وتمازح ذاك بمحركات منها
النفس تمل . والقوم من افعالها وحركاتها في طرب ويعقبون الكأس
بالكأس وأنا من حالتهم في عجب . فقام احدهم وكان يخالسني النظر
ولما تحقق عدم شربي غضب وتهور . وقال « ليه ياسيدنا ما بتشر بشي

(١) من الامثال السائرة المستعملة عند اهل المائدة والحانه باللغة الدارجة

العامه

(٢) اسم اورو باوي للسحلات المشهوره في بيج البيره (الجمعه)

(٣) جمع تراييزه (المائدة)

عامل شيخ ولا مستولي ولا لمجاعة الي يقولو يا متولي (١) . ولم يجلس الا
 والثاني تم الجملة وقال « سيبك من المشيخه وقول معانا آيبه وخذلك
 معانا كاسين وآنس الحبيبه » (٢) . فضحكت وضحكت الجماعة وهم
 ينتظرون والكاسات بايديهم يتأملون . يطلبون ان اتبعهم في الشرب
 والمناديه وارفع معهم الكأس « للتسابق في المصادمه » . فرأيت ان
 لا خلاص ولا مفر الا بحيلة معقولة تحول دون الشر . فطلبت
 معافاتي من شرب أي شراب واتمت عدم الأصرار علي وايصال
 العذاب . وادعيت بانه محكوم علي من قبل الطيب ان لا اذوق
 المسكرات حتما عساي اطييب . وان خالفت وذقت ذرة من انواع
 الخمر لا شك فارقت الحياة وسكنت في القبور . فتركوني اعتمادا
 لهذا السبب وانشغلوا بالتسابق في مضمار الملاهي وسوء المنقلب .
 حتى دبت الخمر في الروثوس وقل الأيس وضل المأنوس . وكثر
 اللحن وثقل اللسان وزاد اللغظ واصططكت الأسنان . واظلم النظر
 وضاع الحواس وانصمت الأذان ومات الأحساس . فلا تسمع الا
 نزاعا وضجيجا وصراخا وعجيجا . لا يعرف الواحد فه من انفه ولا
 امامه من خلفه . ولا يميز الفول من الشعير ولا يفرق بين المرأة
 والبعير . فصرت بينهم حائر مجنون لا افقه ما يفقهون . ان اردت
 الهروب سدوا الطريق وان لازمتهم لا اطيع . فما اغواهم الا ذاك

(١) علامة لجميع الالفاظ والجل التي تذكر باللائحة الدارجة

(٢) مثل عامي في التوبيخ

الشيطان بل تلك المرأة بالمعاط والاجفان . واستولت على عقولهم
 بنظرة جهنمية وتملكت قيادهم بحركة بهيمة . واتكرتهم حتى تضيع
 منهم الحواس ويذهل العقل ويميل الرأس . وهي تملأه وتقول سيدي
 ومالك الفواد اني احبك ورب العباد . واهواك وليس لي عنك
 سلوان واموت كمدًا اذا فرقنا الزمان . فيغتر الفتى ويتباهى ويتكبر
 ادعاءً بانه الفتى وفتاها . فتسلب منه الفضه والذهب وهي كلما
 طلبت أنعم ووهب . وليس اربها الا سلب الدينار ليس حبا به ولا
 كما يظن ذاك الحمار . فلما ينفذ المال وتخلي الجيوب ويمضه
 الافلاس وتظهر العيوب . تنبذه العاهرة وتقول له خزيت لا عشت
 في الدهر ولا امسيت . اذهب عني يا ذا الوجه المشئوم لا كنت
 ولا كانت من تريدك يا منظر البوم . فنرجع للموضوع وهو المطلوب
 لثلا يطول الشرح ويميل المحبوب . فقلت كفي يا عارف انبساط هيا
 بنا للدار فاين الحزم والنشاط . ودع عنك الاصحاب فكفي منادمه
 وودع المكان وحاسب الخادمه . فضج الجمع وقال الى اين الذهاب
 فلا خلاص لكم ولا افتراق ايها الاصحاب . ليس بيننا فراق في هذا
 المساء لنا ما لكم من الابتداء الى الانتباء . وقالوا ادفع يا عارف الحساب
 وهلم لمكان اخر واسرعوا للذهاب . فدفع صاحبنا الحساب وليته قليل
 بل مئة من الفرنكات وهو مستبشر كأن في حملها ثقيل

﴿الفصل الحادي عشر﴾

«الفراق عن هذا المحل والدخول لمرقص اضل»
 بعد البعد عن هذا الجحيم اصرت الجماعة للذهاب الى الالدورادو
 القديم . وانا لا اعرف ما يحويه هذا المكان وما هو هل تياترو
 ام بستان . فقالت النفس تم الرحلة وانظر بما يكون في كل شيء
 حكمة والعاقل من يتبصر في كل الشؤون . فكم في هذه الدنيا من
 نوادر وعبر اذا تأملها العاقل تأسف واعتبر . فسرنا قليلاً ودخلنا
 مكان كأنه ايوان كثير الانوار والزخرف واسع الاركان .
 وبصدره محل مرتفع كأنه مرسح من مرسح التياترات جالسات به عدة
 من النساء بين جوقه من المطربين بالعود (١) والآلات . والعالم هنا كانهم
 في مارستان من الصراخ والضحك والشجر والنخز والهزيان . يسمعون ولا
 يسمعون للجوقة التي تترنم بالآلات والغناء . وتردد كل ما يجف منه ماء
 الحياء . فجلسنا في وسط الجموع فما هو يا ترى المنظور والسموع . فلم هذه
 النساء جالسات وما من وظيفة . ومن اي الملل وما هي جنسيتهم . نعم يظهر
 انهن مسلمات منفقات مخصصات لمزاولة الطلاب بشطارة وثبات . يداعبن
 هذا ويتدلن على الثاني . ويضربن المفلس وينهرن المعاني . فمن ثقل
 جيبه وكان عديم البصيرة احتطن به من الجانبين وطلبين (الشمبانيا
 والبيره) . وليتهن يطلبن بالزجاجة والزجاجتين بل (بالدوزينه والدوزنين)

(٧) نوع من آلات تستعمل في مصر كهيئة النار والرباب الفارسي

والحساب يجمع ان كان ثم محاسب او شاهد عادل او كاتب . بل في
آخر الليل يظهر (الرصيد) ويتوحد الدين ويتم (الحصيد) . والنتيجة
على قول الخمار (مية م الشهبانيا واربع وميتين بيره الا واحدة والصدء
انفع والبيرة ما فيش تكليف بريال القزازه احاسبك والشهبانيا بنص
جنيه لجل خاطر سعادتك والكل يبئوس بخمسة وتسعين جنيه والحساب
مضبوط غير البقشيش يا سعادة البرنس وحياتك ما فيش مغلوط .)
فنعال معي وتأمل هذا الحساب واشفق على حال صاحبنا لما اعتراه من
الانقلاب . فما اكبر سروره في اول الليل من ساعات المنادمة وما اكبر
مصيبته عند ظهور « القائمة » . فما هو الا في الحالين مطاطي للرأس ففي
وقت المجانسة من كثرة السكر وبعد المحاسبة من ظهور الافلاس . وما
احسن ما قاله الشيخ البهائي

ألا يا خائضاً بجر الاماني	هداك الله ما هذا التواني
اضعت العمر عصياناً وجهلاً	فمهلاً ايها المغرور مهلاً
مضى عنك الشباب وانت غافل	وفي ثوب العمى والغبي رافل
الى كم كالبهائم انت هائم	وفي وقت الغنائم انت نائم
وطرفك لا يرى الا طموحاً	ونفسك لم تنزل ابداً جموحاً
وقلبك لا يفيق من المعاصي	فويلك يوم يوءخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المفارق	بجي على الذهاب وانت غارق
يبحر الأثم لا تصغي لواعظ	ولواطرى واطنب في المواعظ
وقلبك هائم في كل وادٍ	وجهلك كل يوم في ازديادٍ

على تحصيل دنياك الدنية مجدداً في الصباح وفي العشي
 وجهد المرء في الدنيا شديداً وليس ينال منها ما يريد
 وكيف ينال في الدنيا مرامه ولم يجهد لمطلبها قلامه
 اللهم هبنا ذرة من العقل والادراك ونور بصيرتنا قبل الوقوع
 في مهواة الخيرة والارتباك .

❖ الفصل الثاني عشر ❖

« ما أتم هذا المرقص وما رأيت من مدهشات الغصص »

هلمّ نترك صاحبنا بعض الكفّ من الأسف ويندب الحال
 والمال وما لحقه من التلف . لنرى ما هي أعمال ذاك المجمع الشيطاني
 وماذا تنتظره النفوس من المظاهر الكئيبة . وإذا عساني . أيمكنني
 التصريح والقلم يعتربه الخجل فيا لضياح الناموس وحلول المصائب
 وخيبة الأمل . فبأي لسان اصف ما رأيت وسمعت وهو عين العار
 وكيف اظهر عيب بلادنا من فعل هو لاء الفجار . أيجوز مثل ذلك في
 بلاد من بلاد الاسلام وهل تقبله الشريعة الغراء وغيره الخاص
 والعام . كلا فما هي الا افعال تسمئز منها الوحوش وتأبها الانسانية
 بل يتبرأ منها الشيطان وتقضب خالق البريه . كيف اشرح نظم هذه
 المرأه المسلمه على ذلك المرح بشكل قبيح نعم بنهود وسره وانقاذ ظاهرة
 عارية وكفى بهذا التصريح . فما هي الاعريانة لم تستمر بقليل الا
 خوفاً من زيادة الانفضاح ولم نتجلى امام الجمع بهذا الشكل الا

واستقبلوها بالتهليل والصياح . وظهروا السرور والاستحسان وضربوا
الكف بالكف تصفيقاً فيا للذنوب والعصيان . فتميل وتتايل وتبندى ،
بالرقص وليس فيها صنعة او مهارة بل لهُز الاكثاف والارداف والبطن
وباقى العبارة . والمطربون يصيحون باناشيدواغاني عجيبة تلهي الحركات الفاجره
ووصفاً لاجزاءها الكئيبة . وفي هذا الوصف لم ابالغ بل اختصرت من باب
اللياقة والادب بقدر الامكان وما اتيت بالقليل فهو كافي والعاقلة باشارة
يفهم ولا يحتاج للشرح والبيان . قلت نفسي من هذا المحل بل كرهت
المكوث وكيف لا تمثل وهو بالكبائر ملوث . فنبهت الاخوان بسرعة
المبارحة من هذا المكان وقلت يكفى هزيان وخسران . فليس احد
منهم خالي او غير مشغول او ساكن ينظر بشكل معقول . بل الكل
مسلوب العقل والحواش مسحور اللب كثير الوسواس . هائمون بهذه
الملاهي وهذه الشرور متلذذون من حركات هذه العواهر وهذا الفجور .
شاخصة ابصارهم كأنهم تماثيل مما عراهم من الاندهاش من كثرة الالتماس
والتوسل مبوحة اصواتهم وايديهم في ارتعاش . فلا يصغون لكلامي ولا
ينتبهون ولا ينفعهم نصحي ولا ينتبهون . فتركتهم وهربت وانا اقول من
هذا الطريق اتيت فوصلت الدار وللمنام انتهيت . فسبحان من اضل قوماً
وهدى آخرين هداانا الله وأياكم اجمعين .

﴿الفصل الثالث عشر﴾

«الرجوع للبحث والتنقيب ومصادفتي لموكب الفار الكئيب»
ابكرت من الصباح باللحاق لذلك الممر ولازمته حسب العادة

لمراقبة من عبر ومرّ . فرأيت الحال بعكس المعهود والامور متغيرة
والذاهب لا يعود . والناس في اشتغال ولهو وسرور وابتهاج وزهو .
فتعجبت لهذا الانقلاب والتبديل وسألت احد المارة وقلت ايها الخليل .
اين تذهب هذه العالم واين تجتمع ارجوك الشرح اذا تفضلت واني لك
مستمع . فاستهاني بالاستغراب وقال عجيب يظهر انك حديث القدم
غريب . فهذا اليوم معروف عند اهل البلدة ويزرقبون حلوله ويستعدون
له بالعدد والعدة . ويظهرون بموكب حافل كل عام ويمرون من شارع
محمد علي الى مسجد السيدة نفيسة (رضى الله عنها) وهو آخر يوم احتفال
مولد هذه الطاهرة الانيسة . وقد سمته الامة بمولد الفار وهو بالحقيقة
مظهر العيب وممثل العار . فاشتمت حقيقة لرؤية هذا الاحتفال واندفعت
اندفاع السيل من قم الجبال . فوصلت الشارع المعلوم لممر الموكب وموضع
الازدحام فهناك هناك القيامة ويوم الزحام . فبقدر اتساع الشارع
تضيق النفوس وتزدحم الاقدام وتلتصق ببعضها الرؤوس . فاخترت
مكاناً مرتفعاً بالصدفة لحسن الحظ متصل بعطفه . فلم استوي حتى سمعت
صوت ضجيج وصياح ورأيت اقواماً تجري وانط كأنهم طلائع افراح .
ويعقبهم قوم بالطبل والمزمار واخرون حاملون بيارق متنوعة ويرددون
الآيات والاذكار . ومن ورائهم قافلة مزينة باحسن الزينة عليها رجال
يضربون النقرضان (١) ولهم فيها صنعة مكينة . وبعدهم ارباب الصنائع
والحرف محمولون على مركبات المنقل يمثلون الصنعة بهمة وشغف .

(١) زوج من الطبل يحملها جمل مزين ورجل قائم يضرب عليهما بانتظام

ويحتاط بهؤلاء من الجانبين شذمة من المساكر وفرقة من افرات
شاهرة للسيوف والخناجر . ويتبع هذه المقدمات الطيفة من القبائح
اكبرها فمهما بالغت اراها طفيفة . عارها ينوق كل عيب وعار فما هي الا
مناظر ذنوب وماثر اشرار . ترى النساء الفواحش لا يسات ملابس الرجال
ونسوة اخرى يقلدن المساخر بوجوه مشوهة معكوسة واسو حال . وكثير
من الرجال والصبيان بملابس النساء مرتدون كأنهم ابليس او عفاريت
والبعض عرابا كما خلقوا يهتزون قياما على البغال والحمر بشكل مزعج مبيت .
والبعض يلونون الوجوه بالوان مختلفة والبعض بملابس كشيقة . فلا
يرون الا والمتفرجون يقذفون عليهم من الحبوب اشكال ويظهرون
المسرة والاستحسان وهو اشكال . فكم من مركبة بها نسوة يغازلن
المتفرجين من الرجال ويظهرن لهم حركات البغي والضلال . فيقابلوهن
بالليل والمحبة وتبتدى بينهم المعرفة والصحبة . فيتصادف ويتعارف
الفاجر بالفاجرة وبعد تمام الحفلة تبتدى المهاجرة . فكم من بكر اضاغت
في هذا اليوم البكارة . وكم من شاب تعلم الفسق والحساسة . وكم من
عرض في هذا اليوم افتضح . وكم من عيب ظهر واتضح . وهم يدعون ان
هذا من قبيل العوائد والنذور . ومن نذر في هذا اليوم عليه ان يمزج
العار بالفرح والسرور

والنساء بالرجال

الفصل الرابع عشر

« في معرفة حقيقة جوهر الحرية وبعدها عن الاهواء الشيطانية »
ما هذا الحال ايها الناس وما هذه العادة وما هذا التقرب وهذه العبادة .

نحن غريون حتى نستعمل عيد المرافع أم سنة اتبعناها وبها اجر
 ومنافع . وليتنا في التقايد لا نزيد الطين بلل ولا نضاعف على المصاب
 عا . فما عيد مرفع الغريين الا سنة عند بعضهم يمثلونها بحكمة ودراية
 ونحن نقلدهم باضافة الفجور والغوايه . اترضى السيدة الطاهرة في يوم احتفال
 مولدها بهذه الافعال الشنيعة . كلا والف كلا فما هي وجدها الا غاصبون
 يتدرون من هذه الامور الفظيعة . فندمت لرويتي هذا الموكب وهذا الفجور
 ورجعت آسف على حالنا وتقهقر الامور . فلماذا ضعفت عقائدنا ومنا نقلد
 الاجانب . ولماذا تركنا الفضائل واتبعنا المصائب . وكلما رأينا في الغري عادة
 قيحة تمسكنا بها وتجنبنا المصلحة . وليتنا في التمسك والاتباع لم نتجاوز عن
 الأصل وتعدى القول والفصل . بل نزيد الحبه بالقنطار ونقول
 نعم التسابق فلا يجوز فيه من الاستتار . وان اعترض معترض وقال من
 اين انتك العادة النلانية قلنا لم لم تفهم ايها الجاهل كل هذا وارد في
 مشروع الحريه فليس فيها منع ولا تحذير فلا تخشى كبير ولا تصغى
 صغير . ومن يوم ظهورها في افق هذه البلاد تحسنت الاحوال ومات
 الاستبداد . وربما اسمعتك تاويلاً وشروحاً كثيره . فيا لكساد الفهم
 وعدم البصيره . ليست الحريه كما توهم بهذا التفسير . وكلا ان تعبرها
 الغرب بهذا التعبير . وما شرحوها الا بجزية الشخص في دينه وعدم
 اعتراض غيره عليه في عقيدته وبقينه . وفي اللغة الاستقلال وحرارة
 التمييز وخلوص النية . وعدم الاسترقاق والأسر والعبودية . وليس من
 شروحيها التفرنج واتباع الهوى . ولا التمسك بالرزيلة والخسر والنوى .

وليس في سنتها «بونجور يا عزيزي ولا يا مونشير» وما أشبه ولم هذا
التحشير في اللغة ولغتنا افصح وافكح . «فباختلاط اللغة تخلط الطباع»
وبهذا اعترف الجمهور وشهد الاجماع . ونادى بها اهل السياسة والدستور
وقررها نابوليون ذلك الرجل المشهور . وكفانا ما ورد في الحديث عن
النبي عليه افضل الصلاة والسلام «من تشبه بقوم فهو منهم» والسلام
وقال الامام علي عليه السلام (ان لم تكن حليما فتعلم فانه قل من
تسبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم) فترى كثيرا من شبان هذا
الزمان ممن غيرهم النفرنج واضلهم المبهتان . من علماء الجهل واعداك الحقيقة
وطلاب الهزل وحساد السليقة . من التفاصيل والشروح وشقشقة اللسان
باسانيد وادلة عن الشاعر (شاكسبير (١)) والخواجه فلان . وليس للغربيين
وفلافسفتهم علم الا ودرسوه من الشرق . واخذوه عن علمائنا الذين تقدموا
بالسبق . وليست الذنوب والعيوب من هذه الزمرة بل كل العيب من
علمائنا الذين نسوا الواجب واتبعوا الشهرة . واضاعوا باهمالم وخنولم فضل
السابقين واصبحت اوروبا المقدمة ونحن من التابعين . وليتنا تتبعها في
العلوم وجلب المنافع او نتحد في الكلمة مثلها او نقلدها في الصنائع

❖ الفصل الخامس عشر ❖

« تأخر علمائنا وعدم قيامهم بوظائفهم بيننا »

لا اقصد التعرض والذم في هذا الباب بل اقول الحاصل وهو القول

(١) احد شعراء فرنسا المشهورين

الاصح بغير ارتياب . ولا اقصد الكل او اشمل القليل بل الاغلب وهو واضح
 لا يقبل التعليل . من تظاهروا بعدم المحافظة على مركزهم واعتبارهم بين
 الامم وعدم قيامهم بوظائفهم المهمة . حتى ضاع احترامهم بين الناس
 واصبح المسلم يضح ويسخط وهو تائه في التباس . مع كونهم هم اساس
 الاصلاح واصل الحضاره وعمدة العمران والتجارة (١) . نعم فهم القدوة
 والخلق المقتدى وهم الرووس بل الارجل والايدي . بل هم العضو
 العامل بين الشعب وبهم يضمحل المشكل الصعب . ولكن ان
 نتظلم وبمن نطمع ولم هذا الشرح وقل من يسمع . أتذهل اذا
 قلت لك العالم الآن عالم التصنع وليس عالم العلم والتضام . بل
 موصوف بالزني وكبر العاوه . ولف الكشمير (٢) وجر الزيل بعظمة
 وضخامة . وهذا مما انتهى عنه المولى جل وعلا بقوله في كتابه تعالى .
 « ولا تمشي في الارض مرحاً انك لن تمخرق الارض ولن تبلغ الجبال
 طولاً كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها » واذا اعترضت مثلاً
 وقلت لا يصح مثل ذلك ايها الاستاذ ، فلا يسمعك في الجواب الا
 تهوراً او اخرص فقد كفرت « والعياذ » . واذا اردت ان تسمع منه
 ويسمع منك فاطهر له الفائدة والارباح فلا هم له الا الكسب
 والبداخل مع الامراء والاعيان لحضور الولائم والافراح . وليس في
 مجلسه او تدريسه فائدة او مزيه كما وصفه احد الشعراء بهذه الكيفيه

(١) اي المنفعة والربح الخلال نمو وثمر وينفع الذريه كما ورد

(٢) نوع من الشيلان الثمنه من منسوجات اهل فارس والهند

مرادك ان ترى في كل يوم وبين يدك قوم اي قوم
كلاب عاويات بل ذئاب ولكن فوق اظهري ثياب
اذا ما قلت اصغوا في المقال وان حدثت بالأمر المحال
فليس لهم جميعاً من بضاعة سوى سمعاً لمولانا وطاعة
وان شممت عن ساق الافادة جلست لهم على عال الوفادة
وأستت السؤال ان تكلم ودلست الجواب لكي يسلم
وقررت المسائل والمطالب ولست بذنا لوجه الله طالب
وسقت لهم كلاماً في كلام وقابك من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق ونكرت في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم وزغت عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح وان حاجاك في النقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل وتقدح في الكلام بلا دليل
وأولت المراد من العبارة بتأويل كثر في خياره
وعبت أئمة قالوا بذاكا وفي تجهيلهم فغرت فاكا
وازعجب العظام الدارسات وبعثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه فبئس الحال حالك في القيامه
فلا يجوز للعالم الميل لزينة الدنيا وزخرفها والخروج عن اوامر
الشرع وهو عنوانها ودستورها . وكيف لا يكون به هذه الكيفية وهو
لسان الشرع الشريف والمرشد للعامة والخاصة عن دقائق الدين
الحنيف . فليس له غير المطالعة عند الفراغ من الوعظ بطريق النصح

والارشاد باللين ومحاسن اللفظ . والحض على العمل بالجد والاجتهاد
وعدم الكسل . والتشخيص لهم بمقتضى الظروف بعبارات عقلية وبضرب
المثل . وليس كما هو معتاد في خطابة يوم الجمعة من صعود المنبر
ونزوله والتطق بالحمد والصلاة كأنها شطارة او صنعه . ما شاء الله
من هذه الفصاحة وهذا السبك كفى كفى . . . قد اكتفينا وعرفنا
المسئلة وزال الشك . فان لم يخدم العالم وظيفته بماذا تنتفع منهم الا مه
بل اولى للمفضل ان يتفرج ويتبع اعمال علماء اوروبا ويترك هذه
الظفمه . وقد روي عن الشيخ الجليل جمال الدين احمد بن فهد في
كتاب التخصيص عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « لياتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من
شاهق الى شاهق ومن جمر الى جمر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك
الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله » وقال ايضا عليه افضل
الصلاة والسلام « سياتي زمان على امتي تبقى بطونهم آلتهم ونساءهم
قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم امتعتهم لا يبقى من الايمان الا وسم
ومن القرآن الا اسم ومن الصلاة الا رسم بيوتهم معمورة وقلوبهم
خربه من الهدى والتقوى علماء وهم اشر خلق الله على وجه الارض
شاهق فائق وشيخهم فاجر »
كأننا والله بذلك الزمان وقد ظهر لنا بعض هذا الحديث بايمان .
والاوفق ان اختصر في مثل هذا المقام واعود لشرح القصة واتمام المرام .

* الفصل السادس عشر *

«الرجوع للممرّ المعهود وانذار المحبوبة في الرؤيا عن القعود»

حملتني الارجل وقالت هناك المقر وبالسعي جئنا لذلك الممر .
فجلست حسب العادة في الانتظار الى ان امسى المساء وتم النهار .
فرجعت للدار ابغى الوصول والذكر مشغول وشرحي يطول . وبعد
الطعام طلبت المنام وقلت الى الغد يفوز الغلام . فصادفني في النوم
حلم عجيب ومنظر بالحقيقة غريب . كأنني اصبحت في وادٍ فسيح
وفضاء متسع مابيح . وعلى جسدي رداء مرقع موصول ملطخ بالاقذار
والوحول . فريد وحيد وحائر لا خيال هناك ولا طائر . فاخذت
أجول وليس من دليل وابحث عن طريق وليس من سبيل . اتأمل
بثوبي وردائي البالي وأتأسف على مصير حالي . وبينما انا في هذه
الاهام اذ لاح لي في السماء شيء كأنه غمام . فتأملته واذا به
لنحوي يقصد ويقرب شيئاً فشيئاً ولا يبعد . حتى نزل امامي على
الصعيد وتقرّب مني وصاح صيحة الصنديد . فتحققته واندهشت من
رؤيته وتعجبت من جمال جناحيه ومماسن خلقته . فلا هو من الفضه
ولا من الذهب بل لونه وشكله عجب في عجب . فناديته ما جنسك
ايها المخلوق الجميل اُطير ام ملك جليل . اخبرني بالحقيقة وصدقني
بالخبر ضقت زرعاً فليس لي من مسطبر . قال انا المحبوبة الهائمة
في سبيل هواك . الطالبه في وصالك ورضاك . من كانت سيباً في

بمحك عنها وغرامك المتصل منها . فانظر وتحقق ان كنت صادقاً
ثم انتفضت فاذا بها المحبوبة المفارقة . نعم هي بعينها بدون شك . فجاولبتها
لييك يا حبيبة القلب لبيك . واسرعت نحوها بشغف لأقبل ورد الحدود
وألثم الثغر برمان النهود . واحيي النفس بشذا عبيرها المعطر . واتحلى
بمذاق ريقها المستكر . وافعل بما اشار به احد الشعراء . واقتدى به
احسن الله له الجزاء

ولم انس ضمي للحبيبه على رضا . ورشفي رضاباً كالرحيق المسلسل
ولا قولها لي عند ثقيل خدها . تنقل فلذات الهوى في التنقل
وكما قال آخر

سألها في ثغرها قبلة . فقالت الثغر لم يجز لثمه
فهاكها في الحدود واقنع بها . ما قارب الشيء له حكمه
فانذرتني وقالت ابعد الان . لم يحن الوقت ولم يطب الأوان .
عليك اولا اعمال ايها الملب اذا صدقت . فانا المحبوبة اذا بها عمات .
وهي الحجاب الحائل بيننا الآن . ولولاها لكنت لك مدى الزمان .
ألم ترثيا بك الرثه الباليه . وفقدانك الزهو وحيرتك الخاليه . فقلت
ايها الملاك صرّحى فاهو المضمون . وما هذا المعنى وما هذا السر المكنون .
فأي حجاب واي لباس . وما سبب الامتناع والالتباس . فلم
تجاوب بل رجعت لثوبها وطارت . وارتفعت وعن النظر غابت .
فصحوت من نومي كالمجنون اناديها . واتضرّع لعلها تعود وترشد منادياها .
فاذا ينفع العويل وقد وئت . وتم المنام وعيون الفجر قد انفجرت .

كان البحث عنها اكبر علة وشاغل فاضيف اليه المنام فصارت
 شواغل . علة كانت فاصبحت اثنتان فما اصعب ما يعمل الانسان .
 او حوات واحدة منهما على الجبل لاندك او على الصخر الأهم لانفك .
 ولكن ساحل واتعمل بكل قوائي واحارب الدهر بمشتهائي
 صبراً على نوب الزمان وان ابي القلب الجريح
 فلكل شيء آخر اما جميل او قبيح
 فان غلبت كانت كرامه وان تغلبت فلا ملامه . ولكن حل
 هذه الرموز والعقد من المشكلات التي لا يفسرها احد . ففقت
 مسرعاً وقلت علّ وزدتها اللام يوفقني حلها من لا يغفل ولا ينام .
 فاستفسرت الكثيرين ممن لم درايه فلا استفيد الا خيراً ان شاء الله
 في البدء والنهاية . فرجعت خالي الجراب واليدين لمركزي المعلوم
 عسى به نقر العين . فأري مرور الاسياد والخدم فمنهم راكب
 ومنهم على القدم . وليس منهم للمحبوب اثر ولا للقوس وتر . عجباً
 كيف . . . تنتشر النجوم والبدر بينهم لا يخوم . فغادرت المكان
 لحلول الظلام وليس غير الدار للشخص من مقام . وصرت على هذا
 الحال ايضاً مدة اسبوع كامل لا اعرف غير الممر والدار نتيجة
 الحاصل . حتى زهقت النفس والروح ويشت وتلكني البكاء
 والنوح . فلازمت الدار والقاعة وقلت كسد سوقي وتلفت البضاعة
 فاين الأمل وخلته قريب ولم اذا طلبته لا يجيب . كفاني كفاني
 عذاباً ايها الدهر القاسي فقد خارت قواي وهدمت حواسي . ابعده

عني فليست من فرسانك وكلاً ان اكون من اقرانك . اذهب ودعني
 بالله « انما اشكو بشي وحزني » الى الله . سبحانه الراّدد يوسف ليعقوب
 والشافي لدا . ايوب

❖ الفصل السابع عشر ❖

« تسلية عارف لي لما اعتراني من الاحزان وذهابنا للتنزه بمدينة حلوان »

لازمت الدار عدة ايام وليس لغيرها لي من مقام . لا اخرج من
 الحجرة الا لواجب او اذا حضر لزيارتي صاحب . ولا شغل لي غير الغصه
 والفكره ولا عمل غير المحنة والحسره . تارة اوتبخ النفس والضمير وتارة
 من معاندة الدهر استجير . فكم من شروح لي في هذه الخلوة وكم من
 تفاصيل لهذه البلوه . ولولا الخوف من التثقيل . لأطلت الشرح بالقال
 والقييل . فشعر بمالتي يوماً عارف فاسرع وقال لماذا رجعت لحالك
 السالف . لم لم تداوم على البحث في الممر وكيف من اسبوعين مللت
 وعدمت الصبر . اما جاءتك المحبوبة في المنام وحذرتك على العمل
 لتفوز بالمرام . أليس من الجائز ان تكون بالصدقة تغلت عن الخروج
 وحالت المقادير دونها عن العروج . فاصرف عنك هذه الاحزان
 وهيا معي سوية لترى مدينة حلوان . واني بشرتك اولاً بانك ستفوز
 يوماً بلقاء محبوبتك والآن ارددها ثانياً على سمعتك . فاستبشرت
 وقلت لا بأس ايها البشير . وركبنا القطار الحديدي وداومنا المسير .
 فلم تستغرق المسافه الا ساعة قضيناها بين ازدحام الركاب من كثرة

الجماعة . وكان بالاتفاق هذا في يوم الاحد من بعد الظهر بساعة والأصح
بأضافه عدد . ولا يلزم وصف ما شاهدته بين الطريق من الأماكن
والآثار من حديث وعتيق . فدخلنا هذه المدينة الصغيرة التي حازت
من المحاسن الكثيرة . وكنت كثير الشغف لرويتها لما لهجت به
الاسن والجرائد بحسن موقعها وطيب هوائها . فثبت لدي حقيقة هذه
الاصوات لما فيها من اضعاف هذه المحسنات . فانك لا ترى الأقصوراً
منظمه على طرز واحد خالية من الاطراف وعن بعضها في تباعد .
مؤسسه من طبقة لا انخفاض ولا ارتفاع ملوثة بالوان نافعة للبصر
حسب اشارة اطباء بالاجماع . خالية من الزرع والاشجار فلا مانع
ولا حائل يحول دونها عن الأبصار . اذا سرحت الطرف لاركانها
الاربع تراها كالعروس باحلى حله سماءها صافية لا يشوبها حزن ولا
علله . واقع بوسطها ميدان متسع مغروس بالازهار والرياحين محاط
بقهوة وتياترو وغير ذلك مما ترتاح اليه نفوس المتنزّهين . وبوسط
هذا المجال كشك لجوقة الموسيقى التي تصدح ايام الآحاد وعند
المواسم والاعياد . ولكن يوم الاحد يفوق دائماً باقي الايام ويزيد فيه
الازدحام ويكثر الزحام . لما اعدته شركة السكة الحديد من بواعث
الترغيب واعطائها للراكب في هذا اليوم تذكرة مجانية عن سوب
يانصيب . فتركنا موضع الزحام وسرنا لاطراف المدينة وصرنا نتنزّه
بين قصورها وطرقها على انفراد وسكينة . فوصلنا الحمام في طرف البلدة
وهذا الحمام معروف ففيه شفاء للناس من كل مرض كائن موصوف .

تري كثيراً من العيون تصب في هذا الحمام وهي عيون كبريتيه
تنبع في صحراء هذا المقام فانشرح صدري لرؤية هذه الصحراء وقالت
لصاحبي ان يجلس معي على نباتها الخضراء . فكنت تري على هذه
الاعشاب فرق مفروقه كل ألف من ألفه مثل وحواسه مسروقه .
مدهوش هذا من محاسن الثاني ويشتكى الآخر بما يكابد ويعاني .
وهذه تجتهد لتشفي غليلها والثانية تمازج علة خليلها . فليتهم يتأملون في
مناظر الطبيعه الجذابه وينعشون الارواح بلطافة هذه الساحرة
الخلابه . فما زهي هذه السماء بلونها الرزاقى (١) وما ابهى كساء هذه
الصحراء كأنها من الزمرد البراقى . وما ارق هذا النسيم واشفاه على
قلب هذا المتيم الكليم . فما اعظم مدبر هذا الجمل واكرمه من واهب جل
شأنه المتعال . فكم انعم علينا من نعمه الوافرة وقلوبنا عن النعمه نافرة .
فليتني لم اولد ولم اكن موجود او يا ليتني كنت من الطيور معدود .
وكان مأواي هذا الفضاء المتسع اجول واسعى وعن الدنيا ومشاغلا
انقطع . واجعل بيني وبين الخلق سداً وابعد عن التنافس لا بخلا
مني ولا حسداً

❖ الفصل الثامن عشر ❖

« مسرات الطفولية واحزان الرجولية »

وبينما انا بين هذه التصورات ناداني عارف وقال انظر هذه

(١) لون فيروز من احسن نوع الفيروز العجمي

المركبات . فالتفت واذا بمركبات ومحفات صغيرة تجرها الخدم داخلها
 اطفال للاعيان والامراء وأولي النعم . وبعض الخدم والخدمات يحملون
 الاطفال بين الايادي والبعض للملازمة في هذا الوادي . فما احلى
 هذه الاطفال والصبيان وهم يلعبون وما انعم بالهم وليتهم لا يكبرون .
 ترى هذا يلعب ويمجول وذلك بالعوبته يصول . والآخريان ويبكي
 وغيره غاضب يشكي . فما اصفى خيالهم واوسع مجالهم . لا يفضبون الا
 اذا غابت العوبتهم ولا يبكون الا اذا جاءت ابطنتهم . فلا فكر ولا
 اشتغال ولا خيال ولا انشغال . اقل شي يضحكهم ويبكيهم واصغر
 حاجة تغضبهم وترضيهم . فلا امل لهم ولا هم ولا حسرة ولا غم .
 ما اكثر سرور الطفل اذا بشرته بالرجولية . وقات له غداً تصير (وليتك
 بشرته بالبليه) . فيفرح وينسر هذا الجائل للحقيقة ويتمنى الحلول
 بالدقيقة . ويتشوق ويحسر اذا رأى الاكبر منه يدرس ويقول اماه
 اريد قلماً وقرطاساً فما باله اذا تأخرت بأن ويعبس . أما علم ان
 وراء الائمة ما وراءها يومئذ يحمل الانسان اثقالها . كأنني بك ايها
 الصبي حين ضحكت بالامس فما اعتراك اليوم نبيك ولناؤه وتطلب
 حلول الرمس . قف هنا يا كاظم فبالك تمزج اليوم بالغد وتفرغ
 في الموضوع لهذا الحد . فما لنا وللطفل والرجولية ولم هذا الخروج
 والتشتت بالكليه . تم رحلتك واظهر لنا من الجوهر وسائل الرحلة
 ولا نتعدى عن المحور . فاطعت ولكن ليتني كنت مطلق العنان
 لاشرح شرحاً لا ينتهي مدى الزمان فرجعت أتأمل في هذه الخليفة

واستبح الخالق فيما اودعه من معاني السايقه

❖ الفصل التاسع عشر ❖

حلول الفرح بعد الاحزان ومصادفة تابع المحبوبة ووصف بانصيب حلوان

بينما نحن الاثنان في رشف كأس الصفاء . اذ نظرت شجاعاً بين هذه
 الصحراء . فتركت عارف وهرولت مسرعاً حتى قاربته . ورجعت عنه
 بعدما تحققت . وصرت اقفز وانط كالجنون . واردت كلمة نعم نعم
 صدقت الظنون . هذا هو بعينه لا شك . فلا حلم ولا سبك . ما
 بعد هذه الساعة وهذا اليوم . بل ما ابرك هذا المكان يا قوم . فتمهل
 عارف واعتراه الخبل . وقال سبق السيف العزل . فلا دواء ايرحى ولا
 علاج ولا شفاء . بعد هذا الانزعاج . حيف عليك يا كاظم من هذا
 الجنون . فماذا اعتراك وكنت الان يغاية من السكون . فقلت دعني
 يا صاح واترك الملامة . ولا تعارضني ولا تبدي الصرامة . قم واتبعني
 ولا تتوهم . فلا شيء والحمد لله . وسوف تعلم . فقاربنا ذلك الشبح
 وقلت انظر هذا هو الحبشي الاسود . هذا الذي على يديه انال المنى
 واسعد . هذا سلم الحياة وباب الأمل . هذا مفتاح الكنوز ومثبت
 الملل . فبواسطته ساعثر على انشودتي . وبشارة منه التقي بمحبوتي .
 ابتهج معي يا عارف وقاسمني الافراح . فلا كانت الهوم ولا كنت
 الاتراح . أهل هذا خادم المحبوبة ؟ . وتابع . عشوقتك المطلوبة ؟ .

نعم هلم بنا خلفه لنستطلع المكان فما احسن هذه الصدفة التي لم
 تكن في الحسبان . فسرنا نتبع الاثر اينما حل ورحل ونجاريه في خطواته
 على مهل ومهمل . الى ان وصلنا الى النقطة المعموره فكم في الميدان من
 اقوام مشوره . واغلب هذه الخلائق المزدحمه تدور دورة الحمام حول
 الكشك وهي في ازدحام . ينتظر كل واحد منها وهو مشغوف حلول
 ميعاد سعب هذا اليانصيب الموصوف . فما يقترب الوقت حتى يظهر في
 الكشك وفدٌ مشكل من عشرة اشخاص مخصصون لسعب اوراق
 اليانصيب بصدق واخلاص . فيظهرون آلة صغيرة بداخلها اوراق نمر
 مطويه والآله بشكل مستدير كالجرّة ولكن مصنوعة من سلوك حديدية
 وملوية . فيجر كونها خلط هذه الاوراق على مرأى من الجميع بعدما
 يعرضون ما يتبقى من التذاكر التي لم تنصرف للممارسة والمبيع . فكل
 من زاده الحرص والطمع اشترى مئة نمره بار بعين او خمسين قرش فسبحان
 من جمع . او اضعاف ذلك طمعاً وحرصاً ورصاً القروش رصاً . فلما
 ينصرف المتبقى من الاوراق يبدأ السعب برويه واحقاق . فينتخبون
 صيباً لهذه الغايه فيمد يده ويخرج ورقة في البداية . هي اول جائزة
 وقيمتها الف من الفرنك وبعدها يخرج ورقين قيمة الواحدة نصف الاولى
 بدون شك . ثم اربعة قيمة الواحدة بمئة واربع غيرهم بنصف المئة .
 ويعقب هؤلاء خمسة وعشرون نمره بقيمة خمسة وعشرين فرنك الواحدة
 والمجموع ٣٦ نمره من صادفته احداها . حاز نصيبه من الربح والفائدة .
 فليتك هذه الساعة ترى الجموع وتبحث في افرادهم وتنظر حالة الفائزين

من حسادهم . مسكين من لم تصادف نمرته النمرة الراجحة فبئس الحال
 حاله بل يفوق النأحة . منذ ساعة كان يبني ويؤسس ويؤسس الريح
 ويسدس . فلما فقد الريح وظهرت الحسارة وتهدم البنيان وتخربت
 العماره . رجع على الدهر وقال انت السبب ولولاك لما تغير الحال
 وسبي المنقلب . فاعترضت ملامه هذا الطامع . وقلت ما الدهر اذا
 كان لك من السعد طالع . وكان شعاع طالعه في هذا الحين لي ظهر
 وكنت ممن بالريح القليل فاز وانتصر . واذا قل او كثر الريح فهو
 للقانع كثير . وللمغتر الطامع يسير . فقبضت خمسة وعشرين فرنك وهي
 حرام في عقيدتنا . وكيف لا تحرم والميسر رجس في شريعتنا . ولكن
 علمتها كما علمها الغير . وقلت خلافي وقلت نعم السير . ولا يخفك اني
 في هذه الاحوال لم ابعث عن الخادم بل ما زلت له تابع وهو من اهم
 اللازم . وكان بجانبنا حينما كنت من الراجحين . وقال « يا بختك »
 ليتني مثلك من الغانين . فلم امهله حين خاطبني وكنت بفروع سير
 انتظر منه الكلام . فاجبته باهلاً هذا انت فمن اتى بك يامقدم

❖ الفصل العشرون ❖

« عمل بعض اللازم للاستعلام من الخادم »

لم يعرفني هذا الخادم الحبشي حتى عرفته بشخصي تفصيلاً . فسلم
 عليّ وقبل يدي ثقبلاً . وقال العائلة تمكث الشتاء في هذه المدينة
 وفي فصل الصيف تبرحنها للتنزه ببلدكم المفرحة للقلوب الحزينة .

فبادرته سريعاً بالسؤال عن خاطر سيدته للاستعلام والاخبار. وجمعت
 البحث في مخيلتي كأنني نسيت اسمها واطلت من الافكار. فلم يهيني
 وقال تريد الهانم الصغيرة الست وحيدة. ام والدتها الست مفيدة.
 قلت نعم نعم وحيدة فكيف حالها. قال الحمد لله الان قد زال دائها.
 بعدما كانت منحرفة مدة مديدة. وكنا بسبب انحرافها جميعاً في هموم
 شديده. وهي وحيدة ابويها كما تعلم وليس لهم عنها مصطبر فكيف
 اذا حل بها والعياذ بالله خطر. ولولا مصادفة والدتها هذه الايام لبعض
 انحراف. لكننا من زمن في بلدتك بغير خلاف. فدعانا عارف بين
 الحديث وقال اجلسوا بنا في القهوة لنستريح. ما هذا الوقوف والله ما
 هذا بملح. فاراد الحبشي الانصراف لولا قسبي وتشديدي لليمين
 واطهاري الرغبة الزائدة للملازمة بكل يقين. لما انصاع وجلس معنا
 في طرف القهوة واخذ يسرد الحديث وكلما قارب الاتمام زدتها غلوة
 حتى تمكنت من معرفة اسياده وتاريخ هذا البيت بافراده. وفي اثناء
 المحادثة طلب معرفة سبب حضوري وهل هو كائن للثغرة ام لشيء
 ضروري. فلم اظهر له من الارتباك وجاوبه بل للأتجار حسب عادتي
 واني بذلك دائم الانهماك. ولما تم الحديث ولم يبق مجال طلب
 الانصراف واظهر الامتنان والامثال. وقال تنسر سيدتي اذا قدمت
 لها شيئاً من احسن البضائع وتشكرك اذقت بمثل هذه المنن والصنائع.
 فأكدت له ان هذا فرض علي وحبذا لو حظيت بخدمة تسرها من
 هذا القبيل. ووعده بموافاتي ببعض الاصناف الحديثة ولوبشي. قليل.

ففرقنا على هذا الوعد وسار الحبشي لداره ورجعنا بعدما تتبعنا لاثاره
 وشاهدنا مكان المحبوبة على بعد وبعثت النسيم رسولا عساه ان يبلغها
 بما عندي من الصباية والوجد . ورجوته ان يردد لها هذين البيتين
 رحم الله قائلهما فكاننا في الغرام شريكين
 وعندني من الاشواق ما لو شرحته الى الناس قالوا قد عراه جنون
 فوجد حزن وانتحاب ولوعة ومن حاله هذا فكيف يكون
 فسألني عارف وقال لا ين الوجهة باصاح ؟ قلت لدارنا اذا شئت
 وشاء الفتح . قال لا بل سنحضر تمثيل رواية عظيمة فهل نتعشى
 اولاً في احدى الفنادق ثم نبشر هذه المهمة . فوافقته اذ لا ضرر من
 مشاهدة التمثيل وقد صرحت علماء الغرب بانها المدرسة الوحيدة
 للرجال من كل قبيل . لانها مدارس الحضارة واسناد التمدن وعنوان
 الفضيلة ومراة التحسن والنفن . فلا يشاهد مناظرها جاهل الا وزال
 جهله ولا طائش الا وثاب اليه عقله . فاستبشرت بروية هذه المدرسة
 وتشوقت للتحملي من معان هذه المدرسة .

❖ الفصل الحادي والعشرون ❖

« حضور تمثيل رواية بجلوان وما رأينه من عيوب الزمان »

ملأنا البطن في احدى اللوكاندات وسرنا توتاً لشراء تذكرتين
 من تذاكر الفوتيلات (١) . ودخلنا هذا الثياترو ولو انه صغير ولم

(١) كرمي وهي من الافرنسية .

يكن به الواج ولا قاعات خلاف دائر باعلاه يسمى عند العامة
 بالحضير . ولا يوجد التمثيل في هذه المدينة الا مساء الاحاد وتحضر
 من مصر جوقة الخواجا اسكندر فرح لهذه الغاية وهي احسن جوقة في
 هذه البلاد . فاسنوي كل منا في ممله حسب الترتيب وارتفع السنار
 عن منظر عجيب . وظهرت من خلفه عدة من النساء وهن غير مسلمات
 لا يزدن على الثمانية وهن مجمل المشغصات . ثم عدد من الرجال
 يتقدمهم الشيخ سلامه حجازي الطائر الصيت الشهير والكل لا يزيدون
 على العشرين من كبير وصغير . فابتدأوا بتريد سلام الخديوي الاعظم
 والترنم في الدعاء لهذا الملك الانعم . وقاموا بعد ذلك بتشخيص رواية
 همليت وهي رواية لها من الخيانة شهرة وصيت . فتمثل امامنا الملك
 وزوجته واخيه فقتل الاخ اخاه الملك بمعاونة زوجته اذ وضعا في
 اذنه من السم ما يكفيه . وصرخا الاعمى الاعمى لدغت السلطان
 واطهرا الحزن واكثرا اليهتان . ولم يقتله الاخ الا طمعا في الملك
 والرئاسة ولم تعاونه الزوجه الا ميلا لشهوتها الخناسية . فوقعا
 في شر اعمالهما ولم يفوزا من الزمان ولم ينالا اربابا كما تصور لها من
 الشيطان . بل لحقهم الزل والخبل ومثل بهما اعظم مثل . فقتلهم اسيف
 الحق والعدالة واخذ بناصر المظلوم بعدما قال خذاها فهذا جزاء الغادر
 الظلوم وقد قيل في المثل ان الجزاء من نفس العمل
 لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم عاقبته يا تيك بالندم
 تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

ولا لزوم لشرح تفاصيل هذه الرواية بل اللازم تحقق منا
ادعاء الغربيون بانها مدرسة التعقل والدراية . ولولاها ما بلغت الرجال
ولا نبغت ولا ذقت طعم الحضارة ولا اشتاقت فما عرفت والله اي
مدرسة يعنون واي تمدن وحضارة يعنون . واي فائدة غير الله في
هذه المدرسة واي علم غير الزهو في هذه المهلسه . فما رأيت هناك لا
واعظ للدين ولا هادي للمضلين . ولا ناصح للآداب ولا محذر يا
أولي الآلباب بل رأيت عوض المنبر مرشح فسيح وعوض الاساتذة
والمعلمين غادات لهم قوام مليح . وبدل الوعظ والتدريس غمز
وحركات . وبدل الفائدة ذنوب وسيئات . ما اضعف بصر هؤلاء
الطلبة في هذا المكان واقل حياء بعض هؤلاء الشبان . فلا يكفيه
النظر بالعين ولا يقتنع بل يستعين بالنظارة ومنها ينتفع . ونفعه اظهار
قلة الحياء والتوحش والمجاهرة بالنزله والتهرش . واظن انني اذا قلت
لا يحضر هذه المحافل فرد الا وقصده المغازله وليس لحضور مناظر التمثيل
والاستفادة من فضائلها الواسله ولا التخلي والاستنارة من العبر .
والاستدلال من نتيجة هذا السير . والاقبح تظاهر السيدات بهذه
المظاهرة واندخول مع الشبان واشتراكن في هذه المناظرة . فكم
رائجة في هذه الدار سوق النظارات كأن الفريقين اصابها العمى او
على ابصارها غشاوات . ومن شروط حضور التمثيل وسننه المتبعه ان
تكون صدور السيدات عاريه ونهودهن بارزة غير ممتنعه . وهذه السنة
مأخوذة عن قانون محافل مراقص الغربيين ورأينا وجوب اتباعها في

بلادنا وما اقصد الا المتفرجين . وكان الحضير يعني الدائر المرتفع مستور
 بستارة من قماش رفيع . ليتها لم تكن لانها زادت الحرق توسيع . وكان
 حاضر في هذه الليلة جمع من هوانم ذواتنا والاعيان . والظاهر ان
 اكثرهن اترك وجرا كسه من سكان حلوان . فكان الشخيص والتمثيل في
 هذا الدائر وهو المرسح ولم اذكرهنا الا القليل السائر . وهو موضع الفرجه
 والنظر بل موضع امال الجمع ومن حضر . والخدم والحصي جالسون
 في الاركان ينتظرون وينظرون . وهذه الاعمال تجري بين سيداتهم
 والجمع وهم متكاسلون . وليس للضار اقل اثباه المرسح والشخصين
 الا اذا كانت النوبة لاحدى الشخصات وكان لها من الحسن والجمال
 نصيب ومعين وما يترنم الشيخ سلامه بصوته الرخيم ويتغزل . الا وترى كل
 فرد يشير لمن يغازلها وتغازله كأن مضمون غزل الشيخ لسان حال هذا
 الاهبل . فما اجلى وارق صوت هذا البلبل الفريد ولكن اين السامع
 ومهما يكن صوت الاستحسان ظاهر ولكن فكر المستحسن مشتمت وضائع . فما
 انتهت حتى نفرقنا . وركبنا القطار والمحروستنا انطلقنا .

❖ الفصل الثاني والعشرون ❖

« الوصول للدار ورجوعي للمحجوبة ببضاعة على قبول الاتجار »

وصلنا الدار والسرور لنا مصاحب . وعارف يهنئني ويقول بخ لك
 فقد زالت عنك المصائب . فقلت بكفى فاذهب ونم فما ادراك بما تولده

الأيام فلا فرح يتم ما لم يحصل المراد . فأثبت الفراش ولكن الفكر
 جدّد المجهود وحاول دون المنام فكنت عن الراحة محروم . وكان
 الفكر يشاغله داعي مهم . ويقول كيف بفرح بمجرد معرفة مقرها ولا تدري
 من أمرها بما يتم . وربما حالت المقادير وحاولت . وربما قاومت
 وقاومت . وربما تبادلت المحبة وحالت موانع . او ظهر بينك وبينها مانع
 او ربما قالت وقتت . او فعلت وفعلت . وبقيت هكذا للصباح لا استوي
 على بر ولا برية . ولا انجوم من تلاطم امواجها القوية . فافتكرت اخيراً
 ان احمل لها من ساعتى بضائع نفيسة من أحدث الاصناف . واسرع لمقر
 المحبوبة واواجهها بهذه الوسطة ثم اطالبها بالانصاف . واجعلها الحكم بيننا
 واقول احكي يا مالكني بما تشاءين . فبكلمة تحمين النفس او تميمين . وما
 خطر هذا الفكر حتى اسرعت للسوق واستوليت على اصناف جديدة
 مزخرفة . واني في مثل هذه المهمة ذو خبرة ومعرفة . فحملت مما كان
 مطلوب ومستطاب . وما تميل اليه العايدات ويزيدهن الاعجاب . ووصلت
 الدار فرأيت الحبشي جالس في الردهة . وما وقع نظره علي حتى ابدى
 السرور وقال انتظرتني برهه . واسرع يهرول للداخل ورجع علي عجبل
 وقال علي بالحامل . وكان معي حمال يحمل بقجة البضاعة فناديت به وسلمتها
 للحبشي وقتت لنفسي انعم بها من صناعه . فذهب بها للداخل الحريم وعاد
 قائلاً والله انك لتاجر عظيم . فهكذا تكون اهل التجارة والنكسب وهكذا
 اصحاب الاشغال والنسب . ما كنت اخن وتظن سيدتي بانك تعني
 كل هذا الاعناء . فأحسن لك المولى عنا خير الجزاء . هيا نزل

للسلامك واسترح من التعب قليلا فقد اتعبناك والله ياسيدي وحميلنا
 منة وتفضيلاً . فنظاهرت بالانكسار وقلت هكذا يقضي عليّ الواجب
 بل هذا فرض كل تاجر وصاحب . ثم دخلت لقاعة الاستقبال فجني
 بالقهوة في الحال . ولا اطيل الشرح فبعد تناولها طلبتني السيدة للداخل
 يعني لمحل الحریم الخلاصة والحاصل . فسرت ولكن الارجل كأنها مشغلة
 القنديل من كثرة الارتعاش اذا اصابه من الريح العليل . او كأنني
 مريض مفارق الفراش تغلب عليه الضعف فلا تحمله الارجل من
 الارتعاش . او كأنني المذنب ودعائي للأعتراف حاكم او صدر علي
 حكم جائر والمنفذ امامي قادم . فطلبت الاعانة وقلت يا معين هب
 لي من لديك قوة فانت العالم وعبدك مسكين . وصرت ارفع الرجل
 بعد الاخرى واقوي النفس على احتمال كل ما يجري . فاوصلتني
 لصحن الدار وقال هنا تفضل جلست انظر واتأمل واقول للفكر افعل .
 وكان هذا الصحن مزين مفروش بما يدهش الابصار . مرتبة حوله المقاعد
 على طرز عصرنا عصر النظاهر والافتخار . فما اشعر الا وسنارة باب كنت
 يجنيه ارفعت وخرجت جارية سوداء واتباعي لها اومات . فسرت خلفها
 اقول ما هذا الحال ومتى يتم هذا الانتقال . فدخلت اخيراً امامي
 قاعة مفروشة بالبسط والطنافس مصفوف باطرافها كراس مغطاة
 بالمزركشات والاطالس . غاية في البهاء والابهة لم ترى عيني مثلها
 الا في هذه البرهة . فقالت السوداء لنا ياسيدي طلبت حضورك الهانم
 فانظر لانها سنمادتك فلا تكن صعباً وكن لخالها ملائم . قلت اني

طوع الاشارة والامر فلا ابخل بالروح وحبذا لو نلت بذلك المذم
والنخر . فلم اتمم الجملة حتى شعرت بصوت من وراء سنار مسبول ينبئني
بوجود حجرة داخلية نضل عن معرفتها ذوو العقول . فاقرب الصوت
ولم يرني في الاذنين حتى اشعل الفؤاد وصرعني هذا الصوت
كما صرع داود « عليه السلام » بنعمة زمزماره العباد . ولم تطل حتى
ثاب الرشد ولكن القلب لم يزل في خفقان واستولت عليه من
جميع الجهات دهشة والجنان صار في هيجان . فقلت لم يا نفس اثر بك
هذا الصوت واطربك وما هو ومن يكون حتى ازعجك . فقالت اما هو
صوت المحبوبة الرقيق اما هو الصوت الذي لاجل استماعه كابدت كل
ضيق . اما هو صوت من هجرت لاجلها الرقاد فقم واستقبل صاحبه
وقدم لها الفؤاد . فقامت على الاقدام وحاولت رفع البصر ولكن اثر
شعاع جمالها على النظر . فاجتهدت مرة ثانية حتى رأيتها بغير أزار ولا وئاح
بل بقميص رفيع يستر الجسم عن الافتضاح :

عجبت لعيني ان تمل لما لها بحسن فتاة اشرفت بجهاها
وليس لها في عصرها من مشابه للطف معانيها وحسن خصاها
ويحسد غصن البان لين قوامها . اذا خطرت في حلة باعندالها
بوجه منير ينجل البدر في الدجى وفرق حكي في النور ضوء هلالها
اذا خطرت في الارض يعبق نشرها . نسيما يرى في سهلها وجبالها
فنعجت لهذا الظهور المريب فكانها من انغريبات او كأنني لست
عنها بغريب . تخفضت الرأس حياء وخجلا وطأ طأته احتراماً ولو انها

اورثني وجلا . فقالت صبحك الله بالخير والسعادة . ونلت من الزمان
 المرغوب والارادة . فجاوبتها ولكن شتان بين التحيين والفرق عظيم
 بين الجملتين . نعم قلت سعدت وسعدت ايامك وعشت في الزمان
 بمرادك . ولكن بصوت متلجلج خافت كمن اقدمته المنية او اصابته
 نوبة قوية . والمختصر انه ما سمع سامع ولا سمعت في حياتي بالطف
 وارق من مضمون تيماتها . ولا ابلغ من فصيح عباراتها . ولا نظر ناظر
 ولا نظرت باكمل من حسننها ومحاسنها . ولا باتم من لطفها وجمالها .
 حوت من الحسن ما لم يحوه بشر . فلذ لي في هواها الدمع والسنهر
 حورية حار قلبي في محاسنها . فلا قضيب ولا شمس ولا قمر
 نعم تجأت بقدر اقد من الحديد وقوام يتمايل تمايل الاغصان
 اذا هفها من الريح البعيد . ووجه كالقمر في ليلة كماله . وما ومخيا وضاء
 ازهر يضل العابد مرآه . ويزيد في خباله .
 قسماً بوجنتها وباسم ثغرها . وباسم قدر اشها من سحرها .
 وبلين معطفها ونبيل لحاظها . وبياض غريتها واسود شعرها .
 وبهاجب حجب الكرى عن ناظري . وسطا علي بنهيا وبامرها .
 وعقارب قدر سلت من صدغها . وسعت لقتل العاشقين بهجرها .
 وبورد خديها وخمرة ريقها . وعقيق مبسمها ولؤلؤ ثغرها .
 وبغصن قامتها الذي هو مثر . رمانه يزهر خباها بصدورها .
 وبردفها المرتج في حركاتها . وسكونها وبدقة في خصرها .
 وحرير ملبسها وخفة ذاتها . وبما حوته من الجمال باسرها .

ان الشذا قد فاح من انفاسها والريح تروي طيبها عن نشرها
 وكذلك الشمس المنيرة دونها وكذا الملأل قلامه من ظفرها
 فلا يمكن ان اصف العينين وسعرهما بالسواد والبياض ولا ما تفعل
 سهام اجفانها المراض فكم سعرت واضلت بنظره وكم اصابته الوفاقي
 كل مره وكم يحسدها الورد لاحمرار الحدود وكم تولى الظباء اذا
 رأين جيدها المحسود فما اظلم شعرها وهو من خلفها مسترسل بغير نظام
 كأنه يتراحمي على اقدامها ليقبلها على الدوام
 ويضاء اضحى ريقها حاكي الشهد لها مقلة امضى من الصارم الهندي
 ويخجل غصن البان من حر كاتها اذا ابسمت فالبرق من ثغرها يبدي
 وقايست بالورد المصقف خدها فصدت وقالت من يقايس بالورد
 او كما قال آخر
 وشبه بالرمان نهدي فما استحي ومن اين للرمان غصن حوى نهدي
 وحق جمالي والعيون وبهجتي وجنة وصلي والتسعر من مدي
 لئن عاد للتشبيه حقا حرمته لذيد وصالى ثم اقايسه بالضد
 يقولون في البستان ورد مصقف وما ورده خدي ولا غصنه قدي
 اذا كان مثلي في البساتين عنده فماذا الذي قد جاء يطلبه عندي
 فلا يليق لي ان اطيل الشرح في وصف باقي اعضائها الفعالة في النفوس
 ولا الخروج عن اللياقة في سردي لهذه الطروس بل اخصر في كل
 موضوع لا يهم ولا يليق واشرح ما يأتي بالثر لكل صديق فبعد
 التحية وتبادلها بيننا وجلوسنا بالقرب من بعضنا بادرتني بالسؤال اين

انت من مدينة حلوان وكيف بزغت شمس انوارك واضاءت هذا
 المكان . فلا يمكنني اظهار سروري مها بالغت وقد تحمأت بسببنا نصيباً
 وتعذبت . وقد اعلمني بشير اللآله بوعدك امس وما ظننتك تعتنني
 لأجلي كل هذا الاعذنا . ونقوم بوفاء وعدك عاجلاً فما هذا الوفاء .
 ثم قالت هذين البيتين

ان الهبات التي جاد الكرام بها مطروقة وندى كفيك مبتكر
 ما زلت تسبق حتى قال حاسدكم له طريق الى العاياه منتصر

ولاظهار هذه الممنونية لم اتمد على تبليغها لك بواسطة الخدم
 فكافتك هذه المتاعب علاوة على ما تقدم . . . فبالله يا قلب تصبر ولا
 ترتجف وفي هذه اللحظة ارجوك ان تظهر الشجاعة وبها تتصف . وتجاوب
 المحبوبة بما يليق لجلتها من الجواب ولا تظهر الجبن واللكن فما هذا وقته
 ولا تضع من الصواب . فهذا وقت البلاغه والمعاني فيا ربا هب لي
 من الادراك ذرة واحلل عقدة من لساني

❖ الفصل الرابع والعشرون ❖

« مبادرة المحبوبة باظهار الغرام ورببي من حالتها ورجوعي عن الملامة »
 لشدة الهيام

فاستجيب الدعوة وفزت بالقليل وقلت بمحك ايها الملك الجليل .
 اني لم افعل بما يستحق لهذا الثناء ولم اقم بواجب في مقابل هذا

الاطراء . فانتِ الاولى بكل مدبح - ولساني مهما لمج فهو مقصر عن
 التصريح .
 اوليتني نعماً ابوح بشكرها - وكفيتني كل الامور باسرها
 فلا شكرتك ما حييت وأن امت - فلتشكرتك اعظمي في قبرها
 او كما قال آخر
 ولو ان لي في كل منبت شعرة - لساناً يطيل الشكر كنت مقصراً
 وما نسيت وما انسى قط ما . . . ذكرتينه في جملتك الاخيرة باول
 تشرفي بطلعتك البهيه وما نسبيني اليه وهو من بعض الطافك
 الحميدة المرضيه . كفاني كفاني اثقالاً واحمالاً وثنلي لا ينحمل القليل
 فكيف اتحمل كل هذه المزن وذاتك الاولى بالثناء والنبجيل
 وما حملوني انضيم الا حملته - لاني محبٌ والمحب حمولٌ
 فخرتك البادئه والسابقه بالكرم والفضل ومهما بلغت فما انا
 بالاهل . وحبذا لو وجدت بالروح في سبيل رضاك وهو قليل او بما هو
 اثن من الروح ان كان في العالم واقول شفي الغليل . فما انا ممن ينكر
 للفضل والاحسان - ولست بهذه الدرجه سافل حتى اقابل النعمة
 بالكفران . . . فقالت امهل ولا تزيدني اهانه - فحاشا انسبك لغير
 الانسانيه والرزانه . فما انت الا عين الكمال واللطف ومعدن الانسانيه
 والظرف . بل انت اعز الناس واحلام . وانت اجلهم واسماهم .
 فتصور ايها المطالع واحكم كما تشاء . وهل من شك عندك اذا قلت
 ذهب الخفاء . اما هذه الجمل جعل غرام وهيام . بل كلام عاشق متيم

مستهام . لا يجوز ان تفوه بها ذوات الحجاب الا اذا مزقت الستار
 وهنكت كل حجاب . اما هي جسارة لا يمكن ان تصدر من عادة
 عاقلة . وبالاخص من مثل هذه الفاضلة . كيف تبثدي . باشهار الغرام قبل
 ان ابادئها . وكيف تسبقني قبل ان افاتحها . ولكن لم هذه الملامة وهذا
 الاعراض وسوء الظن والماشق محكوم لا يخاف من الملامة ولا يهاب
 من الطعن . وحسبي شاهد لهذا الحال . وكيف اعترض وقد كنت
 السابق اذا لم تسبقني لهذا المجال . فدومت الحديث لما رأتني زهات
 واخذني العجب وقالت لا تستغرب حالي لاني ارى الصدق دائماً
 يجب . وما خروجي لهذا الحد الا من الصداقة . فلا ارغب في التمليق
 ولا لي به علاقة . فما اشعر بشي . في التضمير الا وظهرته وما ارى من
 واجب الا واستعملته . وهذه من بعض محاسن الحرية التي تعودتها
 وعن والدي الشفيقين اخذتها . وقد صرح لي ان استعمل التفرنج واسير
 على هواي واخرج بغير ما زرت وحجاب حسب مشتاهي . بخلاف ما يجب
 على ذوات الحجاب من فرائض العفاف والتمسك بفضيلة التمتع من
 مخالطة الرجال والاستخفاف . والشاهد على قولي هذا طلبي مقابلتك
 هنا بتمام الحرية . مع عدم جوازها عند اغلب المسلمين المتمسكين
 بالقواعد الاصلية . فما هذا الذنب وهذا العود مسئوليتها علي . بل
 الذنب كل الذنب على والدي . لانها اباح لي هذا التصرف وعوداتي
 متابعته . بعدما استصوباً رأي فلان . المنادي برفع الحجاب ولزوم
 مخالطة الاناث بالرجال وشرح فضيلته . ولو اني سرت في هذا الطريق

الى الآن بغير ارادة ولكن نفسي تسبقه ولذلك تراني عند الخروج
 اتستر فوق العادة . ولو اردت الخروج عارية لما منعتني احد بل كان
 والدي يسر سرورا ما له امد . وفي منزلي فقط لم اتستر على اي
 كان من الرجال واختلط متى شئت بضيوف والدي في كل مجال .
 ولا تظن انني اواجه من شككت في امنيته وابتعد مها امكن عن
 مكالمه من قلت امانته . وقد صرح لي والدي الشفوق ان اقترن بين
 اخناره من الناس واتخذ الخليل من كان يوافقني مشربه بغير التباس .
 فلا تحمل ما رأيتني مني على غير هذا السبب فلا تستحق مثلي من
 اللوم والعيب . فقلت لها ومن يدجاسر ان يشك في فضيلتك فما انت
 والله الا عنوان الفضيلة والكمال من بعض شيمتك . ولكن ما هو
 الموجب لظهور كل هذه الاسباب مع كوني متحققتها بدون ارتياب .
 ولكن بعض جمل حيرتني مما نثرهم فك الصغير فلا يمكنني تعبيرهم
 وفهمي قصير . وليس من الجائز ان اصرح بهم لولا انك تميلين للحرية
 في الكلام . ويسرك عدم استعمال المواربة في كل مقام . فيا ترى ما
 كان قصدك من هذه العبارات وما هو مرامك من تلك الاشارات .
 كأنك تريدن استخباري للتوصل على ما يكنه ضميري والآن استخفافاً
 بحالي ومضيري . فاجابت كلا فليس فيك ما يوجب الاستخفاف
 وحاشا ان يطلب منك اقرار او اعتراف . بل اني اشعر باكثر مما تشعر
 به ايها المحبوب واعلم بما يكنه صدرك ويخفيه قلبك وكلاهما منا
 مسلوب . ولينك كابدت ما كابدته من يوم اظهرت لك فيه بعض

الهيام اولينك رأيتني وانا انقلب بعدها على فراش الامراض والسقام .
 ولا تظن ان يوم حضوري بمانونك كان اول مرة . بل من قبلها
 كنت ازورك خفية وعلى اخفائي كنت مصره . ولا تغلب عليّ
 الغرام عند مبارحتي الاسكندرية تظاهرت كما حصل لأتمكن من
 مكالمتك طويلاً واستميتك او اصادف الفشل . فرأيت بعض التأثير على
 ميمياءك الباهر من اول مكالمة فأملت خيراً من البدء للفتمة . وكنت
 مصرّة على رجوعي للاسكندرية عاجلاً لا تملي بروء ياك ولكن تغلب
 عليّ الغرام وصارت افكاري من نحوك في ارتباك . فكنت ساعة اقول
 لا . . . من اين هو يهواني وتارة ارجع واقول محال فقد تمقت ميله . . .
 فما اشقاني . حتى تغلبت عليّ الموم وطرحتنني في الفراش وصار الجسم
 عليل والفؤاد في ارتعاش . فتأسفت يوماً لمصيري وقلت كلاً هذا لا
 يجوز كيف يمكن ان اقطع الامل واحكم انني لا افوز . فردت اليّ
 الروح حتى شفيت وصممت بمدها على اظهار الحقيقة لك واشكوما
 به . بليت . فان رق قلبك واستقرت بيننا المحبة ولم تظلمني وتوهب
 لي من قلبك ولو حبة . قلت يا نفس نلت الرضى والفوز فافرحي
 وفي عالم الحياة والسرور امرحي . وان صادفت العكس ورأيت منك
 العدول طالبت الموت وحياتي بعدها لا تطول . فقلت هذا ما يحكم
 به قلبك ولسانك مع انك ابدت الآن انك تعلمين بنفوز اوامر
 سلطانك . وما يفعله جمالك بالقلوب وكيف يحكم فيها وكيف تصيب
 الحاظك بسهامها الافئدة فترميها . وقد ظننت انك قاسيت ولم اقاسي انا

من الاضعاف . وانك رغبت في طلب الانصاف مني وكنيت انا الاحق
 بالانصاف . اما علمت انني بسببك حضرت لهذه البلاد وقاسيت
 ما لم يقاسه احد من العباد .

❖ الفصل الخامس والعشرون ❖

« اجبار المحبوبة لتناولي الغذاء معها باطمئنان واتفاقنا على الاقتران »

استولى علينا السكوت بعد هذه المفاوضة برهة كأننا تماثلان . . .
 واخذتنا الدهشة وفرح القلبان . حتى سد الفرح منا الانفاس . . . وحال
 دون الكلام واضاع الحواس . فلم نر بدأ من كثرة السرور الا البكاء
 وصحنا صيحة واحدة بعدها ما هذا الهنا .
 يا عين قد صار البكا لك عادة تبكين في فرح وفي احزان
 حقيقة هنا وفي هذا المجال تذهب العقول ويختار الكاتب ويعتري
 القلم ذهول . نعم هنا تضيع الاقلام والمجاير هنا تسود القراطيس وتضل
 السرائر . هنا يعجز الشاعر والناثر هنا يجف البحر الزاخر . بل هنا
 يجبن الشجاع وهنا يكل اليراع . هنا هنا لا يمكن الشرح وهنا يتم الصرح .
 فكيف اصف لك ايها المطالع وعجزني بعلمه الرفيع والوضيع وقد عجز في
 شرحه لب الجميع . ولكن ما لم يدرك كله لا يترك كله . فاصغى
 قليلاً لاصف لك ما صار من نعمة حديثنا وما سار . بعد السكوت بادرتني
 وقالت اعطني يدك لاضعها بهذه اليد ونقسم بدوام المحبة والعهد .
 فاقسمت معها وقبلت الأنامل الطرية فما احلى هذه القبلة وابردها

على قلب العاشق وقد اطففت شعلتها القوية . فتأوهت وقالت اهكذا
 يكون حال العشاق اهكذا يكون تقبيل المشتاق . بل قبلة الغرام لا تكون
 الا بهذه الكيفية . وقبلتني في الجبين مرات متوالية . وقالت هذا ما ورد
 في رابطة شروط المحبين وهي من الميثاق المتين . فقلت لولا الخجل
 لكنت السابق وقلدتها وكنت اللاحق . فتعادتنا بعدها طويلاً وحديث
 المحبين معلوم وتساررنا وسر العاشقين مفهوم . ولما تم الحديث وكان
 اخره المعاهدة على الاقتران وقبولنا بهذا الشرط برغبة وامتنان . ثم طلبت
 الانصراف بعدما استحسنتم جميع البضاعة . ودفعت ثمنها في الوقت والساعة .
 وعارضت في الانصراف وقالت لا يجوز قبل الغذاء ووقته قريب فنناول
 معي ثم سر بعدها في امان ايها الحبيب . قلت تكرمي ودعي الجسم يسير
 فالقلب عندك وبين يديك اسير .
 ملكت الفؤاد فصرت اسير . وقلبي هو لك فاين اسير .
 فلا يمكن ان اثقل عليك باكثر من هذا . وربما جاء والدك الماجد
 ومن وجودي استعاذ . قالت لا نعوهم فليس له علي طائل مع كونه
 لا يحضر نهاراً وان حصل فيبيننا وبينه حائل . فلا امكنك يا مهجة
 فؤادي على الهرب بعد اصطيادك وكيف ارضى بفراقك وابتعادك . قلت
 فان كان ولا بد فدعي اللقاء للغد بعدما اتعرف بوالدك في هذه الليلة ثم اقوم
 بالوعيد . واكون على راحة من حاله . وعلى يقين من اخلاقه وامياله .
 فاغناظت وتغيظت مما افكرته وحسبته . وقالت اتظنني اهزو او اكذب
 فيما قلته . دع اللجاجة وكثرة الجدال . فما انت بنائل والله هذا المنال .

فاخرصت واسكت اللسان عن القيل والقال . ومهما كان اللسان يطلب
 البعد كان القلب ينادي بالاتصال . فأمرت الخدم بصف الطعام . وقالت
 تفضل وقم باحترام . فقمنا الى المائدة والشهية تنوح . فليس لجوع ولكن
 لهم بلوح . فقلنا اشرحي ذا المرام الخفي . اذا كان ثم فلا ترجني . فقالت
 نعم ليس لي من مجال . وهل يمكن لي اذا كنتما في اتصال . حبيب ومحبوب
 بعد يوم الفراق . تلاقيا سويه بكل اشتياق . فلا اكل يحلو ولا شرب كحلا
 ولا نوم يزهو فكلا وكلا . فما من غذاء لنفسيهما في اجتماع . ولا من منام
 لجنفئهما في اضعاج . فليس لذا ثم ذاك ارب . ولا قصد غير الهوى والمطرب .
 يعيشان من نظرة في الوجود . وينعشان من صعبة برغم الحسود . وليس لذا
 ثم ذاك احنياج ولا فيها لذة او علاج . فمراهما فيه كل واشربي ولقياهما فيه ذا
 مطلي . فكنت القمها وتلقمني كائنني طفلها او هي طفلي . وتسقيني واسقيها
 وحديثنا «روحي ومهجتي» . حتى تمت الاصناف وارتفعت المائدة . وجاءت
 القهوة اتمام الفائدة . فطابت الانصراف وقلت يا مهجتي اتاذنين الان
 رضاء وقبولاً . ولو ان فراقك يعز علي وليس الحال مجبولاً . فودعتني
 وودعتها للغد . وافترقنا على صدق من الوعد . فسبحان المجمع بعد الفراق
 والمسبب لاسباب التلاق .

❖ الفصل السادس والعشرون ❖

«اجتماعي بوالد المحبوبه بواسطة عارف في احدى الحانات حسب المتعارف»
 وصلت الدار فرح مسرور . لا تسعني الدنيا بل تملكني المرور . اقول

وانشد وليس لحالي من نتيجته واقفز كضفدعة واتدحرج كدحرجية .
واقول من في الدنيا على مثالي ومن نال ما نالته بالتوالي . بل من يساعده
الدهر على مشتهاه ككأظم بل من يتقرب من البدر وانا صرت له ملازم .
فصادفت عارف امامي وهو يصيح ما الخبر اي شي جري تولاني الضجر .
بارك تر تم وتلعب كأنتك في بجموحة الطفولية وانعكس حالك وطبعك
بالكزية . اظنك شاهدت المحبوبة ونلت المراد او تحصلت على وعد منها
يسر الفواد . قلت اطمئن ايها الصديق لخصولي على شي من هذا القبيل
وكنتمت عنه ما صار بالتفصيل . واخفيت بالكزية دخولي لحدرها واجتماعي
بها وما حصل من العهد والاتفاق معها . وادعيت انها مارستني من
وراء ستار وكلمتني في المعاملة باستنار . ورجوته اخيراً ان يجعني
بوالدها ويعرفني بحضرتة ويجتهد بان يجعني من بعض رفقته . فقال
هذا سهل وليس بصعب ومثله ينمى ان ينعرف بمثلك ويتقرب باللسان
والقلب . فقلت دع المداهنة فما اكثر تمليقك يا عارف وهيا الزيارة
صاحبنا علي بالموودة اصادف . فقمنا ووصلنا لحانة « بوديجا » المشهورة
وهي اهم حانة لنخبة المصريين فتراها بهم معمورة . فدخل امامي عارف
وانا اتبعه حتى قارب ركناً فيه صاحبتنا وجماعته . فسلم عليهم وجلس
بينهم وقال لي تفضل وعدد اسماءهم . ثم ذكر لهم اسمي وقال هذا
من اخص الاخوان وهو من مشاهير تجار هذا الزمان خياني هو لاء
السادة وحييتهم بالمثل وفي اثناء التعريف اوماً بالاشارة على والد
المحبوبة لاعرفه وكنت عرفته بداهة بالفعل . وهو غليظ الجسم متوسط

القامة واسع العينين على جانب من العزة والشهامة . حلو الحديث
 رقيقه طويل الفكر دقيقه . اسمه محمد بك وكنيته لا تفيد كما اني
 لا اتذكرها مهما كنت اريد . فطلب الخادمة اذ هو الرئيس لهذه الزمرة
 وامرها ان تحضر نوعاً من صنف الخمره . فرجوتها بمعافاتي من شرب شيء
 من هذا القبيل وهو لصحتي مضر . ومن للمضرة يسر . فصادق عارف
 على حجتي وقال نعم محتّم عليه عدم الشرب بالكافية لتعاطيه بعض
 العلاجات والادوية . فاستصوب البك عدم الاعتراض والتعرض . وطلب
 لي فنجان قهوة وهي تناسب الممرض . فشكرته على لطفه وانسانيته
 وظهرت عظيم الميل لحرية ضميره وكيفيته . فقال يهمني ان ارى نفسي
 مطلوق العنان فكيف يجوز لي ان اتعرض لاي انسان فما احلى الحرية
 اذا قدرها حق قدرها بنو البشر . واستعمالها بحقيقتها لا بعكس موضوعها
 كما استعمالها بعض النفر . قلت نعم هذا ما يحكم به كل عقل نظير سيادتكم
 وليت المصري فهمها مثلما فهمتموها سعادتكم . ثم انتقلنا في الحديث لوضع
 متفرقة حتى قرب العشاء وهو اوان التفرقة . فدعانا البك لتناول
 العشاء بمواوان فشكرنا فضله الا عارف قال انا احق بالدعوة للاخوان .
 فمنازلي قريب واقرب للجميع . وحبذا لو تنازلتم بهذه المنه للوضيع .
 فوافقت الجماعة ونقدم البك وقال على شرط واحد ان تشرفوني في ليلة
 الغد اذا شاء الملك الماجد .

❖ الفصل السابع والعشرون ❖

« ضيافة عارف لوالد وحيدته ومناظرتي للجماعة بما يعود على الأمة »

بالمنافع الحميدة

اصطحبنا الجماعة وسرنا للدار وتناولنا ما قسم وحمدنا المولى على نعمه بالتكرار . واخذنا بعد ذلك في الحديث والمناقشة وسلمنا سيوف الطعن واللوم على علمائنا بين هذه المناوشة فقال احد الجماعه واسمه يوسف بك لم تلومون هذه الطائفة مها قصرت ولم لم تلتمسوا لها عذرا مها ضلت او اذنت لان تقهرها وانحطاطها لم ينتج الا من اسباب متعددة اولها نقصير الشعب في مطالبته بحقوقه المحددة . ثانيا عدم استعمال مال الوقف في مخصصاته ومقتضياته وتوزيع حق المستحق من نفقاته وهباته ثالثا عدم تربية الطفل بتلقينه المبادئ الدينية وتعويدته على القيام بكامل واجبات الانسانيه . رابعا اخنلاط المسلم بغيره وعدم تمييز مستقبل خيره من شره . خامسا دخول القانون على الاحكام واباحة الحرية بين الخاص والعام . فقاطعه آخر وقال اطلت الشرح بدون فائدة وكان الاولى ان تجعل هذه المواد في جملة واحدة . وهي ظهور الحرية بين الناس ومنها اضمحلال الاساس . ولولاها لاطاع الولد اباه واتبعت الزوجة زوجها واستجلبت رضاه . وبانت الامة على دينها امينه ولاقل اشارة من الشرع رهينه . فجادله آخر وقال ليس هذا ولا ذاك يا حامد لم فانتك الحقيقة وكلاما بعكسها شارد . فاصغيت

لارى فكر هذا الثالث وكان من النابغين في العلوم واسمه حارث
ان السبب الوحيد عدم ادراكنا وفهمنا للمصادر وعدم اتقاننا في
القول والفعل وهي مجمل الكبائر وحسدنا البعض للبعض واستعمال النكايه
واتخاذ الاسباب على سبيل الغوايه . فقال دون اتمام عبارته صاحب
عارف وقال حلهك يا يدي فكل ما اظهرته للحقيقة مخالف وان سلهنا بان
تصوراتكم جميعاً مطابقه ولكن كل ذلك لم يكن الا من كلمة على مصر
سابقه . فمصر محكوم عليها بالذل والمسكنه ومهما تلاقيه منقوش على
جبينها من ازمته . فلذلك كابدت مصر وستكابد وسترينا الايام اعظم
المكائد . فقلت كفى يا اخوان فافكاركم ظاهره فاطلبوا رأي محمد
بك عساه ان ينيرنا بافكاره الباهره فقال كل ما سمعته من الاصحاب
هي الموانع والاسباب وبواسطتها تأخر اهل العلم واصبحنا من حالهم
في ارياب . فقلت كلا يا حضرات النبلاء ولو ان كل ما ذكرتموه صحيح
وظاهر ولكن بعيد عن المطلوب وليس من المصادر . فالمصدر الذي
ترتب عليه الفائدة ويعم منه النفع وتزول بوجوده العلل الزائدة
يعني السلاح المميت للبدع والفجور والروح التي تحيي النفوس وترجعها
للمجد والسيطرة التي كانت لها من مسالف الدهور . بل العلاج الذي
يسري في العروق سريان الدم ويفعل بالنفس افعالاً لا تصدر بتربية الاب
والعم فيجبر الشخص على تجنب الخلل وكل فاسد . ويعوده على التمسك بالما اقم
والمحامد وما هذا الجوهر الحقيقي اذا بحثنا عنه وهو اساس ما شرحتموه
ومورد اثرة كلماتكم . فاقول لكم هو الدين الدين المنظم لشؤون

الامة المستمسكة به بثبات و يقين . نعم او كذلك ولو اعترض منكم معترض
 وقال من اين يأتي الدين بالفوائد شرحت على مسامعكم ذلك باصح
 المساند . واقرب الشرح اذا شبهنا الدين بطفل مولود يحتاج للحياة والنمو
 بواسطة غذاء متنوع معدود . واول غذائه اللبن وهو التمهيد والممهّد كما هي الصلاة
 ايضاً للدين تمهيد . نعم وهي اول غذاء لاحياء الدين كما قال صلى الله عليه وسلم
 « الصلاة عمود الدين » . والصلاة لها عدة شروط اذا سقط شرط
 منها آلت الى الهبوط . وهذه الشروط اهمها الطهارة والكسب الحلال
 والتجارة . وعدم الاغتصاب والحرمان . وهذه الثلاثة بالأخص محرمة في
 جميع الاديان . وكل واحدة من هذه تحتوي على عدة من الاسباب لا يهمنا
 ذكرهم هنا لانهم من فروع الفروع . ويكفيها الاستدلال من الاصل
 واهم الفروع . فالطهارة تحول عن التقرب من استعمال الخمر والزنا
 ومخالطة غير المسلم والكسب الحلال يمنع الكذب والغش في المعاطاة
 والسرقة والربا وشريعتنا لكل هؤلاء تحرم . وعدم الاغتصاب يعني
 للحقوق وفيها الغيبة والنميمة والظلم وغير ذلك مما يمت الاساس امانة
 السم . فلا حياء الصلاة يجب اجتناب كل هؤلاء بالكليه . وباجتنابهم
 تصح الصلاة وتموت كل مضرّة واذية . وكما يجب على مريض الطفل
 ان يرضعه بلبن نقي صافي بعيد من العلل كذلك المصلي يهمل
 الاجتناب من كل خلل . ولتقوية هذه الشروط والتوصل لحفظ
 دعائها يلزم مراعاة اركانها من سننها وواجباتها . كما يحتاج الطفل
 بعد الرضاعة الى اغذية متعددة يتناولها واحدة بعد واحدة . كذلك

المصلي يلزمه المداومة على متابعة باقي الشروط وهو الغذاء التام المدافع
 عن السقوط . وفاتنا اساس الطفل فاذا كان صالحاً أميناً مجموعاً من مواد نافعة
 بعيدة عن الشك والتخمين . واقصد هنا من الاساس واضع بذرة هذا
 الطفل ان كان حلالاً فخلاًلاً وهكذا الفرع يتبع الأصل . ولما كان
 الأصل صالح تغذى الفرع وشاب كما شب واهتدى لما فيه النفع . فمن
 هنا نستدل ونتوصل للسبب المفيد ونقول ان الدين هو الموجد بين
 الامة كل نفع واصلاح وتأيد . فالدين يمدد باجتناب كل محرّم كبير
 كان او صغيراً . ويحول دون المعاصي ويظهر الانسان تطهيراً .
 فلا يجوز للمتدين استعمال الحرام واتباع الشهوات ولا التراخي في امر
 من امور المحرمات . ولا يمكنه ان يقوم ببدعة وفي البدعة المعصية ولا
 يتقلد بفرع من فروعها المنهية . ولا اعلم من فروعها سوى التفرنج والاختلاط
 ومزج الحرام بالحلال كما يستعمله بعض الاخلاط . والمتدين لا يرضى
 بمخاصمة وضرر اخيه ولا يميل لمعاداة بني جنسه ودينه وبنيه . وكيف
 يرضى بشيء من هذا القبيل وعقيدته تمنع . وقلب المؤمن رقيق لا يتحمل
 الفظائع . فعند عدم التمسك بالدين تضعف العقيدة . ويترتب من ضعفها
 مضائب عديدة . واقل هذه المضائب تورث الهلاك . واضعفاً على الامة
 عظيمة تجلب الارتباك . ولا يمكنني اطالة الشرح فكل مادة مما ذكرتها تحتاج
 لشروح وتاويل وشروحها معلومة لكل نبيل . ولكن لأني سبب ضعف
 عقائدنا من اهلنا هذا الدين . واتمسك به سهل « فلا صعوبة في الدين » (١)

(١) حديث انظر الصحاح

ولكن فاتني شيء واحد في هذا الباب من ان التمسك بالدين يجمع الكلمة
يا اولى الالباب . فكما مر الآن بان المسلم رقيق القلب لا يميل للعداوة
والبغض فيترتب من ذلك الحب وميل البعض للبعض . وباجتماع الكلمة
والحب يتم الاتحاد ويضمحل النفاق والفساد .

﴿ الفصل التاسع والعشرون ﴾

«العلماء لهم حق واجب مع تقصيرهم الكبير اذا نالوه كان منهم العضد والنصير»

فاتبعت القول وقلت لم نحمل على فريق العلماء واهل العلم الا لهذا
السبب فمنهم منهم كل التقهقر والعطب . اقول هذه الكلمة ولكن
اصرح لهم بالمعارضة في هذا الشأن واسلم لهم بعض الحق ان اعترض معترض
منهم وقال ما اصاب فلان . لانهم ولو حقيقة مقصرون . ولكن ماذا نقول
لهم اذا طلبوا حقوقهم وقالوا لماذا لها تهضمون . سلونا حقوقنا الضائعة من مال
المسلمين لنسبغين بها على الانهالك بدرس وتدريس الشرع المبين . وننقطع
عن الخلط والاختلاط المادي ويكون همتنا العمل وبموجبه يقوم منا بين
الناس المنادي . واذا كان الوقف لحقوقنا هاضم فمن اين ياترى يعيش العالم .
ومن اين واين ومن اين ياتي والى اين . نعم اذا سمعنا منهم هذه
الشكوى الى الآخر رأينا لهم على الامة من الحق المتأخر . ولكن اذا سأل
سائل وقال من اين يعود النفع اذا امدهم الوقف وهو بمثابة بيت مال
المسلمين الآن . وصرف لهم الاموال وضمن لهم مونة الزمان . نقول بمساعدتهم
مادياً الزمناهم باداء الوظيفة واستخدمناهم على القيام بالفروض المعروفة .

ولكن أيعلمون ما هي هذه الوظيفة المطلوبة وما هو المفروض عليهم ياترى
فاصغى لاذكرها لك في جملة محبوبة . وظيفتهم النفرغ عن امور الدنيا بتمامها
والانتهاك على المطالعة والاستطلاع في امور الدين من شاردها وواردها .
والقيام في المساجد كل يوم في وقت معلوم . بوعد الخلق بكلام صريح
مفهوم . ارغب في التكلم عن مبادئ الدين والنهي باسلوب حسن
وبالرفق واللين . والانذار عن ارتكاب المعاصي والذنوب وادخال مثل
هذا النهي في عبارات باحسن اسلوب . وحض الخلق على التمسك بالدين
والقول لكل فرد بان يتعلم اصوله وفروعه بالتفصيل . ولا خوف علي
اذا اعترضني بعض العامة او الخاصة فاقول كلاً والى كلاً لا يرى
في العشرة من الناس من يعرف ويحفظ من الدين لا فرعاً ولا اصلاً .
واني مستعد لاثبات هذا القول في كل ممحل ومكان واطن انه صريح
ولا يعارضني فيه اثنان . فاستحلفكم الله اذا كان العالم قائماً بوعدته في مبادئ
الدين وغيره بين الأمة . اكان هذا حال الاسلام ياذوي الهمة . خاشا ان يكون
هذا الحال حالنا والمنبه بيننا قائم والممذر حولنا خائم . والناصح لا يفتر عن النهج
والارشاد كما قال جل وعلا . ولكل قوم هاد . فهم الهداة بعد النبي
« صلى الله عليه وسلم » وائمة . وهم القائمون المطالبون امام الخلق جل وعلا
اذا لم يقوموا بنشر لواء الدين لكل فرد حسب طاقته . وقد ثبت لي مما سمعته
ورأيته بين اهل فارس وهم الايرانيون الشيعة . وما اصبحت عليه من
الاتحاد والرابطة المنيعه . وبسبب الاتحاد والرابطة ردوا الاجنبي عن التداخل
بامورهم ومنعوه عن ادخال سيطرته ونفوذه ببلادهم . ولولا ثمة الاتحاد

لاصبحت كما اصبحنا الان بل كانت في خبر كان . لانها بين دولتين
قويتين بل بين اسدين مفترسين . وما هذا الاتحاد الحاصل الا من
تمسكها باصول وفروع الشريعة الغراء الواصلة لها من نصائح ووعظ علماءها
العاملين بغير افتراء .

❖ الفصل الثلاثون ❖

« اتحاد الايرانيين وتمسكهم بالدين دفع عنهم نفوذ الاجنبي وخلص »
الوطن المسكين

من تأثير الوعظ والارشاد نرى صبيان الايرانيين وهم في السابعة من
السن او الثامنة حافظون مبادئ دينهم يباهون به بعضهم البعض مدى
الازمنة . ومن تأخر عن الحنظ عوقب باللوم والظعن . وزادوه بالشتم
واللعن . وهذا التمسك صادر عن تحريص العالم في قوله وعمله ويفتخرون
وينباهون بهذا الاقتداء ويقولون هذا ما ذكره وهذا ما امر بفعله . وقد
شاهدنا منهم ما فعلوه في عبارة « التبغ » عندما احتكرته شركة اجنبية من
دولتهم ورفعت السعر بسبب احتكارها في داخلية بلادهم . وكانت هذه
الشركة استخدمت كثيراً من الشعب في هذه المهمة وصرفت لهم من
الاجور العظيمة المهمة . ولكن اهل الشرع شعروا باول ضرر لحقهم في وطنهم
واعظم مصيبة لاصحلال دينهم وربتهم . لظهور نفوذ هذه الشركة الاجنبية
بينهم وتسلطها نحو مالم ودينهم . اذاصبح الفقير بدون خبز لصرف ما
كسبه في التبغ بسبب الغلو . والمتعود على التبغ لا يمكنه السوا . فاحتج

اهل الشرع على الحكومة وطلبوا لغو هذا الاحتكار واصروا في الطلب بالليل والنهار . ولكن لم يقدم الاحتجاج بشي ، وهل يمكن للحكومة بعد ابتلاع الدراهم من القبي ، . وهل يجوز ان تتردد بعد القسم والوعد او تتعلل وقد تم الميثاق والعهد . فالتزم اهل الشرع باصدار فتوى من النص والحديث للتخلص من ورطة هذا الحادث الخبيث . وقالت بما ان الاسراف على المسلم محرّم والشبيء الضروري اذا تضاعف ثمنه فالبائع ظالم والشاري اظلم . وهذا الحكم لا يكون الا للعوائج القوية ومنها التبغ اذا أصبح بين الشعب من اللوازم الضرورية . واصبح الفقير للحصول عليه في مضرة واحتياج اذا تحصل على التبغ فاته الخبز وباقي العلاج . ثم استنبعت بان استعماله في هذه الحالة مضر . لانه يسبب حصول كل بلية وشر . واستدللت بعدة ادلة واسانيد . ثبتت بخراب كلها صلح وعمر من زمان بعيد . فاعان رئيس الشرع بجرمة استعمال التبغ على الجميع وافاض في الشرح حتى قال ان مستعماله من الان يجازيه المولى جل شأنه بجزاء فظاع فما سمعت الامة هذا النهي من الشرع الا وبادرت للشيشه «١» فمنهم من كسرها او خبأها وهو يقول انغربي عن ذي المعيشه . وفاتني ان اذكر لكم فئة المستخدمين وهم الموظفون في ادارة هذه الشركة . وقد اصبح حالهم من الملامة في تهلكة . فانهم من خجلهم ووجلهم اختفوا عن العيون وطلبوا بدل الحياة الموت والمنون . لان الشريعة قالت لا يجوز الاستخدام والنداخل في اعمال الشركة . ومن فعل ذلك خالف الشرع وكان سبباً لضياع الدين في هذه

(١) الشيشه عاميه وهي الارجيله

المعركة . ومما يوثق على النفوس الايبه ما بلغني صدوره من صاحبة الشوكة
 والعظمة الملوكية . جلالة حرم الملك المرحوم ناصر الدين شاه ساكن الجنان
 وكانت هذه الحادثة في ايام حياة هذا السلطان وكانت متعودة بعد الغذاء
 على تناول نفس من التبغ في شيشة مجوهره فلم يبلغ خبر نهي الشرع حتى
 امرت بابطالها بالمره . وعند حضور جلالة الشاه وقت الظهر لاحظ عدم طلبها
 الشيشة كالمعتاد فسأل عن السبب فاجابت بانها حرمت استعمالها حسب امر
 الشرع فيجب الانقياد . فاعترضها مستفهماً وقال من صرح بعدم جواز استعمال
 التبناك ومتى صدر هذا الحكم المجلب للدولة كل ارتباك . قالت صدر في
 هذا اليوم من ساعة واعلن بتحريمه من عقد صيغة عقدنا المقدس فوجبت
 علينا الطاعة . فسكت جلالتة ولم يبد من الجواب وقد علم بلزوم الطاعة
 واهمية الاجتناب . واصبحت اعمال الشركة بعد هذه العبارة معطلة
 فلا عمال ولا عملاء ولا بائع ولا شاري ولا وكلاء . فلمن تباع بل
 ممن تشتري وهو محذور على البائع والصانع والمشتري . فانسحبت الشركة
 بعدما تحققت نفوذ الشريعة في هذه البلاد واتباع هذه الامة لها والانقياد
 واخذت في الفرار وهي تنادي ما اضر لحم طير هذا الوادي . وما اجهلني
 حيث ظننته للطيور والغزلان ماوي فما هم الا هوام وحشرات بل
 افاعي ثلوي . ابعدى ابعدى لئلا يضيع منك الطعم والشبكه ويذهب
 رأس المال وتصبح الحالة مرتبكة . فتخلصت البلاد والعباد من نفوذ هذا
 الاجنبي ببركة التمسك بالدين وهو مطلب

* الفصل الحادي والثلاثون *

« التمثيل بتاجر طماع احنكر الجبنة في بلدة من بلاد ايران ومقاومة احد العلماء له حتى رجع طمعه بالخسران

ارجع اذكر لكم عبارة اخرى تشابه هذه العبارة حصلت في فصل الربيع من احد التجار من زادم الطمع الفظيع . انه اجتهد حتى اشترى جميع الجبنة التي يخرجها الفلاح وقال باحنكارها تزيد الفائدة والارباح . فلم يملك من صنف الجبنة غيره في البلدة احد ولما رأى انه المالك الوحيد قام الكلب وقعد . وتحكم وحكم في رفع سعرها قليلاً قليلاً حتى اصبح السعر ثقيلاً . وكان احد العلماء بعث بغلامه لشراء قطعة من الجبنة فلم يفز ورجع خائباً يلعن ويضاعف اللعنة . فسأله الاستاذ وقال ما بالك يا غلام تهزي قال ارتفع السعر وثنيتها للفقير اصبح يوء ذي . فلم يصدق الشيخ كلام الغلام واسرع بنفسه ليتحقق المسئلة فلم يجد منها عند احد خلاف هذا المحتكر وعنده منها اجمالاً نحمدلة . فانا الاستاذ وقال السلام عليك يا بني خذ هذا « الشاهي » (١) واعطني بقيمته من الجبنة جانب باهي . فقال البقال بشاهي لا تجد مطوبك وارتفاع السعر يحول دون مرغوبك . فاعترضه الشيخ وقال لماذا فكم بلغ سعر « البطمان » (٢)

(١) الشاهي عملة ايرانية يقابل مليم مصري

(٢) نوع من قطع الوزن وهو نوعان البطمان التبريزي المراد به هنا يزن

الف وسبعمائة درهم تقريباً والبطمان السلطاني الف درهم فقط

وبأذا . قال باربعين « عباسي » (١) ان البطما الآن فكيف تطلب بشاهي
 في مثل هذا الاوان . قال صدقت في برهانك ولكن ما هو سبب الارتفاع
 ولم يحصل والحمد لله ضرر بين المواشي يوجب غلا . هذا المتاع . ولم ينحس
 المطر عن ارضنا . ولم يظهر مرض والعياذ بالله ولا قحط ببلاذنا . ولا يمكن
 ارتفاع السعر الا باحدى هذه العال . فارشدني ارشدك الله عن سبب الغلاء
 وهل حصوله ناتج عن الخلال . فادعي ان الغلاء كائن من الفلاح والراعي
 وليس لغيرها من داعي . فاغتاظ الاستاذ وقال هذا ظلم واغتصاب . ولا
 يمكن للتقير ان يتحمل مثل هذا المصاب . فمن اين له ان كاذا عائلة ان
 يعيش وهي بجمل طعامه . أمحرم من المعيشة في سبيل طمع البعض ونيل مرامه .
 هذا لا يجوز شرعاً ولا يمكن للشرية ان تمكن الفاعل . ولا تقبل الانسانية
 مثل هذا الظلم على الفقراء والارامل . ثم ضاعف الشاهي واخذ به قطعة
 صغيرة . ومضى بحالة خطيرة . فما اصبح الصباح الا وهو على المنبر . ولم
 يفارقه حتى حرم اكلها . مدة الغلاء . واثنها بحديث معتبر . فانتشر الخبر في
 البلدة . وارتفعت اصوات الطاعة بقلوب منحددة . فصارت الكبار
 والصغار تترى على التاجر الطماع . ونقول له اخفض ثمنها الا اكولتها الديدان
 وابتلعنها ابتلاع . فعلى النفس بالصبر اول وثاني يوم ولكن بدون فائدة
 وانظر التماساً في اضمحلال القاعدة . فلم يقبل على شرائها احد بل الجميع اغرب
 عنها ووجد . نخفض السعر بالتدريج لعله يوجد الطالب وعبثاً يحاول لانها
 اصبحت كالسم بل اشد على من كان لرواج الدية والشنوع راغب .

(١) عباسي عملة ايرانية ايضاً تقابل خمسة مليات مصرية

فارجع سعرها للاصل وهو اثنا عشر عباس والناجر قلق خوفاً من
التلف والافلاس . فلما قات الحيلة وانسدت في وجهه الابواب رجع
يتراعى على اقدام الاستاذ المهاب . فشرط عليه من باب التأديب له ولا مثاله
ان يخفض السعر عن الاصل ويفقد جزءاً من رأس ماله . فقبل وهو مضطر
محكوم . واتلاف البعض عن الكل اوفق وهو مثل معلوم . فصرح الشيخ
بجواز اكلها بالسعر الملائم واستراحت الخلق من شر كل ظالم

❖ الفصل الثاني والثلاثون ❖

« ماذا يضر العلماء اذا جدّدوا ماضي الهمة وقلدوا جمعية مكارم الاخلاق »
الاسلامية في هذه المهمة

تأملوا ايها النبلاء لاهمية التمسك بالشريعة والاجتماع على كلمة الاتحاد
المنيع . وهي ناتجة عن اطاعة الدين واهله بغير نفاق وتعزيد الامة لهم
ومراعاة الحكومة بالاتفاق ولكن يا ترى هذه الطاعة وهذا التعزيد باي
طريق حصل . نعم ناتج من كونهم مالكيين لحقوقهم فلا ينقصهم امر بحول دون
القيام عن العمل . منقطعين عن امور الدنيا مشغولين بالدرس والتدريس
مقاومين بوعظهم ونصائحهم مفسد ابليس . فانصاعت لصلاحهم ونقواهم
الامة وتحققت من وجودهم انكشاف الغمة . ولكن من اين لعلمانا هذا
المركز العالي والامة والحكومة والشرع بعضهم لبعض عدو متغالي . فالعالم
مقصر في الورع والزهد . وبينه وبين الحكومة عداوة وبعد . فالعالم
الآن ظالم لنفسه وللامة . ولتركه واجباته انحصرت فيه كل تهمة . فاصبح

الشعب المظلوم صغيره وكبيره له اعداء الداء ينفرون منه ويعاملونه
 بالاحقار والاستهزاء . فما يضر هذه الجماعة اذا جدت الغيرة واهتمت من
 الآن فصاعداً لمحو هذه السيرة . وانقطعت عن الامور الدنيوية والتداخل
 فيها . وانهمكت بالترغيب في الاعمال النافعة من الدين وغيره وشرحت
 ظاهرها وخافيا . وما قصدي من تكرار هذه العبارة الا ادخالها في
 الاذهان عسى ان يقتدي البعض ويهتم كاهتمام فلان . والقصد من فلان
 حضرة الفاضل خطيب جمعية مكارم الاخلاق التي تأسست حديثاً انعم
 به وبجمعيته فكم اذها غصصاً وطهراً نفوساً كانت ملوثة تلويثاً . وهل من
 صعوبة او مانع للعلماء اذا اقتدوا بهما لما يوجب الثناء وانتشروا في المدن
 وجميع الانحاء . واداموا الوعظ والنصح ولو سنة على قبول التجربة فما
 من مبالغة اذا قلت ان النتيجة تجعل السلحفاة ارنبة . او بالصراحة لاصبح
 العامي يدعي المعرفة والعلوم . ويقول انا صاحب المنظوم والمفهوم . وهذه
 الفائدة يكتسبها من زوال غشاوة البصر واستنارة الفهم وظهور ما استتر .
 فقطع محمد بك حديثي وقال يكفيك ادلة وبراہین . وقولك لا يقبل
 اعتراض وهو صحيح يقين . ولكن يوجد كثيرون ممن يذهبون في القول
 بان التمسك بالدين يوجد عقبات تحول دون الكسب والتقدم في اغلب
 المهمات . فالمتدين لا يستعمل الربا والاختلاط والابتداع ولا يمكنه
 المناظرة والاجتهاد كاهل الغرب لجلب المنافع والانتفاع . فلا يقدم على اي
 فائدة يرى فيها شبهة او مساس وليته غير مشغول عن الاعمال الدنيوية
 حتى يباشر غيرها بل منهمك على القيام والقعود بالفروض حتى يفقد

الانفاس . فطلبت منه شرح هذه المواد كل واحدة بمحدثها لا تحقق نفعها
 من مضرتها . قال نعم لا يمكن للمتدين ان يداخل في تشكيل شركات واعمال
 تملأها . ومثل هذه الاعمال يداخلها الربا والشريعة تحرمها . وعدم الاختلاط
 بغير المسلم والابتداع (اختراع شيء او ابدال شيء بشيء آخر) يمنع الاتساع
 في التجارة والتودد (ومنها الحضارة والتمدن) وتلزم بالاختصار ويكفي
 من الاختصار التأخر والاضرار . ولما علمت الشرح و كنت اظن المعترض
 يأتي بشرح قريب من التصور والمعقولة فرجعت عليه لازالة هذه
 الشبهة واطهار خللها بحجة قوية . فقلت لماذا هذا التدين يمنع الربح
 والفائدة . ولم لا نقول وتؤكد انها بكل وسائل النفع علينا عائدة . ولم
 حسابات الشركات تمزج بالفوائظ والربا المحرم . ولم لا نقسم ارباحها على
 الافراد ولا دخل لاستعمال الربا هنا ولا هو محتم . ثم الاختلاط لماذا
 تعبر عنه بهذا التعبير . وانا اقصد التجنب في الامور الداخلية والمضرة والتقليد
 وكل خلل صغير وكبير . اما يمكن ان تأخذ وتعطي مع من ترغب وتناظر
 وتهتم مع من شئت بدون استعمال الخمر والتداخل في مثل ذلك . وتجعل
 الاختلاط مادياً لا ادبياً لتنجو من المهالك . اما يمكننا التسابق في الاعمال
 والصنائع مع الاجنبي بدون هذا الاختلاط . واخذ الصالح من تقليدهم
 بدون ارتباط . وما زلت اشرح واقيس حتى اظهرت فائدة حجتي واحتجاجي
 وضلال كل معترض للدين وبالفساد يناجي . فقال البك نعم كمل هذه
 الاثبات حسنة مساهمة . ولكن بقيت بعض مسائل اراها مبهمه . ومن
 حيث ارى الوقت غير مسعف فسأبقي معرفتها لليلة غد لتشرحها بالدقيق

إذا ساعدنا المولى من منه وكرمه بالتوفيق . ثم قام وقامت باقي الاخوان
 وودعونا فشيّعناهم حسب اللائق بجمل الترحيب والتكريم كمثل آستمونا
 وشرفنمونا . ثم رجعت مع عارف وافترقنا للمنام ومكثنا كل اليوم في
 الدار ننظر حلول الظلام

❖ الفصل الثالث والثلاثون ❖

« وجودي في ضيافة محمد بك والد المحبوبة مع الاصدقاء وما جرى »
 « بيننا من المناظرة في مذهب اهل الشيعة وما سمعته من الافتراء »

فلم يقبل المساء حتى وصلنا دار المحبوبة بملوان اجابة للدعوة
 ومن دعي يجب عليه الانصياع اذا امكنه بغير توان . فوصلنا قاعة
 الاستقبال فرحب بنا رب الدار ودارت التحية بيننا وبين باقي
 الحضر . فافتتح الكلام محمد بك وقد عرفناه من السياق السابق بانه
 والد المحبوبة ذو الفكر الرائق . وقال امس اطببت كثيراً في مدح الشعب
 الايراني وعلمائه وهم فرقة الشيعة واعليت مكانتهم حتى ظننا انها مبالغة
 شنيعة . وانا لا اعرف ما هي طريقة هذه الزمرة وما تزعم وما هو اعتقادها
 وما ينجم . فلعجبت وقلت هذا الاستفهام استفهام توبيخ ولام وليس
 باستفهام سائل يرغب الاستعلام . كأنك تجهل اسلامها او لم يبلغك
 ايمانها . فقال كلا يا عزيزي اخطأت في الفهم وحاشا ان اخطى السهم .
 وما سؤالي الا سؤال مستفهم عن معنى الشيعة وقد اشتهرت بيننا انها

زمرة تأتي باعمال شنيعة . قلت اي اعمال ولم اسمع منها للآن شي غير
 بعض عبارات ملفقة مفتراة عليها تدعيها بعض الجهلة والعامه واهل النقي .
 قال كيف ومشهور عنها انها تدعي ان الرسالة والوحي لم ينزلا الا على علي
 (عليه السلام) ولكن جبريل اخطأ ونسي فأتى بها الى النبي (عليه
 الصلاة والسلام) . قلت أما قلت لك الان انها افتراء وتلفيق ومثل
 هذه العبارة تدعيها العامة والجهلة بغير تحقيق . ولا ارى لمن هو مثل
 سيادتك تصورها او النطق بها لائق لانها مض غلط بل كفر وضلال
 متلاحق . لان فيها افتراء واشكال عظيم وهذا الافتراء على
 المولى جلّ وعلا وجبريل عليه السلام ولا يقبله العقل السليم . والمولى عزّ
 وجلّ منزّه بعيد عن الشك واللغو . حاشا لله ان يكون خالق واحد احد
 ويصدر منه الغلط والسهو . وكذلك جبريل الامين عليه السلام كيف
 ينسى او يسهى وهو رسول الوحي وحاشا لمثله وهو رسول ملك الانام . وهذا
 المثل اضرب به لسيادتك لكونه قريب من الفهم والتصوير . ولا اقيس لك غيره
 ففيه غلظة وتهور . ولا ارضى ان نتوهم او نتصور بمثل هذا وهو عين
 الافتراء على الخالق البعيد عن الظنون . كما قال تعالى (ويفترون على الله
 الكذب وهم يعلمون) . فقال وشائعة بمنها امور غير هذا الامر . قلت ان
 كان من هذا القبيل فهو افتراء ايضا بل ليته قريب من التصور والفكر .
 ومن طريق آخر هي مسلمة وبلغت اسلامها ام لا . لها دين غير فقال
 حاشا وكلاً . ولكن الاسلام فرق كثيرة لبعضها معادية . كما قال صلى
 الله عليه وسلم تنقسم الى ثلاث وسبعين فرقة منها فرقة ناجية . فقلت هذا

مسلم وليس فيه شك او شبهة والحديث صحيح ولكن ما ادخل هذا في هذه
البرهنة . اقول المسلم وقد عرفنا او سمعنا بانها مسلمة يعني ناطقة ومقررة
بكلمة الحق وهي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله خاتم الانبياء جملة .
فكيف يجوز لكل ناطق بهذه الكلمة او المطلوقة عليه ان يشك او يشك
فيه بمثل هذه العبارات وهي كفر ونفاق ومفتريات . فنصل وقال ليس
القصدي كما فهمت بل ارغب الوقوف على مذهبها ان كنت لشيء منها
تعلمت . قلت سأجيبك عن بعض ما فهمته على قبول الظاهر ولو انني
جاهل ولم اعرف الا القليل المتواتر . وسأشرح على مسامحة ما علمته من هذا
القبيل وسأوافيكم بعد ذلك بما اقف عليه من كتبهم وعلمائهم بالتفصيل .
ولو اني للان ما علمت عنهم من سوء واعلم يقيناً انهم على طريقة واضحة
كالضوء . وليس بين اهل السنة والشيعة من فروق تذكر واذا بالغ جاهل
فقد ضل واكثر . ومعظم الفرق والخلاف في ترتيب الخلفاء والخلافة
كقولهم مثلاً كان الواجب في التقديم علي وليس ابو قحافة . وتشيعهم لاهل
البيت وتمسكهم بهم وهم الذرية المعصومة من ابناء فاطمة رضي الله عنها
وعنهم . ولا يرون جواز الاخذ عن غير هذه الائمة ائمة المدي وليس
بغيرهم يهندي . وهذا ما اقوله على سبيل الاختصار وبعد بحثي ووقوفي
على الدقائق منها اشرحها لكم باستمرار . ثم غيرنا الحديث لمواضيع مزوجة
من الجد والهزل وعبارات شتى من العقل والنقل . ولكن فكري ابتداءً
ينشغل بالحبيبة واقول اذا نسبتني الطيبة . ليتني اتوفق لمشاهدتها ولو
على بعد لاطفيء ولو قليلاً من لهيب الغرام واجدد العهد

* الفصل الرابع والثلاثون *

« اصرار محمد بك على بقائي للنام واجتماعي بالمحجوبة في حضرة والدها »
 وحصول بعض المرام

ولم اردت بمخياتي مثل هذه العبارة حتى دخل الحاجب علي البك
 وهمس في اذنه وأشار اشارة . فجاوبه البك وقال عظيم وبلي ولم يخرج
 الحاجب حتى اسرع خلفه هجلاً . وكانت السهرة قد اخذت حدها
 وساعة لقطار الحديدي تعان باقتراب موعدها . فانظرنا مواجهة رب الدار
 للاستئذان بالرحيل واظهار الشكر لفضله وكرمه الجزيل . فلم يطل الغيبة
 بل حضر واذن للجميع بالمختصر . فسلم عليه الواحد بعد الثاني وانا
 كنت الاخير بين اخواني . فاعترض وحال دون رحيلي بالكلية ووجه
 كلامه لعارف وقال سنشترك في ضيافته سوية . فعارضه عارف وقال
 هذا مستحيل لا اقبل بتسليمه فتداخل الارقاق بينهما وقالوا اترك هذه
 الليلة ضيفك له . فانصرفوا مشيعين منا بالحفظ والامان ورجعت صحبة
 البك لداخل المكان . وكان العجب اخذ مني كل ماخذ لهذه القضية
 ولا اعلم سبب كل هذا الاكرام وما الداعي لهذه الكيفية . وانا لست له
 من قديم بصاحب اورفيق وصحبتنا لم نتفق الا من يوم واحد بواسطة
 عارف الصديق . فتأكدت وجود سر في هذه المسألة واجتهدت في
 مسارقة البك بالكلام المبهم والجميل المهمة . وابتدأت بطريقة معنوية
 لعلي استطلع الامر واكتشف النية . واطنبت له في المبالغة من زائد

الشكر والمنة على جميل صنعه ولا زلت امدحه وازيد من مدحه .
 وقلت ما كنت اود ان كلف خاطر كم الشريف فوق ما اوليتموني وايتمكم
 اخليتكم سبيلي وتركتموني . ولم تكابدوا من نحوي الكلفة والتعب ومكاني
 عند عارف مهياً لا يحتاج لاقبل سبب . فقال لم ار لغاية هذه اللحظة
 اقل صنيع بدا مني نحوكم بوجوب هذا الشكر بل انتم المبتدئون بالفضيلة ولكم
 يجب الافتخار والذكر . وما من بقائكم عندنا قط من كلفة ولم
 اجبركم على الضيافة الا ليكون لي عندكم دين وسلفة . اطالبكم بها عند
 حضورنا في هذه الايام لبلدتكم وننزل بدون تكليف عندكم ونكون في
 ضيافتكم . وبالاخص ليكون بيني وبينكم ود سابق واتصال ببعضه
 متلاحق . وما يزيد اهتمامي بالرغبة في ضيافتكم ما شرحتة ابنتي عن
 سابق احسانكم ومعرفتكم . وما اتم الجملة حتى رأيت وحيدة على باب
 الحجره تمايل وانارت بنور وجهها وجبينها المكان كانها البدر الكامل .
 وابتدرتني بالتحية قائلة اسعد الله مساك يا عزيزي المحترم انست نادينا
 ونورته بانوارك وافضت النعم . وكانت عبارتها هذه المرة باللغة التركية
 فجاءت بها بالمثل بعبارات تناسب المقام وببلاغة قوية . وكان عليها ثوب
 ابيض من حرير رفيع ناصع يظهر منه الصدر المرمر بالهوى البارزة والمعصم
 اللامع . وجلست بقرب والدها امامي وجهاً لوجه بكل حرية واخذت
 تسارقني النظر وتشير باشارات معنوية . وكان والدها يطنب في هذه
 الاثناء على من جوز رفع الحجاب ويقول نعم الرأي رايه فقد نطق
 بالصواب . حقيقة ان المرأة والرجل متساويان في الحقوق فله ما لها

وعليه ما عليها من سابق وماحوق . فكيف نهضم حقها ونحرمها من الحياة .
 ونسجنها بين حيطان اربع كأنها من الرفاة . أليس هضم الحقوق من اعظم
 المظالم وسلب ما للغير من اكبر الجرائم . رحمك الله يا فلان حيث
 كنت السبب ولولاك لما نالت ابنتي من حقوقها ما وجب . ولذلك
 يا عزيزي تراها مطلوقة العنان تفعل ما تشاء وتختار . مالكة لحريتها فلا
 ترغب في الحجاب والاستتار . فرأيت الاتفاق في هذا المجال واجب معاً
 كنت فيه من الغيظ ولكن ليس لي من حيلة غير المصادقة بقولي نعم رأي
 صائب . وفي هذه الاثناء دخل الخادم بطبق ووضع بيننا على مائدة
 وكان جامعاً لاصناف من الحلويات والمرطبات المتعددة . فصارت وحيدة
 تناولني مما طاب واناولها . وتلاعبني بدون خجل والاعبها . كأننا اخوة
 في حضرة الوالد بل لا يجوز للاولاد استعمال مثل هذه الحرية امام الابهاء
 الاماجد . او كأننا زوجان وامامنا تمثال منحرك . او خيال قائم وبيننا
 مشترك . وبعد الاكتفاء غسلنا الايادي بشكل عجيب يعني بهيئة
 صريرة ونوع غريب . والبك من مزاحنا ولعبنا مسرور ومنشرح . وعند
 سكوتنا يشير بالمداومة فنستمر وهو من كثرة الضحك على المقعد ينطرح .
 وداومنا على هذا الحال حتى قارب الوقت من الصباح . فقال كفى اظن
 انك تعبت من السهر فهلم تفضل للاضطجاع والارتياح . فقمنا وكنت اظن
 اننا سننضم معاً في الفراش . ولم لا اظن مثل هذا الظن ولم ينقصنا شيء
 من المغازلة والهراش . فسارا امامي حتى صرنا في حجرة مخصصة للنوم . وقالوا
 هنا تكون الاستراحة ولو انها لا تليق بالمقام . وافترقا عني يرددان

التحية ويقولان تسي وتصبح بخير وامنية .

❖ الفصل الخامس والثلاثون ❖

«مخاربتى للنفس والهوى وحكمي عليهما بالعدول عن الاقتران اذا لم

ترجع المحبوبة ووالدها عن عقيدتيهما»

وصدت الباب من الداخل ونزعت لباس النهار وارنديت بثوب

الليل الذي كان موضوعاً لاجلي باختصار . فوضعت رأسي على الوسادة

لعلني اغفل وانام وهذا مستحيل بل من المستحيلات العظام . لانني

تصورت حالة المحبوبة واييها وعقيدتها الفاسدة المجوزة اختلاط الاناث

بالذكور وضلال المتمسك بها وبانيها . فاشتمزت نفسي من هذه الحالة المغائرة

لطباعنا الممقوتة المحرمة باعتقادنا . ولا يحتم بجوازها الا كل منافق كذاب

ولا يتصورها الا كل فاسد خلاب . فكيف يجوز لي ان اوافقها على هذا

المشرب بل من اين للمسلم الحر ان يصادق على هذا المطلب . ومن اين

لي ان اقبل على زواجها وهي مسلوبة الحجاب وكيف يمكن لي ان اقترن

بها على ارتياب . كلا لا يمكن ان اطوع النفس واضل السبيل واقول

هذا ما حكم به الهوى حكماً وبيلاً بل يلزمني ان اعارض النفس والهوى

واردهما عن غيما بكل القوى . واجتهد في ابدال عقيدة المحبوبة واييها

واثبت لها فسادها من ظاهرها وخافيتها . فربما تصح الاحلام ويرجعان

وتنار بصيرتاهما ويسمعان . فاكون الراجح لربيعين والمستولي على نفعين .

نعم ربح الاجر والثواب من رب الارباب وربح المحبوبة للنجاة من

العذاب . نعم هذه الطريقة تكسب راحة الدنيا والاخرة . وتجعلني في الدارين
من ذوي المفاخرة . ولكني رجعت ثانية وقلت اذا لم تفلاح ويفلح النصيح
والارشاد . فماذا انت صانع وكيف الارتداد . نقول دعها فلا يمكن ان
تقرن بها ما دامت على هذه العقيدة . وبامتلاكها على هذا الاعتقاد لا
تجوز من المكيدة . فبمفارقةك للمحبوبة لا شك تفارق الحياة وبدونها
يهون المات . اما انت عاشق مغرم مفتون . فكيف يمكنك الحكم بسلوها
فهل صادفك جنون . هل العاشق حر الضمير مطلق الزمام . فليس له
كما يشاء بل كما يشاء الغرام . قلت بلى هذا اكيد ولكن ساجتهد لعلني
افوز واذا لم افز اخيراً اقبل بما يحكم به الزمن . العجوز . ايووجد فوق
الموت موت ام يرى بعد الفوت فوت . وهذه كانت اخر لفظتها لفظتها
واستولى على القريحة السكوت لكثرة ما حملتها . فوضعت رأسي على
الوسادة وانعظجت برهة قصيرة . ولو انها لا تذكر لكنني ظننتها كثيرة .
فاكتفيت بالقابل وفارقت الفراش واتيته للخارج ولم اتمم الغرض
اللازم حتى جاءني البك . ازوج وحياتي تحية الصباح . ولم تتأخر
المحبوبة بعده عن الاستفتاح . فجاءتها بما يليق وكان بودها ان اقبل
فيها الاحمر كالعقيق . ولكن حياء من والدها تأخرت واجلتها لساعة
اخرى اذا تمكنت . ثم جلسنا في صحن الدار لتناول القهوة وما اشبه
وما هو الذ وافكه . فقال البك في اثناء الافطار . اننا عزمنا على مبارحة
الاسكندرية اذا شاء المخار . لان والدة حميدة نالت بعض الشفاء
وهناك سجد ان شاء الله باقي العلاج وزوال العناء . فقلت حينئذ يكون

سفرنا سوية وانفقنا على الاجتماع بمحطة مصر بعود قوية . وبعد ذلك طلبت الانصراف مدعياً بوجود بعض اشغال يجب مباشرتها على كل حال . فقال انتظاري ريثما اعود لاني ذاهب لمباشرة عملي المهود . وكانت له وظيفة في احدى دوائر الحكومة يباشر ادارتها في الاسبوع ساعات معلومة . ولم يتعد عنا حتى قالت المحبوبة لماذا نتمنى البعد عني وتطلب هذه الامنية وبها تعني . فما هو الشغل الذي تدعي وجوده . والامر الذي يهمك ان تعوده . اتظن اني لم اطعم علي خفاياك ولم اتحقق جميع نواياك . اما قلت لي انك لم تأت مصر الا للبحث عني فلماذا تكذب وتدعي بانك مشغول وتثالث في القول وتثني . فقلت نعم انت ممفة وصادقة . وبالحقيقة ناطقة . ولكن هل يليق بالضيف ان يكون لمضيفه علة وفي سبيله حجر عثرة وثقلة . قالت هذا ما تخيله ان كنت نسيت العهد والميثاق . ورفضت الشرط وحاولت الشقاق . وكيف تظن انك ضيف وانت لي شريك واصبحت دون العالم لي مملوك ومليك . فلا تحاول بعد هذا وتطلب البعد عني طرفة عين . فلست اطيق البعاد وهو اشد من اليبس . فان كان من المعتم السفر وقد وعدت فاذهب ولا تغيب . وارجع عاجلاً ليستريح فواد الحبيب . فقلت لا نقولي اني اطلب البعد عنك باختيار بل حياء من ابيك عالي المقدار . قالت لا حياء في عشرتنا ولا خجل . ولا يهمك ابي ان كان حبلنا متصل . فاسمع ما اقوله ولا تخالف ارادتي . وحذار حذار ان تطيل الغيبة وتعمل على نكايتي . واسرع الي بالكفيل ثم مالت على في وقتله ولولا مبادرتي

برد قبلتها من في اكانت حرارتها احرقته . ولم تكنني بالكفيل بل طلبت
 الشهود وقالت الكريم لم يبخل بل يوجد . ولا اطيل الشرح في تبادل
 القبلة بالقبلات . وكم كانت القبلة تتبعها التهنيدات والحسرات . حتى
 حضر والدها وناداني فاسرعت خلفه بقاب لا يميل للبعاد ويعاني . فوصلنا
 مصر وفيها افترقنا . وعلى امل اللقاء انطلقنا

✽ الفصل السادس والثلاثون ✽

« مكلمتي مع عارف ونزهننا بداخل المدينة ومصادفتي لعبارة
 توجد بين المسلمين عداوة وضمينة »
 فوجدت الدار فوجدت عارف ينظرني باشتياق ولم يصدق ان يراني
 حتى بادر لي بالسؤال ماذا حصل وكيف كان الاتفاق قلت اي
 اتفاق تعني وتساءل فلا اتفاق ولا شرط اظنه حصل . غير
 عبارات اللطف والانسانية . والكريم الزائد من نفوس ابيته . قال
 يا للعجب اما حدثك ابوها بشي . من خصوص ابنه او اومت له عن
 حبي كما تستنبط من سريره . قلت لم يحصل بيننا شي . من هذا
 القبيل ولا اري من اللائق ان افاتحه ومعرفتنا لم تكن من زمن
 طويل . قال لا بل كان من اللازم مفاتحته لما ثبت لي من اصراره
 على ضيافتك وهذا الاصرار قد تأكدت انه لم يكن الا بايعاذ من
 محبوبتك . ثم عبس واي عبوس لضياع الفرصة . وقال كان هذا احسن اوان
 لشرح القصة . ولكن لا بأس ولا اسف على الماضي فالايام بينكم

متصلة فما فاتك بالأمر لا يفوتك اليوم فاجتهد ثانياً لانتهاز
 الفرصة . قلت ولكن فإني شيء لم أقصه عليك من حالة
 هذه العائلة من الأمور الفظيعة الهائلة . فقد رأيتها شديدة التمسك
 بذيول البهجة وخلع الحجاب منشحة منمخرة بهذا التمسك لا ترى
 فيه من لوم ولا عتاب . قال هذا عنها مشهور ومعروف فكم نصحت
 أباهما واثبت له من الضرر مئات والوف . فما أفاده النصح إلا شدة
 وما زاده إلا عناداً وحدة . فيلزك ان لا نعرض له في هذا الباب
 لئلا يسوئه منك التعرض فيبغضك ويزيد بالاجتناب . ولكن قل
 لي كيف تمكنت من استكشاف هذه الاحوال ولا بد من حديث
 جرى بينكما او مقال . قلت كلا بل بعد ذهابكم جاءت المحبوبة
 الينا وجلست بكل صراحة ووقاحة بيننا . فلا اطيل الشرح باعادة
 السابق من شرح كفييتها وحالتها وقوامها وحركاتها . ولو اني اغنظت
 من عدم خجلها وخجله ولكن استحسنيت السكوت وقلت مالك
 يا فلان دع كل فرد على عمله . قال وكيف لم نفاتحه وهي لم تحضر
 الاً لثبوت المسئلة وظني لم يخطي كما قلت وتأكدت من بقائك
 حل المشكلة . ولماذا كانت تمازجك وتلاعبك امام والدها بصراحة
 وهو يتغافل عنكما كي تزيدا في الوقاحة . وكنت عند شرحي
 للحصول كتمت عنه الانفاق والافراط ولم ار من الصلاح اظهار
 هذا الارتباط . ثم بشرته بخصوص سفري وسفر ثم بعد الغد لبلدي وهذا
 الرحيل جاء بتمام مرغوبي وراحتي . ثم خرجنا للسوق وقضينا بعض

الاشغال واشترت ما يلزم من الهدايا لعائلتي واقاربي بالاجمال .
 ولما فرغنا من ذلك اشار عارف بان نسير قليلاً للنزهة داخل
 المدينة فقلت هذا مرغوبي ولكن على الارجل نمشي لتأمل بروية
 وسكينة فسرنا من شارع لشارع ومن طريق نازل وطالع . حتى
 وصلنا لمسجد السيدة زينب بنت الامام علي عليها السلام فقلت
 هيا لزبارة حفيذة خير الأنام . فلم نقرب من الباب حتى راينا
 الازدحام عجيب وخلقاً مجتمعاً حول مركبة وسائقها وبينهما رجل
 غريب . والسائق قابض على طوق هذا الاجنبي يجره ويهدده
 ويقول ساخرج عينيك وحق النبي . والاجنبي ليس له معين ولا
 ناصر من كل هذه الجماعة مع تظلمه ووحدته لا يرى معونة ولا
 شفاعة . فسألت احد المتفرجين وقلت يا سيدي ما الخبر اي
 جرم فعل هذا الغريب المحتقر . قال هذا (الاعجمي او العجمي)
 الرافضي ركب العربية ولم يدفع الاجرة بالكفاية وهذه هي تمام
 الحكاية . فتقدمت ودخلت بين المتشاجرين وقد عظم الامر في
 عيني وتصورت البين . لكلام هذا الشقي حيث يدعي ان العجم او
 الاعجم ارفاض وهو اعمى القلب والبصر لا يفرق بين الارتفاع
 والانخفاض . فسألت الغريب وهو فارسي الجنس واللسان وقلت
 له بلغته اصدقني في البيان . قال ركبت من خان الخليلي بعد ان
 فاصلته باظهاره له هذه العملة (زبع ريال) الى الزينية ولما وصلت
 الآن زدته الاضعاف وهو لا يرضى كما ترى ويزيدني سباً واذية .

ولم أرَ بين الجمع من مساعد غير من يقول كفر . . . رافضي . . .
 ملعون وأنا لست كذلك بل الحمد لله مسلم واتيتم لزبارة المست
 زينب فلماذا عليّ يفترون . فسألت الحوذي وقلت ماذا تطلب من
 الاجرة قال ريالاً واحداً لا ينقص بارة . قلت سيعطيك فوق ما
 تطلب الآن ولكن يلزم ان نقبض القيمة في الثمن ايها المهان .
 فقال لماذا تساعده يا سيدي وهو ضاللي ملعون . قلت اخساً يا كلب
 فانت الملعون والمطعون . ثم وجهت الكلام للجماعة المزدحمة وقلت أما
 تخافون الله يا قوم اما تسخيون من تعصبكم في الافتراء والموم . اما يقول
 هذا الغريب ان كان عجمياً او اعجمياً لا اله الا الله فكيف تنسبون لما
 لا يرضاه النبي وبنهائه . اما قال صلى الله عليه وسلم « اكرموا الضيف
 والغريب » انكم والله في شك وضلال مريب . فآثر كلامي في نفوس
 الحضار وصاروا يساعدونني بكل افتخار . فتذلل الحوذي لما رأى العبارة
 عادت عليه بالويل لاصراري على مماكته بشدة وميل . وانعكست
 انفته الى التواضع والمسكنة . ورجع يستغفر عن الذنب بحالة محزنة . حتى
 رق لحاله الجمع والتمس اخلائي سبيله فرميت له الربع ريال وهو لم يصدق
 ان يفوز به ويناله . فاسرع يطلب النجاة والفرار فلا كان ولا كان امثال
 هؤلاء الاشرار . فشكرت المولى على وصولي لنجاة هذا الغريب المظلوم
 وخلاصه على يدي من شقي ظلوم . ولولا وصولي لنال اذية وبليّة ولو
 تأخرت قليلاً لذهب فريسة وضعية . ولما انفض المشكل وخلصنا المسكين
 دخلنا ووزرنا . وتوسلنا وتبركنا وعدنا . ولكن هذه الحادثة المؤثرة ابتدأت

تخابلني وكما تصورتها توذيني وتؤلمني . كيف انصور الاعتداء على
امة مسلمة واسمع باذني هذه العبارات المؤلمة . كيف ينسبون الاعجام
الى ما ليس فيهم . وانا واقف على ظاهري وخافيتهم . الكل اراه يدعي انهم
مخالفون وارفاض ويرمونهم كما شاءوا وشاءت الاهواء والاغراض . هذا
معض بهتان وزور واشد باعث للنفور . ومما كان يشدد النكير عليّ
عبارة والد المحبوبة التي وجهها اليّ . فقلت عسى ان يكون الصيد في جوف الفرا
والسر مخفي عني وهو سبب الافتراء . فيلزمني تحقيق هذه العبارة بدقة
وتبصر . ويجب البحث بروية وتفكر . نعم نعم ابحث كما يجب في
هذا الموضوع . وشمرت الساعد وبشرت من ساعتى هذا المشروع . واما
تمت النزهة عدنا للدار ومضى الليل واقبل النهار . وكانت ليلتي شديدة
الوطأة قاسية لما اعتراني بها من الهموم والوساوس العاصية . وكنت
قررت ان ابحث عن كل عالم فقيه وعالمة ذكي نبيه اتباحث معه في
مذهب الشيعة واستعلم عنه عن غواض الشريعة . واستقصي شارد
ووارد الامور لاقف على هذا المذهب ووالدي به مشهور . فان كان
بعقيدتهم لا سمح الله فساد او خلل تبرأت منه واتبعت الوالدة على
عجل . فلما توسط النهار بادرت لزيارة المحبوبة لئلا تغضب او تسخط
او تشك في المحب وترتاب وتقول ليس له من مربوط . فاسرعت لمنزلها
وقابلتها ولقعودي بالامس عن مشاهدتها اعذرت وبقبول معذرتي
التمستها . ثم تناولنا بعد ذلك الغذاء سوية وجلسنا نتحدث بشغف وافئدة
مستوية . ولما قارب المساء طلبت الانصراف للاستعداد على اهبة السفر فلم

تأخر عن الاسعاف . فودعتها على امل اللقاء من صباح الغد والاجتماع
للسفر بمحطة مصر من كل بد . فحنت الدار ورزقت امتعة السفر ونمت
ليلتي على حذر . وابكرت في الصباح للمحطة . فوجدت المحبوبة في
انتظاري بسرور وغبطة . فودعنا الاصحاب والحلآن وسار القطار بعدها
بسرعة وامان . ولم نصل للمحطة حتى وجدنا الاقارب لنا في الانتظار
وكنتم اعلمتهم باشارة برقية وقت قيام القطار . فدعوت الجماعة للنزول
عندنا وتنازلهم بتشريفنا . فلم يقبلوا بادي . بدءوا وظهروا بعض الاعذار
ولما رأوا اصراري وافقوا على شرط ان لا يكونوا الا ثلاثة انفار . والاقامة
ثلاثة ايام فقط . فلم ار من بد في هذا الشرط المشروط . فحجنا الدار جميعاً
والمحبوبة ووالديها معنا عدا باقي عائلتهم وهم الاتباع الذين افترقوا عنا .
فاقاموا الثلاثة ايام على الرحب والسعة وصارت الـ ثلثان ببعضها مولعة
ولكن والدتي لم تستحسن خطة تبرج وحيدة . وتأسفت كثيراً على تمسكها
بالبدعة الجديدة . وشاورتني باستقباحها لهذه البدعة الفاسدة وظهرت
عدم جواز تأهلي بها ان بقيت على هذه القاعدة . فودعتها باني مهما كنت
مغرماً مفتون فلا اقبلها حليلة ولو ذقت لبعادها المنون فانسرت وقالت
انت في حل مني ان كنت على هذا الضمير وان خالفت بغضتك وساء
بك المصير . ولما اصبح اليوم الرابع استعدوا للرحيل وافترقوا عنا بكل
احترام وتبجيل . فصرنا عن بعضنا في ابتعاد . وصار كل منا في حيا .
ولكن كان الليل لنا جامع وللفرق ممانع . ومن يراني كان يظنني عندهم
مشترك او اني معهم مشتبك . امضي نصف الليل بين المسامرة والمصاحبة

والمزح والسرور والملاعبة . اما النهار فكان مخصص للبحث في عقيدة اهل
الشيعة والتجول في استطلاع هذه الطائفة ولم تمض برهة وجيزة حتى توفقت
بقدر (ادراكي) وفهمي على الاساس وميزت الارجل من الايدي والراس .
وكنت في اوان تقاطر الحجاج على الثغر وموسم اداء الفريضة بعد مضي
هذا الشهر . اتبع اثرهؤلاء الزوار والاحظ حالتهم حتى وقفت على
دينهم وعقيدتهم . وفي اثناء التجسس رأيت عبارات تستعملها الاهالي من
ابناء الدين والوطن مع هؤلاء الزوار مما تشمئز منها نفوس الاجرار .
من الالهانة والاساءة والسلب فوق كل تصور والتعذيب ولا عنداء
والتهور . فعليك بيان بعض هذه الاساءات مما رأيتها بالعين وسمعتها
بالاذن وبئست الحالات . رأيت كثيراً من هؤلاء الحجاج عندما
ينزلون الاسواق لشراء الطعام او بعض اللازم تسلب الكسبة والبيعة منهم
اضعاف اضعاف ثمن الشيء ونقول نعمت الغنائم . فتداخلت عدة مرات
لاونج هذه الطوائف وامنع هذا الظلم . فاول جواب استعته بان ما لهم
حلال لانهم ارفض وغير ذلك من السب والشتم . ولا يستحون من
ادعائهم ان مال مثل هؤلاء غنمة للمسلم والمسلمين . فانزل عليهم باللوم
والتوبيخ واقول يا قليلي الذمة والدين . كيف لم يكونوا مسلمين وهم من
خيارهم . اما هم قاصدون بيت الله الحرام وقبر النبي عليه افضل الصلاة
والسلام . وهل لدونها وجهتهم . ومنهم من يقول ان هؤلاء يذهبون
(لتنجيس الكعبة) ومنهم من يذهب لغير ذلك بانهم مخالفون وهكذا من
المفتريات الصعبة . فاسترجع المسلوب لصاحبه من السالب بعد اهانتة

ونصحه بالحسنى واثبات تبعه مفترياته . ولا زلت اتداخل في شؤهم ونهم
وحالتهم واباحث علماءهم وطلبتهم . واستقصي كل شاردة وواردة من
طريقتهم واستكشف كل غامضة من حقيقتهم . حتى اكتفيت بقدر
عقلي ومعقوليتي واكدت جواب السائل من مسئوليتي . فلم ار قط شيئاً
يوجب اقل تهمة بل سيرهم وتمسكهم على ضياء وليس فيه شيء من
الظلمة . وصرت بعدها اتداخل في كل حفلة وجمعية لادافع عن حقوق
الامة بالاسانيد القوية . واجتهد لازالة اوهام البعض وتصوراتهم واحول
لمنع ثقلاتهم ومفترياتهم . لعل وعسى ان تتحد وتميل كل منهما للاخرى
ويقوى الاسلام من الاتحاد وبنال القوة الكبرى . وانزاد كيد الاعادي
والحساد ونسترجم نفوذ الآباء والاجداد . فماذا نستفيد من العداوة
والبغضاء وماذا نكسب من هذه الشغناء فكلمنا عندنا عليهم اعندوا
علينا وصوبوا سهامهم الينا . وقد قال تعالى وهو اصدق القائلين في
كتابه المبين « ان اعندوا عليكم فاعندوا عليهم بمثل ما اعندوا » (١)
والعداوة توجب النقول والافتراء وتسبب الاخلاق بلا مراء . فكما
نخترق ونقول انهم ارفض او مخالفون قالوا اما انتم مبتدعون ونا كثون .
أما نحن اشد ايماناً وهدى واثبت يقيناً واقرب للندى . أما آمناً بالنبي
ورسالته بدون جدال ولم تؤمنوا حتى حماتموه من العذاب اشكال . هل
كان منا ابو جهل او منكم ام ابولهب من بلادنا ام بلادكم . ام مسيلمة ام
اليزيد ام الحاكم بامر الله ام حمزة الدرزي العنيد ام لؤلؤة قاتل

(١) الآية الشريفة من سورة البقرة

عمر ام فلان ام الحجاج ام قنلة عثمان . آمنا بالنبي
 (صلى الله عليه وسلم) بدون ان نراه او نشاهد من معجزاته
 وكذبتموه وحرارتموه ورجعتم (بالردة) ومثلتم بذريته وبناته . كان
 بيننا وبينه فرق شاسع في الجنسية واللسان . وكنتم منه ومن
 عشيرته وجنسه بغير بهتان . ومع هذا البعد والفرق آمنا به وبرسالته
 وبهذه القرابة والقرب حاولتم تكذيب معجزاته وآياته . صدقنا وآمنا
 به وهو من غير جنسنا . ولم تصدقوه وتؤمنوا به بل قلمت من اين
 لنا . نناشدكم الله لو كان الله اصطفاه منا او من بلادنا اكنتم
 تؤمنوا به وهل كنتم تصدقوا برسالته . حاشا وكلا كيف يكون
 ذلك وانتم نازعتموه ولم تصدقوا به الا بعد ما قلمت من اين وانى وكيف
 وكم حرارتموه . اليس لنا الحق في الافتخار والمباهاة قبلكم اليس لنا
 السبق في ميدانكم . اليس منا الفقيه والمحدث والمفسر . اليس منا
 المجتهد والعالم والراوية والمخبر . قارنوا مؤلفاتكم بمؤلفاتنا ووارثوا
 روايتكم بروايتنا . هل الصحاح الستة من كتبنا ام من كتبكم . والتفسير
 من عندنا او من عندكم . وكفانا شهادة النبي (صلى الله عليه وسلم)
 وهو بالحق تكلم . (لو كان العلم في الثريا لناله رجال من الفرس)
 فلا ينطق عن الهوى وما هو الا وحي يوحى وهذه شهادته فينا
 فكفانا بها يقينا . فنحن المنصفون العادلون وبهذا شهد الاولون
 والآخرين واعظم شهادة لناها كانت من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوله (بعثت في زمن ملك عادل) وهو كسرى انوشيروان ملك

العجم . ترى الكبير والصغير منا يتعمل المشقات والاعتاب ويقطع
 المسافات الصعاب . وينثر الاموال الطائلة التي لا تعد . ويتغرب
 عن الاهل والوطن من العام للعام وهو يسعى ويجد . ليس الا طلباً
 في اداء فريضة الحج وزيارة المصطفى والسعي بين المروة والصفاء .
 تأملوا وانظروا وزراءنا وامراءنا وحكامنا واولياء امورنا . فليس فيهم
 فرد متأخر عن اداء الفرض وكلا ان يضيع فرصة في الطول
 والعرض . بل كلما صادف اجازة او مهلة للحج ولزيارة الرسول سعى
 او لقبور الأئمة الطاهرين من ذرية النبي (صلى الله عليه وسلم) تقرب
 واحتى . بعكس امرائكم ووزرائكم الذين يسعون ويهرعون نقينا
 وطولون وممالك اوروبا لتقوية بعض الشئون . وليتهم يقتصرون على
 السعي بانفسهم بل باولادهم ونسائهم . مع كون المسافة بينهم وبين
 الكعبة بضعة اقدم فاذا صعبت مع قربها ليتهم بالقدس الشريف على
 الاقل يقضوا المرام . تعالوا الى بلادنا وانظروا الدين والتدين كيف يكون
 والشيعي كيف بمظاهر الاستلامية الحقة مفتون . فلا نظار ولا سمع في جميع بلادنا
 لهذا الآن عن احد فرط لسانه باهانة الدين وفي بلادكم سبه متواتر جهراً
 بدون حذر وخوف من غضب الخالق ذي القوة المتين . فلا حانة ولا
 خمار عندنا ولا دار فحش وزنا . تفضلنا . ولا محل لميسر ولا مرقص .
 ولا اقل اثر من الآثام ولا مصدر للغصص . فباي غيب ومذلة تباكتوننا .
 وبأي خسران وخسارة تندبوننا . بل باي وجه تفتخرون علينا . بل باي
 لسان تظهروا بيننا . اما كان الواجب عليكم ان تتقليدوا باعمالنا وتفتخروا

القسم الثاني

« في المناظرات والمباحثات »

❖ الفصل التاسع والثلاثون ❖

« اول مناظرة بين اشخاص جمعة واخيار الكتب التي اجمعت عليها الامة »

اشتهرت حالي في المجتمعات ونسبتي الاصحاب للتشيع من جميع الجهات . وقالوا ان كاذباً صار من الروافض لتسكبه بعقيدة هؤلاء الشيعة ولم يكن سعيه الا لتضليلنا باظهار هذه الوديعة . وصارت العقلاء والفضلاء تحنط بي من كل فجج لمناقشتي حسابات الدخل والخرج . فاسرد لهم كيفية هذه الامة واثبت لهم عدم الاختلاف بالجملة . وكان في هذه الاثناء والد المحبوبة متغيب بمصر وطالت غيبته فوق الشهر . وكنت بفروغ الصبر انتظر رجوعه وامني النفس كل صباح بطلوعه . فورد لي منه تحرير يفيد وصول كتابي وانه قادم فزال ارتياحي . واسرعت المساء لاستقباله على المحطة ورافقه لمنزله بكل غبطة . فقال اخبرني في كتابك انك استفدت من البحث والتنقيب قلت نعم ووجدت كل اثر يطيب . قال اما وجدت شبهة او ضلاله قلت كلا ولا اخلاله . فاراد الاستفهام اذا كنت على استعداد وقال ايمنك اثبات ما تدعيه

بالاسناد . قال فتهياً لليلة الغد ولا ننسَ قلت بلى ومن كل بد . فلما
 مضى اليوم واقبل الظلام هرولت مسرعاً لداره باهتمام . فوجدته مع جمع من
 اصحابه وجلمة من الادباء والعلماء ممن بهمهم الاستطلاع ومن اربابه . فاتخذت
 محلاً بينهم بعد ترديد التحية واستقبالهم لي بالكلية . فبادرني محمد بك وقال
 لي هذه الليلة ليلتك فاطهر لنا ما اكتشفته وتحصلت عليه بهمتك . فاستجبت
 في الجواب لما داخلني من اجتماع هؤلاء الاجناس فكلمهم مختلفون في
 المشارب وهم من نخبة الناس فتداخل احدهم وكان من صف العلماء وقال
 ما هي المسئلة فشرح له البك بعد ما اوماً لبعضهم بعض الايماء . فقال العالم
 نعم الموضوع هذا الموضوع عجل بالله يا سيدي كفانا ولوع . فتأكدت
 دواعي حضورهم وسبب سعيهم وجلو سهم . فقلت سئلني البك والكثيرون
 ان ابحث عن طريقة الشيعية واعلمهم بالفرق الموجود بيننا وبينها وما
 هي الاختلافات الاساسية . فاقول واثبت لخصرتكم ان لافرق ولا اختلاف
 في الاساس وما سمعناه وما اشيع عن هذه الطائفة هو محض اختلاق
 ومساس . وما الصقناه بهذه الطائفة من العيوب والافتراء هو محض
 ضلال واعتماد . وليس علينا الذنب في اقرارنا وكسب هذه الذنوب
 بل كل العيب على العارفين والعالمين من ارباب الاقلام والمؤرخين وعليهم تقع
 تبعه هذه الخطوب . لانهم لم يظهروا عقيدة وطريقة كل فرقة من فرق
 الاسلام حتى تتميز الصالحة من الفاسدة وتنادي كل واحدة باسمها بدون
 اتهام . فقال العالم ما هي هذه الفرق التي تدعي وجودها ولم تعرف ولم
 يشهر عن اي واحدة منها ولم توصف فقلت عجيب كيف لم تعرف فرق

الاسلام وهي مشهورة وقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعددها وفي الكتب
 المذكورة قال لا ارغب معرفة جملة عددها والحديث معلوم بل اسمائها
 واعتقاداتها وكل اختلاف مفهوم . فقلت ولو انني لم اتحصل على معرفة
 جميعها ولكن عرفت بواطل اربعين مذهب بخلاف فروعها واتباعها . ولكن
 قبل ان اشرح على مسمعكم هذه المذهب الضالة واسماؤها يلزم اولا معرفة
 مذهب الشيعة اي الجعفرية او الاثني عشرية وموجب تسميتها . ولا ثبات
 عدم اختلاف هذه الطائفة التي اوجبت هذا البحث والمناظرة يلزم ان نعتمد
 على حكم نرجع اليه في المشاورة . كما اني لما باحثتهم وناظرتهم طلبت منهم
 الدليل والبرهان فلم يتاخر واوجاهوا بالاسانيد القوية التي لا يختلف فيها
 اثنان . والكلام بغير دليل لا يقبل . وبدون مستند يطول فيه الجدل
 والجدل فلذلك ارجوكم تعيين المستند الذي يمكن الاستناد عليه فقال
 الكل كتاب الله ناخذ منه ونرجع اليه . قلت نعم الحكم وهو الاساس وعليه
 المسائل تقاس . ونطابق الحديث على التنزيل . ولوان المفسرين رحمهم الله اكثر واكثر
 التأويل . وطولوا الشرح وزادوه بالقال والقليل وكل منهم جاء بشرح
 طويل . ولكن يلزم الاعتماد على القول الاصح الظاهر المعتمدين
 اهل السنة والجماعة من اول و آخر . فان وافق الحديث مغزى الآية
 بالتكرار تمسكنا به والا ضربنا به الجدار . واقرب الاحاديث التي يمكن
 الاستناد اليها ما استندت عليه امة الشيعة (الاثني عشرية) وتمسكت
 بها . وهي الكتب التي اجمعت عليها الائمة وليس في غيرها ترغيب هذه الامة .
 والمعتمد مثل الصحاح الستة للبخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابي داود

باتفاق المحدثين واما السادس من الصحاح فابن ماجه او الدارمي او
 الموطن المختلفة فيه من الفريقين . فجمع لاهل البيت كثير من المحدثين
 من المذنب رضي الله عنهم اجمعين والفوها كتباً مفردة معتمدة
 واعتبرتها كافة المسلمين . فاذا ذكر هذا للرجوع اليها اذا اقتضى الحال
 وللاعتداد عليها في مثل هذا المجال . منهم كتاب لاحمد بن حنبل
 والنسائي وسمياه (المناقب) وكذا لعلي بن محمد الخطيب الفقيه الشافعي
 المعروف بابن المغازلي وسماه ايضاً (المناقب) وابو نعيم الحافظ
 الاصفهاني وسماه (بنزول القرآن في مناقب اهل البيت) ومنهم الشيخ
 محمد بن ابراهيم الحموي الشافعي الحراساني وسماه (فرائد السمطين)
 (في فضائل المرتضى والزهراء والسبطين) ومنهم علي بن عمر
 الدارقطني وسماه (مسند فاطمه) . ومنهم علي بن احمد المالكي وسماه
 (فصول المهمة) ثم الشريف العلامة السهموري المصري صاحب
 (جواهر العقدين) والمير سيد علي بن شهاب الهمداني صاحب (ذخائر
 العقبي) والجامع للانساب الثلاثة وصاحب كتاب (مودة القربي)
 ومنهم من ذكر فضائلهم في كتبهم من غير افراد كتاب لها كصاحب
 (الصواعق المحرقة) الفاضل ابن حجر الهيتمي الشافعي الثقة واعتمد بين علماء
 الشافعية جميعها وصاحب كتاب « الاصابة » للشيخ حافظ بن حجر
 العسقلاني الشافعي وصاحب كتاب « جمع الفرائد » الجامع لما في
 الصحاح الستة للشيخ الحافظ مجد الدين ابي السعادات المبارك ابن محمد
 الاثير الجزري الموصلية وصاحب كتاب « مجمع الزوائد » للحافظ نور الدين

ابي الحسن علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي الجامع فيه ما في مسند الامام
ابن حنبل وابي يعلى الموصلي وابي بكر البزار ومعجم الطبراني الثلاثة
وصاحب «كنوز الدقائق» للشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري
وصاحب «الجامع الصغير» للشيخ جلال الدين السيوطي رحمهم الله

❖ الفصل الاربعون ❖

«لماذا تمسكت الشيعة وهي الاثني عشرية بالاثني عشر امام ولماذا
وردت في رسائل احكام علمائهم بالاخذ عن ذرية خير الانام»

صاح الجميع وقالوا ان كانت الشيعة تستند على هذه الكتب المعتمدة فلا
يكون بيننا وبينها فرق ويكون ادعواؤها محكم وصدق قلت هذا ما كنت
اريد ان تصدقوا عليه وترجعوا بالقول اليه . ولذلك يلزم اولاً معرفة
سبب تسميتهم بالشيعة والاثني عشرية وما هو كائن الا لتشيعهم لاهل
البيت والتمسك بها ذرية بعد ذرية . وهذا التمسك والتشيع لم يورد الا
باشارة العمدة والرأس يعني محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث لكافة الناس .
وهذه الذرية معلومة وهي الذرية المعصومة من اولاد فاطمة فتمسكت بهم
وهم اثنا عشر امام وراث التمسك بهم حجة لازمة . كما وردت في رسائل
احكامها لعلمائها المجتهدين التي اطلعت عليها وراجعتها . بالأخص
الرسالة الاخيرة المحنوية على احكام العبادات لفخر المحققين وملاذ المجتهدين
حجة الاسلام الاخير وسلالة السادات . المرحوم سيدنا الميرزا محمد حسن

الشيرازي قدس سره وافاض علينا من نوره . وهذا ما جاء فيها في
 معرفة اصول الدين الذي يجب معرفته على جميع المكلفين . بالدليل
 والعقل واليقين لا بالتقليد والظن والتخمين وهي خمسة (الاول)
 التوحيد ومعناه المعرفة والاعتقاد بان لهذا العالم خالقاً وصانعاً واحداً وهو
 الله الواحد الاحد الصمد والدليل العقلي على وجوده ان هذا الخلق والعالم
 العظيم بغير مدبر وصانع لا يستقيم وفي هذه الآثار من خلق الليل المظلم
 وانارة النهار (كفاية وعبرة لاولي الابصار) وما نراه من عجائب المخلوقات في
 في الارضين والسموات دليل على ان لها صانعاً موجوداً واجب الوجود لذاته
 كما اشار تعالى اليه ودل بقوله عليه (ان في خلق السموات والارضين
 واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب) والدليل على انه واحد
 انتظام هذا العالم اذ لو كان الصانع اكثر من واحد لحصل الاختلاف والفساد
 (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) فاعلم ان لا اله الا الله واحد احد فريد
 صمد حي قيوم قديم ازلي دائم ابدي قادر مختار مدرك عالم مريد كاره ليس
 بمركب ليس بجسم ولا عرض ليس له شريك غني ليس بفقير ليس محل
 للمحوادث لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير بيده
 الخير وهو على كل شيء قدير (الثاني) « العدل » وهو من صفات الله
 تعالى ومعناه تنزيهه الباري تعالى شأنه عن فعل القبيح والاخلال بالواجب
 بمعنى ان الله لا يجوز عليه الظلم تعالى شأنه عن ذلك فانه لا يظلم مثقال
 ذرة وهو غني عن الظلم جامع لصفات الكمال منزه عن ذم الخصال وقد
 ذم الظلم واهله وامر بفعل الافعال المرضية ونهى عن الاخلاق الرديئة ولو

جاز عليه الظلم لم يبق وثوق للانبياء ولا اعتماد على الطاعات (الثالث) «النبوة» والدليل على ثبوتها ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذا الخلق عبثاً بل لحكمة ومصصلحة تعود عليهم وهي العبادة له والاطاعة لاوامره ونهيه فلا بد لهم حينئذ من نبي مرشد لهم يهديهم الى طريق الهدى ويردعهم عن طريق الغي والردى يبين لهم الحق والصواب ويظهر لهم ما هم صائرون اليه من الثواب والعقاب والرسول الينا والنبى المفروض طاعته علينا هو محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم والدليل على نبوته ظهور اعظم المعجزات على يده كانشقاق القمر وتظليل الغمام وحنين الجزع وتسبيح الحصى في كفه ونبوع الماء من بين اصابعه وتكليم الموقى والاخبار بالمغيبات وغيرها من المعجزات وكفى بكتاب الله معجزاً فيلزمنا حينئذ ويجب علينا ان نعترف بنبوته ونعتقد بعصمته ونقر بكل ما جاء به من ربه فانه الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله وسلم

❖ الفصل الحادي والاربعون ❖

« في الرابعة من اصول الدين وهي الامامة باليقين »

(الرابع) « الامامة » وهي رئاسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويكفي في اثباتها حكم العقل بانه يجب على الله تعالى ان يُلطف على عباده بعد موت نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بايجاد شخص فيهم معصوم يرشدهم الى طريق السداد ليكثر بوجوده الصلاح ويقل الفساد ويتصرف للمظلوم من الظالم لا

تأخذه في الله لومة لائم يسري معهم سرعان نبيهم يحكم فيهم بدين الله
 ومحكم الآيات لا بالأراء والشهوات والامام بعد النبي صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام والدليل على امامته قوله تعالى
 «كونوا مع الصادقين» وقوله «انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا» وقد
 اعترف المفسرون ان الصادقين والذين آمنوا علي بن ابي طالب عليه السلام
 وقد ادعى الامامة لنفسه فوجب الكون معه اما الاخبار فكثيرة نخبر الغدير
 وحديث الطائر المشوي وحديث انت مني بمنزلة هارون من موسى
 وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم علي مع الحق والحق مع علي وقوله صلى
 الله عليه وعلى آله وسلم لعمار اذا سلك الناس طريقاً وملك علي غيره فاسلك
 طريق علي ولقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم انت الخليفة من بعدي ولانه
 عليه السلام افضل الناس واعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
 ومن بعد علي عليه السلام اولاده الطاهرون لانهم عترة النبي صلى الله عليه
 واله وسلم الذين امرنا الله بطاعتهم واتباعهم ولتمسك بهم وبعد اثبات
 امامة امير المؤمنين عليه السلام ثبتت امامتهم لنصبه لهم جميعاً ونصب
 الحسن والحسين عليهما السلام ثم نصب واحد بعد واحد ويكفي في اثبات
 امامتهم ما روي ان خلفاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اثني عشر
 وروي في عدة اخبار النص عليهم واحداً بعد واحد باسمهم
 وعن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (من مات ولم يعرف
 امام زمانه مات ميتة جاهلية) وقد نص النبي صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم بقوله هذا ولدي الحسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة قائمهم

افضلهم وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جابر بن عبد الله الانصاري
 هم خلفائي يا جابر واولياء الامر بعدي اولهم اخي علي ثم من بعده
 الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم
 موسى بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
 ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت
 ظلماً وجوراً تجل الله فرجه وجعلنا من انصاره وسفراء القائم وابوابه
 المرضيون في زمن غيبته اربعة وهم عثمان العمري وابنه محمد بن عثمان
 والحسين بن روح وعلي السمري رحمهم الله تعالى

(الخامس) « المعاد الجسماني » وهو الوجود الثاني الاجسام واعادتها
 للحساب بعد موتها وتفرق اعضائها والدليل عليه حكم العقل بوجوبه
 ووجوده اذ لو لم يكن اصل للمعاد لضاع عمل العاملين وفاتت حقوق المظلومين
 ولساوى اشقى الاشقياء افضل الانبياء وليس في هذه الدنيا الدينية ما
 يصلح للجزاء فان اقبالها على الفجار بقدر اعراضها عن الاخيار ولا بد من
 عود تلك الاجسام وباقي الدنيل والشرح ثم يردد فروع الدين بالتقليد
 للعالم المؤمن من المجتهد الحى العاقل الباغ وهي الخمسة المعروفة بالصلوة
 ويتبعها الطهارة والصوم ويتبعه الاعتكاف والزكوة ويتبعها الخمس والحج
 ويتبعه العمرة والجهاد في سبيل الله ويتبعه الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر واهم هذه الخمسة واعظمها الصلوة التي تنهى عن الفحشاء
 والمنكر وهي عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردت ردت ما
 سواها ثم يشرح بعد ذلك باقى الاحكام من فروع الفروع الخ

الرابعة « الهاشمية » تدعي الامامة لعلي واولاده الحسن والحسين
ومحمد الحنفية وتنقل لهاشم بن الحنفية وهو القائم المنتظر

الخامسة « الزرامية » اتباع زرام الراعي يجعلون الامامة في علي
ابن ابي طالب والحسن والحسين ومحمد الحنفية عليهم السلام وهاشم بن
الحنفية فقط ثم القائم المنتظر محمد بن عباس رضي الله عنه

السادسة « الصادقية او النواسية » يدعون الامامة لعلي ثم الحسن
فالحسين فعلي زين العابدين بن الحسين فمحمد الباقر بن علي زين
العابدين ثم جعفر الصادق بن محمد الباقر ويدعون انه القائم المنتظر رضي الله
عنهم اجمعين

السابعة « الشمطية » لرئيسهم يحيى بن شمط ويتمسكون بالامام
موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق عليهم السلام وانه القائم المنتظر
الثامنة « الاسماعيلية » يدعون بانقال الامامة بعد جعفر الصادق
لابنه اسماعيل وهو القائم المنتظر

التاسعة « النذارية » تدعي بانقالها لابن اسماعيل بن الامام جعفر
الصادق وانه القائم المنتظر

العاشرة « الموسوية » يتمسكون بمحدث « رابعهم قائمهم » ويدعون
ان هذا الرابع هو الامام موسى الكاظم عليه السلام المنتظر قيامه
الحادية عشرة « المصطورية او القطعية » وهي التي تدعي ادعاء
الموسوية ولكن تجزم بموته وعدم ظهوره بعد

الثانية عشرة « النعمانية » لمحمد بن النعمان ومن ضمن اعتقادها ان

الخالق جلا وعلا « جسم نوراني »

الثالثة عشرة «الينانية» ليمان بن سمرعان الهندي وهي كالهاشمية
ولكنهم يزيدون بعد الاعتقاد بالامامة جواز كل المحرمات
الرابعة عشرة «البابية» هي فرقة نسب لمؤسسها (ميرزا علي محمد
الشيرازي) حيث ادعى منذ ستين سنة بانه (المهدي) المنتظر واظهر
كتاب اسمه (البيان) وارسل الدعاة الى انحاء فارس فاتبعه البعض وحصل
منها شوشرة فطلبت العلماء محاكمة الرجل فانعقدت جلسة في تبريز تمت
رئاسة ساكن الجنان المغفور له ناصر الدين شاه الملك السابق وحضور
العلماء والوزراء والامراء وبعد الاخذ والرد حكمت العلماء بكفره وقتله
فقتل بالرصاص ثم نفيت اتباعه من فارس الى بغداد فادرنه ومنها الى
عكة حيث سجنوا هناك فقام رجل منهم يدعى ميرزا يحيى لقب نفسه
«صبع ازلي» وعين اخاه الاكبر «ميرزا حسينعلي» وكيله فحصل بينهما
شقاق كفر الاخ اخاه فانفقت الحكومة العثمانية والايروانية على ابعاد
الاخين واتباعها فسجن ميرزا يحيى واتباعه بقبرص واخوه «حسينعلي»
بقي باتباعه بعكة فسعى هذا الاخير بتوسيع امره ولقب نفسه تارة «بجمال
مبارك» وطوراً «بيهاء» والف كتباً منها ما سماه «الاقدم» و«الايقان»
و«افتدارات» ويستدل من كتبه دعواه تارة بالنبوة وتوراً بالالوهية
وقدمات من عشرة اعوام عن اربعة اولاد كبيرهم «عباس افندي» وثانيه
«ميرزا علي محمد» ثم حصل خلاف بين الاخين وكفر احدهما الاخر
وارسل كل منهما نواباً الى مصر وطبعوا رسائل في تكفير بعضهم البعض

الخامسة عشرة «الولائية» يدعون ان المخلوق اذا حصل درجة
الولاية اشترك مع الله جل وعلا في جميع الصفات الثبوتية والسلبية
السادسة عشرة «الوعيدية» والسابعة عشرة «الباطنية» والثامنة
عشرة «الزراقية» تخالف المذاهب السابقة بعض الخلاف

﴿ الفصل الثالث والاربعون ﴾

« بيان الفرق المتخرجة من بين اهل السنة والجماعة وهي ستة »
« وعشرون فرقة بعضها انقرض وبعضها لم يزل بحسب »
« الظاهر لهذه الساعة »

« من كتاب ايجاز المطالب في ابراز المذاهب وكتب اخرى »
الاولى «الواصلية» تدعي انها متصلة ومرتبطة بالله جل وعلا وقد
ادخلت في ضمن مذهب الصوفية ويقال انها من فروع الاتحادية
الثانية «الحبيبية» يدعون بما ان المخلوق وصل لدرجة معرفة الاشياء
ولمحة الحق وانقطع عن محبة الغير امتنع عنه التكليف والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهو خالص من قيد ورق العبودية
الثالثة «المشاركة» يدعون بانهم شركاء للانبياء ولكن لم يأمروا
بدعوة الخلق « كما هي وظيفة الانبياء عليهم السلام » وانهم مختارون
بذلك ويفضلون انفسهم « كذبوا لعنهم الله » انهم افضل من وجه اخر
من الانبياء لان الانبياء رسل بين الخالق والمخلوق وهم ليسوا برسل ولم يكن
بينهم وبين الخالق رسول وهذا المذهب اشبه بمذهب الولائية من بعض

الوجوه « نعوذ بالله مما يفكرون »

الرابعة « الشمراخية » يدعون الظهور صحبة القائم ويحولون دون الامر والنهي وسائر الامور الشرعية ويحللون ارتكاب المعاصي والملاهي وكل حرام ويدعون ان المرأة والولد كالورد والريحان شهم مباح للخاصة والعامه ويتظاهرون بالصلاح لدعوة الجهال والسفهاء وهم من قبيلة تدعى بهذا الاسم من الخوارج ولها بعض اغنقادات اخرى

الخامسة « المباحية » يبيحون كل شيء مثل الواصلية وان كل شيء على المخلوق العارف مباح وحلال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرام وباطل ويحللون جميع الفروج (لعنهم الله)

السادسة « الملامتية » هذه الطائفة كفرها وضلالها اكثر من الجميع لا تعرف حلالاً ولا حراماً وتستعمل الخمر بدل الماء وتقول ان الخير والشر من المولى عز وجل

السابعة « الحالية » لم اذكار واوراد وعند الذكر يغيبون عن الرشد ويدعون انهم في غشيتهم يعتقدون الخالق جل وعلا ويعتنقهم (استغفر الله مما يدعون)

الثامنة « الحورية » مثل الحالية ولكن يدعون ان ساعة غشيتهم تنزل عليهم الحور العين فيجامعونهم ويتعلمون منهم معرفة الغيب ويغتسلون بعد الغشية لتأكيد حصول ذلك

التاسعة « الوقفية او الوقوفية » وهم آخذون عن هذين الاخيرين ويزيدون بان معرفة اسرار الله منحصرة فيهم فكانهم العارفون بالله وغيرهم لم

يتوصل لهذه الدرجة ولهم اعتقادات فاسدة اخرى
 العاشرة «التسليمية» يدعون ان كل من لم يتوصل لدرجة التسليم
 لا يصل لدرجة المعرفة بالله وعبارة التسليم الاخذ عن رئيسهم الاكبر
 بالتسليم اليه وعلى هذا المريد الاجابة بعمل كل ما يرضاه الرئيس ويسره
 وعلامة التسليم وضع سلسلة بالرقبة من باب الرضوخ والاطاعة
 الحادية عشرة «التلقينية او النظرية» وهم يحرمون المطالعة في
 الكتب واستطلاع العلوم والاحاديث الا كتاب علم التصوف ولا
 يمكن مطالعتهم بل هذه وظيفة رئيسهم وهو الملقن والمنور لاذهانهم حسب
 اعتقادهم ولا يمكن لاحد التوصل لمعرفة القدرة الالهية الا بواسطة
 الرئيس
 الثانية عشرة «الالهائية» لا يعتقدون بالحشر والنشر ويدعون
 ان جميع العلوم لا تفيدهم ولا ياخذون عن احد لانهم يدعون انهم ملهومون
 من المولى عز وجل مباشرة
 الثالثة عشرة «العشاقية» يدعون العشق في الله دون غيره ثم
 في الاولاد والبنات ويقولون (المجاز فنطرة الحقيقة)
 الرابعة عشرة «الجمهورية» وهم يمزجون اكثر المذاهب ببعضها
 ويميلون لجميع طرق الصوفية ويميلون الخمر ويميزون بطهارة دم الكلب
 والحيض والنطفة وما اشبه
 ثم (الكاهلية) و(النورية) و(فروعها) و(الخداعية) والصوفية لهم
 اعتقادات كاعتقادات الفرق السالفة باضافة او حذف من اعتقادات الفرق

السابق ذكرها بالبيان في كتابي في بيان ما كان عليه حالنا من قبلنا
 ثم «السعدية» و«الوهابية» و«الدرزية» و«اليزيدية» و«الجزيرية»
 و«المختاربية» و«الخواارجية» أما هؤلاء فعقائد شتى منهم من يدعي
 الامامة (ليزيد بن معاوية) لعنه الله ومنهم لغير ذلك مما لا يفيد شرحه
 ثم علاوة على هذه المذاهب مذهب «العاوية والعلوية الالهية» فانهم ينسبون
 لعلي بن ابي طالب الالهية ثم «البكاشية» وهي فرقة الولي البكاشي
 ويتفانون في حب علي وولاده عليهم السلام
 ويوجد من جميع الفرق الاربعة والاربعون المذكورة خلاف الاخيرين
 من هم باقون ومنهم من انقرض وضمحل
 ولو انني ذكرت واعدت على سمعكم هذه المذاهب ولكنني
 كنت افضل عدم المجاهرة بها اذ لا يجوز للمسلم المجاهرة وهو غير صائب
 لان المجاهرة بها حطة وتفرق بين الاسلام والمسلمين ولا يلزم اظهارها
 مطلقاً لانه يوجب التفرق وعدم الاتحاد وهذا ضد ما اطلبه من اخواني ابناء
 الدين ولولا طلبي ورغبتي من ذكرها اثبات تبعة من يفترى على فرقة
 الشيعة ويلصق بها اختلافات المذاهب الاخرى وهي منهم شيعية

❖ الفصل الرابع والاربعون ❖

« في ذكر الاحاديث الواردة في الأئمة عليهم السلام »

« وهم الاثني عشر الامام »

نرجم بالقول لنرى ثبوت هؤلاء الأئمة ونتمسك بهم ان كانوا باب

على الامة فنتبع اولاً ما ورد في الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابو الائمة واولهم كما ورد عن النبي عليه افضل الصلاة واتم السلام في الصحيح البخاري « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني (١) » كما قال تعالى في الكتاب « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » ايضاً في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية » وقوله صلى الله عليه وسلم « لا ينقض هذا الامر حتى ينقضي اثني عشر اميراً كلهم من قریش للصحيح » وفي مشكات المصاييح عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال وهو اخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ان مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » رواه احمد والبخاري في جمع الفوائد انما زاد في الاوسط « انما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له » - وعن ابي الطفيل عن ابي ذر ذكرها على الوجهين اخرجه الطبراني في الاوسط والصغير ابويعلی و احمد بن حنبل عن ابي ذر - ايضاً اخرجه البزار وابن المغازلي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس وعن سلمه بن الأكوع وعن ابن المعتمد عن ابي ذر وعن سعيد بن المسيب عن ابي ذر - وايضاً اخرجه الحموي عن ابي سعيد الخدري « بزيادة وانما مثل اهل بيتي فيكم » - ايضاً اخرجه ابو يعلى والبزار والطبراني في الاوسط والصغير عن ابي سعيد

(١) باب الامارة ص ١٤٢ - ١٤٤ كما هو ثابت في نسخة اخرى

الخدري (حديث السفينة و باب الحطة) - وايضاً اخرج المالكى في
 (فصول المهمة) من رافع مولى ابي ذر عن ابي ذر - واخرج ايضاً حديث
 السفينة الثعلبي والسمعاني - ايضاً عن سليم بن قيس الهلالي قال بينا انا وحبش
 ابن العتمر بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بملقة باب الكعبة فقال من عرفني
 فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة ابو ذر ايها الناس اني
 سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول (حديث السفينة و باب حطة) ويقول
 (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ولن يفتزقا
 حتى يردا على الحوض) - الحموي في (فرائد السمطين) بسنده عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (يا علي انا مدينة العلم وانت بابها ولا تؤتى المدينة الا من قبل الباب
 وكذب من زعم انه يحبني و يبغضك لانك مني وانا منك لحكم من لحمني
 ودمك من دمي وروحك من روحي و سر يرتك من سر يرتي وعلانيتك
 من علانيتي سعد من اطاعك وشقي من عصاك و ربح من تولاك وخسر من
 اعداك فاز من لزمك و ضل من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي
 مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم
 كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة)

« في حديث الثقلين »

في صحيح مسلم حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن
 عيينة قال زهير حدثني اسما عيل بن ابراهيم قال حدثني ابو حيان حدثني

يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى يزيد
 ابن ارقم فلما جلسنا اليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت
 خلفه حدثنا يا زيد ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن
 اخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعني
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكفوني
 ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماك يدعي
 خمابين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد
 (الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك
 فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
 واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكرم
 الله في اهل بيتي اذكرم الله في اهل بيتي) - مسلم قال حدثنا محمد بن
 بكر بن الريان قال حدثنا حسان بن ابراهيم عن سعيد وهو بن مسروق
 عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال دخلنا عليه فقلنا لقد لقيت خيراً
 لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصليت خلفه الحديث
 بنحو حديث ابي حيان غير انه قال الا (واني تارك فيكم الثقلين احدهما
 كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان
 على ضلالة وعترتي اهل بيتي) وفيه فقلنا من اهل بيته نسائه قال ايم الله
 ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فارجع الى ابيها وتومها
 واهل بيته صلى الله عليه وسلم اهله وعصبه الذين حرموا الصدقة بعده

وقد ورد من طرق اخرى كثيرة بهذا المضمون

في حديث غدير خم

احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سالم
 عن زيد بن علي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي فينا الصلوة جامعة فصلى الظهر
 واخذ بيد علي فقال (الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى
 قال استم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى اخذ بيد علي
 فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)
 قال فلقية عمرو بن الخطاب رضى الله عنه فقال هنيئاً لك يا بن ابي طالب
 (اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة) - وفي مشكاة المصابيح عن البراء بن
 عازب ورد الحديث بلفظه - ايضاً اخرج الثعلبي عن البراء هذا الحديث
 بلفظه - ايضاً في مسند احمد بن حنبل قال حدثنا عفان قال حدثنا ابي
 عوان قال حدثنا المغيرة عن ابي عبدة عن ابي ميمون ابن عبد الله عن زيد
 بن ارقم الحديث بعينه (ما عدا المؤمنين من انفسهم) - ايضاً اخرج احمد
 في مسنده عن زيد بن ارقم وعن ابن ميمون عن زيد بن ارقم - ايضاً اخرج
 احمد عن عمرو بن الخطاب - الترمذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد
 ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت ابا الطفيل يحدث
 عن ابي هريرة وزيد بن ارقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من كنت مولاه فهذا علي مولاه حديث حسن غريب - وروى شعبة

هذا الحديث عن ميمون عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
 وابوسريحة هو حذيفة بن اسيد - وفي مودة القربي عن جبير بن مطعم
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اني اوشك ان ادعى فاجيب واني
 تارك فيكم الثقلين كتاب ربنا وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تحفظوني
 فيها - ان ماجه بسنده عن البراء بن عازب قال اقبلنا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في حجته التي حجها فنزل في بعض الطريق فامر الصلوة جامعة
 فاخذ بيد علي فقال (اأنت اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال اأنت
 اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فهذا ولي من انا مولاه اللهم و
 من والاه وعاد من عاداه) - وفي مشكاة المصابيح عن زيد بن ارقم ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال (من كنت مولاه فعلي مولاه) رواه احمد
 والترمذي - ايضاً موفق بن احمد الخوارزمي عن الاعمش قال حدثنا
 حبيب بن ابي ثابت عن ابي الفضيل عن زيد بن ارقم قال نزل النبي صلى
 الله عليه وسلم بغدير خم فقال فيه (اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما
 اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تحفظوني فيها
 فانها لن يفترقا حتى يردا على الحوض) ثم اخذ بيد علي وقال (من كنت
 مولاه فهذا علي مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه) ثم قال (اللهم وال من
 والاه وعاد من عاداه) فقلت انت سمعت هذا قال ما كان هناك احد الا وقد
 رآه بعينه وسمعه باذنه - وقد ذكر هذا الحديث بطرق كثيرة في (مودة
 القربي) و (تفسير الثعلبي) وفي زيادات مسند بن حنبل وفي (مشكاة
 المصابيح) بلفظه او بزيادة او بحذف كلمة حسب الرواية - وفي مسند

ابن حنبل عن الفضل بن دكين عن بن ابي عيينة عن الحكم عن سعيد بن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي اليم ف رأيت منه شيئاً فلما ذكرته على النبي صلى الله عليه وسلم ونقصت علياً رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيراً قال يا بريدة (أأنت اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى قال بن كنت مولاه فعلي مولاه)

« في استشهاد علي الناس في حديث يوم غدير »

في مسند بن حنبل بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جمع علي رضي الله عنه الناس في رحبة مسجد الكوفة فقال انشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لقام فقام سبعة عشر رجلاً وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اخذ بيدك قال للناس (أتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) - ايضاً اخرج في مسنده عن عبد الملك عن ابي عبد الرحمن عن زاذان عن ابي عمر قال سمعت علياً في الرحبة ينشد الناس فقام ثلاثة عشر رجلاً وذكر الحديث بلفظه - ايضاً عبد الله بن احمد في زيادات المسند بسنده عن ابي الطفيل اخرج هذا حديث الاستشهاد - ايضاً ابن المغازلي وموفق بن احمد اخرجوا هذا الحديث - احمد في مسنده عن يحيى بن ادم عن حبش بن الحارث بن تميم عن رباح بن الحارث قال جاء رهط الى علي كرم الله وجهه بالرحبة فقالوا له السلام عليك يا مولانا قال

كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم غدیر خم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) قال راح فلما
 اتبعتمهم وسئلت من هم قالوا هم نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري
 - ايضاً ابن المغازلي اخرج هذا الحديث - وفي كتاب (الاصابة) للشيخ
 ابن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله في ترجمة ابو قدامه الانصاري -
 ذكره ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقده في كتاب (الموالاته)
 الذي جمع فيه طرق حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) وطريق
 عن ابي الطفيل قال كنا عند علي رضي الله عنه في الكوفة فقال انشد الله
 من شهد يوم غدیر خم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت
 مولاه فعلي مولاه) فليقم ويشهد فقام سبعة عشر رجلاً فشهدوا كلهم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك - وطريق آخر عن يعلى بن مرة
 - وطريق آخر عن ابي اسحق قال حدثني من لا احصي - وطريق آخر
 عن ذر بن حبيش قال في رحبة مسجد الكوفة انشد الناس علي كرم الله وجهه
 فقام سبعة عشر رجلاً وشهدوا الحديث بلفظه منهم قيس بن ثابت وحبيب
 بن بديل بن ورقا وزيد بن شراحيل الانصاري وعامر بن ليلي النخاري
 وعبد الرحمن بن مدلج وابو ايوب الانصاري وابو زينب الانصاري وابو قدامه
 الانصاري وعبد الرحمن بن عبد ربه وناحي بن عمر الخزاعي - واما الذين
 اخبروا حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) بغير استشهدا على سلام الله
 عليه حبه بن جوين البجلي وحذيفة بن اسيد وعامر بن ليلي بن ضميره وعبد
 الله بن ياميل قالوا لما كان يوم غدیر خم دعا النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة

جامعة واخذ بيد علي فرفعه حتى نظارنا بياض ابطينه فقال (من كنت مولاه
 فعلي مولاه) - وفي مسند بن حنبل عن عمرو بن ميمون قال بينا انا جالس
 عند ابن عباس اذا اتاه تسعة رجال فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما
 ان تغلوا بنا عن هؤلاء، قال ابن عباس ل انا اقوم معكم فحدثوا فلا ندري
 ما قالوا فجاء ابن عباس ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له
 عشرة خصال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا بعثن رجلاً لا يخزيه
 الله ابداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) فاستشرف لها من استشرف
 وقال ابن علي قال هو في الرحا يطحن قال وما كان احدكم ليطحن فجاء وهو
 ارمداً لا يكاد يبصر فنفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فاعطاها اياه فجاء بصفية
 بنت حي ثم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر بسورة التوبة فبعث
 علياً مكة بسورة التوبة وقال لا يذهب بها (الا رجل مني وانا منه) وقال
 لبني عمه ايكم بواليني في الدنيا والاخرة قال علي انا قال صلى الله عليه وسلم
 وكان علي اول من امن من الناس واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه
 فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال الله تبارك وتعالى (انما يريد
 الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال وشري علي نفسه
 ولبس ثوب النبي ونام مكانه ليلة الهجرة وخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع الناس في غزاة تبوك فقال علي اخرج معك فقال له لا فبكي علي فقال
 اما ترضى (ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي) انه
 لا يشفي ان اذهب الا وانت (خليفتي) وقال (انت ولي كل مؤمن ومؤمنة
 بعدي) وسد ابواب المسجد غير باب علي ودخل علي المسجد جنباً وهو

طريقه ليس له طريق غيره وقال صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) - وفي المناقب عن احمد بن عبدالله بن سلام عن حذيفة بن اليمان ذكر حديث الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا وبانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم) - عن الترمذي بسنده عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم) - ايضاً اخرجه بن ماجه بعينه عن زيد بن ارقم - وفي المناقب اخرج محمد بن جرير الطاهري صاحب التاريخ خبر (غدير خم) من خمسة وسبعين طريقاً وافرد له كتاباً سماه (الولاية) - ايضاً لابي العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة كتاباً سماه (الموالاته) في خبر (غدير خم) واورده من مائة وخمسة طريق - حكى العلامة علي بن موسى وعلي بن محمد ابني المعالي الجويني الملقب بامام الحرمين اسناد ابني حامد الغزالي رحمهما الله يتعجب ويقول رأيت مجلد آفي بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر (غدير خم) مكتوباً عليه المجلد الثامن والعشرون من طرق قوله صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) وبتلوه المجلد التاسع والعشرون - روى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه (نظم درر السمطين) حديثاً ولفظه (حديث الثقلين) فقام رجل من المهاجرين فقال ما الثقلان (قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم ولا صغر عترتي فتمسكوا بهما فمن استقبل قبلي واجاب دعوتي فليستومص بعترتي خيراً فلا تقتلوه ولا يقهروهم ولا تقصروا عنهم واني قد سئلت لها اللطيف الخبير فاعطاني ان

يردا على الحوض كهاتين وأشار « بالمسجدين » ناصرهما لي ناصر وخاذلها
 لي خاذل وليها لي ولي وعدوها لي عدو » وفي الباب زيادة على
 عشرين من الصحابة - وأخرجه بن عقده في الموالاة - وعن حذيفة بن
 أسيد الغفاري قال لما صدر النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع قال
 على المنبر أيها الناس (اني مسؤل وانكم مسؤلون فما انتم قائلون)
 قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال اليس
 (تشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان جنته حق وناره
 حق والبعث بعد الموت حق) قالوا بلى نشهد بذلك قال « اللهم اشهد »
 ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم ومن
 انفسهم « فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من ولاة وعاد من
 عاداه » ثم قال اني فرطكم وانكم واردون على الحوض حوض اعرض من
 ما بين مبصري الى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة واني سائلكم حين
 تزدون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيها الثقل الاكبر كتاب
 الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي اهل بيتي فاستمسكوا بها
 فلا تفضلوا وانه نبي اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض
 اخرج الطبراني « في الكبير والفضيلة والمختارة » - واخرج ابو نعيم في
 « الحلية » وغيره عن ابي الطفيل ان علياً قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال
 انشدكم الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نشت او
 بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمه
 بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وابو ايوب

الانصاري وابوسعيد الخدري وابو شريح الخزاعي وابو قدامه الانصاري
 وابو يعلي الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش فقال علي
 هاتوا ما سمعتم فقالوا تشهد انا اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 حجة الوداع ونزلنا بغدير خم ثم نادى بالصلوة فصلينا معه ثم قام فحمد
 الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما انتم قائلون قالوا قد بلغت قال
 اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال اني لوشك ان ادعى فاجيب واني مسئول
 وانتم مسئولون ثم قال ايها الناس «اني تارك فيكم الثقلين» الحديثين
 بلفظيهما - واخرج بن عقدة في «الموالة» واخرج الطبراني في «الكبير»
 برجال ثقات «اني تارك فيكم خليفين» وباقي الحديث «واخرجه
 الضياء بن عقدة عن عدة طرق بالاسانيد كذا روى الدولابي والبزار -
 وعن ابي ذر انه اخذ بحلقه باب الكعبة فقال اني سمعت رسول الله (الحديث)
 لخرجه الترمذي في «جامعه» واخرج بن عقدة عن طريق مسدد بن
 ظريف عن ابي الاصبع بن نباتة عن ابي رافع مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومن طريق بن عبد الله ابن ابي رافع عن ابيه
 عن جده وعن ابي هريره لفظه (اني خلفت فيكم الثقلين)
 يباقي الحديث - وفي (الصواعق المحرقة) روى هذا الحديث ثلاثون صحابياً
 وان كثيراً ممن طرقه صحيح وحسن - واخرج البزار في مسنده عن ام
 هاني بنت ابي طالب قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من صعبه
 حتى نزل بغدير خم ثم قام خطيباً بالمحجرة فقال لايها الناس اني اوشك
 ان ادعى فاجيب وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابداً (كتاب

الله جل وعلا طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي اهل بيتي اذ كرم الله في
 اهل بيتي الا انها لن يفترقا حتى يردا على الحوض) - اخرج بن عقده من
 طريق عمرو بن معيبد عن عن ام سلمة ايضا حديث (الثقلين وولاية
 علي) - واخرج من طريق عروة بن خارجه عن فاطمة الزهراء ايضا -
 واخرج بن عقده والحافظ ابو الفتوح العجلي في كتابه (الموجز) والديلمي
 وابن ابي شيبة وابو يعلى عن عبد الرحمن بن عوف قال لما فتح الله برسوله
 مكة انصرف الى الطائف ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
 (اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده للثقلين
 الصلوة ولتعتين الزكوة اولبعثن اليكم رجلا كنفسي يضرب اعناقكم
 ثم اخذ بيد علي فقال هو هذا) - اخرج بن عقده عن جابر بن عبد الله
 حديث (من كنت مولاه) بلفظه - واخرج الطبراني (الاوسط) عن
 ابن عمر قال آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل
 بيتي خيرا من (جواهر العقدين) - ومذكورة من طريق اخرى عن
 الكتب السابق ذكرها ولم نوردها لعدم الاطالة وكفى بهذا اثباتا -
 «فصل في الاحاديث الواردة في ان حب علي من الايمان» في (صحيح
 مسلم) في اول الجزء الثالث قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع
 وابو معاوية عن الاعمش وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا ابو
 معاوية عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن ذر قال علي والذي فلق الحبة
 وبرء النسمة ان لعهد النبي الامي الي ان (لا يجني الاموء من ولا
 يبغيضي الي منافق) - وفي (صحيح النسائي) عن الاعمش عن عدي بن

ثابت عن ذر عن علي الحديث بلفظه - ايضاً رواه احمد ايضاً رواه (الطبراني)
 - ايضاً في (سنن الترمذي) بلفظه وقال هذا حديث حسن صحيح - الترمذي
 ايضاً بسنده عن ام سلمة بلفظه - للترمذي ايضاً عن الاعمش عن ابي صالح
 عن ابي سعيد الخدري رواه بلفظه - وفي مسند احمد عن جابر بن عبد الله
 قال ما كنا نعرف منافقيننا معشر الانصار الا (ببغضهم علينا) - وفي مسند
 احمد ايضاً بسنده عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن ذر بن حيش عن
 علي كرم الله وجهه روى الحديث بلفظه - عن عبد الله بن احمد في زوائد
 المسند بسنده عن ابي سعيد الخدري روى الحديث ايضاً بلفظه - وفي
 الجمع بين الصحيحين عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (الحديث
 بلفظه) - وفي سنن ابن ماجه القزويني يروي الحديث بلفظه ايضاً -
 وفي (مشكاة المصابيح) عن ام سلمة ام المؤمنين يرويه ايضاً - ويرويه
 احمد عنها بسنده قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (سب علياً
 فقد سبني) - وفي شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد قال علي عليه السلام
 لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني واوصيت
 الدنيا بمحبتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى عن
 لسان النبي الأبي صلى الله عليه واله انه قال لي (لا يبغضك مؤمن ولا
 يبغضك منافق) - وفي (المشكاة) عن سهل بن سعيد الساعدي رضي
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر «لا عطين الراية
 غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فلما اصبح
 الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجون ان يعطاها

فقال ابن علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عن عينيه قال
 فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبره
 حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
 يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
 واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلاً
 واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم متفق عليه اي رواه
 « البخاري ومسلم » - وروى « البخاري ومسلم » عن سبله بن الاكوع
 نحوه - وروى مسلم عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله
 ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « فما
 احببت الامارة الا يومئذ » قال فتناولت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم « علي بن ابي طالب » فاعطاه اياها وقال
 امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار علي ماشياً ثم وقف فصرخ
 علي يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدون ان لا اله
 الا الله وان محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم
 واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ففتح الله بيده - وفي « الصحيح البخاري »
 حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبه عن الحكم عن مصعب بن سعد
 عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف
 علياً قال اتخلفني في الصبيان والنساء فقال الا ترضى ان تكون « مني بمنزلة
 هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي » وفي « الصحيح » ايضاً بسنده

ثابت عن ذر عن علي الحديث بلفظه - ايضاً رواه احمد ايضاً رواه (الطبراني)
 - ايضاً في (سنن الترمذي) بلفظه وقال هذا حديث حسن صحيح - الترمذي
 ايضاً بسنده عن ام سلمة بلفظه - للترمذي ايضاً عن الاعمش عن ابي صالح
 عن ابي سعيد الخدري رواه بلفظه - وفي مسند احمد عن جابر بن عبد الله
 قال ما كنا نعرف منافقيننا معشر الانصار الا (يبغضهم علياً) - وفي مسند
 احمد ايضاً بسنده عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن ذر بن حبيش عن
 علي كرم الله وجهه روى الحديث بلفظه - عن عبد الله بن احمد في زوائد
 المسند بسنده عن ابي سعيد الخدري روى الحديث ايضاً بلفظه - وفي
 الجمع بين الصحيحين عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (الحديث
 بلفظه) - وفي سنن ابن ماجه القزويني يروي الحديث بلفظه ايضاً -
 وفي (مشكاة المصابيح) عن ام سلمة ام المؤمنين يرويه ايضاً - ويرويه
 احمد عنها بسنده قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (سب علياً
 فقد سبني) - وفي شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد قال علي عليه السلام
 لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني واوصيت
 الدنيا بمحبتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى عن
 لسان النبي الأبي صلى الله عليه وآله انه قال لي (لا يبغضك مؤمن ولا
 يحبك منافق) - وفي (المشكاة) عن سهل بن سعيد الساعدي رضي
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر «لا عطيتن الراية
 غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فلما اصبح
 الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجون ان يعطاها

فقال ابن علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عن عينيه قال
 فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبره
 حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
 يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
 واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلاً
 واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم متفق عليه اي رواه
 « البخاري ومسلم » - وروى « البخاري ومسلم » عن سلمة بن الاكوع
 نحوه - وروى مسلم عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله
 ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « ما
 احببت الامارة الا يومئذ » قال فتناولت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم « علي بن ابي طالب » فاعطاه اياها وقال
 امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار علي ماشياً ثم وقف فصرخ
 علي يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدون ان لا اله
 الا الله وان محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم
 واموالهم الا بجهنم وحسابهم على الله ففتح الله بيده - وفي « الصحيح البخاري »
 حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبه عن الحكم عن مصعب بن سعد
 عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف
 علياً قال اتخلفني في الصبيان والنساء فقال الا ترضى ان تكون « مني بمنزلة
 هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي » وفي « الصحيح » ايضاً بسنده

مني وانا من علي « ولا يؤدى عني الا انا او علي رواه «الترمذي»
 و«احمد» ايضا عن حبيش و«الترمذي» و«ابي داود» و«الطيالسي»
 و«احمد» وفي «كنوز الدقائق» «للناوي» بلفظه هذا حديث
 حسن غريب صحيح - رواه الترمذي في (المشكاة) عن عمران
 عن حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان (علياً مني وانا منه
 وهو ولي كل مؤمن بعدي) - ايضا موفق بن احمد والجويني اخرجاه
 عن الهرازمي - احمد بن حنبل في (مسنده) ايضا عن حبيش بن جنادة
 السنطولي ذكر مثل ذلك - وفي زوائد المسند عبد الله بن احمد بن حنبل
 عن يحيى بن عيسى عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضى الله عنها يا ام سلمة (علي مني
 وانا من علي لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من
 موسى) يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا «على سيد المسلمين» - وفي
 «المناقب» عن عطية بن سعد العوفي عن مخلد بن يزيد الدهلي قال
 نزلت آية «اصحاب الجنة هم الفائزون» فقلنا يا رسول الله من اصحاب الجنة
 قال «من اطاعني ووالى علياً من بعدي» واخذ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بكف علي فقال «ان علياً مني وانا منه فمن حاده فقد حادني ومن
 حادني انحطه الله عز وجل» ثم قال يا علي حرك حربي وسلك سبلي
 وانت العلم بيني وبين امتي» قال عطية سألت يزيد بن ارقم حديث
 مخلد بن قال اشهد الله لقد حدثنا به رسول الله - وفي «المناقب» عن جابر
 بن عبد الله رضي الله عنهما قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً
وشرفاً قوله صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) وقوله (علي
متي كهارون من موسى) وقوله (علي مني وانا منه) وقوله (علي مني
كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي) وقوله (حرب علي حرب الله
وسلم علي سلم الله) وقوله (حب علي ايمان وبغضه كفر) وقوله (حزب علي
حزب الله وحزب اعدائه حزب الشيطان) وقوله (علي مع الحق والحق معه
لا يفترقان) وقوله (علي قسيم الجنة والنار) وقوله (من فارق عليا فقد
فارقني ومن فارقني فقد فارق الله) وقوله صلى الله عليه وسلم (شيعة علي
هم الفائزون يوم القيامة) - اخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق عن
ابيه عن جده علي بن الحسين ان الحسن بن علي عليهم السلام قال في
خطبته قال الله تعالى لجدي صلى الله عليه وسلم حين جرده كفرة اهل
نجران وحاجوه (قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا
وانفسكم) الآية فاخرج جدي صلى الله عليه وسلم من النفس ابي وورث
البنين انا واخي الحسين ومن النساء فاطمة امي فنحن اهل ولجهم ودمه ونسبه
ونحن منه وهو منا - وفي عيون الاخبار عن الريان بن الصلت قال الرضا
رضي الله عنه عني الله من انفسنا نفس علي ومما يدل على ذلك قول النبي
صلى الله عليه وآله للنهين بنو وليعة او لا بعثن اليهم رجلاً (كنفسي) يعني
علي بن ابي طالب فهذه (خصوصية) لا يلحقهم فيه بشر - اخرج احمد بن
حنبل في المسند وفي المناقب ان رسول الله قال للنهين يا بني وليعة او
لا بعثن اليكم رجلاً (كنفسي) يمضي فيكم امري يقتل مقاتلة ويسبي الذرية

في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا (اخوانا على
 سرر متقابلين) المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض - وفي المشكاة عن
 بن عمر قال اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاى علي تدمع
 عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انت اخي في الدنيا والاخرة) رواه
 الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب - ايضاً اخرجه الترمذي عن
 زيد بن ابي اوفى بلفظه - عبدالله بن احمد في زيادات المسند بسنده عن سعيد
 بن المسيب قال اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
 وكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي فقال (هذا اخي) -
 ايضاً اخرج موفق بن احمد احدى عشر حديثاً في (المواخاة) - واخرج
 ايضاً عبدالله بن احمد بن حنبل في زوائد المسند ستة احاديث في (المواخاة)
 - ايضاً اخرج الحموي حديثين في (المواخاة) كلها بالاستناد عن مجاهد
 عن ابن عباس وعكرمه عن ابن عباس وعن سعيد ابن المسيب وعن ابن
 عمر وعن زيد ابن اوفى وعن زيد بن ارقم وعن حذيفة بن اليمان وعن
 مخدوج بن زيد الهذلي وعن ابي امامة وعن جميع بن عمير - وكثيرة الروايات
 في حديث المواخاة - احمد في مسنده بسنده عن جابر بن عبدالله رضى
 عنها قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً في غزوة الطائف فالتجاه
 واطال نجواه حتى كره قوم من اصحابه ذلك فقال قائل منهم لقد اطال
 نجوى ابن عمه اما اني ما التجيته ولكن (الله التجاه) - الترمذي عن جابر
 قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم الطائف فالتجاه فقال

الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال ما اثنجيته ولكن (الله النجاه) هذا
حديث حسن غريب - المشكاة بلفظه - ايضاً اخرج ابن المغازلي ستة
احاديث في النجوى - واخرج الحموي حديثاً واحداً في النجوى - وفي
المنقب رواه من طريقين - الترمذي عن ربيع بن حراش قال حدثنا علي بن
ابي طالب بالرحبة قال لما كان يوم الحديبية خرج اليانا ناس من المشركين فيهم
سهل بن عمرو وانا من رؤساء المشركين فقالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقاتنا وليس بهم فقه في الدين
وانما اخرجوا فراراً من اموالنا وضياعنا فاردوهم اليانا فقال النبي صلى الله عليه
والله يا معاشر قريش لئن هين او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف
على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله وقال
ابوبكر من هو يا رسول الله وقال عمر بن الخطاب من هو يا رسول الله قال
هو (خاصف النعل) وكان اعطى نعله (علياً) يخصفها قال ثم نفت علي
اليانا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من (كذب علياً معتمداً
فليتبوأ مقعده من النار) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث ربي عن علي - ايضاً اخرج هذا
الحديث ابو داود واحمد بن حنبل وموفق بن احمد باسانيدهم عن ربي
بن حراش - ايضاً اخرجه الحافظ ابو نعيم والخطيب في (التاريخ) والسمعاني
في (الفضائل) - احمد في مسنده عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لبني وليعة لبني وليعة لئن هين او لابعثن اليكم رجلاً
(كنفسي) يمضي فيكم امري يقتل مقاتلة ويسبي الذرية فاخذ بيد (علي)

وقال هو هذا مرتين - في (جمع الفوائد) عن ابي سعيد الخدري قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر انا هو قال لا ولكنه (خاصف
النعل) وكان اعطى علياً نعله يخصفها له وصلي - وفي (الاصابة) عن
عبد الرحمن بن بشير الانصاري قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ قال ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على
تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول
الله قال لا ولكن (خاصف النعل) فانطلقنا فاذا علي يخصف نعل رسول
الله في حجرة عائشة فبشرناه

❖ فصل ❖

« في سبق اسلام علي ورسوخ ايمانه »
اخضر بذكر القليل بما ورد في سبق اسلامه ورسوخ ايمانه عليه
السلام وكرم الله وجهه لعدم اهمية تعديد مثل هذه المناقب وعدم
لزومها في موضوع بحثنا وبالاخص لمعرفة الخاصة والعامة هذين الصفتين
وتناقلا بين الالسنه في كل حفلة ومجال - اخرج الترمذي بسنده عن
انس بن مالك واخرج ايضا الجويني عن انس واخرج الترمذي عن
مسلم عن حبه عن علي واخرج ابن ماجه واحمد في مسنده وابو نعيم
الحافظ والثعلبي والجويني جميعاً باسانيدهم عن عباد بن عبد الله قال
قال علي انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق الاكبر لا يقولها

بعدي الا كذاب واقد صليت قبل الناس سبع سنين
 اخرجه الثعلبي بسنده عن عبادة بن عبد الله لابن المغازلي بسنده
 عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى « والسابقون السابقون » (١)
 قال سبق يوشع بن نون وسبق موه من آل فرعون الى موسى وسبق
 صاحب يسن الى عيسى وسبق علي الى محمد صلى الله عليه وسلم -
 واخرجه موفق بن احمد عن مجاهد عن ابن عباس
 موفق بن احمد بسنده عن ابي معمر قال سمعت انس بن مالك
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صات الملائكة علي وعلى علي
 سبع سنين وذلك انه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله الى السماء الا
 « مني ومن علي » - لموفق بن احمد والحموي معاً بسنديهما عن ابي
 رافع قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول يوم الاثنين وصات خديجة
 اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد وصلوا مستخفياً قبل
 الناس سبع سنين واشهر - الحموي بسنده عن ابي رافع عن ابي ذر
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي « انت اول من
 آمن بي واول من يصاحفني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر وانت
 الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب الدين والمال
 يعسوب الكفار » - للديلمي في (الفردوس) في باب الالف في الجزء
 الاول وله في (الفردوس) ايضاً في باب اللام من الجزء الثاني من
 طريقين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله ان الملائكة

صلت علي وعلى نبي سبع سنين قبل ان يسلم بشر - وفي (المناقب)
 عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي فقال قد اتاكم اخي ثم التفت الى
 الكعبة فمسها بيده ثم قال «والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم
 الفائزون يوم القيامة ثم قال انه اولكم ايماناً معي واوفاكم بعهد الله
 واقومكم بأمر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله
 مزية» قال فنزلت «ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
 البرية» وفي (المناقب) بالاسناد عن ابي الزبير المكي عن جابر قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (ان الله تبارك وتعالى اصطفاني واخيارني وجعاني
 رسولاً وانزل علي سيد الكتب فقلت الهي وسيدي الك ارسات موسى
 الى فرعون فسألك ان تجعل معه اخاه هارون وزيراً يشد به تضده
 ويصدق به قوله واني اسألك يا سيدي والهي ان تجعل لي من اهلي وزيراً
 تشد به عضدي فاجعل لي علياً وزيراً واخاً واجعل الشجاعة في قلبه والبسه
 الهيبة على عدوه وهو اول من آمن بي وصدقني واول من وحد الله معي
 واني سألت ذلك ربي عز وجل فاعطانيه فهو سيد الاوصياء اللامق به
 سعادة والموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون لي اسمي وزوجته
 الصديقة الكبرى ابنتي وابناه سيد اشباب اهل الجنة ابناي وهو وهب والائمة
 من بعدهم حجج الله علي خلقه بعد النبيين وهم ابواب العلم في امتي من تبعهم
 نجا من النار ومن اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم لم يهب الله لهم
 لعبد الا ادخله الله الجنة) - وعن موفق بن احمد بسنده عن عمرو بن

« يونس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول من اسلم علي ابن ابي طالب
 عليه السلام وقال اشهد بعض اهل الكوفة ايام صفين في مدحه شعراً
 « انت الامام الذي نرجو بظاعته يوم النشور من الرحمن غفرانا »
 « اوضحت من ديننا ما كان مشتتاً جزاك ربك منا فيه احساناً »
 « نفسي الفدا لاولى الناس كلهم بعد النبي علي الحبر مولانا »
 « اخ النبي ومولى المؤمنين معاً واول الناس تصديقاً وایماناً »

❖ فصل ❖

« رسوخ ايمان امير المؤمنين علي عليه السلام وقوة توكله وغزارة علمه »
 في نهج البلاغة من كلام له عليه السلام وقد سئل ذعلب اليماني فقال
 يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فقال أفا عبد من لا ارى قال ذعلب وكيف
 تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
 الايمان لموفق بن احمد قال اخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور بن شهر دار بن
 شهرويه الديلمي بسنده عن زبير بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن
 علي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر (لولا
 ان نقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم
 لقات فيك اليوم مقالاً بحيث لا تمر على ملا من المسلمين الا اخذوا من
 تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون (مني
 وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
 بعدي) يا علي انت تودي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الاخرة اقرب

الناس مني) وانك على الحوض خليفتي تزود عنه المنافقين وانت اول من
يرد على الحوض وانت اول داخل في الجنة من امتي وانت وشيعتك على
منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوهم حولي اشفع لهم فيكونون
غداً في الجنة جيرانني وان اعدائك غداً ظمأً مظمئين مسودة وجوهم
مقمحون ومتمعون يضربون بالمقامع وهي سياط من نار مفتحين (حربك
حربي وسلحك سلمي) وسرك سري وعلايتك علانيتي وسريرة صدرك
كسريرة صدري (وانت باب علي) وان ولدك ولدي ولحك لحمي ودمك
دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان
مخالط لحك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني
ان ابشرك انك انت وعترتك في الجنة وعدوك في النار (لا يرد على
الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك) قال علي فخرت ساجداً
لله تعالى وحمدته على ما انعمه علي من الاسلام والقرآن وحبيني الى
خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وفي (المناقب) عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(اقدم امتي سلماً واكثرهم علماً واصحهم ديناً وافضلهم يقيناً واكملهم حلالاً
واسمحهم كفاً واشجعهم قلباً علي وهو الامام علي امتي) ومن «شرح
نهج البلاغة» من كلام له عليه السلام (لو كشف الغطاء ما ازدادت
يقيناً) . ب . وكان يطوف بين الصفيين بصفين فقال الحسين عليهما
السلام له ما هذا زبي الحرب فقال بني ان اباكما لا يبالي وقع علي
الموت او وقع الموت عليه ولما ضربه ابن ملجم (لعنه الله) قال فزيت

ورب الكعبة - ومن كلامه ايضاً ما شككت في الحق منذ رأيتك
 وقال (عجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن انكر
 النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى) - وعن اسيد ابن صفوان
 قال لما كان اليوم الذي قبض امير المؤمنين جاء رجل بك يقول
 انقطعت خلافة النبوة وقال صلى الله عليك يا ابا الحسن (كنت اول
 القوم اسلاماً واخلصهم ايماناً واشدهم يقيناً واخوفهم لله عز وجل واعظمهم
 عناء واكثرهم ابتلاء واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) - وفي
 (الدر المنظم) لابن طحمة الحلبي الشافعي قال امير المؤمنين عليه
 السلام
 لقد حزت علم الاولين وانفي قضاة ارضين بعلم الآخريين كتوم
 وكاشف اسرار الغيوب باسرها وعندي حديث حادث وقديم
 وانني لقيوم على كل قيم محيط بكل العالمين عليهم
 ثم قال عليه السلام لو شئت لا وفرت من تفسير الفاتحة سبعة
 بعيراً - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انا مدينة العلم وعلي بابها)
 قال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فمن اراد العلم فعليه بالباب
 انتهى - وفي نهج البلاغة من كلامه عليه السلام لاصحابه اما انه
 (سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البعوم مندحق البطن يا كل ما يجد
 ويطلب ما لا يجد فاقلوه وان ثقلوه الا وانه سيأمركم بالسب والبراءة
 مني واما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا
 تبتروا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة اسماً

ومن خطبته عليه السلام (ابن الذين زعموا الراضون في العلم دوننا
كذباً وبغيّاً علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرّمهم وادخلنا واخرجهم
بنا سيعطى الهدى وبتنا يستجلى العمى) - ومن خطبته ايضاً (والله لو
شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت
ولكن اخاف ان تكفروا بي في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)
الاواني مغيضة الى الحاصه ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق
واصفاه على الخلق ما انطق الا صادقاً ولقد عهد الى ذلك كله وبهلك من
يهلك وبنجا من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئاً يمر على رأسي الا فرغته في
اذني واقضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الاواسبقكم اليها
ولا انها كم عن معصيته الا واتهاى قبلكم عنها وفي (غرر الحكم) في ذكر بني امية
هي مجاجة من لذيد العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة - سئل عن العالم
العلوي فقال (صور عارية من المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى الله لها
فاشرقت واطالها فتلاّت والتمى في هويتها مثاله فاطهر عنها افعاله) وخاق
الانسان ذا نفس ناطقة ان ذكاه بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل علمها
واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد - وسئل
عن القدر فقال (طريق مظلم فلا تسلكوه وبجر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا
تتكفوه) - ومن كلامه عليه السلام (سلوني قبل ان تفقدوني) فلا نا
بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشعر برجلها فننته تظاً في
خطامها وتذهب باحلام قومها - ومن كلامه المنسوب اليه عليه السلام
في الديوان

« لقد علم الانام بان سهبي من الاسلام يفضل كل سهم »
 « واحمد النبي اخي وصهري عليه الله صلى وابن عمي »
 « واني قائد للناس طراً الى الاسلام من عرب وعجم »
 « وقاتل كل صنديد رئيس وجبار من الاسلام ضخم »
 « وفي القرآن الزمهم ولائي واوجب طاعتي فرضاً بعزم »
 « كما هارون من موسى اخوه كذلك انا اخوه وذاك اسمي »
 « لذلك اقامني لهم اماماً واخبرهم به بغدير خم »
 « فمن منكم يعادلني بسهبي واسلامي وسابقتي ورحمي »
 « فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقي الاله غدا بظلي »
 « وويل ثم ويل ثم ويل لجاحد طاعتي ومريد هضي »
 « وويل للذي يشقى سفاهاً يريد عداوتي من غير جرم »

وفي (المناقب) لما اراد اهل الشام ان يجعلوا القرآن حكماً بصفين
 قال الامام علي رضي الله عنه (انا القرآن الناطق) - واخرج ابن المغازلي
 بسنده عن ابي الصباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت شيئاً الا
 علمته علياً فهو باب علمي) - لموفق بن احمد بسنده عن سليمان الاعمش عن
 ابيه عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت (فيما نزلت واين نزلت
 وعلى من انزلت) وان ربي وهب لي لساناً طلقاً وقلباً عقولاً - ايضاً لموفق
 بن احمد بسنده عن ابي الطفيل قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 (سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام

نهار ام في سهل ام في جبل) - للعموي بني بسنده عن شقيق عن ابن
 مسعود قال نزل القرآن على سبعة احرف له ظهر وبطن وان عند علي
 (علم القرآن ظاهره وباطنه) وعن الكلبي قال ابن عباس (علم النبي صلى
 الله عليه وسلم من علم الله وعلم علي من علم النبي صلى الله عليه وسلم وعلي
 من علم علي وما علمي وعلم الصحابة في (علم علي) الا كقطرة في سبعة اجزاء) -
 ابن المغازلي * وموفق الخوارزمي اخرجها بسنديهما واخرجه موفق بن
 احمد عن ابن مسعود من طريق علقمة قال كنت عند النبي صلى الله عليه
 وسلم فسئل عن علم علي فقال (قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي
 تسعة اجزاء والناس جزءاً واحداً وهو اعلم بالعشر الباقي) ايضاً رواه موفق
 بن احمد بسنده عن سليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلم امتي
 علي - لمحمد بن علي الحكيم الترمذي في (شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين)
 قال ابن عباس رضي الله عنه (هو امام المفسرين العلم عشرة اجزاء لعلي
 تسعة اجزاء وللناس عشر الباقي وهو اعلمهم به) وقال ايضاً يشرح لنا علي
 رضي الله عنه نقطة الباء من بسم الله ليلة فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم
 يفرغ فرأيت نفسي في جنبه كالقوارة في جنب البحر المتعبر وقال علي كرم
 الله وجهه (لو ثبت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التوراة
 بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم) ولهذا كانت الصحابة
 رضي الله عنهم يرجعون اليه في احكام الكتاب وياخذون عنه الفتاوي
 كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عدة مواطن (لولا علي لمالك عمر)
 وقال صلى الله عليه وسلم (اعلم امتي) علي بن ابي طالب وورد بلفظة في شرح

(الكبريت الاحمر) الحديث فليتنظر الى جامعيته (يعلم خاتم الرسل وبعلم شرائع الانبياء السابقين) وليست له هذه الجامعة بمطالعة كتبهم بل جامعته من (الوراثة والعلم اللدني والالهامات الالهية) وهذه المرتبة للانسان الكامل وهو آخر تنزلات الخمسة ويقال لها الحضرات الخمسة عند الصوفية والانسان الكامل جامع جميع المظاهر الالهية وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ووارثه - اخرجه موفق بن احمد وخلافه - ابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس وايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قالا اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعضد علي وقال (هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله) فمد بها صوته ثم قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت من الباب - ايضا اخرجه (موفق بن احمد) و(الحموي) و(الديلمي) في (الفردوس) وفي (المناقب) وغيرهم - احمد في مسنده وموفق بن احمد في المناقب بسنديهما عن سعيد بن المسيب قال لم يكن احد من الصحابة يقول (سلوني) الا علي بن ابي طالب موفق بن احمد والحموي عن ابى سعيد البخاري قال رأيت عليا رضي الله عنه على منبر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متقلد بسيفه ومتعمم بعمامته صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فكشف عن بطنه وقال (سلوني قبل ان تفقدوني) فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفظ (العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا ما زفني رسول الله صلى الله عليه وسلم (زقازقا) فوالله لو ثبتت لي وسادة جلست عليه لافتيت اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التوراة والانجيل فيقولان

صدق علي قد افتاكم بما انزل في (وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) - وفي
 مسند احمد عن محمد بن جعفر عن سعيد عن قتاده عن الحسن البصري
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان (يرجم مجنونة) فقال علي رضي
 الله عنه مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم
 عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ ويعقل وعن
 الطفل حتى يحتلم قال فخلا سبيلها - موفق بن احمد بسنده عن ابي حرب
 قال اوتي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة وضعت ولداً لسته
 اشهر فهم برجمها فقال علي رضي الله عنه ليس عليها رجم بقوله تعالى (والولادات
 يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) وقال تعالى (وحمله
 وفصاله ثلاثون شهراً) حولين تمام الرضاعة وهو اربعة وعشرون شهراً
 فبقت ستة اشهر وهي مدة الحمل فخلا سبيلها - لموفق ايضاً عن الحسين
 بن علي رضي الله عنهما بسنده قال اوتي عند عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه امرأة حامله فسأها فاعترفت بالفجور فامر بها بالرجم فقال علي
 لعمر سلطانك عليها فما سلطانك علي الذي في بطنها فخلا سبيلها وقال
 عجزت النساء ان يلدن عليا (ولولا علي لهلك عمر) وقال (اللهم
 لا تبقيني لمعضلة ليس لها علي) - موفق ايضاً اخرجه عن سعيد
 بن سبيب بسنده قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول (اللهم لا تبقيني
 لمعضلة ليس لها علي) وروى ابن ابي رجب من اليهود سئله حين وضع
 قدمه على الركاب (اي عدد له كسور التسعة له نصف وثلاث وربع
 وخمس وسدس وسبع وثمان وتسع وعشر كلها صحيح) قال علي رضي

الله عنه على البديهة فوراً اضرب ايام اسبوعك في ايام سنتك فما
 حصل فهو مقصودك فاسلم اليهودي وتسمى هذه المسئلة (المسئلة الركابية)
 وفي مسند احمد بسنده عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال قضى
 علي في ثلاثة رجال وقعوا (على امرأة في طهر واحد) وذلك في الجاهلية
 فاقترع على بينهم الولد لمن وقعت له القرعة وقسم دية المولود على
 ثلاث لانهم اشتبهوا بنسب المولود فكانهم قتلوه فجعل ثلث الدية على
 من وقعت عليه القرعة وثالثي الدية الاخرين وقضى الدية لأم الولد
 فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال ومبا
 (اعلم فيها شيئاً الا ما قضى علي) وفي المناقب بسنده عن مصعب بن
 سلام التيمي عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال ان ثوراً قتل حماراً
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ورفع ذلك اليه وهو في اناس
 من اصحابه فقال لهم اقصوا بينهما فقالوا يا رسول الله بهيمة قتلت بهيمة ما
 عليهما شيء فقال يا علي اقصي بينهما فقال نعم يا رسول الله ان كان الثور
 دخل على الحمار في مستراحه ضمن صاحب الثور وان كان الحمار دخل على
 الثور في مستراحه فلا ضمان عليه قال فرفع رسول الله يده الى السماء فقال
 (الحمد لله الذي جعل مني من يقضى بالقضاء البينة) - ايضاً عن الباقر
 نحوه وفي المناقب بالسند عن ابي الجارود عن محمد الباقر عن ابيه عن
 جده الحسين عليهم السلام قال لما نزلت هذه الآية (وكل شيء احصيناه
 في امام مبين) قالوا يا رسول الله هو التوراة او الانجيل او القرآن قال لا
 فاقبل اليه ابي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله هو هذا الامام الذي

احصى الله فيه علم كل شيء) - عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال كنت
مع امير المؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوءة نملاً فقلت يا امير
المؤمنين ترى احداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل قال نعم يا عمار انا
اعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وانثى فقلت من ذلك الرجل فقال
يا عمار أما قرأت في سورة يس (وكل شيء احصيناه في امام مبين) فقلت
بلى يا مولاي قال انا ذلك (الامام المبين) - عن صالح بن سهل عن
جعفر الصادق ذكر الآية وقال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام - عن
الاصبح بن نباته قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم (علمني الف باب وكل منها يفتح الف باب فذلك الف
الف باب حتى علمت ما كان وما يكون الى يوم القيمة وعلمت علم المنايا
والبلايا وفصل الخطاب) -
ولا يسعني المجال ان اورد هنا الاحاديث بطرقها لان ما ورد في هذا
الباب من الاحاديث باصح الاسانيد فكثيرة لا يسع شرحها من الكتب
الضخمة مئات والوف وهذا مشهور عنه عليه السلام وكرم الله وجهه في
الكتب المعثورة المتفق عليها شرح الاثنى وسبعون قضية التي اشكلت على
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحلها الامام عليه السلام وفي كل مشكلة
قال عمر (ليس لها الا علي) او قال (ليس لها الا ابا الحسنين) كما روي ايضاً
(عن عمر رضى الله عنه انه قال (لولا علي لهلك عمر) -

* فصل *

(مريضة) يدعية مقارضة
 في بعض ما ورد عن عهد النبي عليه افضل الصلاة والسلام لعلي
 عليه السلام وجعله وصياً) في جمع الفوائد عن ابن عباس قال كنا نتحدث معشر اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه عهد الى علي سبعين عهداً لم يعهده الى غيره
 في مسند احمد بن حنبل بسنده عن انس بن مالك قال قلنا لسليمان بن
 النبي صلى الله عليه وسلم عن وصيه فقال سليمان يا رسول الله من وصيك
 فقال يا سليمان من وصى موسى فقال يوشع بن نون قال صلى الله عليه
 وسلم (وصيي وواثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب) -
 الثعلبي اخرج حديث الوصية لعلي عن البراء بن عازب في تفسير (وانذر
 عشيرتك الاقربين) - ابن المغازلي اخرج حديث الوصية لعلي بسنده
 عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله وعن بريدة قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم (لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي) - ايضاً
 موفق بن احمد بسنده عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (ان الله اختار من كل نبي وصياً وعلي وصيي في
 عترتي واهل بليتي و(امتي) بعدي) - ايضاً موفق بن احمد عن انس
 بلفظه - ايضاً الحموي بلفظة عن علي الرضا بن موسى رضي الله عنها -
 ايضاً الحموي اخرجه عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال (انا خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين الى يوم الدين) - موفق

بن احمد بسنده عن غياث بن ابراهيم عن جعفر الصادق عن ابائه
 رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل جبريل
 صبيحة يوم فرحاً مستبشراً وقال (قرت عيني بما اكرم الله اخاك
 ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب) قلت ربما اكرم الله اخي قال
 باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحمله عرشه وقال ياملائكتي
 انظروا الى حجتي في ارضي كيف عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي
 اشهدكم انه (امام خلقي ومولى بريتي) - وفي « المناقب » عن الحسن
 بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب
 عن ابويه ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى اهل مصر لما
 بعث محمد بن ابي بكر اليهم كتاباً فقال فيه (واياكم دعوة ابن هند
 الكذاب واعلموا انه لاسواً امام الهدى وامام الهوى ووصي النبي
 وعدو النبي) - وفي المناقب ايضاً عن جعفر الصادق عن ابائه عليهم
 السلام قال كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت وقال (لولا اني خاتم الانبياء
 لكنت شريكاً في النبوة فان لم تكن نبياً فانك وصي نبي ووارثه
 بل انت سيد الاوصياء وامام الاثقياء - موفق بن احمد بسنده عن
 ابي ايوب الانصاري قال ان فاطمة رضي الله عنها اتت في مرض
 النبي صلى الله عليه وسلم وبكت فقال يا فاطمة ان لكرامة الله اياك
 زوجك من هو (اقدمهم سناً واكثرهم علماً واعظمهم حياءً) ان
 الله عز وجل اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاخترني منهم فبعثني

نبياً مرسلًا ثم اطلع اطلاعة فاختر منهم (بعلك فوضى الي ان ازوجه
 اياك واتخذة وصياً) - وفي المناقب بالسند عن جعفر الصادق
 عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال
 اخرج موفق بن احمد الخوارزمي قال حدثنا شهردار بن شيرويه
 الديلمي بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال (خاطبني
 ربي بلغة علي والهمني ان قلت يا رب خاطبتني انت ام علي فقال يا محمد انا
 شيء لا كاشياء ولا اقام بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من
 نوري وخلقت علياً من نورك واطاعت علي قلبك فلم اجد في قلبك احب
 اليك من علي فخاطبتك بلسانه كيما يطمأن قلبك) - فهذه الحكمة قال
 الشيخ (العطار) قدس سره (بالفارسية)

« مصطفى اسرار حق اذوي شفت هم اذ او بشنودهم با او بكفت »

وقال ايضاً قدس سره (بالفارسية)

مصطفى ختم رسل شد در جهان مرتضى ختم ولايت در عيان
 جملة فرزندان حيدر اوليا جملة يك نورند حق كرداين ندا

❖ فصل ❖

(في بيان كون علي قسيم النار والجنة)

اخرج ابن (المغازلي) الشافعي بسنده عن ابن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (يا علي انك قسيم الجنة والنار) وانت تفرع باب

الجنة وتدخل احبائك بغير حساب - وفي (جواهر العقدين) اخرج
الدارقطني عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني ان علياً قال حديثاً طويلاً
في الشورى وفيه انه قال لاهل الشورى فانشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم (انت قسيم النار والجنة غيري) قالوا
الهم لا - وفي (المناقب عن محمد ابن حمران عن جعفر الصادق في تفسير
القيامة في جهنم كل كفار عنيد) قال اذا كان يوم القيامة وقف محمد صلى الله
عليه وسلم وعلي عليه السلام على الصراط وبنادي منادياً يا محمد يا علي
(القيا في جهنم كل كفار بنبوتك يا محمد وعنيد بولايتك يا علي) - واخرجه
ايضاً عن جعفر الصادق عن آباءه (الحديث)
ايضاً روي عن ابي سعيد الخدري نحوه - واخرج صاحب (الاربعين)
عن اسحق بن محمد النخعي ان بعض الفقهاء من اهل الكوفة جاء واخذ
الاعمش في مرضه وقالوا له انك كنت تحدث فضائل علي فلا تحدثنا من
بعد قال الاعمش اسندوني فاسندوه فقال حدثني ابو المتوكل الناجي عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا كان يوم
القيامة قال الله تعالى لي وعلي بن ابي طالب ادخلا النار من ابغضكما
وادخلا الجنة من احبكما) وذلك قوله تعالى (والقيامة في جهنم كل كفار
عنيد) اي كفار بنبوتك وعنيد عن اطاعة علي - وفي (المناقب) عن ابي
الطفيل عامر بن واثلة وهو آخر من مات من الصحابة (بالاتفاق) عن علي
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي انت وصي
حربك حربي وسلمك سلمي وانت الامام وابو الائمة الاحدى عشر الذين

هم المطهرون المعصومون ومنهم المهدي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً فويل
لمبغضيهم يا علي لو ان رجلاً احبك واولادك في الله لحشره الله معك ومع
اولادك واتم معي في الدرجات العلى (وانت قسم الجنة والنار) تدخل
محببك الجنة ومبغضيك النار - وفي (عيون الاخبار عن الصلت الهروي
قال قال المأمون لعلي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام اخبرني عن
جدك امير المؤمنين علي عليه السلام باي وجه هو (قسم الجنة والنار)
فقال له الرضا الم ترو عن ابيك عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (حب علي ايمان وبغضه كفر) فقال
بلى فقال الرضا لما كانت الجنة للمؤمن والنار للكافر فقسمة الجنة والنار اذا
كان علي حبه وبغضه فهو (قسم الجنة والنار) فقال المأمون لا ابقاني الله بعدك
انك وارث جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الصلت لما انصرف
الرضا الى منزله قلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت
به امير المؤمنين فقال يا ابا الصلت انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت
ابي يحدث عن ابيه عن علي عليهم السلام انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم (يا علي انت قسم الجنة والنار) يوم القيامة نقول للنار هذا
لي وهذا لك - وفي (جواهر العقدين) عن الحافظ جمال الدين الزرندي
المدني قال (الحديث المذكور) - وما ينسب الى الامام الشافعي

رضي الله عنه

علي حبه جنة - قسم النار والجنة

وصي المصطفى حقاً امام الانس والجنة

القسم الثالث

(في تفسير ما ورد من الآيات في فضل علي عليه السلام)

❖ الفصل الأول ❖

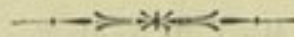
في (تفسير) قوله تعالى (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
 كن آمن بالله واليوم الآخر) الآية وقوله تعالى (فان تظاهرتا فان الله هو
 مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) وقوله سبحانه وتعالى (يوفون بالنذر) وقوله
 تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) وقوله جل وعلا
 (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية)

في الجزء الثاني من (صحيح) النسائي قال حدثنا محمد بن كعب
 القرطبي قال افخر طلحة بن شيبه من بني عبد الدار وعباس بن عبدالمطلب
 وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال طلحة معي مفتاح البيت وقال
 العباس انا صاحب السقاية وقال علي لقد (صليت الى القبلة ستة اشهر
 قبل الناس وانا صاحب الجهاد) فانزل الله تعالى (اجعلتم سقاية الحاج
 وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا
 يستون عند الله) - ايضاً اخرجاه (ابونعيم) الحافظ و(الحموي) وفي
 (شوارد الملح) و(ابن المغازي) و(المالكي) في (الفصول المهمة)
 وغيرهم في كتبهم هذا الحديث و(ابونعيم) الحافظ و(الثعلبي) بسنديهما اخرجاه

عن اسماء بنت عميس قالت لما نزل قوله تعالى (فان تظاهرتا فان الله هو
 مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لعلي الا ابشرك انك قرنت بجبرئيل ثم قرأ هذه الآية فقال
 (فانت والمؤمنون من اهل بيتك الصالحون) - (البخاري) و (الموصلي)
 عن ابن عباس قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المتظاهرتين
 فقال (حفصة وعائشة رضي الله عنهما) - واخرجه موفق بن احمد -
 ايضاً اخرجه (الحموي) عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى (يوفون
 بالندى ويمافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً
 ويتيمماً وأسيراً) قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادها جدهما
 صلى الله عليه وسلم وعادها بعض الصحابة فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت علي
 ولديك فقال علي ان برة ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة ايام شكر الله وقالت
 فاطمة مثل ذلك وقالت جارية يقال لها فضة مثل ذلك وقال الصبيان نحن
 نصوم ثلاثة ايام فالبسها الله العافية وليس عندهم قليل ولا كثير فانطاق
 علي رضي الله عنه الى رجل من اليهود يقال له شمعون بن حابا فقال له هل
 تأتيني جزة من صوف تغزلها لها بنت محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة اصواع
 من شعير قال نعم فاعطاه ثم قامت فاطمة رضي الله عنها الى صاع وطحنته
 واختبرت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي رضي الله عنه
 مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغرب ثم اتى فوضع الطعام بين يديه اذ
 اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد صلى الله
 عليه وسلم انا مسكين اعظموني شيئاً فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم ولياتهم

لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح وفي الليلة الثانية اتاهم يتيم فقال اطعموه في فاعطوه
الطعام ثم في اليوم الثالث اتاهم اسير فاعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة ايام ولياليها
لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علي بيده
اليماني الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل نحو رسول الله وهما يرتعشان كالقراخ
من شدة الجوع فلما بصرهم النبي صلى الله عليه وسلم انطلق الى ابنه فاطمة رضي
الله عنها فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلي وقد لصق بطنها بظهرها من شدة
الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال واغوثاه يا الله
اهل بيت محمد يموتون جوعاً فهبط جبرئيل عليه السلام فاقراه (هل اتي على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) الى آخر السورة وهذا الخبر مذكور
(تفسير اليبضاوي) و (روح البيان) و (المسامرة) - موفق بن احمد
بسنده عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اول من
في (شري نفسه ابتغاء مرضاة الله) علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقال عند
مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم شعراً
وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر
رسول آله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الآله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً موقى في حفظ الآله وفي الستر
وبت اراعيهم وما بينونني وقد وطئت نفسي على القتل والاسر
ايضاً اخرجه الحموي بلفظه - (الثعلبي) اخرجه عن عباس و (ابو
نعيم) الحافظ بسنده عن بن عباس قال بات علي على فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة خروجه من مكة ونزلت (ومن الناس من يشري نفسه

ابتغاء مرضات الله) - (الثعلبي) في (تفسيره) و (ابن عقبة) في (ملحمته)
و (ابو السعادات) في (فضائل العترة الطاهرة) و (الغزالي) في (الاحياء)
باسانيدهم عن ابن عباس وعن ابي رافع وعن هند بن ابي هالة ربيب النبي
صلى الله عليه وسلم امه خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها انه قالوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (اوصي الى جبرئيل وميكائيل) اني آخيت بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه فايكما يوتر اخاه عمره فكلها كره
الموت فاوصى الله اليهما (اني آخيت بين علي وليي وبين محمد نبيي فاثر علي
حياته لنبيي فرقد علي فراش النبي بقيه بمهجته اهبطا الى الارض واحفظاه
من عدوه فهبطا فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجعل
جبرائيل يقول (بخ بخ من مثلك) يا ابن ابي طالب والله عز وجل يباهي
بك الملائكة فانزل الله (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)
- موفق ابن احمد و (الحويني) و (الثعلبي) و (المالكي) و (ابو نعيم)
الحافظ بسندهم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال كان عند علي كرم الله
وجهه اربعة دراهم فنصدق بواحد ليلاً وبواحد نهراً وبواحد سراً وبواحد
علانية فنزل (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) - (للعميم الكبير) من جمع
الفوائد في تفسير (البقرة) ورد بانظله عن ابن عباس رضي الله عنهما



❖ الفصل الثاني ❖

« في تفسير قوله تعالى (وكفى المؤمنين القتال) وقوله جل وعلا (هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين) وقوله سبحانه (امن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه) وقوله جل شأنه (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

ابو نعيم الحافظ بسنده عن ابي هريرة وعن ابي صالح عن ابن عباس ايضاً عن جعفر الصادق رضي الله عنهم في قوله تعالى (هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين) قالوا نزلت في علي وآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت مكتوباً على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايدته ونصرته بعلي بن ابي طالب وروي عن انس بن مالك نحوه - وفي (الشفاء) رواه بن قانع القاضي عن ابي الحمراء بفحواه - جلال الدين السيوطي في مصحف ابن مسعود قال (كفى الله المؤمنين القتال) (بعلي) - وفي المناقب عن ابي مسعود رضي الله عنه قال لما برز علي الى عمرو بن عبد ود قال النبي صلى الله عليه وسلم (برز الايمان كله الى الشرك كله) فلما قتله قال له ابشر يا علي فلو وزن عمك اليوم بعمل امتي لرجح عمك بعملهم - ايضاً محمد بن العباس بسنده عن مرة عن ابن مسعود اورد هذا الحديث - ايضاً جعفر الصادق عليه السلام قال قوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) (بعلي) لانه قتل عمرو بن ود - ايضاً ابو نعيم

الحافظ اخرج هذا الحديث بعينه - (المويني) بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى (امن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه) قال نزلت في علي وحمزة (رضي الله عنهما) - (ابو نعيم) الحافظ عن ابن عباس وعن جعفر الصادق رضي الله عنهما قالا قال علي كرم الله وجهه كنا عاهدنا الله ورسوله انا وحمزة وجعفر وعبيده بن الحارث على امر وفينا به الله ورسوله فتقدمني اصحابي وخلفت بعدهم فانزل الله سبحانه فينا (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) حمزة وجعفر وعبيدة) ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) (انا المنتظر وما بدلت تبديلاً) - ايضاً روى هذا الحديث عن محمد الباقر رضي الله عنه

❖ الفصل الثالث ❖

«في تفسير قوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) وقوله تعالى (وتلقى آدم من ربه كلمات) وقوله (من جاء من بالحسنة فله خير منها) وقوله جل شأنه (فأما تذهب بك فانا منهم منتقمون) وقوله عز وجل (او نرينك الذي وعدناهم)

ابو نعيم الحافظ بسنده عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قوله تعالى (فانا منهم منتقمون بعلي) ابن المغازلي بسنده عن محمد الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بني (لا ترجعوا بعدي

كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) فانزل الله هذه الآية ثم انزل
الله « فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم » وان
اي « علياً » لعلم للساعة واقومك « ولسوف تسألون » عن حب « علي »
وقول الله عز وجل « افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه »
« الحموي » في فرائد السمطين اخرج بسنده عن ابن عباس وبسنده
عن زاذان هما عن علي كرم الله وجهه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم « كان على بينة من ربه و « انا » التالي الشاهد منه » -
ايضاً اخرجه « الحموي » بسنده عن جابر بن عبد الله وبسنده عن
البحري هما عن علي بلفظه - واخرجه « موفق » بن احمد و « ابو
نعيم » و « الثعلبي » و « الواقدي » بسندهم عن ابن عباس وزاذان
وجابر كلهم عن علي عليه السلام - ايضاً اخرج ابن المغازلي بسنده
عن عبادة بن عبد الله قال سمعت علياً كرم الله وجهه يقول في
خطبته ما نزلت من آية الا وقد علمت متى وفين انزلت وما في
قريش رجل الا وقد انزلت فيه آية تسوقه الى « جنة اونار » قال
رجل يا امير المؤمنين فما نزل فيك قال اما نقرأ « افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » الآية فرسول الله صلى الله عليه وسلم
على بينة من ربه و « انا » التالي الشاهد منه - (الثعلبي) في
(الكشاف) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما نزل قوله تعالى (انما انت منذر ولكل قوم هاد) وضع صلى
الله عليه وسلم يده على صدره وقال انا المنذر و « علي » الهادي و « بك

يا علي يهتدي المهتدون « - ايضاً « المالكي » اخرجه عن ابن عباس -
 ايضاً كتبه « السيد علي الهمداني » جامع الانساب الثلاثة في « مشارب
 الاذواق » يا « علي » انا المنذر و انت الهادي و « بك يهتدي المهتدون »
 في « المناقب » عن محمد ابن مسلم قال سئلت هذه الآية عن جعفر
 الصادق عليه السلام قال كل (امام) هاد لكل قوم في زمانهم -
 وفيه عن الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا المنذر و « علي
 الهادي » اما والله ما زالت فينا الى السائة - « ابن المغازلي » بسنده
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سألته « بحق
 محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين » - وفي المناقب عن المفضل قال
 سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل « واذا ابتلى
 ابراهيم ربه بكلمات » الآية قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه
 فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسألك « بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
 والحسين » الا تبت علي « فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم »
 فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله « فاتمهن » قال يعني « اتمهن
 الى القائم المهدي اثني عشر اماماً » - (الثعالبي) بسنده عن جابر
 الجعفي عن الباقر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
 تعالى « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الآية فقال هي شجرة في الجنة
 اصلها في داري وفروعها على اهل الجنة ف قيل له صلى الله عليه وسلم
 سألتك عنها فقلت اصلها في دار علي وفروعها على اهل الجنة فتال

« ان داري ودار علي واحد غدا في مكان واحد » - « الحافظ »
 ابو نعيم و« الحويني » و« الثعلبي » في قوله عز وجل « من جاء بالحسنة
 فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » ومن جاء بالسيئة كبت
 وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون » اخرجوا باسانيدهم
 عن ابي عبدالله الجدلي قال قال علي عليه السلام يا ابا عبدالله الا
 انبتك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة التي من جاء
 بها اكبه الله في النار ولم يقبل معها عملاً قلت بلى قال « الحسنة حينما
 والسيئة بغضنا » - ايضاً في المناقب « عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر
 الصادق عن ابيه عليها السلام قال هذا « الحديث » وزاد « الحسنة
 معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت »
 وقد وردت تفاسير هذه الايات من طرق كثيرة في عبارات طويلة
 الشرح لا يسعها مجال موضوعنا فاختصر بهذه الكفاية

❖ الفصل الرابع ❖

« في قوله تعالى (اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة)
 وقوله تعالى (فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم
 به تدعون) وقوله جل وعلا (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم)
 وقوله جل شأنه (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)
 وقوله جل جلاله (وانذر عشيرتک الاقربین) وقوله عز شأنه (قل لا استلکم
 عليه اجرا) الاية »

الحلبي ومحمد بن فضيل عن الرضا عليه السلام ورواه عن موسى بن جعفر
وعن زيد بن علي عليه السلام وعن محمد بن الحنفية وعن سلمان الفارسي
وعن ابي سعيد الخدري واسماعيل السدي جميعهم ذكروا الحديث بنقله -
« الثعلبي و » ابن المغازلي « بسنديهما عن عبد الله بن عطاء قال كنت مع
محمد الباقر رضي الله عنه في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام فقلت هذا
ابن الذي « عنده علم الكتاب » قال انما ذلك علي بن ابي طالب - وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال « من عنده علم الكتاب انما هو » علي « لقد
كان عالماً بالنفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ - وعن محمد بن الحنفية
رضي الله عنه قال عند ابي امير المؤمنين علي صلوات الله عليه « علم الكتاب
الاول والآخر » - في مسند احمد بسنده عباد بن عبد الله الاسدي عن
علي رضي الله عنه قال لما نزلت « وانذر عشيرتك الاقربين » جمع النبي صلى
الله عليه وسلم اهل بيته فاجتمع ثلاثون نفرًا فاكلوا وشربوا ثلاثًا ثم قال
لمن من بضمن عني ذهني ومواعيدي يكون معي في الجنة ويكون « خاينتي »
في اهل فقال « علي » انا يا رسول الله - ايضاً « الثعلبي » ذكر هذا الحديث
في تفسير هذه الآية - وفي جمع الفوائد ايضاً وردت بان النبي جمع رهطاً
من بني عبد المطلب وباقي الحديث - وفي صحيح « مسلم » عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال نزلت « وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين »
- وفي « عيون الاخبار » عن الريان بن الصلت الهروي قال قال علي الرضا
عليه السلام قوله تعالى « وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين »
في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه « منزلة

رفيعة» - وفي صحيحي «مسلم» و«البخاري» سئل ابن عباس عن هذه الآية «قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى» فقال سعيد بن جبير هي «قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم» وفي «جواهر العقدين» اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتابه «الثواب» من طريق الواحدي عن ابي هاشم الزماني عن زاذان عن علي كرم الله وجهه قال فينا «آل حم عسق آية» لا يحفظها من مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ «قل لا أسألكم» الآية - اخرج احمد في مسنده بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت «قل لا أسألكم» الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال «علي وفاطمة والحسن والحسين» - ايضاً اخرجه «الطبراني» في معجمه الكبير وابن «ابي حاتم» في تفسيره و«الحاكم» في المناقب و«الواحدي» في الوسيط و«ابو نعيم» الحافظ في حلية الاوليا و«الثعلبي» في تفسيره و«الحموي» في فرائد السمطين - رواه من طرق اخرى ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي و«الترمذي» وذكر الحسن بن علي في خطبته في «نهج البلاغة» وغيره وخرجه جماعة ايضاً عنهم سلام الله عليهم اجمعين فلا يمكننا ذكر ما ورد باكثر من هذا لضيق المقام وهو مشهور -

«ن يعلقون باللعن» ن يرونه كالشريعة ينادون «تارة تارة يعلقون باللعن»
 «ن يعلقون باللعن» ن يرونه كالشريعة ينادون «تارة تارة يعلقون باللعن»
 «ن يعلقون باللعن» ن يرونه كالشريعة ينادون «تارة تارة يعلقون باللعن»
 «ن يعلقون باللعن» ن يرونه كالشريعة ينادون «تارة تارة يعلقون باللعن»

❖ الفصل الخامس ❖

(في قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهرهم تطهيراً » وحديث (الكساء) وقوله عز وجل « والذين آمنوا واتبعتم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم » وقوله تعالى « ومن خلقنا امة لهدى بالحق وبه يعدلون » وقوله جل شأنه « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى »
 وقوله تعالى « ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها »)

اخرج الطبراني وابن جرير وابن المنذر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت في بيتي نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس » الآية فجاءت فاطمة ببرمة فيها ثريد فقال صلى الله عليه وسلم لها ادعي زوجك وحسنائا وحسينا فدعتهم فينأهم باكلون اذ نزلت هذه (الآية) فغشاهم بكساء خيبري كان عليه فقال اللهم هو، لا، اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاث مرات - ايضاً اخرجها « الحاكم » عن سعيد بن ابي وقاص - و « الترمذي » في سننه بعد ذكر مناقب الاصحاب رواه عن ام سلمة ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال « اللهم هو، لا، اهل بيتي وخاعنتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله

قال قفى في مكانك انك الى خير - هذا حديث حسن صحيح وهو احسن شيء روي في هذا الباب وفي الباب عن انس وعمر بن ابي سلمة وابي الحمراء - رواه الشيخ علاء الدولة السمناني واخرجه « البيهقي » و « الحاكم » وصححه نحو حديث الترمذي عن ام سلمة - وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت خرج النبي عليه الصلاة والسلام غداة غد وعليه مربط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله ثم قال « انما يريد الله » الآية ايضاً - اخرجه (الحاكم) عن عائشة - وفي (المناقب) للترمذي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عطاء عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت « انما يريد الله ليذهب » الآية في بيت ام سلمة وذكر الحديث نحو حديث ام سلمة وقال علي كان خلف ظهره - وقال (المحب) الطبري ان هذا الفعل من صلى الله عليه وسلم مكر مرة في بيت ام سلمة ومرة في بيت فاطمة رضي الله عنها كما جاء الحديث في رواية احمد في (المناقب) و (الطبراني) عن واثلة بن الاسقع - قال الشريف السهمودي « كلمة انما لا حصم » تدل على ان ارادته تعالى منحصرة على تطهيرهم وتاكيدهم بالمفعول المطلق دليل على ان « طهارتهم طهارة كاملة في اعلى مراتب الطهارة » - وفي الشفاء حديث الكساء عن عمر بن ابي سلمة - في جمع الفوائد للكبير والصغير رفعه ابن عباس اذا دخل الرجل الجنة سئل عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت

لي ولهم فيومٍ من بالحقاقهم - وفي «جواهر العقدين» اخرج «الحاكم»
 في صحيحه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في
 العمل ثم قرأ «والذين آمنوا واتبعتم ذرياتهم بايمان» الآية ثم قال
 الحاكم فاذا كان هذا في ذرية مطلق المؤمنين «فبذرية رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اولى واجدر» - اخرج «موفق» بن احمد
 الخوارزمي عن عمر بن ازنه عن جعفر الصادق عن آبائه عن علي عليهم
 السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا علي» مثلك في امتي
 مثل عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الخواريون
 وفرقة عادوه وهم اليهود وفرقة غالوا فيه فخرجوا عن دين الله وهم النصارى
 وان امتي ستفترق فيك ثلاث فرق فرقة اتبعوك واحبوك وهم «المؤمنون»
 وفرقة عادوك وهم «الناكثون» و«المارقون» و«القاسطون» وفرقة غالوا
 فيك وهم «الضالون» يا علي انت واتباعك في الجنة وعدوك والغالي فيك
 في النار - اخرجه موفق بن احمد ايضاً عن زاذان عن علي عليه السلام
 قال تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار
 وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل في حقهم «ومن خلقنا امة
 يهدون بالحق وبه يعدلون» وهم «انا ومجبي واتباعي» - اخرج الحاكم عن
 داود بن كثير قال قلت لجعفر الصادق عليه السلام جعلت فداك ما هذا
 الاهتداء في قوله تعالى «واني لغفار لمن تاب وآمن» الآية قال «اهتدى
 الى ولايتنا بعرفة الائمة امام بعد امام» - ايضاً اخرجه من طريق ثابت

للبناني عن انس ومن طريق محمد الباقر عليه السلام - - واخرج «ابونعيم»
 الحافظ عن عون بن ابي جميقة عن ابيه عن علي كرم الله وجهه قال في
 هذه الاية « اهتدى الى ولايتنا » - ايضاً اخرجه صاحب « المناقب » من
 اربعة طرق طريق عن ابي سعيد الهمداني عن الباقر عن ابيه عن جده عن
 علي عليهم السلام وعن محمد بن الغيظ عن ابيه عن محمد الباقر عن ابيه
 عن جده عن علي ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي « يا علي »
 ما خلقت الا لتعبد ربك وليشرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس
 السبيل ولقد ضل من ضل عنك وان يهتدى الى الله من لم يهتد الى ولايتك
 وهو قول ربي جل شأنه « الاية » وعن الحارث بن يحيى عن الباقر عليه
 السلام وعن عيسى بن داود النجار عن موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق
 رضي الله عنهم - - وفي « المناقب » عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن
 انس قال نزلت هذه الاية « ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن » الاية في
 « علي » كان اول من اخلص لله وهو محسن اي مطيع « فقد استمسك بالعروة
 الوثقى » هي قول « لا اله الا الله » والله ما قتل علي بن ابيطالب الا عليها
 - - عن حصين بن مخارق عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عن امير
 المؤمنين علي عليهم السلام قال « العروة الوثقى » المودة لآل محمد صلى الله
 عليه واله وسلم - - ايضاً عن هارون بن سعيد عن زيد بن علي بن الحسين
 عليهم السلام نحوه - - والطرق كثيرة نختصر بذكر ما سبق وهو كفاية
 في (الجمع) بين الصحاح الستة لرزين العبدري في تفسير سورة المجادلة
 قال قال ابو عبد الله البخاري في تاريخه في قوله تعالى (اذا ناجيتم الرسول)

الآية نسختها هذه الآية (فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم) قال علي كرم الله
 وجهه ما عمل بهذه الآية (غيري) و (بي) خفف الله تعالى عن هذه الامة
 امر هذه الآية بعد قوله تعالى (اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات)
 - (ابن المغازلي) ايضاً اخرج عن علي بن علقمة عن علي عليه السلام وعن
 مجاهد عن علي عليه السلام - الثعابي اخرج من طريقين عن مجاهد وعن
 ابن عمر وهما عن علي - (موفق) بن احمد و « الحويني » اخرجاه عن ابن
 عباس وعن مجاهد عن علي عليه السلام - ايضاً اخرج « ابو نعيم » -
 « الحاكم » بسنده عن الاعمش عن محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام
 قال لما رأيت المخالفون المحاربون لعلي كرم الله وجهه « انه » عند الله من
 الزلفى « سيئت وجوه الذين كفروا » اي كفروا نعمة الله التي هي « امامة علي »
 وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ان مخالفة علي ومحاربه وقناله امر لا ذنب
 له - الحاكم ابو القاسم الحسكاني اخرج بسنده عن محمد بن الحنفية عن ابيه
 علي عليه السلام قال « انا ذلك المؤذن » في تفسير قوله تعالى « واذا ان من
 الله ورسوله » وتفسير قوله تعالى « فأذن مؤذن بينهم يقول الا لعنة الله على
 الظالمين » - « الحاكم » ايضاً بسنده عن ابي صالح عن ابن عباس ان علي
 عليه السلام قال في كتاب الله اسماً « لي » لا يعرفها الناس منها « فأذن
 مؤذن » الآية اي الذين كذبوا « ولايتي » واستخفوا « بحق » - « الثعلبي »
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الاعراف موضع عال من الصراط
 عليه « العباس وحمزة وعلي وجعفر » يعرفون محبيهم بيباض الوجوه ومبغضهم
 بسواد الوجوه - « الحاكم » بسنده عن الاصبع بن نباتة قال كتبت عند علي

* الفصل السادس *

من فصل الخطاب

« للشيخ ابو عبد الرحمن السلمي النيشابوري في تاريخ مشايخ الصوفية »
 ان جعفر الصادق فاق جميع اقرانه في جميع اهل بيته
 وقال الشيخ جنيد - ان امير المؤمنين علياً رضي الله عنه لو
 يفرغ عن الحروب لوصل الينا عنه هذا العلم ما لا يقوم له القلوب
 الى حقايقه بعد نبينا صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه - عن ابي الزهير ابن الارقم مرفوعاً فمن احبني فليحب
 حسناي وليبلغ الشاهد الغائب اخرجه احمد - وعن ابن مسعود كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره
 فباعدهما الناس فقال دعوهما فمن احبني فليحب هذين اخرجه ابو حاتم
 وعن ابن مسعود مرفوعاً هذان ابناي من احبهما فقد احبني يعني
 الحسن والحسين اخرجه ابن السري وصاحب الصفوة - وعن يعلى
 بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الحسين ووضع فاه على فيه
 فقبله اخرجه ابو حاتم وسعيد بن منصور - وكم ورد في حقهم من
 الاحاديث المشهورة التي لا يلزم ان اوردتها باسانيدها وطرقها واختصر
 بذكرها من باب التعديد لحسناتها عليها السلام لقول النبي صلى
 الله عليه وسلم « الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة » وقوله
 صلى الله عليه وسلم « حسين مني وانا من حسين » وقوله صلى الله

عليه وسلم « الحسن والحسين قطعة من كبدي » وقوله صلى الله عليه وسلم « قرنا عيناى » وقوله صلى الله عليه وسلم « الحسين فلذة من كبدي » وقوله صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين حين حملها على كتفيه الشريفين نعم المطية مطيتكما ونعم الراكبان اتما » وقوله صلى الله عليه وسلم للحسين هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة قائمهم افضاهم عجل الله فرجه

✽ الفصل السابع ✽

« محاولة الجماعة عن سردي باقى مناقب الائمة وابقامنا »
 « المناظرة لليلة القادمة »
 ارسلت الجماعة صوتاً واحداً بان فضائل ومناقب اهل البيت معلومة للجميع وحاشا ان ينكرها مسلم مهما كان سافل العقيدة وضيع وكفى ايراد مناقبهم بهذه الاحاديث وكان الاولى لك ان تورده جزءاً بدل كل هذا من الصحاح الستة او تكتفي على الصحيح البخاري وهو الاصح بدل التثنية والتثليث. قلت نعم الراي ولكن الصحيح لم يورد في فضائل الائمة الا المختصر القليل ولشرح المتبقة يجب سرد ما روي بالتفصيل وكل من اوردت عنه فهو فاضل ثقة لا يقبل عنه اعتراض وليس لاحد من سبيل عليه ولو كان من ذوي الاغراض والقصد من زيادة الشرح الاحاطة باهم ما ورد. والتعمق فيما ذهبت اليه الشيعة من التشيع والمدد فقالوا ولكن لا نعلم ما سبب عدم مراعاة ما ورد

من المناقب في اصحاب رسول الله . ولم تذكر شيئاً من هذا القبيل
 فكأنه فاتك ما لهم من الفضل والثواب عند الله فمن هذه العبارة
 يستدرك ان الشيعة تبغض الاصحاب ولم تر لهم منقبة وهذا هو محل
 الانتقاد والاستغراب . قلت على رسلك ايها المسمى الظن بغير دليل وقد
 سبق ان الظن بغير ثبوت ذنب وبيل . وليس لنا من ذكر مناقب
 الصحابة في بحثنا هذا من موجب لاننا نورد معنى التشيع وهو لا يكون
 الا لباعث ومسبب . ومعلوم ان التشيع مضمونه الانضمام والتحيز والاخذ
 بناصر المتشيع له لجوهر وقصد . يميز فارادت الجماعة الاستطراد في
 الموضوع لولا فوات الوقت فابقينا التهمة لليلة القادمة وبها قلنا ينجز
 الوصف والنعمة . فانصرف على هذا العهد كل مغرض لماواه وانصرفت
 كذلك ارجو الحياة للغد من المولى جل جلاله وعلاؤه .
 اللهم صل على محمد وآل محمد
 «تصانيف ابن رجب» * الفصل الثامن *
 «تنعمة المناظرة مع الجماعة وذكر مناقب اهل البيت بقدر الاستطاعة»
 في ايراد بعض ما في رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
 في اعيان المتقدمين صاحب كتاب (البيان والتبيين) رحمه الله
 بالاختصار .

نقلاً من « كتاب بنايع المودة لذي القربي اهل العبا » لمؤلفه
 قبايل سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه « كلان »
 عليه رحمة المنان
 قال ان الخصومات نقصت العقول السليمة وافسدت الاخلاق
 الحسنة من المنازعة في فضل اهل البيت على غيرهم فالواجب علينا طلب
 « الحق » واتباعه وطلب « مراد الله » في كتابه وترك « التعصب
 والهوى » وطرح « تقليد » السلف والاساتيد والآباء فاعلم ان الله لو اراد
 ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما اختصهم بسهم « ذوي القربي » ولما
 قال « وانذر عشيرتک الاقربین » وقال « وانه لذكرك وبقومك وسوف
 تسئلون » فاذا كان لقومه ما ليس لغيرهم فكل من كان « اقرب منه » صلى
 الله عليه وآله وسلم كان « ارفع قدراً » ولو سواهم الله بالناس لما حرم عليهم
 « الصدقة » وما هذا التحريم الا « لكرامتهم » على الله و « طهارتهم » ولهذا
 قال علي كرم الله وجهه على منبر الجماعة نحن اهل بيت لا يقاس بنا « احد »
 وصدق (علي) كيف يقاس احد من الناس بقوم منهم رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم والأطيان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان
 اسد الله حمزة وذو الجناحين « جعفر » وسيد الوادي ومطعم الطير « عبد
 المطلب » وساقى الحجاج « العباس وحامي النبي ومعينه ومجبه اشد حبا
 وكفيله ومرييه والمقر بنبوته والمعترف برسائه والمنشد في مناقبه اياتاً كثيرة
 وشيخ قريش « ابو طالب » قال صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين
 احدهما اكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض

وعترني اهل بيتي ونبأني اللطيف الخبير انها لن يفترقا حتى يردا على الحوض
وقال كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا « سبي ونسبي » والحمد لله الذي
جعلنا من الذين يحبون ابناء نبينا وقرباه لاننا ما مورون « بمحبتهم » وحرص
الله علينا « مودتهم » بقوله تعالى « قل لا استلکم عليه اجرا الا المودة في
القربى » ونحن مسؤولون عن ودهم بقوله تعالى « وقفوهم فانهم مسؤولون » اي
مسؤولون عن ودهم فاما علي بن ابي طالب فلو افرضنا لفضائله الشريفة
ومقاماته الكريمة ودرجاته الرفيعة ومناقبه السنية لافيننا في ذلك الطوامير
« الطوال والدفاتر العراض » العرق « صحيح من آدم عليه السلام والنسب »
« صريح و المولد مكانه معظم والمنشأ مبارك مكرم والشأن عظيم »
« والعمل جسيم والعلم كثير وليس له نظير والمهمة عالية والقوة كاملة والبيان »
« عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد »
على تقديمه ولا يسعني استقصاء جميع فضله ويتعذر لنا بيان كل حقه واذا
كانت كتبنا لا تحتمل تفسير جميع امره ففي هذه الجملة بلاغ لمن اراد معرفة
فضله « فاما الحسن والحسين من قول جدهما صلى الله عليه وسلم انها سيدا
شباب اهل الجنة وحظهما في الاعمال المرضية والعلوم الزكية فوق كل ذي
حظ - واما علي بن الحسين عليهم السلام فالتاس على اختلاف مذاهبهم
مجمعون على فضله ولا يشك احد في تقديمه وامامته وكان اهل الحجاز
يقولون لم نر ثلاثة في دهر يرجعون الى اب قريب كلهم يسمى عليا
وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم يعنون علي بن الحسين
ابن علي وعلي بن عبدالله بن جعفر الطيار وعلي بن عبدالله بن العباس

وولد كل واحد منهم يسمى محمد - واما محمد الباقر فهو مثل ابيه لتكامل
 خصال الخير فيه في الفضل والشرف والعلم وما سمي بالباقر الا لكونه
 كان بقرة العلم عليه السلام واما النجدة والشجاعة فقد علم اصحاب الاخبار
 وجمال الآثار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابيطالب وحمة وجعفر
 الطيار رضي الله عنهم وليس في الارض قوم اثبت جنائنا في الحرب ولا
 اكثر قتيلاً تحت السيوف من بني هاشم - قال علي كرم الله وجهه حين
 سئل عن بني هاشم وبني امية نحن (لنجد وامجد واجود) وهم (انكر وامكر
 واغدر) وقال ايضاً نحن اطعم للطعام واضرب للهام وقال ايضاً والذي
 نفس علي بن ابيطالب بيده لالف ضربة بالسيف لاهون من ميتة علي
 الفراش في غير طاعة الله - وجملة اخرى مما لعلي بن ابي طالب كرم
 الله وجهه خاصة الاب ابو طالب الجد عبد المطلب ابو الجد هاشم والاخ
 جعفر الطار ذو الجناحين وعقيل الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
 يا عقيل اني احبك حبين حباً لقرابتك وحباً لحب عمي ابيطالب
 اباك والاخت ام هاني التي خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم
 من بيتها الى المسجد الاقصى الى السموات العلى الى سدرة المنتهى
 الى قاب قوسين او ادنى والعم حمزة اسد الله وسيد الشهداء والعباس
 ساقى الحجاج والمتكلم ليلة العقبة للرجال من اهل المدينة من طرف النبي
 صلى الله عليه وسلم والمؤمن به حال تكلمه ليلة العقبة والعمة صفية وعاتكة
 اسلمتا وهاجرتا الى المدينة وابن العم رسول الله صلى الله عليه وسلم والزوجة
 فاطمة الزهراء سيدة النساء وام الزوجة خديجة الكبرى سيدة النساء والولد

الحسن والحسين رضوان الله عليهم وهو هاشمي ولد من الهاشميين - والاعمال التي يستحق بها الخير الكثير والثواب الكبير اربعة (السبق في الاسلام) و (الجهاد في الدين) و (دفع الاعداء) عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الدين و (العلم الكثير والفقه في احكام الله) و (اسرار القرآن والزهد في الدنيا) وهي (مجتمعة) فيه عليه السلام و (متفرقة) في غيره - وقال علي ان اولى الناس بالانبياء هم (اعلمهم) بما جاءوا واما جوده عليه السلام فليس جواد الاجوده يكاد ان يبصر بخلا اذا ذكر جوده - وبما يضم الى جملة القول في فضل علي كرم الله وجهه انه اطاع الله ورسوله قبل الاصحاب ومعهم وبعدهم وامتنح بما لم يمتحن به ذو عزم وابتلي بما لم يبتل به ذو صبر وبلغ به اشرف المنازل وارفع الدرجات في جوار رب العزة - واما جملة القول في (ولد) علي رضي الله عنهم

« فهم معظمون مكرمون عند الله والناس بدون اختيارهم والمؤمنون »
 « بتعظيمهم وتكريمهم واثقون وموقنون فلهم سر كريم وكمال جسيم وسيم »
 « عجيب وعرق طيب وفضل مبين ووقار متين وعرق تام وغصن باق »
 « واصل ثابت وفرع ثابت فلهذا لم يكتفوا ولم يقنعوا بذلك التعظيم »
 « والتكريم واشتغلوا بالتكاليف الشداد والمحن الغلاظ والعبارات الشاقة »
 « والمجاهدات التامة فقد علم الناس كيف كان كلام علي عليه السلام ناعداً »
 « وقائماً وفي الجماعات ومنفرداً في الشرائع والاحكام والحلال والحرام »
 « واخبار الاكوان وتأويلات القرآن وانباء الحوادث بما كان وما يكون »
 « بالتعلم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم او بالكشف الجلي او بالجفر »

« والميراث او بالرهب اللدني وكيف كان عبد الله بن العباس الذي يقال له الخبير »
 « والجر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول غص يا غواص ويقول »
 « لعلي بن ابي طالب (لولا علي لهلك عمر) ويقول لعلي بنخ بنخ لك يا علي »
 « ويقول (ابشر يا علي فقد صرت ولي كل مؤمن ومؤمنة) وابن »
 « مسعود وغيره يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس ولم يكن لجماعتهم الا »
 « لسان زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وقرعت البلغاء به »
 « وعلت به على جميع الخطباء وكذلك قالوا ان بني هاشم اجواد وامجاد »
 « وانجاد وذو السنة حداد »

ولقد القيت اليك جملة من ذكر آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليستدل بالقليل على الكثير وبالقطرة على الغدير وبالبعض على الكل ومتى عرفت (منازلهم ومنازل طاعتهم ومراتب اعمالهم ومقدار افعالهم ومكارم اخلاقهم ومحاسن اعراقهم وجمائل انعامهم وجلائل احسانهم وشدة محبتهم وكثرة همهم في السعادات الابدية والبركات السرمدية) عرفت حقهم وحق قرابتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وادنى ما يجب علينا وعليكم الاحتجاج لفضائلهم والرد على من اضاف اليهم ما لا يليق بهم وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقا وجملا لا يسعني استقصاء جميع فضائلهم في هذا الكتاب

القسم الرابع

الفصل الاول

« في ذكر الآيات التي انزلت على علي و (اهل بيته) وكونه عليه السلام نزلت فيه ثلاثمائة آية وكون رابع القرن انزل في ذكر اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين »

قال الله تعالى (سلام على آل ياسين) اهل البيت - وقال تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) وقال تعالى (قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى) حيث قال (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) - وقوله تعالى (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم الائمة اهل البيت) لا الامة كلها كما قال بعض العلماء (- وقوله تعالى (وانذر عشيرتک الاقربين) وفي قراءة ابي بن كعب قوله « ورهطك المخلصين » وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود - وقوله تعالى (فمن حاجك فيه بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) وانفسنا نفس علي كما استدل من حديث « لتنتهين بنو وليعة اولابعث اليكم رجل بنفسي » وهذه

خصوصية لا يلحقهم فيه بشر - وقوله تعالى (وَاَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ)
 خصوصية لهم - وقوله تعالى (اِنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ) فان الله خمس
 وللرسول ولذي القربى (ففقرن سهم ذي القربى بسهمه وبسهم رسوله
 وهذا فضل مخصوص للآل دون الامة - وقوله تعالى « يا ايها الذين
 آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - وقوله تعالى (اِنَّمَا
 وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيؤْتُونَ الزَّكَاةَ
 وَعَمَّ رَاكِعُونَ) فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته وكذلك
 ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته كما جعل سهمهم مع سهم
 الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء فلما جاءت قصة الصدقة نزه
 نفسه ورسوله ونزه اهل البيت ورسوله فقال « اِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
 وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهِ وَالْمَوْلَىٰ » الى آخر الآية - وقوله تعالى
 « فَاَسْأَلُوا اَهْلَ (الذِّكْرِ) اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » لان (الذِّكْر) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعم اهل - وقوله تعالى « حرمت عليكم اجهاتكم
 وبناتكم واخواتكم » الآية وفي هذا بيان « انا من آل - ولستم من
 آل - ولو كنتم آل - لحرم عليكم بناتكم ان يتزوجها ولو كان حياً كما حرم
 عليه بناتي لانها ذريته - وقوله تعالى « وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ
 عَلَيْهَا » فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي الى باب علي وفاطمة
 عليهم السلام بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر في كل وقت صلوة
 فيقول (يا محمد الله) فقال علي الحمد لله الذي « خصصنا بهذه الكرامة
 العظمى » وقال المؤمن والعلماء « جزاكم الله انتم اهل البيت عن

هذه الامة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشبه علينا الا عندكم -
 وقوله تعالى « ولسوف يعطيك ربك فترضى » اي ان اهل بيته اهل
 الجنة - وقوله تعالى « والسابقون السابقون اولئك المقربون » في سبق
 ايمان (علي) وقوله تعالى « ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من
 عبادنا » وهم اهل البيت وقوله تعالى « واتوا البيوت من ابوابها »
 اي « العلوم » من ابوابها وقال النبي صلى الله عليه وسلم « انا مدينة
 العلم وعلي بابها » - وقوله تعالى « افمن كان على بينة من ربه و« علي » شاهد منه
 فرسول الله صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه و« علي » شاهد منه
 وقوله تعالى « وكل شيء احصيناه في امام مبين » - وقوله تعالى « لقد
 ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان » بقوله عز
 وجل « ان هذا الفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى » (الكتاب)
 الاسم الاكبر وفيه كتاب آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم وشعيب
 وموسى عليهم السلام « والميزان » الاحكام والشرائع « المراد » الوصية
 في لم تنزل عالم بعد عالم حتى رفعوها الى محمد صلى الله عليه وسلم
 فلما استكملت ايام نبوته امره الله جل شاناه اجعل الاسم الاكبر وميزان
 العلم واثر علم النبوة عند علي فانما لم اترك الارض الا وفيها عالم تعرف
 به طاعتى وتعرف به ولايتى ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي
 الى خروج النبي الآخر « فاوصى اليه بالف كلمة والف باب يفتح كل
 كلمة الف باب (بنيته والارواح) وحده شانه انما هو (العلم) فانه
 وقوله تعالى « واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا » سؤاله صلى

الله عليه وسلم ليلة المعراج في السماء الرابعة من الرسل « معاشر الرسل
 فماذا بعثكم ربي قبلي » فقالوا « عن نبوتك وولاية علي » - وقوله تعالى
 « القيا في جهنم كل كفار عنيد » اي كفار بشوة « محمد » عنيد بولاية
 علي - وقوله تعالى « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله »
 لكون علي اثر على حياته النبي ليلة الغار ونام في فراشه يقيه بهجته - وقوله تعالى
 (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) كونه عليه السلام
 كان معه اربعة دراهم فانفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحدا
 وفي العلانية واحدا - وقوله تعالى (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
 كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستمرون عند الله)
 انزلت حينما افتخر طلحة بن شيبه وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب
 فقال طلحة معي مفتاح البيت وقال العباس انا صاحب السقاية وقل علي لقد
 صابت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فيزده المولى جل
 شأنه - وقوله تعالى (وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين)
 وقوله تعالى (يوفون بالذر ويخافون يوماً كان شره منه تطيراً) يوم مرض
 الحسين ونذرهم جميعاً بصوم ثلاثة ايام وقوله تعالى (ويطعمون الطعام على
 علي حبه مسكناً ويتيمماً واسيراً) لا طنامه عليه السلام بما عنده ثلاثة ايام
 على مسكين ويتيم واسير ويبيت مع فاطمة وولديه والجارية فضة الثلاثة
 ايام بدون طعام - وقوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلي يوم
 الخندق وقوله تعالى (هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين) دليل لقول النبي
 صلي الله عليه وسلم ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين) وهو

فاتح خيبر وغيرها - وقوله تعالى (امن وعدنا وعداً حسناً فهو لافيه)
 نزلت في (علي وحمزة) انظر الحديث - وقوله تعالى (رجال صدقوا ما
 عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه (حمزة وجعفر وعبيدة) ومنهم من ينتظر
 وما بدلوا تبديلاً) لما عاهدوا الاربعة حمزة وجعفر وعبيدة وعلي على امر
 وقوا به لله ورسوله ثم تقدموا الثلاثة حمزة وجعفر وعبيدة وتخلف بهم
 (علي) - وقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم طوبى اصحابي في دارى في الجنة وفرعها
 في دار علي في الجنة - وقوله تعالى (فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
 عليه) الاية لسؤال ادم من ربه (بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين)
 فتاب عليه - وقوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
 آمنون ومن جاء بالسيسة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم
 تعملون) لقوله صلى الله عليه وسلم حبنا حسنة وبغضنا سيئة - وقوله تعالى
 (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) اي بعلي وقوله تعالى اذا ناجيتم الرسول
 فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قال علي ما عمل بهذه الاية غيري وبني
 خفف الله تعالى عن هذه الامة امرها بعد قوله تعالى اشفقتم ان تقدموا
 بين يدي نجويكم صدقات - وقوله تعالى (فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين
 كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) قيل لما رأى المخالفون المحاربون انه
 عند الله زلفى سيئت وجوه الذين كفروا اي نعمة الله التي هي الامامة وقوله
 تعالى (وعلى الاعراف رجال يعرفون بسيماهم) وهم علي وذريته اهل البيت
 وقوله تعالى (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وهو

علي لكونه صلى الله عليه وسلم مدينة العلم وعلي بابها وقوله تعالى (والذين
 امنوا واتبعتم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم) وقوله تعالى (ومن خلقنا امة
 يهدون بالحق وبه يعدلون) اشارة للفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة
 وهذه الفرقة هي الموالية لعلي واولاده عليهم السلام - وقوله تعالى (واني اغفر
 لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى) اهتدى لولاية علي واولاده الائتمة
 من بعده عليهم السلام وقوله تعالى (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
 استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) لانه عليه السلام اول من
 اخلاص لله وهو (محسن) اي مؤمن مطيع (فقد استمسك بالعروة الوثقى)
 هي قوله لا اله الا الله التي (قتل عليها) - وقوله تعالى (وجعلها كلمة باقية
 في عقبه لعلهم يرجعون) اي (الامامة) في عقب (علي ثم الحسين الى
 يوم القيامة) وقوله تعالى (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره)
 وهي (الامامة) لقوله تعالى «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا» الآية
 والنور «الامامة» وقوله تعالى «ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
 سرر متقابلين» كقوله تعالى «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان»
 فسروها «علي وفاطمة» بمرجان عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه و«بينهما
 برزخ» هو رسول الله صلى الله عليه وسلم «ينرج منهما اللؤلؤ والمرجان»
 هما «الحسن والحسين» - وقوله تعالى «ومن يقترف حسنة نزد له فيها
 حسنا» اقتراف الحسنة «المودة لاهل القربي» - وقوله تعالى «واشتصموا
 بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» علي حبل الله المتين لقوله تعالى «فاستلوا اهل
 الذكر ان كنتم لا تعلمون» وقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله

وكونوا مع الصادقين « الصادقون محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته - وقوله
 تعالى « واث ذا القربي حقه » اي اهل البيت ذو القرابة التي امر الله ان
 يوتي حقا كما سبق وقوله تعالى « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
 ربك » انزلت في حجة الوداع « بعد يرخم » ليظهر « ولاية علي واولاده »
 والتمسك بهم كما ورد في الحديث « من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
 والي » الي اخر الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم « اني تارك فيكم الثقلين
 كتاب الله و « عترتي » اهل بيتي » وقوله تعالى « وتعيها اذن واعية »
 ذكرها اكثر المفسرين انه علي لقوله « لو كسرت لي وسادة ثم جلست
 عليها لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم) لاخر قوله وما من آية نزلت في
 براوسهل او جبل (الا وانا اعلم فبين نزلت وفي اي شي نزلت) وقوله
 تعالى « ام يحسدون الناس على ما اناهم من فضله » فسرها « ابن المغازلي عن
 ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم و « علي »
 رضي الله عنه واخرجه عن جابر الجعفي ايضا - اخرج موفق بن احمد عن
 مجاهد وعكرمة وهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم « ما انزل الله في القرآن آية » يقول فيها « يا ايها الذين
 آمنوا » الا و « علي » رئيسها واميرها - وقال ايضا روته جماعة من الثقة
 وهم الاعمش والليث وابن ابي ليلى وغيرهم عن مجاهد وعكرمة وعطاء وهم
 جميعا عن ابن عباس رضي الله عنهم - واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن
 الاعمش عن اصحاب ابن عباس رضي الله عنه قال ما انزل الله « يا ايها
 الذين آمنوا الا و « علي » اميرها ومربها ولقد عاتب الله « اصحاب » محمد

صلى الله عليه وسلم في غير مكان وما ذكر «علياً» الا بخير - ايضاً اخرج
 الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «نزلت في علي اكثر من
 ثلاثماية اية في مدحه» - وفي «غرر الحكم» ان لاله الا الله شروطاً «اني
 وذريتي من شروطها» - وفي «المناقب عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه
 السلام قال نزل القرآن على «اربعة» ارباع «ربع فينا» و«ربع في
 عدونا» و«ربع سنن وامثال» و«ربع فريض واحكام» ولنا كرائم القرآن
 وذكره ابي الجارود وابي بصير وخيثمة هم جميعاً عن الباقر عليه السلام قال
 الحديث بلفظه - وفي ديوان «الشريف الرضي» رضي الله عنه قال
 انا الدين لا شك للمؤمنين بايجاب وحي واياتها
 وقوله تعالى «سئل سائل بعذاب واقع» روى الامام الثعلبي في
 «تفسيره» ان سفيان بن عيينه سأل عن هذه الاية فيمن نزلت فقال حدثني
 ابي عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي وقال «من كنت
 مولاه فعلي مولاه» فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان
 الفهري فاتي الرسول صلى الله عليه وسلم على ناقه له فنزل بالابطم عن ناقته
 واناسها فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
 الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمساً وبالزكوة والصوم والحج فقبلناها
 ثم لم ترض بهذا حتى رفعت ضلعي ابن عمك تفضله علينا وقلت «من
 كنت مولاه فعلي مولاه» فهذا شي منك ام من الله فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحارث

وهو يريد ان يركب ناقته ويقول « اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فامطر
 علينا بججارة من السماء او اتنا بعذاب اليم » فما وصل الى راحلته حتى رماه
 عز وجل بججر من السماء فسقط على راسه وخرج من دبره فقتله فنزلت
 هذه الاية



بالحمد لله الذي جعلنا من آل بيته منتهى سبلنا
 ولقد رتبته منزلة من رتب الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 في الدنيا والآخرة من غير أن يوجب له ذلك في الدنيا والآخرة
 (مناقب الاثني عشر امام)

❖ الفصل الاول ❖

في بيان ما ورد من فضائل الائمة الطاهرين (اهل البيت) من
 الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام ونسخة من تاريخ حياتهم ووفاتهم
 امام بعد امام

قد عرفنا فضل علي وولديه الحسن والحسين عليهم السلام لقرباتهم من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامتهم وعلو درجاتهم ومنزلتهم عند الله
 ورسوله وكونهم ائمة الهدى وحبل الله المتين وانهم اعلم الناس بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم واتقاهم واحلمهم وازهدهم ولكونهم خصوا بصفات هي فوق
 صفات الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما علمنا من الاحاديث الواردة
 فيما سبق وفيما لم نورد له لضيق المقام وهو معلوم (فوجب) علينا الانتماء
 اليهم والتمسك بهم والاختذ عنهم والعمل بما يرضيهم وفي القرب منهم (الجنة)
 وفي البعد عنهم (النار)

(الامام علي زين العابدين بن الحسين عليه السلام)

ثم ذكرنا شمة من مناقب (علي زين العابدين بن الحسين) الامام
 الرابع وهو الذي خلف اباة علماً وزهداً وعبادة فكان اذا توضأ للصلاة

اصفر لونه وقيل له ما ذلك فقال الا تدرين بين يدي من اقف - وحكي
 انه يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة - وحكي عن الزهري ان عبد الملك
 بن مروان امر بحماه مقيدا من المدينة باثقله من حديد فدخل عليه
 الزهري يوادعه فبكي وقال وددت اني كنت مقيدا من جانبك فقال
 تظن ان ذلك بكر بني ولو شئت لاخلص ولكن (ليذكرني عذاب الله
 تعالى) ثم اخرج رجله من القيد ويديه من الغل ثم ادخلها ثانيا ثم قال لا
 اجاوز معهم من المدينة الا يومين فلما سار معهم فما مضى يومان الا فقدوه
 حين طلوع الفجر وهم يرصدونه فلم يجدوه - قال الزهري فقدمت علي عبد
 الملك فسألني عنه فاخبرته فقال قد جائني يوم فقدته عن الحفظة فدخل علي
 فقال لي ما انا وانت فقلت اقم عندي قال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلا
 قلبي منه خيفة - ومن ثم كتب عبد الملك الى الحجاج ان يجتنب دماء بني
 عبد المطلب وامره بكتهم ذلك فكتب (الامام) زين العابدين الى عبد
 الملك انك كتبت الى الحجاج يوم كذا سرا في حقنا بنى عبد المطلب بكذا
 وكذا فلما قرأه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه فعلم انه (كشف له)

واخرج ابو نعيم الخافظ في (حلية الاولياء) والخافظ السلمي والطبراني
 في (الكبير) وغير واحد من اهل السير والتاريخ - انه لما حج هشام بن
 عبد الملك في حياة ابيه ولم يمكن له ان يصل الى الحجر الاسود من الازدحام
 فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس عليه ينظر الى الناس وحوله جماعة
 من اعيان اهل الشام فيبينوا هو كذلك اذ اقبل الامام زين العابدين فلما اتى
 الى الحجر نحي له الناس حتى استقامه فقال اهل الشام لهشام من هذا

قال لا اعرف (مخافة) ان يرغب الناس الى الامام فقال الفرزدق انا
اعرفه فانشد

هذا الذي تعرف البعلاء وطئته
هذا ابن خير عباد الله كلهم
اذا رأته قریش قال قائلها
ينمي الى ذروة العز التي قصرت
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
من معشر حبيهم (دين) وبغضهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
تبين نور الهدى من نور طلعته
مشقة عن رسول الله ينعته
يكاد يمسكه عرفان راحته
ان عد اهل النبي كانوا ائمتهم
الله فضله قدماً وشرفه
مقدم بعد ذكر الله ذكرهموا
من يعرف الله يعرف ولايته ذا
اي القبائل ليست في رقابهم
فلما سمع هشام غضب وحبس الفرزدق فانفذ اليه الامام عليه
السلام باثني عشر الف درهم وقال لو كان عندنا اكثر لا اعطيناك اكثر
من هذا فقال مدحته لله لا للعطاء فقال الامام « انا اهل البيت اذا

وهبنا شيئاً لا نستعيده » فقبلها الفرزدق -
 وكان الامام رضي الله عنه عظيم التجاوز والعمو والصفح حتى انه
 سبه رجل فتغافل عنه فقال له (اياك اعني) فقال الامام (وعنتك اعرض)
 اشار الى آية « خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين » -
 توفي عليه السلام وعمره سبع وخمسون منها سنتان مع جده ثم عشر
 مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه الحسين رضي الله عنهم اجمعين
 وارضاهم وقيل سمى الوليد بن عبد الملك ودفن بالقيع عند عمه الحسين
 خالف احد عشر ذكر واربع اناث ارشد هم وارثه

✽ الامام محمد الباقر بن زين العابدين ابن الحسين عليهم السلام ✽
 (ابو جعفر محمد الباقر) وهو الامام الخامس سمي بذلك من بقر
 الارض اي (شقها) واطهر (مخبأها ومكآمنها) فلذلك هو اظهر من
 مكنونات كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا
 يخفى الا على (منطمس البصيرة) او « قاسد الطوية والسريرة » ومن
 ثم قيل فيه هو باقر العلوم وجامعه وشاهر علمه ورافعه بصفاء قلبه وزكاه
 نفسه وطهر نسبه وشرف خلقه وحرف عمره واوقاته بطاعة الله تعالى -
 وله من الاسرار في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين -
 وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها الصحف والاوراق - ثم
 توفي سنة مائة وسبع عشرة عن ثمان وخمسون سنة « مسموماً » كآبيه
 وهو علوي من آبيه وامه ودفن ايضاً بالقيع نجيب آيه وخالف ستة

اولاد افضلهم

✽ الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ✽

« بن الحسين عليهم السلام »

« جعفر الصادق » عليه السلام وهو الامام السادس فكان خليفته ووصيه وبلغ
الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر حديثه في جميع البلدان
وروى عنه الاكابر كمالك وابن جريج ويحيى بن سعيد وسفيان بن عيينه الثوري
وابو حنيفة وشعبة وايوب السجستاني - وذكر المسعودي شيئاً كثيراً من
مناقبه وكرامته ما لا تحتملها هذه العجالة قال - قتل بعض الطغاة مولى
جعفر الصادق فلم يزل ليلة يصلي ثم دعا على القاتل عند السحر فسمع
الاصوات بموته - ومن مكشفاتة ان محمد الملقب بالنفس الزكية ابن
عبدالله المحض في اواخر دولة بني امية اراد بنو هاشم مبايعة محمد واخيه
وارسل الى جعفر ليبايعهما فامتنع فاتهم انه يحسدها فقال « يا بن عم لا
اكنتم نصيحة للسالمين فكيف اكنتم نصيحتكم والله ليست الخلافة لي ولا
لها انها لصاحب القباة الاصفر وليلعين بها صبيانهم وغلانهم » وكان
المنصور العباس حاضر او عليه قباة اصفر « فكان ما قال جعفر الصادق عليه السلام »
وطابق قول الامام جعفر في قوله هذا قول والده الباقر عليهما السلام فانه ايضاً
اخبر (ان المنصور يملك الارض مشرقها ومغربها وتطول مدته) فقال
المنصور للباقر امكننا قبل منكم قال نعم قال ايملك احد من ولدي قال
نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتنا قال مدتهم و(ليلعن بهذا الملك

صبيانكم كما يلعب بالكرة) فلما افضت الخلافة للمنصور تعجب من قول
 الباقر عليه السلام - واخرج (الطبري) من طريق ابن وهب قال سمعت
 الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر في
 المسجد الحرام صعدت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو ويقول (يا رب
 يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم حتى انقطع نفسه فقال الهى
 اني اشتبهى العنب فاطعمنيه اللهم ان ردائي خلقتا فاكسني) قال الليث فوالله
 ما استتم كلامه حتى نظرت (سلة مملوءة عنباً) وليس على الارض يومئذ
 عنب واذا (بردتان موضوعتان فيها لم ارمثلها في الدنيا) فاراد ان ياكل
 فقلت انا شريكك لاني قلت (امين) عند دعائك فقال تقدم فاكلت معه
 عنباً لم اكل مثله قط وما كان له عجم فشبعنا (ولم تنقص ما في السلة) ثم
 اخذ احد البردين ودفع الي الآخر فقلت انا غني عنه فاتزر باحدهما
 وارتدي بالآخر ثم اخذ برديه الخليقين فنزل من ابي قبيس فلقيه رجل
 في الطريق فقال اكسني يا ابن رسول الله مما اتاك الله فاني عريان
 فدفعها اليه فقلت له من هذا قال (جعفر الصادق) فطابته بعد ذلك
 لا سمع منه شيئاً فلم اقدر - توفي في سنة اربع وثمانين ومائة (مسموماً) ايضاً
 نكايه وعمره ثمان وستون سنة ودفن بالبقيع بالقبة المذكورة فيا لها من قبة
 مباركة وولده الذكور ستة والاناث واحد ارشد هم ()
 الفقار ()
 لطفه ()
 من ()

❖ الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ❖
(بن زين العابدين بن الحسين عليهم السلام)

(موسى الكاظم) وهو الامام السابع ووارثه علماً ومعرفةً وكلاماً وفضلاً
لكثرة تجاوزه وحلمه وكان عند اهل العراق معروفاً بباب (قضاء الحوائج)
وكانت اعداء اهل زمانه واعلمهم واكرمهم - سئل (الرشيد)
كيف تقولون انتم (انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم
ذرية علي) (فتلى ومن ذريته داود وسليمان) الى ان قال (وعيسى)
وليس له اب و (تلى ايضاً) فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا)
الآية ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير (علي وفاطمة
والحسن والحسين) فيكان (الحسن والحسين هما الابناء) رضي الله
عنهم اجمعين - ومن كراماته ما حكاه (ابن الجوزي) و (الراهري)
وغيرهما عن شقيق البلخي انه خرج حاجاً سنة تسع واربعين ومائة فرأى
الامام الكاظم بالقادسية منفرداً عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من
الصوفية (يريد ان يرى الناس زهده) لامضين اليه ولا يمنخه فمضى اليه
فقال يا شقيق ان الله تعالى قال اجتنبوا كثيراً من الظن (الآية) فاراد ان
يجعل ظنه في حل (فعاب عن عينيه) فما رآه الا بالوقاصية ليصلي واعضائه
تضطرب ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعتذر بخفف في صلوته فتلى (واني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) فلما نزلوا رمالة رآه على بائس سقط
فيها دلوه فدعا (فارفع له الماء حتى اخذها) فتوضأ وصلى اربع ركعات

ثم مال الى كثيب كرم فطرح منه شيئاً في المشربة فشرب وقلت له
 اطعمني من فضل ما رزقك الله فقال يا شقيق (لم تزل نعم الله علينا ظاهرة
 وباطنه فاحسن ظنك بربك) فناولني المشربة فشربت منها (فاذا سويق
 وسكر) ما شربت والله الذم منه ولا اطيب ريحاً منه فشبعت ورويت واقمت
 اياماً لا اشتهي شرباً ولا طعاماً - ثم لم اره الا بمكة وهو بغلمان وغاشية
 وامور على خلاف ما كان عليه في الطريق - وقيل ان الهادي حبسه اولاً
 ثم اطلق لانه رأى علياً عليه السلام في المنام يقول له (فهل عسيتم ان
 توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا الارحام) فانتبه فاطلقه ليلاً - ولما
 قال له الرشيد حين رآه جالساً عند الكعبة (انت الذي يبايعك
 الناس سرّاً) فقال (انا امام القلوب وانت امام الجسوم)
 ولما اجتمع امام وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرشيد السلام
 عليك (يا ابن العم) وقال الكاظم عليه السلام (عليك يا ابا)
 فحسده الرشيد وحمله معه الى بغداد وحبسه مقيداً فلم يخرج من حبسه
 الا ميتاً (من السم) ودفن بالجانب الغربي من بغداد - وكان اولاده
 المذكور سبعة وثلاثون منهم

﴿ الامام علي الرضا بن موسى الكاظم ﴾

« بن بن الحسين عليهم السلام »

علي الرضا الامام الثامن وهو اشهرهم ذكراً واجلهم قدراً -
 ومن ثم احله المأمون محل مهجته وانكحه ابنته واشركه في مملكته

وفوض اليه امر خلافته فانه كتب بيده كتاباً سنة احدى
 ومائتين بان علي الرضا ولي عهده واشهد عليه جمعاً كثيراً لكنه
 توفي واخبر قبل موته (انه ياكل عنباً مسموماً فيموت) وان المأمون يريد
 دفنه خان الرشيد ولم يستطع فكان ما اخبره الرضا عليه السلام -
 انه قال لرجل «ارض بما يريد الله واستعد لما لا بد منه» فمات الرجل
 بعد ثلاثة ايام - وروى الحاكم ايضاً عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب
 قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي
 ينزل فيه ببلدنا الحجاج الثقفي فسلمت عليه فوجدت عنده طبقاً من
 خوص المدينة فيه تمر صيماني فناولني منه ثماني عشرة فتأولت ان
 اعيش بعدتها فلما كان بعد عشرين يوماً قدم ابو الحسن علي الرضا
 من المدينة ونزل في ذلك المنزل فرأيتُه جالساً في الموضع الذي كان
 النبي صلى الله عليه وسلم جالساً فيه وبين يديه طبق من خوص
 المدينة فيه تمر صيماني فسلمت عليه فناولني قبضة من ذلك التمر
 فاذا هي ثماني عشرة فقلت يا ابن رسول الله زدني قال «لوزادك جدي
 لزدتك» وفي تاريخ نيشابور انه استقام بها اياماً ثم خرج يريد بلدة مرو
 شاهجهان وعليه مظلة لا يرى من ورائها عرض له الحافظان ابو زرعة
 الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما
 لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه الشريف المكرم المبارك
 ويروي لهم (حديثاً) عن ابائه فاستوقف البغلة وامر غلامه بكشف المظلة
 فافرق عيون تلك الخلائق (بروية طلعت به المباركة) فكانت له ذرابتان

مدليتان على عاتقه والناس بين « صارخ » و « باك » و « متمرغ في التراب »
و « مقبل لحافر بغلته » فصاحت العلماء معشر الناس انصتوا فقال عليه السلام
حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن
ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابيطالب رضي الله
عنهم اجمعين رضاً واسعاً وارضاهم قال حدثني حبيبي وقره عيني رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثني جبرائيل قال سمعت رب العزة
يقول « لا اله الا الله حمي فم قالها دخل حصني ومن دخل امن من
عذابي » ثم ارخى الستور وسار فعد « الذين كانوا يكتبون هذا الحديث »
فزادوا على عشرين الفا - ورواه ابن الصامت عبد السلام بن صالح بن ساهمان
الهروي قال كنت مع علي الرضا حين قام من نيشابور وهو راكب بغلة شهباء
فاذا احمد بن الحرب ويحيى بن يحيى واسحق بن راهوبه وعدة من اهل
العلم قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا بحق « ابائك الطاهرين » حدثنا « بحديث »
سمعتة عن « ابيك عن آباءه » عن « رسول الله » صلى الله عليه وسلم
ثم ساق « الحديث » بلفظه - وزادوا في رواية فلما مرت الراحلة
نادانا « بشروطها وانا من شروطها » قيل من شروطها « الاقرار بانه
امام المسلمين مفترض الطاعة » - ويشهد هذه الرواية ويقويها قول
علي كرم الله وجهه في كتاب « غرر الحكم » ان للاله الا الله شروطاً
« واني وذريتي من شروطها » - توفي « مسموم » من المأمون « وعمره
خمسون وخمسون سنة واولاده المذكور خمسة والنساء واحدة ارشدهم

« الامام محمد تقي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن »
 « محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين عليهم السلام »

اجلهم واكملهم « محمد تقي الجواد » وهو الامام « التاسع »
 وما اتفق انه كان مع الصبيان في ازقة اذ مر المأمون ففر الغلمان
 ووقف محمد التقي وسنه تسع سنين فقال المأمون يا غلام ما
 منعك من الانصراف فقال « لم يكن بالطريق ضيق وليس لي جرم وظني
 بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له » فاعجبه كلامه وحسن صورته
 ثم سار وكان معه بزة للصيد فلما بعد عن العارة ارسل بازه على دراجة
 فغاب الباز عنه ثم عاد من الجو وفي منقاره « سمكة » صغيرة فيها اثر
 الحياة فتعجب ورجع فرأى الصبيان على حالهم ففروا « الامام محمد التقي »
 فقال المأمون ما في يدي فقال « ان الله عز وجل خلق بقدرته في الجو
 بحراً وخلق فيه سمكاً صغيراً تصيدها بزة الملوك « فيمتحن » بها سلالة
 اهل بيت المصطفى « صلى الله عليه وآله وسلم فقال له انت ابن علي الرضا
 حقاً وبالغ في اكرامه وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل « فمنعه العباسيون
 خوفاً من ان يجعله ولي عهده. » كما جعل اياه ولي عهده فارسل
 العباسيون اليه « يحيى بن اكرم ووعده بشي كثير ان غلب عليه
 في المباحثة في العلم » فسئله يحيى بمسائل فاجابه عنها « باحسن جواب »
 فقال المأمون يا محمد التقي سل يحيى ولو « مسألة واحدة » فقال الامام
 « ما نقول في رجل نظر الى امرأة اول النهار حراماً ثم حلت له عند

ارتفاع الشمس ثم حرمت عند الظهر ثم حلت عند العصر ثم حرمت
 عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل
 ثم حلت له عند الفجر « فقال « يحيى » لا ادري » فقال له الامام
 « هي امة نظر اليها اجنبي بشهوة وهذا النظر حرام ثم اشتراها في ارتفاع
 الشمس كانت حلالاً فاعتقها في الظهر كانت له حراماً وتزوجها عند
 العصر كانت له حلالاً ثم ظاهر منها عند المغرب كانت له حراماً ثم
 نادى كفارة الظهر عند العشاء كانت له حلالاً ثم طلقها رجعيًا نصف
 الليل فكانت له حراماً ثم راجعها عند الفجر كانت له حلالاً » فعند ذلك
 قال المأمون للعباسيين قد عرفتم فضله بعد ما كنتم تنكرونها ثم توجه
 ابنته ثم توجه بها الى المدينة ثم ارسلت ام الفضل الى ابيها المأمون
 تشتكي له انه يسري جارية عليها فارسل اليها ابوها انما لم تزوجك له
 المحرم عليه ما كان حلالاً له فلا تعودى لمثله ثم قدم البغداد يطلب من
 المعتصم لليلتين بقيتا من محرم سنة عشرين ومايتين وتوفي في اخر القعدة
 في هذه السنة « مسموماً كابيه ايضاً » وله ولدان ذكران وبنتان ارشدهم
 واعلمهم

« الامام علي النقي بن محمد النقي بن علي الرضا بن موسى الكاظم »

« بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين »

« بن الحسين بن علي عليهم السلام »

علي النقي او الزكي او الهادي (الامام العاشر) وهو وارث ابيه علماً

وكجلاً وسخاءً — جاء اعرابي من حوالي الكوفة وقال اليّ من المتمسكين
بولائك وولاء اجدادك فعلي دين لم اقصد بقضائه سواك فقال قف
هنا ثم ارسل المتوكل اليه ثلاثين ألفاً فاعطاها كلها للاعرابي فقال الاعرابي
يا بن رسول الله ان عشرة آلاف تكفي لقضاء ديني فأبى ان يسترد
منها شيئاً فانصرف الاعرابي وهو يقول « الله اعلم حيث يجعل رسالته »
ونقل المسعودي ان المتوكل امر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن
قصره ثم دعا الامام علي النقي فلما دخل اغلق باب القصر « فدارت
السباع حوله وخضعت له وهو يسحها بكمه » ثم صعد الى المتوكل وتحدث
معه ساعة ثم نزل ففعلت معه السباع كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه
المتوكل بجائزة عظيمة — فقيل للمتوكل ان « ابن عمك يفعل بالسباع
ما رأيت » فافعل بها ما « فعل ابن عمك » قال انتم تريدون (قتلي)
ثم امرهم ان لا ينفشو ذلك — توفي بسر من رأى في جماد الآخرة سنة
اربع وخمسين ومائتين ثم دفن بداره وكان عمره اربعون سنة وكان
المتوكل طلبه من المدينة سنة ثلاث واربعين ومائتين فاقام بها الى
آخر عمره وله اولاد ذكور اربعة والاتي واحد اجلهم



« الامام حسن العسكري بن علي النقي بن محمد النقي بن علي »

« الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد »

« الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي »

« بن ابيطالب عليهم السلام »

ابو محمد الحسن العسكري وهو « الامام الحادي عشر » ولد سنة
 اثنين وثلاثين ومايتين وهو وارث ابيه علي النقي علماً وكلاً وسخاً —
 ولما حبسه الخليفة المعتمد بن المتوكل فحط الناس فأمر الخليفة الناس
 بالخروج الى الاستسقاء ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب
 وكما مد يده الى السماء غيمت وامطرت ثم في اليوم الثاني كذلك
 فشك بعض الناس وارتد بعضهم فشق ذلك على المعتمد فأمر باحضار
 الحسن العسكري فلما حضر عنده قال له المعتمد « ادرك امة جدك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الامام الحسن « ان
 النصارى ليخرجوا غداً وازبل الشك ان شاء الله عزوعلاً » وكلم المعتمد
 في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم له فلما خرج الراهب مع النصارى
 رفع يده الى السماء فغميت وامطرت فأمر الحسن بالقبض « على ما في
 يد الراهب » فقبض فاذا فيها « عظم آدمي » فاخذه من يده وقال
 استسق فرفع يده « فزال الغيم وظهرت الشمس » فنعجب الناس فقال
 المعتمد ما هذا يا ابا محمد فقال هذا « عظم نبي » قد ظفر به هذا
 الراهب « وما كشف عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر » فامتنوا

ذلك العظم الشريف بمرات فكان كما قال وزالت « الشبهة » عن
الناس ورجع الامام الى داره وتوفي سنة ستين ومائتين ودفن عند
ايه وعمره ثمان وعشرون سنة ومات « بالسم » ايضاً - ولم يخلف غير
ولده « ابي القاسم محمد المهدي » والحجة والقائم والمهدي وصاحب
الزمان وخاتم الائمة الاثني عشر «

هو ابي القاسم محمد المهدي (الامام الثاني عشر) ولد ليلة النصف من
شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين - توفي ابوه الحسن وهو ابن خمس
سنين فاختم في الى الآن سلام الله عليه وهو (المهدي المنتظر) المعلوم عند
خاصة اصحابه وثقات اهل - ويروى ان حكيمة بنت محمد الجواد كانت
عمة ابي محمد الحسن العسكري تحبه وتدعو له وتضرع الى الله تعالى ان
تري ولده فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها يا عمة كوني الليلة عندنا لامر فاقامت
فلما كان وقت الفجر اضطربت ترجس زوجة الحسن العسكري عليه السلام
فقامت اليها حكيمة فوضعت المولود المبارك فلما رآته حكيمة اتت به الحسن
وهو محتون فاخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وادخل لسانه فيه
واذن في اذنه اليمنى واقام في الاخرى ثم قال يا عمة اذهبي به الى امه
فردته الى امه قالت حكيمة ثم جئت من بيتي الى الحسن رضي الله عنه
فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور فاخذ حبه
مجامع قلبي فقلت يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فقال
يا عمة « هذا المنتظر الذي بشرنا به » فخررت لله ساجدة شكراً ثم كنت

اتردد الى الحسن فلا ارى المولود فقلت يا مولاي ما فعل سيدنا « المنتظر »
قال « استودعناه الله » الذي استودعته ام موسى عليه السلام ابنها
وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر والياس عليهما السلام
وذكر الشيخ ممبي الدين العربي قدس سره في ذكر « المهدي »
عليه السلام قال فانه يكون معه « ثلثائة وستون رجلاً » من رجال
الله الكاملين « يبايعونه بين الركن والمقام » يقسم المال بالسوية ويعدل
في الرعية ويفصل في القضية يخرج على « فترة من الدين » ومن ابي
قتل ومن نازعه خذل يظهر « من الدين ما هو الدين عليه في نفسه »
ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحكم به « واعدائه
الفقهاء » المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة
فيما لديه « يبايعه العارفون » بالله تعالى من اهل « الحقائق » عن شهود
وكشف بتعريف آلهي .. وله رجال هم الوزراء يقيمون دعوته ويتبعونه
ويعملون اثقال المملكة وقال هذا البيت

هو السيد المهدي من آل احمد هو الوابل الوسمي حين وجود
وهو خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان ويسري عدله في الانس الجان



القسم السادس

« في الايات التي وردت في مدايح اهل البيت »
 « رضي الله عنهم اجمعين »

روى البيهقي عن المزني قال سمعت (الامام الشافعي) رضي الله
 عنه ينشد هذه الايات
 اذا فضلنا علياً فاننا روافض بالتمثيل عند ذوي الجهل
 وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكري للفضل
 فلا زلت ذانصب ورفض كلاهما بحبيهما حتى اوسد في الرمل
 وفي جواهر العقدين للشريف السيد (نور الدين علي) السهمودي
 المصري اعلم علماء مصر والحجاز ومصنف تاريخ المدينة المنورة على صاحبها
 آلاف التحية نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان احد اصحاب الشافعي
 قال قيل للامام الشافعي رحمه الله ان (اناساً لا يصبرون على سماع
 منقبة او فضيلة لاهل البيت الطيبين) فاذا رأوا واحداً منا يذكرها
 يقولون هذا (رافضي) فانشأ الشافعي

اذا في مجلس ذكروا علياً وسبطيه وفاطمة الزكية
 فاجرى بعضهم ذكراً سواه فايقن انه سلقية

اذا ذكروا علياً او بنيه تشاغل بالروايات العلية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث (الرافضية)
برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلوة ربي ولعنته لتلك الجاهلية
وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني عقيب نقله ذلك عن
الشافعي قال ايضا قال الشافعي

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك خير امام وخير هاد
ان كان الرفض حب آل محمد فاني ارفض العباد
ونقل الامام (نفر الدين) الرازي ان المزني قال قات للشافعي
انك توالي اهل البيت فلو عملت في هذا الباب ابياتاً فقال
الشافعي

وما زال بكتمايك حتى كائني يرد جواب السائلين لاجم
واكتم ودي مع صفا مودتي لتسلم من قول الوشاة واسلم
قال الامام تاج الاسلام الخدابادي البخاري في (اربعينه) رويت
هذه الايات عن علي عليه السلام
سبقنكم الى الاسلام طرا غلام ما بلغت اوان حلي
محمد النبي اخي وصهري وحمة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي بظير مع الملائك ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي منوط لهما بدمي ولحمي

وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهي
واوجب لي (الولاية) عليكم رسول الله (يوم غدير خم)
وقال الامام زين العابدين رضى الله عنه
اني لا اكنتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسن
يارب جوهر علم لو ابوح به لقيلى لي انت ممن يعبد الوثنا
ولا يستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا
وروي ان جماعة كانوا عند الحسن بن علي الاطروش بن محمد البطحاني
بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم
بصر وكان عنده رجل من بني الزبير ينازعه ويقول له انتم معشر العلويين
اذا وليتم تستحلون الاموال وتستعبدون الاحرار وتقولون الناس عبيد لنا
فانشأ الحسن في ذلك المجلس

تقول اناس باننا نقول بأن الانام عبيد لنا
فلا والذي جعل المصطفى ابانا وفاطمة امننا
ووالد سبطي نبي الهدى وسبطا نبي الهدى فخرنا
فما صدقوا في مقالاتهم علينا ولكن رأوا فضلنا
فاعزوا بنا ليروا مثلنا فاني ولن يدركوا ما بلغنا
فان صدقوا كفيئناهم وان كذبوا سفها قولنا
فبالله ندفع ما لا نطبق فما زال سبحانه حسبنا

وفي فرائد السمطين بسنده عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما

قال انشد نعتل الاسرائيلي عند اسلامه على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الاله ذو العلى عليك يا خير البشر انت النبي المصطفى والهاشمي المفخر
 بكم هداانا ربنا وفيك نرجو ما امر ومعشر سميتهم ائمة اثني عشر
 حباهم رب العلى ثم اصطفاهم من كدر
 قد فاز من والاهمو وخاب من عادى الزهر
 آخرهم يسقى الظما وهو الامام المنتظر

وعترتك الاخيار لي والتابعين ما امر
 من كان عنهم معرضا فسوف تضلاه سقر

ولقد قال الامام محمد بن ادريس الشافعي ايضا في شعره
 لو فتشوا قلبي لالفوا به سطران قد خطا بلا كتب
 العدل والنوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب
 وفي (الصواعق المحرقة) لابن حجر ما نقله عن الشافعي ايضا

« يا راكبا نحو المحصب من منى اهتفب لساكن خيفها والناهض »
 « سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كمنحل الفرات الفاض »
 « واخبرهم اني من نفر الذي لولاء اهل البيت ليس بناقض »
 « ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافض »

❖ وقال بعض الشافعية في القصيدة الدالية المشهورة الى ان قال ❖
 « وسائلي عن حب اهل البيت هل اسر اعلانا بهم ام اجحد »
 « والله مخلوط بلحمي ودمي حبيهم فهم الهدى والرشد »

« حيدرة والحسنان بعده ثم علي وابنه محمد »
 « وجعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتاوه علي السند »
 « اعني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي وابنه المسدد »
 « والحسن التالي ويتلوه محمد بن الحسن المجدد »
 « فانهم ائمتي وصادقي وان لحاتي معشر وفندوا »
 « ائمة اكرم بهم ائمة اسماءهم مسرودة تسطرد »
 « هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصد »
 « هم النهار صوم لربهم وفيه الدياجي ركع وسجد »
 « قوم لهم مكة والابطح وال حيف وجمع والبقيع الفرقد »
 « قوم مني والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد »
 « قوم لهم في كل ارض مشهد لابل لهم في كل قلب مشهد »

❖ ومن كلام الشيخ العارف (ابن معتوق المصري) ❖

(في ديوانه قدس سره)
 « قد جل عن سائر التشبيه مرتبة اذ فوجه ليس الا الله في العظم »
 « هواه ديني وايماني ومعتقدي وحب عارته عوفي ومعتصمي »
 « ذرية مثل ما المزن قد طهروا وطيبوا فصفت اوصاف ذاتهم »
 « ائمة اخذ الله العهود لهم على جميع الوري من قبل خلقهم »
 « قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت اعدائهم وابانت فضل وجوهم »
 « كفاهم ما (بعم والضحى شرفاً والنور والنجم) من آي ات بهم »

« سل (الحواميم) هل في غيرهم نزلت

وهل اتى (هل اتى) الا بمدحهم »

« اكارم كرمت اخلاقهم فبدت مثل النجوم بما في صفاتهم »

« اطايب يجد المشتاق تربتهم ريحاً تدل على ذات طيبهم »

« شكراً لا لآل ربي حيث المني ولا هم وسقاني كأس حبهم »

❖ لابي فراس في مدح آل محمد وهجو بني العباس ❖

الحق مهتضم والمدين محترم وفي آل رسول الله مقتسم

الناس عنك لا ناس فتعسبهم سوم الرثاء ولا شاء ولا نعم

اني لبيت قليل النوم ارقني قلب تصادع فيه المم والممم

وغزته لا ينام الليل صاحبها الا على صفر في طيه كرم

يضان مهري لامر لا ابوح به والسيف والدرع والصمصامة الخزم

« وكل باثرة الضبعين مسرجها رمث الجزرة والمذراق واللحم

وفتية قلبهم قلباً اذا ركبوا يوماً ورأيهم رأياً اذا عزموا

ميا للرجال اما الله منتصر من الطغات اما للدين منتقم

بنوا علي رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدم

مملئون فاصفا شربهم وشل عند الورود وواقا وردهم لمم

الارض الا على ملاكها سعة والمال الا على اربابه ديم

وما السعيد بها الا الذي ظلموا وما الشقي بها الا الذي ظلموا

« للثقلين من الدنيا عواقبها وان تعجل منها الظالم الاثم »

لا يطغين بني العباس ملكهم
 اتفخرون عليهم لا ابا لكم
 فما توازن يوم بينكم شرف
 « ولا لجدكم مسعات جدكم »
 « قام النبي بها يوم الغدير لهم
 حتى اذا اصبغت في غير صاحبها
 وصيرت امرهم شوري كأنهم
 تالله ما جهل الاقوام وضعها
 ثم ادعوها بنو العباس ارثهموا
 لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا
 ولا رأهم ابو لاش وصاحبه
 فهل لهم ما ادعوها غير واجبة
 اما علي فقد ادنى قرابتكم
 هل جاحد يا بني العباس نعمته
 بس الجزاء جزيتم في بني حسن
 لا بيعة ردعنكم عن ذمامكم
 هل لاصفحتكم عن الاسرى بلا سبب
 هلا كففتكم عن الديباج السنكم
 ما نزهت لرسول الله مهجته
 ما نال منهم بنو حرب وان عظمت

بنو علي مواليهم وان زعموا
 حتى كان رسول الله جدكموا
 ولا تساوت بكم في موطن قدم
 ولا نفيلتكم من امهم ام
 الله يشهد والاملاك والامم
 باتت تنازعه الزو بان والرخم
 لا يعرفون ولات الامراين هموا
 لكنهم ستروا وجه الذي علموا
 ولا لهم قدم فيها ولا قدم
 ولا يحكم في امر لهم حكموا
 اهلا لما طلبوا منها وما رغموا
 ام هل لمتهم في اخذها ظلموا
 عند اللواء واني يكثر التهم
 ابوكم ام عبيد الله ام قثم
 ابوهم العلم الهادي وامهم
 ولا يمين ولا قربى ولا ذم
 كالصاخين بيدر عن اسيركم
 وعن بنات رسول الله شتمكموا
 عن السياط ولا قد نزه الحرم
 تلك الجرائر الا دون نيلكم

كم عدوة لكم في الدين واضحة
 انتم له شيعة فيما ترون وفي
 هيهات لا قربت قربي ولا نسب
 كانت مودة سلمان لهم رحم
 « يا جاهلاً في مساويهم يكتماها
 ليس الرشيد كموسى في القياس ولا
 ذاق الزبيرى عقب الحبث وانكشفت

عن ابن فاطمة الاقوال والتهم

باتوا بقتل الرضى من بعد بيعته
 عصابة شقيت من بعد ما سعدت
 لبس ما لقيت منهم وان بليت
 لا عن ابي مسلم في نصحه صفوا
 ابلغ لديك بني العباس ما ملكت
 اي المفاخر اصبحت في منابركم
 فهل يزيدكم من مفخر علم
 يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم
 لا يفضبون لغير الله ان غضبوا
 نشوا النلاوة في ابياتهم سحر
 منكم عليه ام منهم وكان لكم
 اذا تلوا سورة غنى امامكم

لا في ديارهموا للخمر معتصر ولا يبيوتهم للسوء معتصم
 ولا تبيت لهم خننا لنادمهم ولا يرى لهم فرد ولا حشم
 الركن والبيت والاستار منزلهم وزمزم والصفاء والحجر والحرم
 صلى الاله عليهم اينما ذكروا لانهم للورى كهف ومعتصم

❖ وقال بعضهم في الامام علي عليه السلام ❖

ابا حسن سيدي انت انت صراط المهيمن لو انصفوكا
 وانت جعلت قريشاً عبيداً ولولا حسامك كانوا ملوكا
 «وانت المقدم في النائبات فعند الخلافة لم اخروكا»
 «ولكنهم اخروا حظهم ولو قدموا حظهم قدموكا»

❖ وقال غيره ❖

بنو المختار هم للعلم باب لهم في كل معضلة جواب
 اذا وقع اختلاف واضطراب بال محمد عرف الصواب
 وفي آياتهم نزل الكتاب

لقد اعطوا وكان من العطايا لهم علم المنايا والبلايا
 فكيف يراغ عنهم في القضايا . وهم حجج الاله على البرايا
 بهم ومجدهم لا يستراب

لا ل المصطفى نخر جلي . ونور غيرهم منه خلي
 ونار في الحروب لها صلي لا سيما ابا حسن علي
 له في الحرب مرتبة تهاب

فما باتت صوارمه صوادي ولا غرثا تبيت بغير زاد
فكيف وكلما عدت العوادي طعام سيوفه مهج الاعادي
وفيض دم الرقاب لها شراب

اذا لاقا بيوم الحرب شوسا سفائم من مناياها كوءسا
وقد يلقون عند لقاها بوسا اذا نادى صوارمه نفوسا
فليس لها سوى نعم جواب

لقد سمعت وكانت غير صم نداء ردّ بساحتها ملم
وكيف تعيش بين اب وام وضربته كبيعته تجم
معاقدها من القوم الرقاب

اذا صلي بكما وتخال سيلا جرى لم ينضبط وزنا وكبلا
وان لاقى العدى يلقون وبلا هو البكاء في الحراب لبلا
هو الضحك اذا اشتد الحراب

اذا قايسة في الناس وصفا . يري صنفاً وبقاى الناس صنفاً
ويبينهما امتياز ليس يخفى علي الدرّ والذهب المصفي
وباقى الناس كلهم تراب

اذا شئت الرشاد بغير غي . تبرأ بعد نيم من عدي
والا لم تكن تأتي بشي اذا لم تبرأ من (اعدا) علي
فمالك في محبته ثواب

اخو المادي واي اخ نصوح به كم قر عيناً في فتوح
وحلّ من النبي محل روح هو النبا العظيم وفلك نوح

وباب الله وانقطع الخطاب
 وقال بعضهم قصيدة مطولة نذكر منها البعض
 يارعى الله بلاد النجف دار شوقي في ضياها كافي
 حيرة ما دمت اجفوا في ما جزوني فيه الا حسنا
 وهموا ما بين خل وحميم
 جيرة من عهد ابان الصبا ارتجيم كلما هبت صبا
 قد كسوني في غرامي وصبا وفوادي بعدهم حلف الضنا
 ليس يشفيه سوى مر النسيم
 ان تهامي بهم لو علموا في الهوى ان انجدوا واتهموا
 لم يزل ان عدلوا او ظلموا ماله غير فوادي مسكنا
 وهو اذ ذاك على العهد مقيم
 كيف لا اصبو اليها ممرضا وبها حل وحي المرتضى
 ملك في كفه امر القضا كلما في الكون شي كونا
 فهو منه واليه في القديم
 «يوم خم من له نص الولا وبه الوحي الالهى نزلا»
 «انما الدين به قد كمالا والنبى المصطفى قد بينا»
 «انه امر من الله الحكيم»
 وهو النور على الطور اضاء لابن عمران لمنهاج الرضاء
 ظنه ناراً فلما ان مضى نحوه يعنى اقتباساً للسنى
 خلع النعل ووافى كالسليم

جدي الاعلى ومن منه النسب شرف الاقصى ومن فيه الحسب
 رتبة ليست تدانيها رتب رضع الوحي الالهى لبنا
 وله النطق به وهو فطيم
 علويون ومن مثل علي خصه الرحمن باسمه العلي
 وهو في اي المثاني لعلي وكتاب الله فيه ضمنا
 انه الحق الصراط المستقيم
 سيد من سادة فاتوا العقول قد زكوا فيها فروعا واصول
 سجدوا فوق العلي نخر الذبول وجنوا من دوحها طيب الجننا
 وبهم قد اشرق الليل البهيم
 ورثوا العلياء من اقصى قصي وبني كعب وفهر ولؤي
 حي عز ما شاءهم قط حي ضربوا فوق السهي خيم الضنا
 قصر المثري لديهم والعديم
 علل الامكان في بدء الوجود . ولهم في الملا الاعلى السجود
 وهموا في هذه النار شهود واليهم وبهم عود القنا
 ومسير الخلق في يوم الجسيم
 مرجع الخاق اليهم والمآب . وعليه العرض في يوم الحساب
 ولديه من ثواب وعقاب وهو الساقى لدى حوض الهنا
 وهو للجنة والنار قسيم
 هم نجوم الارض ابنا الرسول امهم في دوحه المجد البتول
 وابوهم في الوغى الليث الصئول ما سطى الا واردي القرنا

وهو في الحرب على الجيش زعيم
 ذلك جدي من به الله قهر
 كلمن اشرك فيه او كافر
 خير من طاف ولبي واعتمر
 وسعى في المروتين واتثنى
 ناسكا بين المصلي والحطيم

«كسر الاصنام لما ان رقى فوق كتف المصطفى كهف البقي»
 «طاول السبع فما ابقى بقا من فحار او تلاء او ثنا»
 «لحسب او رفيع او كريم»

قلع الباب وهز الفلكا ورواسي الارض طراد كدكا
 ان من شك به او شككا فهو من حيض نشأ او من زنا
 او عتل قيل فيه او زنيم

طلق الدنيا ثلاثاً وزهد فحوى في زهده ملك الابد
 هكذا من جد للاخرى وجد فرقى فوق العلى اقصى المنى

من ذرى الجلد وجنات النعيم
 رد قرص الشمس من قبل المغيب فائننت خاضعة تبدي الرحيب
 بتحيات دعت كل لبيب حابر العقل فلم يدرك سنا

نور معناها وان كان الحكيم
 اشرق العالم من انوارهم واريج الكون من اثارهم
 وبدي للخلق من اسرارهم ما به كل لبيب فتنسا
 فكره عن كنه معناه عقيم

عجز العقل فلم يدرك مدى شأ ومعناهم وان جد المذا

جدهم ارسل بالحق هدى لجميع الناس فيما بيننا
وهو الهادي الي الحق القويم

من تمطى للعلی ظهر البراق وطوى في ليلة السبع الطباق
يث لاشيء سواه في السباق فتدلى في عروج ودنا
قاب قوسين من العرش العظيم

وهو المشكوة لله المثل وهو المصباح للنور المحل
نوره في دوحه الامكان حل زيتها كاد بضيء الدجنا
قبل مس النار من فعل القديم

خصه الرحمن في بدء التقدم بداؤه الافعال من دون الامم
نوره مظهر ايجاد النعم في عالم الاكوان مما علنا
انه المعني بالاسم القديم

غاية المدح على طول المدى لتقليل من علامم مبتدى
كيف يحصى مدح من كان ابتدى لوجود الخلق معنا وبنا
شاعر يعرف فيه او حكيم

﴿ فصيل ﴾

« ثبوت الاثني عشر امام »

اورد صاحب « فرائد السمطين » بسنده عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنها قال قدم يهودي يقال له مغثل فقال يا محمد اسئلك

اشياء تلجلج في صدري منذ حين فان اجبتني عنها اسلمت على يدك
قال سل يا ابا عمارة فقال يا محمد صف لي ربك فقال صلى الله عليه
وسلم « لا يوصف الا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز
العقول عن ان تدركه والاهام ان تتاله والخطرات ان تحده والابصار
ان تحيط به جل وعلا عما يصفه الواصفون نائي في قربه وقريب في
نايه وهو كيف وكيف واين الاين فلا يقال له اين هو فقطم الايونية
فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته « لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد » قال صدقت يا محمد فاخبرني عن قولك
« واحد لا شريك له » اليس الله واحد والانسان واحد فقال صلى الله
عليه وسلم « الله واحد حقيقي احدى المعنى اي لا جزء ولا تركيب
له » والانسان واحد ثنائي المعنى مركب من روح وبدن قال صدقت
فاخبرني عن وصيك من هو فما من نبي الا وله وصي وان نبينا موسى
بن عمران اوصى يوشع بن نون فقال ان « وصيي علي بن ابي طالب »
وبعده « سبطاي الحسن والحسين لتلوه تسعة ائمة من صلب الحسين
قال فسمهم لي يا محمد قال اذا مضى الحسين فابنه علي فاذا مضى
علي فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه جعفر فاذا مضى جعفر فابنه موسى
فاذا مضى موسى فابنه علي فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا مضى محمد
فابنه علي فاذا مضى علي فابنه الحسن فاذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد
المهدي فهو لاء اثنا عشر » فقال اخبرني كيف موت علي والحسن والحسين
اقال صلى الله عليه وسلم « يقتل علي بضربة علي قرنه » والحسن « باسم »

الحسين (بالذبح) قال فاين مكانهم قال في الجنة في درجتي فقال اليهودي
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشهد انهم الاوصياء بعدك ولقد
وجدت في كتب الانبياء المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران عليه
السلام انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له (احمد ومحمد) هو خاتم
الانبياء لا نبي بعده فيكون الاوصياء بعده اثني عشر اولهم ابن عمه وختنه
والثاني والثالث كانا اخوين من ولده ويقتل امة النبي الاول بالسيف والثاني
بالسم والثالث مع جماعة من اهل بيته بالسيف والعطش في موضع الغربة
فهو كولد الغنم يذبح فيصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات اهل بيته وذريته
ولاخراج محبيه واتباعه من النار والتسعة الاوصياء من اولاد الثالث فهو ثلاثة
الاثني عشر عدد (الاسباط) قال صلى الله عليه وسلم اتعرف الاسباط قال
نعم انهم كانوا اثني عشر اولهم لاوي بن برخيا وهو الذي غاب عن بني اسرائيل
غيبته ثم عاد فاظهر الله به شريعته بعد اندراسها وقاتل قرسطيا الملك حتى
قتل الملك قال صلى الله عليه وسلم (كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل)
خذوا (النعل) بالنعل و (القذه) بالقذه وان الثاني عشر من ولدي (يغيب)
حتى لا يرى و (ياتي) على امتي بزمن لا يبقى من الاسلام الا اسمه والقرآن
الارسمه فيئذ ياذن الله تعالى بالخروج فيظهر الله الاسلام به ويجدده
طوبى لمن احبهم و (اتبعهم) والويل لمن ابغضهم و (خالفهم) وطوبى لمن
(تمسك به بهداهم) فانشد نعت الالبيات التي ذكرتها سابقا منها قوله
بك هداانا ربنا وفيك نرجو ما امرنا ومعشر سميتهم ائمة اثني عشر
وفي المناقب عن واثلة بن الاصقع بن فرخاب عن جابر بن عبد الله

الانصاري قال دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني (عما ليس لله واما ليس عند الله واما
 لا يعلمه الله) فقال صلى الله عليه وسلم أما ما ليس لله (شريك) واما ما ليس
 عند الله (ظلم للعباد) واما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم (العزيز ابن الله)
 فالله لا يعلم انه له ولد بل يعلم انه (مخلوقه) وعنده فقال اشهد ان لا اله الا
 الله وانك رسول الله حقاً وصدقاً ثم قال اني رايت البارحة في النوم موسى
 بن عمران عليه السلام فقال يا جندل اسلم على يد محمد خاتم الانبياء
 واطمستك (باوصيائه) من بعده فالحمد لله الذي هداني بك ثم قال اخبرني
 يا رسول الله عن (اوصيائك من بعدك) لا تمسك بهم من بعدك قال
 اوصيائي (اثني عشر) قال جندل (هكذا) وجدناهم في التوراة فسمهم لي
 يا رسول الله فسامهم له كما هو معلوم وقال صلى الله عليه وسلم اتمسك بهم
 يا جندل ولا (يغرنك جهل الجاهلين) فاذا ولد علي بن الحسين زين
 العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا « شربة لبن » فقال
 جندل هكذا وجدنا في التوراة (علي والحسن والحسين) ايليا وشبرا وشبيراً
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني عشر يغيب ثم يخرج آخر الزمن
 يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً طوبى للصابرين في
 غيبته طوبى للمتقين على محبتهم اولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال
 (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) ثم قال تعالى (اولئك حزب الله
 الا ان حزب الله هم الغالبون) فقال جندل الحمد لله الذي وفقني لمعرفةهم ثم
 عاش الى ان كانت ولادة علي بن الحسين فخرج الى الطائف وشرب لبناً

قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يكون اخر زادني من الدنيا شربة لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة - وفي جمع الفوائد عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثني عشر خليفة تجتمع عليه الامة فسمعت كلاماً من النبي صلى الله عليه وسلم لم افهمه فقالت لابي ما يقول قال كلهم من قريش للشيوخ والترمزي وابي داود بلفظه - ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقاً في ان الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش في البخاري من ثلاثة طرق وفي مسلم من تسعة طرق وفي ابي داود من ثلاثة طرق وفي الترمزي من طريق واحد وفي الحميدي من ثلاثة طرق - وفي البخاري عن جابر رفعه يكون بعدي اثنا عشر اميراً فقال كلمة لم اسمعها فسمعت ابي ماذا قال قال كلهم من قريش - وفي مسلم عن عامر بن سعد قال كتبت الى ابن سمرة اخبرني بشيء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة عشية رجم الاسلي يقول لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش - وفي المودة العاشرة من كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني قدس الله سره عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال كنت مع ابي عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت يقول بعدي اثني عشر خليفة ثم اخفى صوته فقالت لابي ما الذي اخفى صوته قال قال كلهم من بني هاشم - وسماك بن حرب ذكر مثل ذلك - وعن الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عند ابن مسعود لنعرض

مصاحفنا عليه اذ قال له فتى هل عهد نبيكم لكم كم يكون من بعده
 خليفة قال انك لحديث السن وان هذا شي ما سألني عنه قبلك احد
 نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون بعده اثني عشر خليفة
 بعدد نساء بني اسرائيل - وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يقوم بامتي رجل من ولد الحسين يملأ
 الارض عدلاً كما ملئت ظلماً - وعن عباية بن ربعي عن جابر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان
 اوصيائي بعدي اثني عشر اولهم علي واخرهم المهدي - وعن سليم بن القيس
 الهلالي عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم فاذا الحسين على نخذه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول
 انت سيد بن سيد وانت امام بن امام اخو امام وانت حجة بن حجة واخو حجة
 ابو حجاج تسعة ناسعهم قائمهم المهدي - ايضاً اخرجهم الحموي وموفق بن احمد
 الخوارزمي - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول انا وعلي والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون
 معصومون - ايضاً اخرجهم الحموي - وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من أحب من أحب ان يركب سفينة النجاة
 ويستمسك بالعروة الوثقى ويستعصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليعاد عدوه
 وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على خلقه
 من بعدي وسادات امتي وقواد الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب
 الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان - وعن ابن عباس قال قال رسول

الله ان الله فتح هذا الدين بعلي واذا قتل فسد الدين ولا يصلحه الا المهدي
 وعن علي كرم الله وجهه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة
 من ولدي فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة
 الوثقى والوسيلة الى الله جلّ وعلى - قال اكثر المحققين ان الاحاديث الدالة
 على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه واله وسلم اثني عشر قد اشتهرت من
 طرق كثيرة فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم من حديثه هذا الائمة الاثني عشر من اهل بيته
 وعدته اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه
 لقاتهم عن اثني عشر ولا يمكن ان يحمله على الملوك الاموية لزيادتهم على اثني
 عشر ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بني هاشم لان النبي
 قال كلهم من بني هاشم - وفي رواية عبد الملك عن جابر واخفاء صوته
 صلى الله عليه وسلم في هذا القول يرجح هذه الرواية لانهم لا يحسنون خلافة
 بني هاشم ولا يمكن ان يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد
 المذكور ولقلة رعايتهم الآية قل لا استلکم عليه اجرا الا المودة في القربى
 وحديث الكساء فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الائمة الاثني عشر
 من اهل بيته وعترته صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم
 واجلهم واورعهم وانقاهم واعلام نسباً وفضلهم حساباً واکرمهم عند الله
 وكانت علومهم عن ابائهم متصلة بمجدهم صلى الله عليه وسلم وبالوراثة
 والدين كذا عرفهم اهل العلم والتحقيق واهل الكشف والتوفيق ويؤيد
 هذا المعنى اي ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم الائمة الاثني عشر من

اهل بيته ويشهده ويرجمه حديث الثقلين والاحاديث المتكثرة الاخرى التي سبقت واوردها من اصح الكتب واما قوله صلى الله عليه وسلم كلهم تجتمع عليه الائمة في روايه عن جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وسلم ان الائمة تجتمع على الاقرار بامامته كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضى الله عنهم

القسم السابع

(ثمة المناظرة)

✽ فصل ✽

(في قول الجماعة الاصحاب فضاهم لا يتفاوت وليس بينهم وبين)

(ذوي القربى في الفرق تفاوت)

قال البعض ما هذا التطويل كلنا معترف مقر بما لاهل البيت من المقام الجليل . ولا شك ان ناكرو فضاهم منافق كذاب والمفضل عليهم غيرهم ضال عن الصواب . فاعترض آخر وقال الشيخين لما فضل سابق والكل بعدهما ملاق . وقال اعلمهم اما اطاعت نبي الاحاديث الواردة في مناقب الاصحاب قلت لم يفتني منها شيء يا عالي الجناب . فاي حديث ايها الفاضل تعني قال حديث « اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم » وهو عن كل شرح يغني . فصاحوا صيحة قوية وهللوا كانوا

لقوا لقية وقالوا نعم هذا حديث كفي ولعلمنا دا شافي
 « قلت اجل هذا رأي صحيح وليس فيه شك فنعلم الدليل ونعم
 السبك . ولكن اما ورد في الصحيح البخاري (١) في قوله تعالى (وانقوا
 فئنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » قال قالت اسما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم « قال انا على حوضي ، انظر من يرد علي فيؤخذ بناس من
 دوني فاقول « امتي » فيقول لا تدري « مشوا على القهقري » - واورده
 من طريق عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « انا فرطكم على
 الحوض ليرفعن الي رجال منكم اذا اهويت لاناولم « اختلجوا » دوني فاقول
 اي رب « اصحابي » فيقول لا تدري « ما احدثوه » بعدك - واورده من
 طريق يحيى بن بكير عن ابي حازم قال قال سمعت سهل بن سعد يقول
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « انا فرطكم على الحوض من ورده
 شرب منه ومن شرب منه لم يظأ بعده ابدا ليرد علي اقوام » اعرفهم
 ويعرفوني » ثم « بحال » بيني وبينهم » قال ابو حازم فسمعتي النعمان بن
 ابي عياش وانا احدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلا فقلت نعم قال وانا
 اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعتي « يزيد فيه » قال « انهم مني فيقال
 انك لا تدري ما احدثوا بعدك » فاقول « سحقا سحقا » لمن « بدل بعدي » -
 واورده الصحاح الخمسة وجميع المحدثين من طرق كثيرة « بزيادة » لفظ
 اصحابي ثلاث مرات - »

وقد عاتب المولى عز وجل الاصحاب في مواضع كثيرة بالاستدلال

(١) انظر باب الفتنة في الجزء الرابع ص ١٣٤

من كتب المحدثين «الأعلي» واهل بيته رضوان الله عليهم فمن هذا
يثبت ويتأكد بافضاليتهم على الجميع من كل الوجوه

❖ فصل ❖

(حديث ما طلعت الشمس وما غربت على افضل من ابي بكر) هذا
قال العالم ولكن فضل ابي بكر مرجح على الجميع ام لا؟
قلت ان فضله رضي الله عنه ليس فيه خلاف وهو افضل الاصحاب
بعد ذوي القربى ان لم نرجح «جعفر وحمزة والعباس رضي الله عنهم»
قال كيف انكر الحديث ام لم تطلع على ما ورد فيه؟
قلت حديث (ما طلعت الشمس وما غربت على افضل من ابي بكر)
قال نعم
قلت هذا بعد (ذوي القربى) كما ذكرت لانه ثبت لنا مما سبق ان
المولى عز وجل خصهم (بسهم ذوي القربى) وحرّم عليهم (الصدقة) فامتازوا
عن الجميع وهي «خصوصية» لا يساويهم فيها «مخلوق» وما ورد في «علي»
لم يرد في «غيره» ومما يثبت ذلك سورة «البرائة» لما نزلت وامر النبي
بتبليغها على كفار مكة بعث النبي ابي بكر بها اولاً ثم ارسل خلفه «علياً»
وقال صلى الله عليه وسلم «اذهب انت بها يا علي» لانني امرت ان لا
يبلغها الا «رجل مني كنفسي» فاخذها «علي» من ابي بكر وقراها على
الكفار.

ففي هذه الادلة كفاية كافية لا يحتاج المحقق المدقق بعين «البصيرة»

بل « المنصف » العادل الذي لا تأخذه في الله لومة لائم من لا يميل الى غرض او تعصب او ارتكان الى ما يذهب به البعض في قولهم « هكذا حصل وهكذا كان » ويتعامى عن تمييز المولى عز شأنه ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم لشخص اجتمعت فيه الفضائل وتوفرت فيه كل ما فاقت ونفوق غيره وقد قال تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه) وهي ذريته الطاهرة المعصومة - فكيف لا نزاع في هذه الصفات ونبيها بين ظهرانينا ونحكم بعكسها ... مع ان الحق يعلو ولا يعلى عليه ولولا ذلك لما ثبت بمخالفة الاصحاب لامر النبي صلى الله عليه وسلم وتخلفهم عن اوامره ...

فقال العالم وقضية (الغار) قلت نعم البرهان فوالله الذي لا اله الا هو اني كنت ارجب ان اوردها لولا تصوري انكم ادركتم (الحق) واقتنعتم به فليتك لم تعترض بها لانها الدليل القاطع و (الحججة البالغة)

كيف يداخلك ايها الفاضل ترجيح افضلية (ابي بكر) لمصاحبه للنبي صلى الله عليه وسلم في الغار على (علي) اما قال تعالى (ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) الآية فكانت مصاحبه (علي خوف ووجل) واما (علي) فبات في فراش النبي يقبه (بنفسه) اي يفديه بروحه وهو (عرضة) بين الكفار كما سبق في الحديث (ان الله ياهي به الملائكة وانزل لحراسته ملائكته المقربين ولما خلفه النبي صلى الله عليه وسلم قال له « انت خليفتي » فقال علي « اتخلفني » في النساء

والصبيان قال له صلى الله عليه وسلم « اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
 هرون من موسى لولا نبي بعدي » فانظر هداك الله هذا الفرق الشاسع
 وهو واضح لا يقبل تأويل وشرح —
 اما ما ورد في الصحيح للبخاري « ١ » حين تأمير النبي صلى الله عليه
 وسلم « اسامة بن زيد » قال قال ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً
 « وامر عليهم اسامة بن زيد » رضي الله عنهما « فطعن الناس فيه » وفي
 رواية « طعن الاصحاب » في امارته فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 « ان تطعنوا فيه فقد طعنتم في اماره ابيه من قبل » وايم الله ان كان
 خليفاً للامارة وان كان « لمن احب الناس الي » وان هذا « لمن احب
 الناس الي بعده » .

فصل

✽ بالمقارنة نتوصل للحقيقة ونأكد الصحيح في الدقيقة ✽

فقال الجمع اريد بموجب ادلتك ان ثبت أحقيقة الخلافة (لعلي)
 وليست لابي بكر كما حصل قلت لا شك في ذلك . . . والعجيب انكم بكل
 وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرتها لم تميزوا وتناً كدوا ذلك
 (الحق المفضوب) ولم ينكشف لكم الستار الذي انسبل على حق علي
 فاخروه في الخلافة وهو احق بالاولية فيها والاولوية قال العالم هذا يمكن

قبوله ان لم (يا امر النبي صلى الله عليه وسلم ابي بكر ان يصلي بالناس) قلت
حسن ولكن اتحفظ باستاذ (طريق الحديث) قال بلى (روى عن
عائشة) قلت فلذلك (الحكم فيه) له عدة وجوه

الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان امر بذلك فلم قال
(لعل والعباس) اسندوني حتى جاء المسجد « و اشار لابي بكر ان ينادى
وقم صلى الله عليه وسلم الصلاة » كما اورده اغلب المحدثين ورواه « البخاري »
في صحيحه

الثاني كون عائشة رضي الله عنها ابنة ابي بكر و « حاقدة » على « علي »
وحقدها واضح كالشمس كما رواه الكثيرون مثل « الصحاح » و « شرح نهج
البلاغة » لابن ابي الحديد و « موفق بن احمد » وغيرهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم « حضر ذات يوم للمسجد وهو متغير فساله « علي » بابي انت
وامي ما بالك « فشكى صلى الله عليه وسلم من عائشة » فقال علي « النساء
كثيرات » فبلغ عائشة ذلك « فحقدت عليه » من ذلك اليوم

الثالث كيف عائشة روت ذلك ان النبي امر ابي بكر ان يصلي
واعتبرها « وصية » مع انها في مواضع كثيرة قالت ان النبي لم « يوصي » كما
اورده « البخاري » « قال قال ذكر عند عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم « اوحى الى علي » فقالت من قاله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
واني لمسندته الى صدري فدها باطست فانخنت فمات فما شعرت فكيف

« اوصى الى علي » - وروي « البخاري » « ٢ » من طريق اخر قال قالت عائشة « ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص الا بالكتاب » - فكيف يسألون عائشة وكلهم متاًكدون حقدوا على علي ومع حقدوا عليه ايرجى ان تعضد علي عليه السلام ؟

الرابع لا يجوز لنا ترك وصية النبي صلى الله عليه وسلم في « حجة الوداع » وهي اخر ايام النبي صلى الله عليه وسلم « بغدير خم » في قوله صلى الله عليه وسلم « ألت اولى بالموء منين من انفسهم » قالوا بلى فقال « ألت اولى بكل مؤء من من نفسه » قالوا بلى فرفع « علي » حتى ظهر بياض ابطينه صلى الله عليه وسلم وقال « من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والي والاه وعاد من عاداه » - فالنبي صلى الله عليه وسلم مطلع عالم بما صار وما يصير فلذلك اوصى بهذه الوصية « الصريحة » ولولا ذلك لما جاء « الحارث بن النعمان الفهري على ناقه واناخها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم « انا قبلنا » كلما امرتنا به « من الاقرار بان الله واحد ورسوله وبالْحج والصوم والصلوة والزكوة وغير ذلك » وصار يعدد للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال « والآن ترفع ضلعي ابن عمك نفضله علينا وتقول ما تقول فساق الحديث وقال « اهذا من عندك ام عند الله ايضاً » ثم ذهب يقول « ان كان هذا صحيح فانزل علينا حجارة من السماء » فلم يستولى على دابته حتى « انزل الله عليه حجراً وقع على ام رأسه وخرج من دبره » فانزل الله قوله تعالى « سائل سائل

(٢) انظر الصحيح في الجزء الثالث ايضاً من باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم

بعذاب واقم — فان تمسكنا برواية عائشة ان النبي اوصى « بالكتاب » كان مطابقاً لحديث « غدیر خم » نقول النبي صلى الله عليه وسلم « ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » ولن « يفترقا » حتى يردا علي الحوض » فهم مع الكتاب والكتاب معهم لا يفترقان ولا يراذمن « الكتاب » حمل « النسخة » بل « الشريعة » من اوامر الله واحكامه ويكفيننا الاستدلال من هذا فمن كان مع الشرع والشرع « معه » وجب الاقتداء به وتقديمه كما يطابق هذا الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم « الحق مع علي وعلي مع الحق »

ثم باقي المناقب التي اوردتها في السابق واللاحق مثل حديث « الطائر » وحديث « انت مني بمنزلة هارون » باقي الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم « يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » وقوله « انا وعلي من شجرة واحدة » وقوله « انا وعلي من نور واحد » وقوله « رجل مني كنفسي » وقوله « هو مني وانا منه » وقوله يوم « الاحزاب » حينما بعث « علي » عمرو بن ود العامري « ذهب الايمان كله الى الشرك كله » ولما قتله « علي » قال صلى الله عليه وسلم « ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين »

فقول عائشة وروايتها تنسخ بعضها بعضاً فلا يستحسن الارتكان عليه والنعيق في البحث فيه . . .

* فصل *
* * *

(الخلافة صحت بطريق الوصية ام بطريق الشورى والأولية)
نحکم ونقول « بخلاف ما ثبت » ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى
لابي بكر « ارتكنا » الى « تقديمه في الصلاة » وباعتماد ذلك صحت خلافته
وبصحتها « تصحح » خلافة « عمر » رضي الله عنه بتخليفه له ونصبه اياه
فكيف يجعلها « عمر » شورى بين ستة كما حصل ؟ . . .
وان اعتمدنا الشورى وقلنا (عمر) اصاب فلا يجوز اعتماد الامرين
معاً . . . ثم مبايعة ابي بكر لم تكن ثابتة صحيحة لكون وجوه الاصحاب
والانصار لم يبايعوه ولم يأخذ منهم البيعة الا غصباً - نعم اقول الوجوه وهم
الراس والعمدة من بني هاشم وبني عبد المطلب كما رواه اغلب المحدثون ورواه
« البخاري » « ١ » قال الزهري وحدثني ابو سلمة عن عبد الله بن عباس
ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال « اجلس » يا عمر « فابى
عمر ان يجلس) فاقبل الناس اليه وتركوا عمرًا فقال ابو بكر اما بعد من كان
منكم يعبد محمدًا فان محمدًا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي
لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول الآيات وقال والله لكان الناس
لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فنلقاها الناس منه كلهم
فما اسمع بشرًا من الناس الا يتلوها فاخبرني - سعيد بن المسيب ان عمر قال
والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى ما نقلني رجلاي وحتى

اهويت الى الارض حين سمعته تلاها - وروى اغلب الثقة ان علي
والعباس ونفر من بني عبد المطلب ودد من الاصحاب والانصار كعمار وابي
ذر وغيرهم مشتغلون بوفاة النبي اذ سمع علي وهو مع العباس يغسلان رسول
الله صلى الله عليه وسلم التكبير في المسجد يبايع الناس ابو بكر فقال علي
للعباس ما هذا فقال العباس ما روئي مثل هذا قط اما قلت لك ؟ - وفي
رواية جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو سفيان غائب في مسعاة اخرجته فيها النبي صلى الله عليه وسلم
فلما انصرف لقي رجلاً في بعض طريقه مقبلاً من المدينة فقال له مات محمد
قال نعم قال فمن قام مقامه قال ابو بكر قال ابو سفيان فما فعل المستضعفان .
علي والعباس قال جالسين قال اما والله لئن بقيت لهما لارفنن من اعقابها
ثم قال (اني ارى غيرة لا يطفئها الا دم) فلما قدم المدينة جعل يطوف في
ازقتها ويقول

بني هاشم لا تطعم الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الأمر الا فيكم واليكما وليس لها الا ابو حسن علي
فقال عمر لا يبي بكر ان هذا قد قدم وهو فاعل شرّاً وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يستألفه على الاسلام فدع له ما بيده من الصدقة . . .
ففعل فرضى ابو سفيان وبايعه . . . -

وروي عن المغيرة بن شعبة قال بلغ عمر بن الخطاب نفراً من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار طلحة يزعمون ان الذي فعل ابو بكر
في نفسه وفيك لم يكن له وان كان بغير مشورة ولا مؤامرة وقالوا نعمالوا

نتماهد ان لا نعود الى مثاها ولم يكن عنده غيري فخرج معي نحوهم وما
 اعلمه يبصرني من شدة الغضب فلما رآوه كرهوه وظنوا الذي جاء له فوقف
 وقال كلاماً طويلاً قال المغيرة فنفرقوا فسلك كل واحد منهم طريقاً قال
 المغيرة قال لي ادرك ابن ابيطالب فاحبسه علي فقلت لا يفعل امير المؤمنين
 فوالله ما غدوت ابغضهم فقال ادركه والا قلت لك يا ابن الدباغة قال
 فدركته فقلت له قف مكانك لا امامك واحلم فانه سلطان وسيندم وتندم
 قبل فاقبل عمر فقال والله ما خرج هذا الامر الا من تحت يدك قال علي
 اتى ان لا تكون الذي نطيعك فنفتنك قال وتحب ان تكون هو قال لا
 (ولكننا نذكرك الذي نسيت) فالنفت الي عمر وقال انصرف فقد سمعت منا
 عند الغضب ما كفاك فنجيت قريباً وما وقفت الا خشية ان يكون بينهما
 شيء فاكون قريباً فنكلما كلاماً غير غضبانين ولا راضيين ثم رأيتهما يضحكان
 فتمرقا وجأني عمر فمشيت معه وقلت يغمر الله لك اغضبت قال فاشار الي
 علي وقال « اما والله لولا دعاة فيه ما شككت في (ولايته) وان نزلت علي رغم
 نف قريش » —

وفي رواية الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى
 ماتت فاطمة وذلك لستة اشهر من موت ابيها صلى الله عليه وسلم فارسل
 علي الي ابي بكر فاتاه في منزله فبايعه وقال علي « والله ما نفسنا عليك ما ساق
 الله اليك من فضل وخير ولكننا كنا نرى ان لنا في هذا الامر شيئاً
 فاستبدت به دوننا وما ننكر فضلك » —

* فصل *
* * *

« لو وضع النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة في كف علي - »
« لسلبوها منه جهراً غير مخفي »

فقالوا جميعاً اذا كان الامر على ما نقول وكانت مشبوهة لعلي صريحاً فلماذا لم يطالب بها ؟ . . . ولولا انه رأى عدم احقيقته فيها وتأكد وجود الاسبق باحقيتها لما صبر عنها - والدليل مطالبته بها بعد خلافة عثمان اذا رأى وتأكد احقيقته بها عن معاوية .
قلت هذا لا يمكن تصويره لاننا علمنا من حديث (غدير خم) ان العرب كانت تكره علياً كل الكره لكونه عليه السلام كان سيف الله على اعدائه فلم توجد قبيلة الا ولها عنده ثار والعرب في ذلك الوقت تحافظ على اخذ الثار ولو بعد قرون ولولا كراهيتهم لما جاء الحارث بن النعمان الفهري يقول كما سبق (ترفع ضلعي ابن عمك نفضله علينا ونقول ما نقول) يا محمدا هذا من عندك ام من عند الله ؟ ثم اذا تصفحنا جميع كتب تواريخ الاخبار واحاديث الاصحاب والانصار لوجدنا الادلة الكافية من بغض هذا (علي) وحسد ذلك (علي) وحقد فلانة وفلان على (علي) وامثال ذلك كما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عالماً بذلك وحاشا ان يفوته شيء من معرفة السابق واللاحق وكما ذكرها (علي) عدة مرات منها ما اورده البخاري (١) قال حدثني اسحق

(١) في صحيحه من الجزء الثالث في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ص ٥٨

اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة حدثني ابي عن الزهري قال اخبرني عبد
 الله بن كعب بن مالك الانصاري وكان كعب احد الثلاثة الذين تيب
 عليهم ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال
 الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح
 بمحمد الله بارئاً فاخذ بيده العباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد
 ثلاث عبد العصا واني والله لا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف
 يتوفى من وجعه هذا اني لا عرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب
 بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنساله (فبين هذا الامر) ان كان فينا
 علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا فقال علي (انا) والله لئن سألتها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده) واني والله لا
 اسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالتبني صلى الله عليه وسلم عالم لو اعطاها علياً يداً بيد لتازعه الناس اياها
 بعده وعلي ايضاً عالم بذلك
 فكيف يعلم ذلك ويطلبها وهو يرى انه لا ينالها الا اذا استعمل السيف
 وهو "منهي عنه" كما اورده بعض المحدثين ورواه علماء "الشيعة" ان
 النبي صلى الله عليه وسلم "اوصاه ان لا يرفع السيف الا بعد ثلاثين"
 ولا نشك في شجاعته بانه اذا استعمل السيف فاق وانتصر ولكن لم
 يفعل ذلك لان الاسلام كان لم يزل "ضعيف" وهو في اول ظهوره وساعة
 بقلقله وهو لا "يطلب الخلافة" عليه السلام "طمعاً في الرئاسة" او حباً

" في المال " بل جل سعيه مع اهل بيته " اقامة الدين وترويج شرعة الرسول
 الامين " وقد كان فلم ير انه رفع السيف الا بعد ثلاثين واكدت بعض
 الثقات ان الاصحاب لعلمهم بذلك وتأكيدهم بطاعته للنبي صلى الله
 عليه وسلم وعدم مخالفته " فعلت ما فعلت " حتى جاء اليوم وانقضت
 المدة وابتدأ الفساد والنفاق بعد عثمان استعمل السيف
 اما هو القائل كل يوم حين ما كان يكمنس بيت المال وبنام علي
 ترابه " يا صفراء يا بيضاء غري غيري " ؟ - اما هو (المطلق) للدنيا (ثلاثاً)
 وقد خطر بخاطري الان حديث اطلعت عليه في كتاب ينابيع المودة
 لذي القرنى اهل العبا نقلاً عن كتاب الارشاد ان ام سلمة واسماء بنت
 عميس وجابر بن عبد الله و ابا سعيد الخدري وغيرهم من جماعة الصحابة
 قالوا ان رسول صلى الله عليه وسلم كان في المنزل فلما (تعشاه الوحي)
 تومد فخذ (علي) فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى (علي) صلاة
 العصر بالايام فلما افاق صلى الله عليه وسلم قال اللهم اردد الشمس لعلني
 فردت عليه الشمس حتى صارت في السماء وقت العصر فصلى (علي)
 العصر ثم (غربت) فانشأ حسان بن ثابت وهو شاعر النبي صلى الله عليه
 وسلم قال
 يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من غائب
 اخو رسول الله وصهره والاخ لا يعدل « بالصاحب »

* فصل *
* * *

« منع الاصحاب للنبي عن كتابة الوصية والمصيبة الكبرى »
« في هذه البلية »

فجميع الاصحاب والانصار عالمون متأكدون بفضله وسبقه (ولايته
وامامته) وائس منهم منكر او غير معترف ولولا تاكيدهم لما حالوا بين
(الوصية) الاخيرة التي (اراد النبي صلى الله عليه وسلم باظهارها) كما
اوردها جميع المحدثين من عدة طرق واوردها البخاري «٢١» قال قال حدثنا
فتيبة عن سفيان عن سليمان الاحول عن بن عباس قال يوم الخميس وما
يوم الخميس اشد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه (فقال اثنوني اكتب
لكم كتاباً ان تضلوا بعده ابدًا) فتنازعوا (ولا يذغني عندني تنازع) فقالوا
ما شأنه (أهجر) استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال (دعوني فالذي انا فيه
خير مما تدعوني اليه واوصاهم بثلاث) انظر اخر الحديث — واورد ايضاً
(٢) قال قال حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرازق اخبرنا معمر عن
الزهري عن عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم (هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده) فقال
بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد غلبه الوجع) وعندكم القرآن
(حسبنا كتاب الله) فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قروا

(١) في صحيحه في الجزء الثالث باب مرض النبي ص ٥٧

(٢) في صحيحة من الجزء الثالث باب مرض النبي ص ٥٧

يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو
 والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوموا) قال عبيد الله فكان
 يقول ابن عباس (ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم) — واورده ايضاً
 (١) قال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني بن وهب قال اخبرني يونس عن
 عن ابن عباس قال لما اشدت بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال «أثنوني
 بكتاب اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده» قال (عمر) ان «النبي غلبه الوجع»
 وعندنا «كتاب الله حسينا» فاختلفوا وكثر اللفظ قال صلى الله عليه وسلم
 «قوموا عني ولا ينبغي (عندي) المنازع» فخرج بن عباس يقول «ان
 الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه»
 فكون الخلافة حق «علي» واهل بيته صريحة واضحة لا ينكرها ناكراً
 وكيف تنكر ويجهل اوصافه وفضله فاق كل مخلوق بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم ولا «يمكن مقارنتها باوصاف وفضائل غيره فابن (علمه) و(جمله)
 و«خلقه» و«شجاعته» وكرامته وعدالته ورأفته بل ابن لغيره ماله من
 الكرامة والمنقبة وقد اصبح الكل قاصر مقصر عن عد ما ورد فيه ولو رزق
 الواصف عمر نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفصاحة قس ولو انطوت
 له الجبال والرمال صحفاً وقراطيساً لما اتى بنبذة من ذلك لانها فوق الاستطاعة
 والمقدرة بل كيف يقاس بغيره وبيته معدن الرسالة وموضع النبوة نعم وبه
 اظهر الله دينه على رغم انوف الكافرين فكان سيف الله المسلول على اعدائه —

(١) ايضاً في صحيحه من الجزء الاول باب كتابة العلم ص ٢١

فكم سبق وتسابق لذكر فضائله وترديد مناقبه الفضلاء في كتب مفردة
 وبجملة كما سبق ذكره والكل عاجز عن ذكر شئمة منها . . . تأملوا الكتب
 وتصفحوا الاخبار ولو انها لا تعد ولا تحصى — *تتم الكلام على السابق*
 فهل يسوغ لنا بعد هذا ان نحكم على هذا الجمع الكشوف من
 متقدمين ومتأخرين ونقول (اشتبهوا ولم يصيبوا المرعى ؟ بل كيف يسوغ
 لنا ان (نخطي) سواداً عظيماً من فضلاء وعلماء ومجتهدين ومحققين
 ومحدثين و (نرتكن) على قول (فلان وفلان) عدد قليل بعد على (الاصابع)
 ارجوكم ايها السادة ان تخبروني هل يمكن اثبات (تقصير) صدر
 من (علي) كما صدر من خلفه لا يطابق امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم او (بدعة) ابتدعها او (قضية) لم يعدل فيها ؟ كلا لا يمكن تصور مثل
 ذلك حتى (اعدائه) كرمه الله وجهه اقرب وشهدت بفضله ولم يمكنهم
 اثبات اي تبعة عليه . . . فما سمع ان علياً ابتدع شيئاً في الدين او عجز
 عن قضية او عمل عملاً يوجب النقول او التأويل بخلاف باقي الاصحاب
 فما من احد منهم الا وابتدع او تخلف او قصر ولم اقصد بذلك انهم رضي
 الله عنهم قصدوا قصداً فجملاً ما روي عن علي انه لم يستعمل ضرورياً
 السياسة والحدعة كما ثبت في عدة مواضع كقضية الحكيم وغيرها وهو
 عالم بذلك ولكن كان « يتجنب كل مكر او خديعة » ويرى انه « باطل »
 ولا يجوز استعماله ويقول « انا رأس السياسة ومصدرها استعمالها فيما يرضي
 الله » فلا ينقصه علم من علوم الدنيا والآخرة وكفانا الدليل في كونه
 « مظهر علم الجفر والكيمياء والحروف والكلام والنحو وكل علم » وهذا

ليس بمخفي -

فهل يمكن مقايسته ومطابقة هذه الفضيله والفضائل المجموعه فيه ولا يراها احد الا « هبة » من المولى عز وجل لم « يهبها » لغيره ؟ ... هل اجتمعت جميع هذه في شخص واحد من الصحابة ؟ ... كلا

* فصل *

« قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية »

« والثبوت بانها فرقة معاوية »

فاحتج البعض وقال كل ما قلته ليس فيه خلاف ولكن لا يجوز لنا ان نعيد الكرة على الامة ونفسخ ما اجمت عليه الامة فكما حكمت الامة يجب الانقياد وعدم المراجعة والعناد

قلت هل ما اجمت عليه الامة كائن بوحي او تنزيل او بنخبر وورد من النبي صلى الله عليه وسلم او بتأويل ؟ بل لم يكن من قبيل ذلك وما اجمت عليه الامة وصدر الاجتماع والاجماع به كان في زمن الخلفاء وما تسبب الخلفاء باصداره الا لضم حقوق الائمة كما اورده في مناقب الاثنى عشر امام ليكون الحائل والسد بينهم وبين الامة ولوانه كذلك ولكن لا يلزم مخالفة ما اجمت عليه الامة ولو قلنا انها كانت مخبطة كما ان الامة تجوز ان تسعى او تخطى ونقول الامة وما هم الا عدد قليل يعاوا على الاصابع كما ذكرت

قلت اسألكم بالله ايها السادة هل كان معاوية بن ابي سفيان (يسب)

ويعلن علياً ام لا ؟ ...
فصاحوا جميعاً وقالوا ما دخل موضوعنا في هذا الموضوع قلت الشيء
بالشيء يذكر وكل شيء يحتاج الى دليل مع كوني لم اخرج عن الموضوع
والدليل في هذه العبارة
قالوا نعم سب معاوية لعلي صريح وكان يسبه علناً قلت هذا ما اردت
استعلامه منكم واقراركم به ولو انه مثبت ومشهور هداانا الله واياكم ولكن
ما هي مدة تداول هذا السب ؟
فاختلفوا في المدة فقلت على رسلكم ... المثبت ثمانون شهراً مدة
معاوية ثم ما زال الى ثمانين عام لولا عمر بن عبد العزيز رحمه الله لكان السب
باقياً للآن . فانه اجتهد كثيراً لمنع هذه المظلمة فلم ير حيلة لما وصلت اليه
درجة السب له ولشيئته واتباعه على المنابر والمساجد والمحافل وقتل اشياعه
واتباعه وايصال الاذى اليهم وحرمانهم حقوقهم من بيت المال وغيره
وكيف يتمكن من الامة بمومها وهي تعد سبه فرض لازم تعودته وظنت انه
واجب . فخطر بباله ان يجعل سبياً يوصله لمقاومة هذا التيار العظيم فطلب
جاراً يهودياً له ووعدته سرّاً بمال وان يخضر المسجد في الغد ويخطب ابنه وعلمه
بما يجب قوله - فخضر اليهودي فقال المسلمون منعه من الدخول فاعترضهم
عمر وقال دعوه فدخل ونادى قائلاً يا خليفة اتيت طالباً في مصاهرتك
فهمم الجمع للفنك به لكونه يهودي ويخطب مسلمة وابنة الامير فمنعهم عمر
وقال ما احوجكم لذلك وانا صاحب القضية ثم خاطبه بقوله شريعتنا تحول
دون طلبك هذا لانك لست مسلماً فاجابه اليهودي اذا كان الامر على ما

تقول فكيف (نبيكم زوج ابنه لعلي بن ابي طالب) فقال عمر واطهر الغيظ من ابن وصلك ان علياً غير مسلم قال من (سبكم) له فصرف اليهودي بقوله عد لدار الخلافة فاجيبك فذهب ثم خاطب الجماعة وقال ما جوابكم فقالوا حاشا لله ان يكون كذلك فقام عمر وخطب خطبة قال فيها كيف نسب علياً وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم «لا يحبك الا مؤمن ولا يبغيضك الا منافق» وقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم «من سبه فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كفر وقال صلى الله عليه وسلم في «غدير خم» حديث من كنت «مولاه» واورد احاديثاً قد سبق ذكرها مفصلاً وقال لذلك فمن سبه فقد كفر وامر ان ينادي المتادي بذلك فاشهرت العبارة ولامتنع «السب»

ارشدوني ايها السادة «هل كان سبه جائزاً لا؟»
قالوا نعوذ بالله كيف يجوز مثل ذلك ومن سبه كرم الله وجهه فهو «ضلالى منافق» قلت بل «كافر» لمقوله صلى الله عليه وسلم من سبه فقد سبني ومن سبني فقد سب الله وهو «كفر» - وقد اورد البخاري «١» عن ابن عمر قال قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» - واورد في الباب نفسه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» -

فاذا كان الامر على ما ذكر فهذا «السباب» كائن «باجماع الامة»

(١) في صحيحه من الجزء الرابع باب الفتنة ص ١٣٦

امة الاسلام قاطبة « حتى شيعة علي خوفاً من الفتك والاذي وحفظاً للحق
 دمائهم » فما حكم هذه المسألة اما كانت الامة مخطنة . لامة في ذلك
 وواقع عليها تبعة السب وهو « كفر » او « فسوق » ؟
 قالوا جميعاً نعم ليس في الامر خلاف . . . ولكن يظهر لنا ان
 اولئك الشيعة « تكره معاوية بن ابي سفيان » واصحابه قلت ليس
 الامر امر كره او حب بل الشيعة من تشيعت للحق وانتصرت لاهله
 واجتنبت عن الباطل ومقتت اهله وانصاره ولم تهتد لمعرفة الحقيقة الا
 بالبحث الدقيق والنظر بالتدقيق ولم تستعمل كلمة (من مضى وفات
 فقدمات) ولم تحكم بان الاصحاب فعلوا ما فعلوا من باب الاجتهاد
 اذا كان « الاجتهاد » مخالف للتنزيل والتأويل وقالوا لا يتفق « الاجتهاد
 مع الانقياد » الى الاغراض والاهواء وطرقها كثيرة
 ولولا تشيعهم للحق لما تشيعوا (لاهل البيت) وهم مع الحق
 والحق معهم - وهم الامراء من قريش كما اورده البخاري في صحيحه (١) قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اطاع اميري فقد اطاعني ومن
 اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع الله وجبت له الجنة ومن عصى
 اميري فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى الله
 وجبت له النار) وقد ثبت من رواية البخاري ان الامراء من قريش في
 رواية « اثني عشر امير كلهم من قريش » - وقد ثبت ان امراء قريش من بني
 عبد المطلب اي الذرية المعصومة فالامير علي والامراء ذريته - ولم يذكر

(١) من الجزء الرابع باب الامراء من قريش ص ١٤٢ - ١٤٣

غير «علي» بذكر كرم الله وجهه فمنهم ظهر الدين ومنهم يظهر القائم المهدي
لاصلاح الفساد ورفع الظلم في آخر الزمان «عجل الله فرجه وجعلنا من
انصاره واعوانه»

ومن البديهي ان المنتصر للحق يبغض الباغى ومعاوية واصحابه هم
«الفئة الباغية» كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمار بن ياسر
رضي الله عنهما يا عمار «نقتلك» الفئة الباغية - وقوله صلى الله عليه وسلم
يا عمار «اذا سلك الناس طريقاً وسلك علي غيره فاسلك طريق علي» - وقوله
صلى الله عليه وسلم في رواية حذيفة قال «اهتدوا بهدي عمار وما حدثكم
ابن مسعود فصدقوه» روته الصحاح الستة وغيرهم من طرق كثيرة

❖ فصل ❖

« اثبات كافي لمخالفة عائشة رضي الله عنها وما صدر »

« الإسلام منها »

روي ابو بكر بن ابي شيبة قال سألت عائشة قبل الموت اتدفينين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت لا لاني احدثت بعده حدثاً فادفنونني مع اخوتي
بالبيمع وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما يا حميراً كآني بك
«ينبحك كلاب الحوآب» نقاتلين علياً «وانت له ظالمة» والحوآب قرية في
طريق المدينة الى البصرة والبعض يسمونها الحوآب بضم الحاء وهي ماء في
الطريق مرت عليه عائشة وهي ذاهبة في وقعة الجمل لنصرة معاوية فنذرت
قول النبي صلى الله عليه وسلم ولم ترجع - واورد ابو بكر ان ام اوفى العبدية

دخلت على عائشة بعد وقعة الجمل وقالت لها ما تقولين يا ام المؤمنين في
 امرأة قتلت ابناً لها صغيراً قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في
 امرأة قتلت من اولادها عشرين الفاً في صعيد واحد قالت خذوا بيد
 عدوة الله - وروى عكرمة عن ابن عباس قال لما انقضى امر الجمل دعا
 علي بن ابيطالب بأجرتين فعلاهما فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا انصار
 المرأة واصحاب البهيمة رغا فحتم وعقر فهزتم نزلتم شر بلاء ابعدها من
 السماء بها مغيض كل ما، ولها شر اسماء هي البصرة والبصرة والموت تفككة
 وتدمر اين ابن عباس قال فدعيت له من كل ناحية فاقبلت اليه فقال انت
 هذه المرأة فلترجع الى بيتها التي امرها الله ان تقر فيه قال فحتم فاستأذنت
 عليها فلم تأذن لي فدخلت بلا اذن ومددت يدي الى وسادة في البيت فجلست
 عليها فقالت تالله يا ابن عباس ما رأيت مثلك تدخل بيتنا بلا اذننا وتجلس
 على وسادتنا بغير امرنا فقلت والله ما هو بيتك ولا بيتك الا الذي
 امرك الله ان «تقري فيه» فلم تفعلي ان امير المؤمنين يأمرك ان ترجعي
 الى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله امير المؤمنين ذلك عمر
 بن الخطاب قات نعم وهذا امير المؤمنين علي بن ابيطالب قالت ابيت
 ابيت قلت ما كان اباؤك الافواق ناقة بكية ثم صرت ما تحلين
 ولا تمرين ولا تأمرين ولا تنهين . قال فبكت حتى علا نشيجها ثم
 قلت نعم ارجع فان ابغض البلدان الي بلد انتم فيه قلت : اما والله
 ما كان ذلك جزاؤنا منك « اذ جعلناك للمؤمنين اما وجعلنا اباك لهم
 صديقاً » قالت : اتمن علي برسول الله يا ابن عباس قلت نعم فمن عليك

بن لو كان منك بمنزلة منا لمننت به علينا قال بن عباس فاتيت علياً
 فاخبرته فقبل بين عيني وقال بابي ذرية بعضها من بعض والله سميع
 عليم - وكتبت عائشة كتاباً لزيد بن صوحان تحثه على التأهب لاسنقها
 ومعاونتها على الخروج معها الى الجمل فكتب لها - من زيد بن صوحان
 الى عائشة ام المؤمنين «سلام عليك اما بعد فانك امرت بامر (وأمرنا
 بغيره أمرت ان تقرري في بيتك وامرنا ان نقاتل الناس حتى لا تكون
 فتنة » فتركت ما امرت به وكتبت تنهينا عما امرنا به « والسلام - وكتبت
 ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة ام المؤمنين فاني احمد
 الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد هتكت سدة بين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وامته حجاب مضروب على حرمة قد جمع القرآن
 ذبولك فلا تسحبيها وسكر خفارتك فلا تبذليها فالله من رواء هذه
 الامة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النساء يحتملن الجهاد
 عهد اليك اما علمت انه قد نهك عن الفراطة في الدين فان عمود الدين
 لا يثبت بالنساء ان مال ولا يراب يهن ان انصدع جهاد النساء « غض
 الاطراف وضم الذبول وقصر الموادة » ما كنت قائلة لرسول الله صلى
 عليه وسلم لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعوداً من منزل الى منزل
 وغداً تردين على رسول الله واقسم لو قيل لي يا ام سلمة ادخلي الجنة لاسمعييت
 ان التي رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجاباً ضربه على فاجعليه سترك
 وقاعة البيت حصنك فانك انصح ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم
 ولو اني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشت

نميش الرقشاء المطرقة والسلام - فلم ترجع واجابتها بما صوره لهذا الوهم
والخيال

❖ فصل ❖

« لولا اشتغال علي بالفئة الباغية لملك الامصار الباقية »
لولا عائشه لما قوي لميب الفتنة وما انهدر دم الثمانين الف من
الفرسان وتفرق الاسلام وصار احزاباً الى يومنا هذا وانزعت بذور
المصيبة والمحنة . اي عاقل يجوز خروجها ويراه صواب وهو خارج عن
طريق الروية والتعقل والثواب . فهنا اختصر لعدم التجاوز عن هذا الحد
فالموضوع مطول والموقف حرج
ولكن نعود بالتبعة على معاوية فهو المسبب والسبب ولولاه لما تولد
الرأس ولا الذنب

فقال العالم لا نشك في كون فرقة معاوية الباغية ولكن هذا لا
يمنع كونه فعل ما فعل من باب الاجتهاد ولو لم يكن من قبيل الصواب
فلا يجوز الحمل عليه ولا يستحق من المسلمين البغض والكراهة
والتعدي عليه . . .

قلت بل يستحق اكثر من ذلك وعليه تقع تبعة كل الذنوب
قال كيف تتصور ذلك وقد فتح الفتوحات وعضد الاسلام وقام
بالاعمال الجليلة التي توجب الثناء . . .
قلت هذا عكس الحقيقة وما يقبله العقل السليم - كيف يكون

الاجتهاد "اجتهاد" طمع وشرة وخروج عن طاعة وصدق وناؤله الى الصواب
والاجر ولا نحكم انه ضلال وشر . . . اي فتح واي تعضيد واي عمل غير
زرع بذور الشقاق والتفاق وايجاز التفرق بين المسلمين من اي
يوم ظهرت الخوارج والارفاض ؟ ومن المسبب لتقهر الاسلام وظهار
(العلل فيه والامراض) ؟ فلولا له لما سمع بالتشيع والتسنن ولا نظرنا بيننا
انقلاب او تلون . اما كان حجر عثرة بين علي وفتوحاته ؟ اما كان
الحائل والسد بين علي وبين نشر لواء الدين على ما بقي في المسكونة
لقوته وشجاعته ؟ اما كانت الشجعان الذين قتلهم سيف ظلمه وعدوانه
الساعد القوي لعللي ؟ اما اضاعوا الوقت بنكايه بعضهم البعض بدل
النافع المفيد للاسلام ؟ اما كانت يد واحدة فصيرها مئات وكانت
كلمة واحدة فقسما كلمات ؟ كيف يسب علياً وعلي من رسول الله
كمنزلة هارون من موسى لولا النبوة كيف سل سيف الاغتصاب على اهل

بيت النبوة

اما هو التبارك لسنة الخلفاء، اما هو العامل بما لا يرضى رسوا، الله
في يوم الجزاء . . . اما خالف النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه حين طابه
ثلاث مرات لكتابة الوحي وهو يقول حتى اشبع فدعا عليه النبي صلى
الله عليه وسلم قائلاً لا اشبع الله بطنك يا معاوية فلم يشبع . وجازت دعوة
الرسول عليه فما شبع قط بعدها وصار اجخر فلا تطاق رائحة فمها فكانت
رائحة ميتة او مرضاض منمجر . فاخترع الملاعق وصار ياكل بها فتربى
بعقب كل طعام لتناثها . اما هو المستعمل لوزارته عمرو بن العاص وقد نفاه

النبي صلى الله عليه وسلم ودعا عليه دعوة ومن دعا عليه النبي فهو
مقوت وحظه في الاسلام عدم . فالعيوب كثيرة والذنوب جسيمة والاثم
كبير والتبعة عظيمة . نختصر فالاختصار مفيد ونقول يكفيه انه السبب
في واقعه الطف ومقتل الحسين الشهيد . فلولا وصيته لليزيد واخذ البيعة
له ظلماً وعدواناً لما تجاسر اليزيد على ما فعل وظهر الكفر والبهتاناً - نعم
الاب ونعم الابن ؟ . . . ونعم ما قاما به من وصية النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله « اوصيكم الله في اهل بيتي عترتي خيراً » ثلاثاً وقوله في
الحسينين من اذاهما فقد اذاني فمن اذاه فقد اذى الله ومن اذى الله فقد
كفر قتل الولد الحسين وذريته واهل بيته وقتل الوالد الحسن بايعاذمنه بالسلم
- واخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم مرفوعاً ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وهم اهل العبا كما
قال احداهم

لي خمسة اطفي بها حر الوباء الحاطمة المصطفى والمرضى وابناهما وفاطمة
وقد قال صلى الله عليه وسلم في فاطمة من اذاهم فقد اذاني ومن
نصبها قد نصبني - فنعم المعاملة ونعم القيام بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ؟ . . . ونعم الاقرار بقوله تعالى قل لا استلکم ونعم احترام واكرام
عترته ؟ . . . اهكذا يكون جزاء الرسول من امته ؟ اهكذا الاقرار
بنبوته ؟ . . . انظروا ايها السادة الى كتب الاخبار والاحاديث تأملوا ما فعل
الموالد والولد فليس من كتاب الا وفيه من عملهم القبيح ذكر ومما روته اغلب
المحدثين وصاحب العقد وابي الحدب في شرح نهج البلاغة وغيرها

ما زال يجتهد معاوية سبعة اعوام يبايع ليزيد بالخلافة وعمله في البلاد
 يبايعون على ذلك بامرهم حتى كتب مروان الى معاوية بذلك فخرج
 معاوية الى المدينة في الف فلما قرب منها تلقاه الناس فلما نظر الى
 الحسين قال مرحباً (بشيخ قريش) وسيدها وابن الصديق وقال لابن
 عمر مرحباً (بصاحب رسول الله وابن الفاروق) وقال لابن الزبير مرحباً
 (بابن حواري رسول الله وابن عمته) ودعا لهم بدواب فحملهم عليهم
 وخرج حتى اتى مكة ففضى حجه ونا اراد الشخصوص امر باثقاله فقدمت
 وامر بالمنبر فقرب من الكعبة وارسل الى الحسين وعبد الرحمن بن
 ابي بكر وابن عمر وابن الزبير فاجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكفنا كلامه
 فقال علي ان لا تخالفوني قالوا لك ذلك ثم اتوا معاوية فرحب بهم وقال
 لهم قد علمتم نظري لكم وتعظفي عليكم وصاتي ارحامكم ويزيد اخوكم
 وابن عمكم وانما اردت ان اقدمه باسم الخلافة وانتم (تأمرون وتنهون)
 فسكتوا وتكلم ابن الزبير فقال نخيرك بين احدى ثلاث ايها اخذت فمي
 لك رغبة وفيها خيار ان شئت فاصنع فينا ما صنع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبضه الله ولم يستخلف فدع هذا الامر حتى يختار الناس
 لانفسهم وان شئت فما صنع ابو بكر عهد الى رجل من قاصية قريش
 وترك من ولده ومن رهطه الاذنيين من كان لها اهلاً وان شئت فما
 صنع عمر صيرها الى ستة نفر من قريش يختارون رجلاً منهم وترك
 ولده واهل بيته وفيهم من لو وليها لكان لها اهلاً قال معاوية هل غير
 هذا قال لا ثم قال للاخرين ما عندكم قال نحن على ما قال ابن

الزبير فقال معاوية اني اتقدم اليكم وقد اعذر من انذر اني قائل مقالة
فاقسم بالله لئن رد علي رجل منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه
كلمة حتى يضرب رأسه فلا ينظر امرؤ منكم الا الى نفسه ولا يبقى الا
عايها وامر ان يقوم على رأس كل رجل منهم رجلان بسيفهما فان تكلم
بكلمة يرد بها عليه قوله قتلاه وخرج واخرجهم معهم حتى رقي المنبر
وحفَّ به اهل الشام واجتمع الناس فقال بعد حمد الله والثناء عليه
انا وجدنا احاديث الناس ذات عوار قالوا ان حسيناً وابن ابي بكر
وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد وهوؤلاء الرهط سادة المسلمين
وخيارهم لا نبرم امراً دونهم ولا نقضي امراً الا عن مشورتهم واني
دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين فبايعوا وسلموا واطاعوا فقال اهل الشام
وما يعظم من امر هؤلاء ائذن لنا فنضرب اعناقهم لا نرضى حتى
يبايعوا علانية فقال معاوية سبحان الله ما اسرع الناس الى قریش بالشر
واحلى دمائهم عندهم انصتوا فلا اسمع هذه المقالة من احد ودعا الناس
الى البيعة فبايعوا ثم قربت رواحله فركب ومضى فقال الناس للعوسين
 واصحابه قلتم لا نبايع فلما دعيتهم وارخيتهم قالوا لم نفعل الا كرهاً وخوفاً
من القتل فكادكم بنا وكادنا بكم - اللهم انا نستعين بك من شر كل
ماكر خادع وشيطان مخادع كيف يتجاسرون على فعل ما فعلوا وهم ينطقون
بالشهادتين ويتلفظون (اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
كما صليت) الى آخر التشهد وقد قال الامام الشافعي
« آل النبي ذريعتي وهو اليه وسيلتي »

« ارجو بهم اعطى غداً يدي اليمين صحيفتي »
 وقال ابن جابر الاندلسي
 جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشهر
 نور النبوة في كريم وجوههم يعني الشريف على الطراز الاخضر
 ففتح الله على بصرهم وبصيرتهم اذ قالوا جميعاً حقيقة انه لا يجوز ذكر
 معاوية بن ابي سفيان وولده بالحسنة قلت وفقكم الله لكل خير - فقال العالم
 ولكن ماذا تراه في « بدعة » المتشيعين وعملهم ايام عاشوراً من البكاء
 والعيول بل الضرب واللطم على الصدور والروءوس وغير ذلك اما هي بدعة
 قبيحة وذنوب لا يرضى بها الحسين ولا جدّه صلى الله عليه وسلم ؟ -

فصل

« الحزن لواقعة كربلاء حسنة ام سيئة ولماذا تمسكت بها الفرقة المتشيعية »
 قلت ما تتصوره فهو خلاف الحقيقة كتصوركم مسألة معاوية اي بدعة او
 اي معصية في الحزن على اهل البيت في يوم كان من اشد الايام عليهم
 ومن اعظم المصائب لديهم . بل من اشد ما روي وسمع في صحيفة العالم
 اجمع . ومن انكر ما وقع من مسلم لمسلم مع انهم « الذرية التي امرنا المولى
 « بالوادة » وهم شفعاؤنا » في يوم تزل به الاقدام وتظهر الذنوب والآثام
 اي معصية لصاحب يرثي صاحبه عند الشدة ويتذكر بالاسف على
 ما حل به ولو بعد مدة ؟ - اقول الصاحب « وما هم الا ائمة الدين
 وسادتنا وقادتنا واولياء امورنا اجمعين » - لماذا لا تبكي بدل الدمع دماء

ولا نجعل الارواح في سبيلهم فداء . اذا تذكرنا ما اصابهم من المصاب وما
 عوملوا به من انواع العذاب . وبالاخص في ايام كانت بعدهم للمسلم عبرة
 ومحكاً لمحبيهم وخبرة .

اما كانت هذه الواقعة معيرة على المسلم اما هي حجة للبطل وغير المسلم .
 اما قالوا ان امة قتلت ابن بنت نبيها ولم يمضي على وفاته نصف قرن وعاملوا
 ذريته بالضرب والطعن ؟

وقالوا خوارج خرجوا على يزيد بن معاوية فيا للصبية ويا للداهية
 لعنهم الله كيف ينسبونهم لذلك ونسب هذه الاهانة ولا نكون هنا
 لك . اي بدنة ومعصية في الحزن على مصاب ائمة الدين واي تبعة
 اذا فرحنا لفرحهم وحزننا لحزنهم وهو من شروط المحبين

ايها السادة اسألکم سؤالاً واحداً هل يقام في يوم مولد النبي
 صلى الله عليه وسلم شعائر الفرح والسرور بين كافة المسلمين ام لا ؟
 قالوا جميعاً نعم وليس من بلدة مسلمة الا وتحتفل احتفالاً عاماً
 بمولده صلى الله عليه وسلم فلا ترى من صغير ولا كبير الا يتهيج منشرح
 بتذكار مولده صلى الله عليه وآله وسلم

قلت ولكن كما نحتفل بيوم مولده انحزن في يوم وفاته قالوا لا
 نتذكر هذا اليوم

قلت ولكن الشيعة لا تنساه فكما تتهيج في يومي مولده صلى الله
 عليه وسلم وهو يوم ١٤ ربيع الاول في رواية و١٨ في رواية اخرى
 وهي الاصح فتحزن في يوم وفاته صلى الله عليه وسلم وهو يوم ٢٨ صفر

وفيه تعتكف عن الاشغال . وتشتغل بقراءة القرآن وتلاوة الاذكار
 وزيارة القبور وهذا واجب على كل مسلم مؤمن لا يجوز الشك فيه
 وليس كما يقول البعض « الحزن ليس من شأننا » يريد به « المسلم »
 وكيف لا يكون وقد حزنت الانبياء فاذا كانت غير مستحسنة ولا تجوز
 فكيف - زن يعقوب على نينا وعليه الصلاة والسلام على يوسف بمصدق
 الآية الشريفة (وابيضت عيناه من الحزن) الآية وكثير من الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام حزوا عند المصيبة

رأت الشيعة ان اعظم طريقة واقرب وسيلة للتمسك بحبلهم الذود
 عن حقوقهم والفرح لفرحهم والحزن لمصائبهم ففعلت ترغب بها طلب
 الشفاعة من جدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحساب للنجاة من
 العذاب . . . نعم به من عمل مبرور وانعم به من شفيع محبه مجبور
 فالخطب جسيم والجلل عظيم ولولا ذلك لما قامت له الشيعة وقعدت
 ولا سكت الدموع وفدت انظروا ايها السادة كتب الاخبار والتواريخ
 تصفحوا كتب (دلائل النبوة عن نصرة الازرية) لابي نعيم الحافظ -
 و (جمع الفوائد) و (الصواعق المحرقة) و (مقلل ابي مخنف) و (شرح نهج
 البلاغة) و (الينايع) و (المشكاة) والاصابة وغيرهم كتب لا تعد ولا
 تحصى لجمع من المحققين الثقات المعتمدة بين اهل السنة والجماعة
 نعم اذكر من تلك العبرة ولو ان المسلم لا يتحمل الاصغاً لرذية شديدة
 ما اشدها في تاريخ الاسلام وكيف يتحمل و « قلب المؤمن من رقيق »
 لا يتحمل . . .

كيف اذكر عصابة لثام من الاسلام قتلوا ابن بنت نبينهم وداسوه بسنابك
الخيول وقتلوا من ذريته وذرية اخيه واهله واصحابه اثنين وسبعين شهيد
منهم تسعة من ولد علي وخمسة لعقيل بعد ما منعوا عنهم ماء الفرات
وحرموها عليهم وشي حل للكلاب والخنازير ولم يكفهم ذلك بمنعم الماء على
كبارهم حتى حرموها على الرضيع وسقوه عند طلب ابيه الحسين له شربة
سهما مشعباً وحرقهم الخيام وسبيهم الحريم والايتام « كسكينة وزينب وام
كلثوم ورقية والرباب » يدورون بهم بلدة بلدة وهم ينادون خوارج « خرجوا
على يزيد بن معاوية » وروءوس الشهداء مرفوعة على الرماح حتى وصلوا على
اليزيد « لعنه الله » بالشام وما فعله اليزيد بالرأس الشريف وهنا اختصر
لعدم مقدرتي على شرح باقي هذه المصيبة او تفصيلها مفصلاً وذكرها يدك
الجبال الصم وبذيب القلوب وقد « قال الواقدي » لما وصلت السبابا بالراس
الشريف للحسين رضي الله عنهم المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضجون
بالبكاء والعيويل وخرجت زينب بنت عقيل بن ابيطالب كاشفة وجهها
وناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه واهلاه واحمداه واعلياه واحسناه
ثم انشدت

ماذا تقولون ان قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
ماهل بيتي واولادي اما لكم
عهد اما انتموا توفون بالدم
ذريتي وبنوا عمي بمضيعة
منهم اسارى وقتلى خرجوا بدم
« ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم
ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي »
وقالت فاطمة بنت عقيل

عينى ابكى بعبارة وعويل وانديني ان نذبت آل الرسول
تسعة كلهم لصلب علي قد اصابوا وخمسة لعقيل

وروى صاحب معراج الوصول ان الامام الشافعي رحمه الله انشد

وما نفى نومي وشيب لمتي تصاريف ايام لمن خطوب

تاوب همي والنفوء اد كئيب وارق عيني والرقاد غريب

تزلزت الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب

فمن يبلغني عني للحسين رسالة وان كرهتها انفس وقلوب

قتيل بلا جرم كأن قميصه صبيغ بماء الارجوان خضيب

نصلي على المختار من آل هاشم ونغزي بنيه ان ذا العجيب

لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه اتوب

هم شفعاي يوم حشري وموقفي وحبهم للشافعي من اي وجه ذنوب

ولما ارسل الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفيين

حسب طلبهم من الحسين ان يقدم عليهم او يرسل عنه من يحكم فيهم

بحكم الله ورسوله فنقضوا بعد ما بايعه اثني عشر الف منهم لما قدم ابن زياد

بامر اليزيد وخنانوا (السلطان) فخارب ابن زياد باتباعه مسلم وهو يقهرهم

ولم يروا بدا الا ان يمكروا به فاوقعوه بجفروه وضربه ابن اشعث في جبهته

فشقها واخذوه عند ابن زياد فقتل له سلم على الامير فقال مسلم والله مالي

امير غير الحسين عليه السلام ثم انشد

اصبر لكل مصيبة وتجلدي واعلم بان المرء غير مخلدني

واذا ذكرت مصيبة تشجى لها فاذا ذكرت مصيبة ال بيت محمدي

واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف في غدي
فقال ابن زياد يا مسلم ان سلمت او لم تسلم فانك لا محالة مقتول
فقال اريد قرشياً اوصيه فقام عمر بن سعد بن ابي وقاص وقال اوصي
فقال وصيتي الاولى « اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان
عائياً ولي الله ووصي رسوله وخليفته في امته » والثانية تبيع درعي
ونقضني عني سبعمائة درهم استقرضتها والثالثة ان تكتب الى سيدي
الحسين يرجع ولا ياتي الى بلدكم فقال ابن سعد اما ما ذكرت « من الشهادة
فكلنا نشهد بها » واما بيع الدرع وقضاء الدين ان شئنا قضيناها والا لا
واما من امر الحسين فلا بد ان يقدم اليها ونذيقه الموت ثم امر ابن زياد
ان يرمى مسلم من اعلى القصر فبكي مسلم على فراق الحسين رضى الله عنهما
وجعل يقول

جزى الله عنا شر ما جزى شرار الموالي بل اعق واطلما

هموا ممنعوننا حقنا وتظاهروا علينا وراموا ان نذل ونرغما

وغاروا علينا يسفكون دماءنا فحسبهم الله العظيم المعظما

ونحن بنو المخنار لا شيء مثلنا فينا نبي صدوق مكرم ومكرما

ثم رمي من اعلى القصر والبقية تطول وليس المجال مجال شرح مقتل
الحسين ولا موضوع مناقشة الطرفين ولا بصوغ لي بينكم ان اقيم محزنة
هذه المصيبة او اذكرها لامثل يوم عاشوراء بواقعة الطف (١)

(١) هي كربلاء وفيها مقبرة الحسين عليه السلام وكربلاء اسم مشتق من كرت

وبلاء او كرب وبلاء

وتلك الاعمال الكئيبة بل القصد ان انزع تصوركم المعكوس عن
الصواب واثبت لكم ان تمسك الشيعة بالحزن والاسف هو عين الاجر
والثواب فلم لا يكون بدل الدمع دماً ولم لا يندبون ندب الثكلاء
وقد بكتهم الاحجار والرمال واظهرت السماء لقتلته غضب الخالق
المتعال نعم امطرت حمرة فاغبر لها وجه الارض ولم يظهر مثل تلك
العبرة من مبداء العالم ليوم الواقعة في الدنيا بالطول والعرض وصارت
الحقيقة بعد ذلك اليوم ترى هذا الاثر في النادر وها هي كتب
السلف اذا احتج المكذب والناكر - في (الاصابة) قال البخاري في
تاريخه وابن السكين والبغوي وغيرهم عن اشعث ابن سميم عن ابيه عن
انس بن الحارث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول ان
ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك
منكم فلينصره فخرج انس بن الحارث الى كربلاء فقتل بها مع الحسين
واصحابه رضي الله عنهم - وفي (جمع الفوائد) اورده عن عائشة (ان
ابني حسيناً مقتول في ارض «الطف» وان امتي ستفتن بعدي اورده
الطبراني - وفيه ايضاً للكبير عن ابن عباس قال استئذني الحسين في
الخروج فقلت لولا ان بزري بي اوبك لشبكت يدي على رأسك
فقال (لئن اقل بمكان كذا وكذا) احب اليّ (من ان يستحل بي
حرم الله ورسوله) فذلك الذي سئني بنفسه عنه - وروى البيهقي وصاحب
(المشكاة) عن ام الفضل بنت الحارث امرأة العباس رضي الله عنهما
انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله (اني

رأيت حلماً منكراً الليلة (قال ما هو قلت (رأيت كأن قطعة من
 جسدك المبارك قطعت ووضعت في حجري فقال عليه الصلاة والسلام
 رأيت خيراً (قالت فاطمة ان شاء تعالى غلاماً يكون في حجرك)
 قالت فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري فارضعته بلبن قثم فدخلت
 يوماً على النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة
 (فاذا عين رسول الله صلى الله عليه وسلم تهرقان الدموع فقلت يا رسول
 الله بابي انت وامي مالك « قال اتاني جبرائيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت
 هذا قال نعم واتاني « تربة حمراء » - روى البخاري والترمذي في صحيحه
 عن انس قال كنت عند ابن زياد فجيء برأس الحسين عليه السلام
 « فجعل يضرب بقضيب في انفه » ويقول « ما رأيت مثل هذا
 حسناً » فقلت اما انه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم
 واخرج ابو داود والحاكم عن ام الفضل زوجة العباس كانت مرضعة
 الحسين بلبن قثم رفعته اتاني جبرائيل واخبرني ان امتي سنقبل
 ابني هذا واتاني من تربة حمراء - واخرجه اكثر المحدثين من طرق
 كثيرة بفحواه - وفي بنابيع المودة لذي القربي قال اخرج البغوي
 في معجمه وابو حاتم في صحيحه واحمد وابن احمد وعبد بن حميد وابنه
 احمد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « اريدن ملك ربه
 ان يزورني فاذن له وكان يوم ام سلمة فقال يا ام سلمة احفظي الباب
 لا يدخل احد فيينا هي على الباب اذ دخل الحسين فوثب على حجر جده
 صلى الله عليه وآله وسلم فيلثمه ويقبله فقال الملك « ان امتك ستقتله

وان شئت اريك المكان الذي يقتل فيه فاراه بجائه (بسهلة وحراب
احمر) فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها
كربلاء وزاد ابو حاتم انه صلى الله عليه وسلم شمها وقال ريح كربلاء
والسهلة رمل خشن - وفي رواية الملا وابن احمد قال صلى الله عليه
والله وسلم (يا ام سلمة فتي « صار دماً » فاعلمي انه قد « قتل » قالت
ام سلمة فوضعت في قارورة فرأيتها يوم « قتل الحسين قد صار دماً »
وقالت لما كنت ليلة قتله سمعت قائلاً يقول

ايها القاتلون جهلاً حسيناً فابشروا بالعذاب والتذليل

قد اعنتم على لسان داود وموسى وعيسى حامل الانجيل

فبكيت وفتحت القارورة فاذا صار دماً - واخرجه ابن سعد عن

الشعبي قال مر علي كرم الله وجهه بكربلاء عند مسيره الى صفين (فبكي

حتى بل الارض من دموعه) فقال دخلت على النبي صلى الله عليه

والله وسلم وهو يبكي فقلت يا رسول الله باي انت وامي ما يبكيك قال كان

عندي جبرائيل انفاً واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطي الفرات

بموضع يقال لما كربلاء ثم قبض قبضة من تراب وشممني ايها فلم املك

(عيني ان فاضت) - رواه احمد نحوه - وكذلك رآه ابن عباس في

المنام نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال

دم الحسين واصحابه فلم يزل يتردد الخبر فوجد ان الحسين قد قتل في ذلك

اليوم يوم الجمعة عاشر محرم سنة ٦١ وله ٥٦ سنة واشهر

قالت ام سلمة ما سمعت نوحه الجن منذ قبض رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم الا الليلة التي قتل فيها الحسين (وقد ذكروهم) قبل في
الرواية السابقة

وقالت سمعت صوت جن اخرى تقول

مسح النبي جبينه فله بريق في الحدود

ابواه من عليا قریش وجده خير الجدود

وناحت اخرى

انقي حسين هبلا كان حسين جبلا

وناحت اخرى

الا يا عيني فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعد

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في الملك وغد

(الوغد رجل ليس له نسب صحيح)

ولما بعثوا برأسه الشريف الى يزيد الظالم فنزلوا اول مرحلة فجعلوا

يشربون النبيذ فيناهم (اذ خرجت يد من الحائط معها قلم) من حديد

فكتبت سطرأ (بدم)

اترجو امة قتلت حسيننا شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس الشريف

وذكر ابو نعيم الحافظ في (كتابه دلائل النبوة) انها قالت لما قتل

الحسين (امطرت السماء دماً) فاصبغنا فاذا رحائنا وجرارنا مملوءة (دماً) وفي

احاديث غيرها (كثيرة) ان (السماء اسودت حتى رؤيت النجوم نهاراً

ولم يرفع حجر الا وجد تحته (دم) عبيط) - الزهري قال ما رفع حجر بالشام

الا وجد تحته (دم) ولم ترثنم حصاة بيت المقدس الا وجد تحته (دم)
 عبيط) - ابو قبيل ذكر لما قتل الحسين « انكسفت الشمس حتى بدت
 الكواكب » - اخرج الثعالبى ان « السماء بكت وبكائها حمرتها » - وقال
 غيره « احمرت افاتي السماء ستة اشهر بعد قتل الحسين رضي الله عنه ثم لا
 زالت الحمرة ترى بعد ذلك » - وذكره ابن سعد ان - قال ابن الجوزي
 وحكمته ان غضبنا يوم نثر حمرة الوجه والحق منه عن « الجسميه » فظهر
 تأثير « غضبه » على قلة الحسين بجمرة الافق اظهاراً لعظم الجناية « واتين
 العباس رضي الله عنه وهو اسير بيدر « منع النبي صلى الله عليه وسلم من
 النوم » فكيف « بانين الحسين رضي الله عنه » ولما اسلم وحشي « قاتل حمزة »
 قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مغضبا « غيب » وجهك عنى فاني
 « لا احب ان ارى من قتل الاحبة » فكيف لا يغضب « من قتل الحسين
 رضى الله عنه وحمل اهله على اقناب الجبال » -

وقد ذكرت اغلب المحدثين آثاراً متنوعة في ذلك وروى البعض انه
 وجد مثل ذلك يوم قتل « علي » كرم الله وجهه كما رووا « ان ما من احد
 اءان علي قتل الحسين « الا اصيب ببلاء عظيم » قبل ان يموت » واوردوا
 فيها عبارات طويلة الشرح لا يسعنا المجال لسرد شي منها وهي معلومة
 وقد انتقم الله من ابن زياد ورئيسهم عمر بن سعد وشمر « لعنهم الله »
 كما صح عند الترمذي لما جيء برأس ابن زياد ونصب في المسجد معروءوس
 اصحابه جاءت حية فتمخلت الروءوس حتى دخلت في منغريه فمكثت هنيهة
 ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين او ثلاثا وقتله هو المختار بن

ابي عبيده مع طائفة من الشيعة ندموا على خذلانهم الحسين وارادوا غسل
العار عنهم فتبعوا المختار وملكوا الكوفة وقتلوا ستة الاف « من الذين قاتلوا
الحسين » عليه السلام وقتل عمر بن سعد وشمراً « لعنهم الله جميعاً » وشكر
الناس المختار لذلك ولكن كان يزعم انه يومى اليه وان محمد بن الحنفية هو
المهدي وكان قتل ابن زياد واصحابه يوم عاشورا « كقتل الحسين عليه السلام »
عشوا رؤسهم الى المختار فنصبهم في المحل الذي نصب فيه الرأس الشريف
للحسين رضى الله عنه —

ومن عجيب ما يروى قول عبد الملك بن عمير قال دخلت قصر
الامارة بالكوفة على بن زياد ورأس الحسين رضى الله عنه على ترس عن
يمينه ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد عنده كذلك ثم
دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم
دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت رأس مصعب عنده كذلك
فاخبرته بذلك فقال لا اراك الخامس ثم امر بهدمه —

ثم قال ابن الحوزي ليس العجب من ضرب يزيد (ثنايا الحسين باقتضيب)
او اسر النساء وحملهن على الجمال وغير ذلك من قبيح الافعال قال لما فعل
يزيد (لعنه الله) برأس الحسين رضى الله عنه ما مر كان عنده (رسول
قيصر) فقال متعجباً ان عندنا في بعض الجزائر كنيسة فيها (حافر حمار
عيسى عليه الصلوة والسلام) ونحن نخرج اليه كل عام من الاقطار وننذر
له النذور ونعظمه كما تعظمون كتبكم (فاشهد انكم على باطل) — وقال ذمي
آخر (بيني وبين داود النبي عليه الصلوة والسلام) (سبعون أباً) وان

اليهود (تعظموني وتحترموني) وانتم (قلتم) ابن نبيكم) - والروايات والاخبار كثيرة في هذا الموضوع

فبالله ايها المعارض نندب ونبكي على هذه المصيبة التي سببت ذم الغير ومعيرته ام لا؟ كيف لا نبكي ونحزن وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم ولم قبل حصول الجناية وقال علي عليه السلام (شيعتنا من تفرح لفرحنا وتحزن لحزننا) وروى ذلك عن الائمة جميعهم رضي الله عنهم - «ومن البديهي ان مصيبة الصاحب تؤثر على الصاحب» فكيف اذا كانت (باهل البيت «ائمة الدين واساس الشرع المبين ورحمة للعالمين) وهم قبلوا تحمل الاتعاب» «وتكبد الصعاب لاجل انقاذ امتهم من العذاب والشفاعة لهم يوم الحساب» «فكيف نبخل بدمعة في سبيل رضائهم وكيف لا نوجد باعثاً نتقرب به» «لشفاعة جدغم واباهم؟ ...»

«اي ذنب في الاحتماء باهل البيت والالتجاء اليهم بل اي معصية» «في حفلة وجمع يذكر فيها مصيبة ال الرسول وتعيد مناقبهم وذكر» «فضائلهم وترديد الصلوة على محمد وال محمد وترتيل آيات الله وقد ورد» «في الحديث ما من مكان يذكر فيه اسم الله بالصلوة على النبي واله الا» «وحفته الملائكة وبسطت اجنحتها تحت اقدام سكانه وثواب الصلاة» «على النبي واله شيء معلوم اما مسألة الندب والضرب فليس فيها وجه» «للاعتراض ايضاً لانه لا يمكن التأثير الكافي على القلوب الا بوسيلة في» «من قبيل اظهار فداء النفس والتواضع والاغاب من نوع النذر والجور» «معلوم ولماذا نعترض على من يسعى لفداء نفسه وماله في سبيل حب اهل»

« البيت والزود عن حقوقهم المغصوبة والتشيع لهم واهل البيت رضى الله
 عنهم فدوا الارواح وقبلوا تحمل المصائب في سبيل الامة كما اورده »
 « الاغلب من المؤرخين ان محمد بن الحنفية سمع ان اخاه الحسين يريد
 « العراق فبكى بكاءً شديداً ثم قال له ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك »
 « واخيك فان قبلت قولي اقم بمكة فقال يا اخي اني اخشى ان نقاتلني »
 « جنود بني امية في مكة فاكون كلذي يستباح دمه في حرم الله ثم قال »
 « يا اخي فسر الى اليمن فانك امنع الناس به فقال الحسين رضى الله عنه »
 « يا اخي لو كنت في بطن صخرة لاستخرجوني منها فيقتلونني ثم قال له »
 « يا اخي سانظر فيما قلت فلما كان الصبح عزم على المسير الى العراق فاخذ »
 « محمد بن الحنفية زمام ناقته وقال له يا اخي ما سبب انك عجلت فقال ان
 « جدي صلى الله عليه واله وسلم اتاني بعد ما فارقتك وانا نائم فضمنني الى
 « صدره وقبل ما بين عيني وقال يا حسين يا قرة عيني اخرج الى العراق »
 « فانه جل شأنه قد شاء ان يراك (قتيلاً مخضباً بدمائك) فبكى محمد بن
 « الحنفية شديداً وقال يا اخي اذا كان الامر كذلك فلا معنى للملك »
 « لهؤلاء النسوة فقال قال لي جدي صلى الله عليه واله وسلم ايضاً ان الله
 « عز وجل قد شاء ان يراهن سبايا مهتكات يساقون في اسر الذل وهن »
 « ايضاً لا يفارقنني ما دمت حياً - وروي عن ام سلمة رضى الله عنها »
 « انها قالت يا بنى لا تحزن بخروجك الى العراق فانا سمعت جدك صلى
 « الله عليه واله وسلم يقول (يقتل ولدي الحسين بالعراق بارض يقال لها
 « كربلاء فقال يا امامه والله اعلم ذلك واني (مقتول) لا محالة واعرف »

« اليوم الذي اقتل فيه واعرف من (يقتلني) واعرف البقعة التي (اقتل »
 « فيها) واعرف من يقتل من اهل بيتي وشيعتي وان اردت يا امامه ان »
 « ارينك حفرتي ومضجعي ثم اشار بيده الشريفة الى جهة كربلاء »
 « فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه فبكت بكاءً شديداً »
 « فاهل البيت جميعاً اي الائمة رفع عنهم الحجاب فكانوا يعلمون بما »
 « يحصل لهم ويتحملون كل ما يصل اليهم لنيل الدرجات التي خصهم الله »
 « بها وبالغوها - فما فاز والله الا من تمسك بهم في الدنيا وطلب بها شفاعاة »
 « الآخرة سلام الله عليهم اجمعين »

فهل سمع او يسمع من ائمة الا تعديد مناقبهم وذكر فضائلهم حتى
 غاصبي - قوقهم ومخاريبهم كما هو مشهور معروف اورد هنا منها البعض
 لما كتب يزيد الى الوليد بمكة ان يأخذ البيعة على اهلها العبارة
 معلومة اذكر منها الجوهر المطلوب فدعا الوليد الحسين عايه السلام واره
 الكتاب فامتنع عن البيعة فقال مروان بن الحكم يا وليد احذر ان يخرج
 فلم ترسله حتى يبابعك او تضرب عنقه فلما سمع الحسين كلامه قال يا ابن
 الزرقاء انت تقتلني ام هولاء لا ام لك يا ابن الخناثم خرج فقال مروان
 للوليد عصيتني والله لا تقدر مثلها ابدا فقال له الوليد لقد اخترت لي ما
 فيه هلاكي وهلاك ذريتي والله ما احب ان يكون لي (ملك الدنيا)
 وانا مطالب بدم الحسين -

ولما بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية امتنعوا عن بيعة يزيد واجتمعوا
 وكتبوا الى الحسين رضي الله عنه يقولون فيه « لك مالنا وعليك ما علينا

فلعل الله ان يجمع بيننا وبينك على الهدى ودين الحق « ورجبوه في القدم
 وهم الذين حاربوه وقتلوه وفعلوا ما فعلوا فارسل لهم مسلم بن عقيل كما تقدم
 فكتب اليه ان اهل الكوفة ينتظرون قدومه لمبايعته فكتب لهم هذا الكتاب
 « بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى اخوانه
 المؤمنين سلام عليكم واني احمد الله تعالى لا اله الا هو اما بعد فان كتاب
 مسلم بن عقيل اتاني يخبرني بحسن رأيكم واجتماع ملتكم والطلب « بحقنا »
 فسئلت الله ان يحسن لنا ولكم الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر
 واني قادم عليكم « الى الاخر

ولما قتل السبعين ونيف من اتباع واشياع الحسين رضي الله عنه ولم
 يسبق احد لنصرته حمل على القوم حملة قتل فيها مائة فارس وانشد
 خيرة الله من الخلق ابي بعد جدي فانا ابن الخيرتين
 امي الزهراء حقا وابي وارث العلم ومولى الثقلين
 عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين
 يعبدون اللات والعزى معا وعلي قام صلى القبلتين
 مع نبي الله سبعا كاملا ما على الارض مصلي غير ذين
 جدي المرسل مصباح الدجى وابي الموفى له في البيعتين
 عروة الدين علي المرتضى صاحب الحوض معز الحرمين
 وهو الذي تصدق بالخاتم حين ساوى ظهره للركعتين
 والذي الطاهر الطهر الذي ردت الشمس عليه كرتين
 قتل الابطال لما برزوا يوم بدر ثم احد وحنين

اظهر الاسلام رغما للعدى بمسام قاطع ذي شفرتين
 من له جد كجدي المصطفى احمد المختار صبح الظلمتين
 من له اب كابي حيدر ساد بافضل على اهل الحرمين
 من له عم كعمي جعفر ذي الجناحين كريم النسبتين
 من له ام كامي في الورى بضعة المختار قره كل عين
 والديك شمس وامي قمر فانا الكوكب وابن النيرين
 فضة قد صيغت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين
 خصنا الله بفضل والتقى فانا الزاهر وابن الازهرين
 نحن اصحاب العبا خمستنا قد ملكنا شرقها والمغربين
 نحن جبريل غذا سادسنا ولنا الكعبة ثم الحرمين
 ولنا العين والاذن التي اذعن الخلق لها في الخافقين
 ولجبريل بنا مفتخر قد قضى عنا ابونا كل دين
 فجزاه الله عنا صالحا خالق الخلق ورب العالمين
 فلنا الحق عليكم واجب ماجرى في الفلك احدى النيرين
 (شيعه المختار قروا اعيننا) (في غذا تسقون من كف الحسين)
 ولما اتى الشمر اللعين قاتل الحسين الى اليزيد عليها اللعنة وهو
 حامل الراس الشريف صار يفتخر عند اليزيد ويقول
 املا ركابي فضة وذهبا قتلت خير الخلق (اما وانا)
 اني قتلت السيد المهديا وخيرهم جدا واعلى نسبا
 طعنته بالرمح حتى انقلبا ضربته بالسيف صار عجبيا

قال له اليزيد اذ علمت (انه خير الناس امأ و ابا) فلم قتله اخرج
من بين يدي فلا جائزة لك فخرج هارباً « خائباً من الجائزة خاسراً في
الدنيا والاخرة »

ولما امر اليزيد ان ياتوا باهل بيت الحسين قالت زينب رضي
الله عنها يا يزيد اما تمأف الله ورسوله من قتل الحسين حتى تستجاب
اهله وبناته وتسوقنا كما تساق الاماء على المطايا بغير وطأ فان القاتل
لاخي الحسين ولولا امرك ما يقدر ان يقتله ابن مرجانة وهو اقل عدداً
واذل نفساً اما خشيت من الله بقتله وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة من الخلق
اجمعين » فان قات لا فقد كذبت وان قلت نعم فقد خصمت نفسك
واعترفت بسوء فعلك فقال « ذرية يتبع بعضها بعضاً » ولم يفه بعدها
وبقي خجلاً ساكتاً

فكانوا لعنهم الله جميعاً يعرفون ما هم ومن هم فكان بعضهم يفعل ما يفعل
ويقول (بغضاً لا بيك) او تاراً عند ايك مثلاً قال اليزيد لعنه الله واظهر
باخذ النار في هذه الايات

« ليت اشياخي بيدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الاسل »
« لاهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل »
« قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه (بيدر) فاعتدل »
« لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل »
يريد باخذ نار عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

وحنظلة بن ابي سفيان وكان (عتبة بن ربيعة) والد هند التي كانت جدة
يزيد فطلب يزيد دمائهم بقبل الحسين كما (قتلت هند الحسن بالسّم)
بايعاز ابيه (معاوية) وكفى اعظم دليل على آثام معاوية وولده يزيد
* ما قاله معاوية *

بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان (ما ولي العهد بعد هلاك يزيد)
قال وهو راق المنبر (ان هذه الخلافة حبل الله تعالى وان (جدي معاوية)
نازع الامر اهله ومن هو احق به منه (علي بن ابيطالب رضی الله عنه)
وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره (رهيناً بذنوبه)
ثم قلده ابي الامر وكان غير اهله ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
والآله وسلم (فقصف عمره وابتر عقبه وصار في قبره رهيناً بذنوبه) ثم بكى
وقال من اعظم الامور خسارة (علمنا) بسوء مصرعه وبس منقلبه وقد
قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واباح الخمر وخرّب الكعبة
(فلا اذوق حلاوة الخلافة ولا مرارتها ولا انقلدها فشا نكم في امركم)
والله لن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظاً وان كانت شراً (فكفى
ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها) ثم تغيب في منزله حتى مات بعد اربعين
وهي مدة خلافته

فلا اعلم مع كل هذه الذنوب والكبائر التي صدرت من يزيد
(لعنه الله) واياه معاوية كيف يجوز الحكم على الابن والمصدر كان من
الاب وهو الذي (وصاه) وحرّضه على الحسين قبل هلاكه وتسبب
في قتل الحسن بالسّم وتسبب في زرع بذور النفاق وعدم الاتفاق بين

الإسلام لوقتنا هذا (أما قال النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلاثون سنة » في رواية الصحيح وغيره فكيف نظن انه خليفة ؟ ...

❖ فصل ❖

« ما هي الحكمة في خروج الخلافة من اهل البيت رضي الله عنهم »

« وسكوت » علي « عن مطالبة حقه منهم »

سكت الجمع ولم يجني احد ... ثم بعد برهة قال احد هم صحيح كيف نرى هذه الذنوب وهذه المعاصي ونخرج على مبغضي معاوية ونتصر للفتنة الباغية والمنافقة عدوة اهل البيت وكل مسلم مؤمن فصادق على قوله آخر واخر حتى اتفق الكل على ذلك فقال العالم ولكن ما سبب عدم تصريح النبي صلى الله عليه وسلم باظهار وصيه وخليفته من بعده « كما حصل ...

قلت ما صرح به صلى الله عليه وسلم فهو كافي لا يحتاج الى توضيح وبيان اكثر مما سبق ذكره في حديث « غدير خم » وهو عالم برحلته من الدار الفانية ولولا انها كانت « وصية صريحة » كما جاء الجارث وقال ما قال وكانت اكثر العرب « تكره عدياً » لكونه كان « سيف الله المسلول وبقمته على اعدائه » حتى انه قل ان يكون بين الاصحاب والانصار من لم يكن له عنده ثار كما تاكدنا من عبارة « ثار اليزيد ومعاوية » وترك « الثار » عند العرب من اكبر « العار » ولولا شجاعته عليه السلام لما تركوه حياً « وهذا الحكم بدليل العقل »

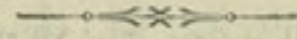
واما لو ذهبنا مذهب علماء اهل السنة كما قال (الحافظ بن القيم) في
 « بدائع الفوائد » ان السرو الله اعلم في خروج الخلافة من اهل بيت النبي
 صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وعمر وعثمان ان علياً لو تولى الخلافة بعد
 موت النبي صلى الله عليه وسلم لا وشك المبطلون انه ملك ورث ملكه اهل
 بيته « فضان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة » وتأمل قول هرقل
 لابي سفيان « هل كان في آباءه من ملك » قال لا فقال له لو كان لقلت
 « رجل يطلب ملك آباءه » فضان الله منصبه العلي من شبهة الملك في آباءه
 واهل بيته وهذا والله اعلم هو السر في كونه لم يورث هو ولا نبي قط لهذه
 الشبهة لئلا يظن المبطل بان الانبياء طلبوا جمع الدنيا لاولادهم وورثتهم كما
 يفعل الانسان من زهده لنفسه وتوريثه ماله لولده وزريته فصانهم الله عن
 ذلك ومنعهم من توريث ورثتهم شيئاً من ذلك لئلا تُنطرق التهمة الى حجج
 الله « تعالى فلا تبقى في نبوتهم ورسالتهم شبهة اصلاً ولا يقال فقد وليها علي
 واهل بيته لان الامر لما استقر انها « ليست بملك موروث » وانما هي خلافة
 نبوة « نستحق بالسبق والتقدم » كان « علي في وقته هو سابق الامة وافضلها
 ولم يكن فيهم حين ولتها اولى بها منه ولا خير منه فلم يحصل للمبطل بذلك
 شبهة - انتهى - واما ما تحكم به الشيعة ان الامر صريح وكان النبي صلى
 الله عليه وسلم عالم مدرك بما يكون بعده فشاء المولى عز وجل ان يتم الحجة
 على خلقه بعد ما اظهر النبي صلى الله عليه وسلم ما يجب على الامة نحو « علي »
 واهل بيته « بغدير خم » وهي حجة الوداع ويكفي صراحة قوله صلى الله عليه
 وسلم « من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

* فصل *
بسم الله الرحمن الرحيم

(الجملة الاخيرة وملخص السريرة)

ظهر لنا مما اوردت في السابق من منع (الاصحاب) كما روي من
 طريقين (للبخاري) و (عمر بن الخطاب) من طريق (للبخاري) ايضاً -
 ان بعض الاصحاب مؤكدون ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يوصي الا بما
 (اوصى به قبلاً) بحجة الوداع حديث (الغدير) ولا بدانه صلى الله عليه
 وسلم في الوصية الاخيرة ان (يصرح صراحة كافية) فخالوا بين النبي وبين
 ان (يكتب لم ذلك الكتاب) اي الوصية - فثبت لنا مبلغ كراهتهم لعلي
 وعدم قبولهم بتقدمه عليهم من تقديمه في الخلافة - وهذا مستند عظيم وحجة
 تمسك بهما (للاستدلال من الاول بثبوت الثاني) . ثم وان تمسكنا ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالكتاب فالوصية لا تُعدى علي وبثبوتها
 له ثبت (لذريته) بعده واحداً بعد واحد الى القائم بدليل رواية (الاثنى
 عشر امير كلهم من قریش) ومطابقتها بحديث (الغدير) و (انثقلين) الكتاب
 والعترة (فالكتاب) ليس الا (الدين) والعترة (الذرية الطاهرة) لا
 يفترقان (فالدين معهم وهم) مع الدين) حتى يردا علي (الحوض) . -
 فلذلك صارت الشيعة متمسكة بالائمة امام بعد امام الى الامام الثاني
 عشر وهو (الحجة القائم المنتظر) الذي يظهر بعد ما يعم الفساد في الارض
 ويقل الصلاح (عجل الله فرجه وجعلنا من اعوانه وانصاره) ثم في غيبته
 اقتدت بابوابه المرصيين وسفرائه القائمين رضوان الله عليهم اجمعين وهم

العلماء العاملون المجتهدون حتى يظهر (المهدي) الهادي سلام الله عليه



القسم الثامن

(في الكلمات الصادقة)

* فصل *

« لا يجب استرجاع الحق المغصوب بل الواجب معرفة الجوهر المطلوب »
 ايها السادة لا ارجب بواسطة اثبات حق (اهل البيت) استرجاع
 الحق المغصوب او اصلاح الماضي وهو عكس ما يبحث عنه وكل مطلوب .
 فليس العاقل من يذهب لاصلاح الماضي او المنصف من يحدس فيه الماضي .
 نعم لا فائدة من تجديد ماضي السيره وهل يجوز الحكم على السيره ؟
 ومن رام مثل ذلك فهو ضال عن السبيل ومسبب لضياع بقية المسلم بغير
 تعليل . ولولا يقيني ان الريبة في المتشيع وهو على حق اكتساب آثام
 والاعتداء عليه جهالة وملام . ولما تأكدت ان المفتري عليهم والمعتدي
 لم يكن عن علم ومعرفة بل من جهل مركب لعدم الوقوف على الحقيقة
 والصفة . فاعربت عن الشيعة وما تشيعت اليه وما حكمت به وما
 ارتككت عليه . فلا انمائهم لعلي وذريته وتفضلهم لهم بسبب قرب او قرابة
 او بينهم وبين الاصحاب والخلفاء بغض او غرابة . وما اغلب الشيعة ان لم
 نقل الكل الا اترك واعجاب ليس بينهم وبين اهل البيت او الاصحاب نفور

او انضمام . رأوا الحق فاتبعوه . ونبذوا التعصب او الغرض وبالجنس باعوه
 فلا ذنب عليهم ولا ملام . ولا داع يدعو للانتقام . فلا نحتاج الى حكم
 او تحكيم . ولا يحتاجون الى شفاعة او تعظيم . كل يحاسب عن نفسه
 ولا فرد الا وينفرد في رسمه . لا يحاسب الاخ عن اخيه ولا الابن عن
 ابيه . (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) ولا يرى من العمل الا بما ابداه .
 وما يلفظ به اليوم يسمع غدا صده . (وما تقدموا لانفسكم من خير
 تجدوه عند الله)

كفى ما حصل بين الفريقين من النقض والابرام وما قاساه
 الطرفان الى هذه الايام . فقد اصبحنا والحمد لله للاتحاد اقرب . ولا سباب
 الانضمام على شرب . (فالكلمة) مفهومة سهلة . لا تحتاج لنظار او مهلة .
 وبالحقيقة لماذا تفرقتنا مع تمسكنا بلا اله الا الله . وهي الكلمة الجامعة بان
 هداه الله ؟ . كيف يجمعنا الدين وتفرق . وكيف تربطنا رابطة (الكلمة)
 وتتمزق ؟ . ما هو الداعي لبفض الشيعة . وبأي دليل نأكدنا انها طريقة
 شنيعة ؟ هل من اشارة في الكتاب تشير بخروجهم عن جادة الحق . ام من
 هاتف اعلن انهم على غير الصديق ؟ اي حديث يغيرنا بان لدين بعد كذا
 ينقسم الى اربعة مذاهب . ولاقتداء بايهم لا ذنب علينا وواجب ؟ . ام
 اي دليل نستدل منه بوجوب اتباع فلان وفلان . والتمسك بطريقته حسب
 اجتهاده والامكان ؟ . لا يمكن للعقل ان يحكم للجهتد بان يتعدى في
 اجتهاده المحور . او يذهب من باب الاجتهاد لعكس الاساس والصادر
 كيف يسلم العقل ان النبي صلى الله عليه وسلم جوز بطهارة الكتاب ثم

رجع بانه نجس فاغسل الاناء اذا ولغ منه ثلاثا من الظاهر والقلب . ثم يعود
 ثالثا صلى الله عليه وسلم ويأمر بفعله سبعة متوالية ثم يرجع رابعا باضافة
 واحدة بالتراب للسبعة فتكون ثمانية . وعلى هذا نجد المسائل تفرق وتختلف
 عن بعضها البعض وتبعد عن الاساس بمد المغرب عن المشرق في الطول
 والعرض . فان قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستعمل ذلك بل
 بالاستدلال من تأويل الرواية وهي صحيحة فكيف نسلم بهذه الاختلافات
 الشاسعة والظاهرة الصريحة ؟ . وان رجعنا بالقول ان النبي صلى الله عليه
 وسلم استعمل الجميع فيلزمنا ان نستعمل التامخ ونجنب المنسوخ في القول
 والصنيع . ومع كل هذه الاختلافات يجب اعتبار اجتهادهم وعدم التداخل في
 حكمهم واراتهم . ومهما كان التوسع مناسب في التأويل والشرح ولكن في الغالب
 يضمحل منه الاساس وينهدم الصرح . ولا شك ان المسئلة اذا تطوحت كثيرا
 يظهر الفرق ويتشتت الموضوع ويتسع بعده الخرق . كما نرى بعض
 الاحيان من الفروق العظيمة بين الاربعة والموازنة المختلفة بين اركان هذه
 المربعة . ولا بد من جراً ذلك يرى الواحد الثاني غير طاهر . والثالث
 عند الرابع ملوث بالنجاسة ظاهر . مع كون الكل في رأيهم مصيب
 وواجتهادهم لا نخب . ولكن الشيعة ترى ان الاصوب اتباع الطريقة المثلى
 بالاستدلال مما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الائمة من
 ذريته الطاهرة وهو الحق الأولى . فما اورده الائمة عن النبي صلى الله
 وسلم لا يمكن ان نرى فيه اختلاف وحاشا ان يشك فيه ومن يشك فهو
 ضال عن الحق والانصاف . ليس في كتاب الله من تغيير وتبديل وليس

من حامل له وهو (الثقل الاكبر) بدليل حديث (الغدير) الا اهل
 البيت وهم (الثقل الاصغر) من باب الاختصار وعدم التطويل . فقالوا هم نورنا
 وسراجنا واثمتنا وساداتنا . فبهم نفتدي وبغيرهم لا نهتدي

فصل

(مصادفتي المحبوبة في احدى المنزهات وانذارها بقطع العلاقات)

لم تتم المناظرة الا وانجبر ظهر وحال بيننا عن اتمام ما خفي وما
 اشتهر . فتفرق الجمع على وعد اللقاء بالرجوع للموضوع اذا امسى المساء .
 فاتيت الدار ونمت ساعات فما اشعر الا وصاحب بنا ديني قم فالوقت قارب
 القوات . وكنت وعدت هذا الصاحب ان ارافقه للتنزه في خارج الثغر
 ويكون الرحيل قبيل الظهر . فلما ابطأت عن سائة الوعد سعى يستحثني
 وكان يقطن بالقرب من داري ومسكني . فقممت مسرع وارتديت بما يناسب
 وخرجت له مصاحب . فصادف في طريقنا من امام منتزه مستجد صغير عبارة
 عن بستان وقهوة ومرسح للالعاب مستدير . فاستصوبنا لدخول للتفرج
 على هذا المنظر الجديد وكان الازدحام زائداً من تقاطر الاسياد والعبيد
 فدخات والصاحب يتبعني على الاثر يتأمل كلانا في كل من ذهب
 وحضر . فلا تسمع في الجانب الايمن من المدخل غير الحان الموسيقى
 والرقاصات ولا ترى غير فتيات هائمون وفتيات . لا يستطيع
 الناقد البصير ان يميز الالف من الالف ولا العارف المطلع ان يفرق

الصنف من الصنف . ضاعت منا هنا المسلمة من غيرها لولا وضع
 بعضهم اليشمك (البرقع) للتحاية وليتك لم تر من تحته وجهها . الاسم
 (حجاب) وليس فيه شيء منه والظاهر (احتجاب) وليتك تدريسي
 القصد والكنه . هذه (سلمة) يصعدن منها درجة بدرجة كي
 يتوصلن الى الطريقة المعوجة . طريقة خاع الحجاب ان لم تقل (الحياء
 والدين) فالحياء من بعض شرعة المسلمين . فلا افيض في الشرح
 حتى ننقل للجانب الايسر ونرى للجوز يتبرج المرأة لمسلمة او (المرأة
 الجديدة) ان كان في ضلال ام اكثر ؟ . فصعدنا على سلم لا يقل عن
 عشرة درجات من المرمر الرخام . يوصل الى طريقة مستطيلة مصفوفة حولها
 موائد للشرب والطعام . ولكن الافكار محصورة هنا لشيء كالمناظر مرتفع
 يسمع له صوت كالرعد شديد ولكن في كل برهة ينقطع . يصعد
 اليه بسلم له من الدرجات خمسين فدفعنا رسم الصعود غرش صاغ
 لنذهب الشك باليقين . فلما انتهينا الى الآخر رأينا جماعات تنتظر
 دورها لتركب السفينة . وليس للثاني ان يتعدى الاول في دوره
 ليحل بالترتيب والسكينة . وهذه السفينة موضوعة على شريطين من
 حديد تسع العشرة من الركاب يجلسون عليها . بوجل شديد . ثم
 تدفع السفينة من هذا المرتفع دفعة واحدة كلعج البصر فلا يشعر الراكب
 الا وقد سقط في وسط بحيرة وليس هناك من خطر . فاستصوبنا ان
 نذهب نحو البحيرة نتأمل سقوط السفن بركابها ونمتع النظر بهذه المناظر
 العجيبة ولا نكون من فرسانها . فنزلنا من الممر الى طريق آخر يوصل

لآخر البستان ففيه البحيرة وحوطها الحور والغلمان . فانتخبنا الموضع المعد
 لخروج الركاب من البحيرة واخذنا نفرَج على الصارخ والصارخة والضحك
 والباكية بعين الاستغراب والحيرة . وبينما انا وصاحبي نتندم على هؤلاء
 النسوة التي خلعن الحياء لركوبهن مع الرجال كي يتعلقن بهم كأنهن
 يخفن الليل عند انحدار السفينة للبحر . ترى الواحدة تترامى على الثاني
 والثانية تُظاھر بمحركاتها للآخر فيعاني وما ادراك ما يعاني . فصادفني
 من بين هؤلاء الركاب شبه شخص على بعد فلم اصدق فانتظرت
 واصغيت لصوته بجهد وجهد . فسمعت اضحكته رنين غير مني الحواس
 وكاد ان يقطع للانفاس . فانتظرت اقتراب السفينة ولم ترسي على
 الساحل حتى تحققت سر الدفينة . ماذا اري وماذا اسمع ؟ . هل من
 دافع للاذى عني بدفع ؟ . لا كان التقليد ولا كنا لزمانه ولا ذن اليوم الذي
 يصرح فيه المرأة باختلاط شبابه . من التي اراها و كنت اقسم بذيلها الطاهر وكيف
 بالاختلاط اصيحت كالعوامر خرجت بتسند على ذراع احد الفتيان كأنه من
 الاقارب او من الخصيان . فلم ادعها تخرج حتى بادرتها بما شاء الله يا وحيدة
 ماذا تصنعين هنا بمفردك قواك الله على هذه الجرائة الزائدة . فلم تقع عينها
 علي حتى اخذتها دهشة الخجل واستولى عليها اصفرار الوجع . فقالت
 بصوت ضعيف هذا انت يا كاظم ؟ قلت نعم باحضرة الهانم واكن
 سألني ما رايتك منك اليوم فاي شريعة جوزت هذا الاختلاط اناشئوم
 قد انحل كل رباط ووثاق بيننا فلا عهد ولا اتفاق بعد هذا يجمعنا .
 قالت لا اصدق بما تقول وعهدنا ثابت لا يزحزحه المقول . قالت لا

تتوهمي ان من يكن فيه بقية من (الحية الاسلامية) يمكنه ان يرى قرينته
 او احدى قريباته على هذا الحال . وكيف يقبل ان يراها بعيدة عن خدرها
 الا قليل الدين كثير الضلال . فارادت ان تطيل الحديث لولا اختصاري
 بتركها . واقترافي عن مصاحبيتها ومجاراتها . فظهرت الغيظ من معاملتي
 وقالت سوف نرى فقلت وانا ابتعد عنها هذا ما خطه القلم وما سطر على
 جبين الوري .

فصل

(صورة كتاب لوالد المحبوبة بشأن قطع العلاقة) لما رأته من ابنته
 فوق الطاقة)

عزتلو حضرة الفاضل محمد . . . بك حضر تلري
 بعد تقديم لائق الاحترام نحو حضرتكم والتمني بدوام شمولي بانظاركم .
 سيدي اكتب لكم هذه من قلب ملته الاسف وفواد يكاد الخجل
 يورده مورد التلف . ولولا عظيم املي وثقتي بجامكم الزائد وتاكيدني
 بصنمكم عن زلة المذنب والجاحد . لما تجاسرت وقابلت النعمة بالكفران
 وابدلت طالع سعدي بالنكد والحسران . نعم بقدومي على مصاهرتم كان
 الطالع لي مساعد والدهر الخؤون لطالع السعد حاسد . ولكن ساء بي
 المنصير فلم اكن اهلا وابعدي عنكم (المسير) نلم اجد سهلاً . فرمتني
 الاقدار رمية تحول دون اقتراي منكم ان لم اقل مر من الاسرار لكنت
 منكم واليكم . اجل هذا هو احدى البواعث ولو ان طباعنا تختلف وبهذه

الكلمة اصرح واعترف . لا يستوى الاعمى والبصير ولا الطويل مع القصير .
ضرب الله على نساءنا حجاباً مستوراً . نخرقه احد الناس جهلاً فلو ستم الخرق
باتباعكم اياه ظلماً وجوراً . لا ينبغي ان اذكر ما امرنا الله به في كتابه من احتجاب
المرأة وعدم ظهورها للغير . وقد سبقني كثير من الفضلاء فلم يدع لي مجالاً للسير .
واظهروا اعوجاج دليله وعقيدته . وفساد سيره وسريرته . جزاهم الله عن
الاسلام خيراً . وجعلهم سيف النعمة على كل مسبب للاسلام ضراً وشرّاً .
فلولاهم لما اكتفيت مؤنة الاختصار بالاعتراض على كل مدع يا اول كلام
الله بغير دليل « يخرقون الكلم عن مواضعه » ويقولون هكذا كل زمن
يحتاج للتغيير والتبديل . او يفسرونه بحسب الالهواء والاغراض وينقضون
ما امر الله نقض الخوارج والارفاض . بجمل القول فالمرأة مرآة خدرها
وبيتها ولا تصلح لزوجها وبنيتها ان تجاوزت بابها وسترها . اي محاسن
وآداب لعامة نساء اوروبا بوجه الاجمال بل اي تقدم تقدمت به نساء
اطاليا والنمسا والاسبان وغيرهن عن نساءنا في الخلق والخلق والكمال .
الفرق بين نساءنا ومن ذكرتهن شاسع فاذا لم تختبرهن فعاشرهن لترى ماذا
اكتسبن من اختلاطن وما اوجدنه من المنافع . لم نرّ منهن غير ايجاد
الامراض والعلل بين شبانهم لتعويدهم على الخسر والتلف فلا عيشة لهن
ولا عشرة بها يعترف . ثم اذا نظرنا نساء الايرانيين وتمسكن بالحجاب
الشديد حتى اذا خرجن فلا يرى لهن اقل عضو فلا عين ولا جبهة ولا
اقل اثر للناظر منه يستفيد . ومع هذا الاحتجاب وعدم الاختلاط يرين اولادهن
احسن تربية مما يشتغلنه من الاشغال اليدوية التي عجزت عن نقلها اوروبا

باجمعها فلا تناظرهن اعظم مرارة في الغرب مهما كانت متريية . فالمرارة لا تقوم
 مقام الرجل مهما فعلت . ويكفيها وظيفتها ولو قدرنا انها من التطبعم بالرجل
 تبدلت . ولكن فاتنا انها لا تصاح للرئاسة في غير بيتها فكيف تدير
 عملاً لا يضيء به زيتها . اجل لعدم توفر المادة اللازمة في ماهيتها التي
 فطرها الله عليها . وما المرأة الا جنس لطيف بخلاف الرجل فيما لها واليها .
 فانظر لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حينما بلغه ان الفرس ملكوا
 زمام احكامهم امرأة وهي ابنة كسرى اذ قال لا يفاحون ما داموا يولون امرهم امرأة وهذا صريح لا يحتاج الى ذكرى . ويكفيننا
 الاستدلال بما كتبه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة ام
 المؤمنين حين خروجها لوقعة الجمل فانظر سيدي لما ذكرته وهو احسن
 مثل * « بعد الحمد لله اما بعد فقد هتكت سدة بين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وامته حجاب مضروب على حرمة قد جمع القرآن ذبولك فلا
 تسميها وسكر خفارتك فلا تبتذليها فالله من وراء هذه الامة لو علم رسول
 الله ان النساء يحتملن الجهاد عهد اليك » اما علمت انه قد نهك عن
 الفراطة في الدين فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا يراب
 بهن ان انصدع « جهاد النساء غض الاطراف وضم الذبول وقصر الموادة »
 ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض هذه
 الفلوات ناصية قعودا من منهل الى منهل وغداً تردين على رسول الله واقسم
 لو قيل لي بالام سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان النبي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (هاتكة حجابا ضربه علي) فاجعليه (رترتك وقاعة البيت حصنك)

الى آخر الكتاب -

ما احلى هذه الكلمات القاطعة لقول كل مارق والدافعة للمتعمدي على
الحجاب او الخارق . فما اجمل الحجاب سيدي لو عودت درتلك الثينة على
استعماله وحرصتها على التمسك باذياله . يسؤني كثيراً ان ارى وجهاً
للاعتراض عليكم في هذا السبيل مع انكم لاهل الفضل والعرفان قدوة ودليل .
ولولا اني ارى ان الحجاب للنساء اجمل رداء واثمن كنز يقدره اهله
ويجعلون النفس له فداء . لما جئت بهذه اجر ذبول الجسارة على مسمعكم
الشريف واطلب الصفح عما ابديته بما لا يليق بمثلي في موقف حرج
مخيف . كنت افتخر بحصولي في يوم على خلية كملت اصلاً وفرعاً وفاقته
على اقرانها خلقاً وطبعاً . فواسفاه لولا الحجاب لما اضعفتها . ولولا عدم موافقة
المشرب لما فقدتها . نعم لا اقول ان كرميتكم بالاسم وحيدته فهاهي الا
جوهرة صافية وحيدة . فمن اين لمثلي ان يكون نصيبه اوفى ومن اين
استحق منالاً من الجوهر المصفي . فالطير على اشكالها تقع والجنس من
جنسه ينتفع . فليس لي بعد هذا رجاء في التردد وكلا ان اليق منكم
بالودد . جعل الله نصيب كرميتكم اوفى نصيب واعزكم في الدارين انه المجيب .
فاقبلوا منمسي هذا ولا تحملوه على سوء القصد ولا تجعلوني ممن ينقض
العهد . فلا والله لم اسحب يدي الا لعدم توافق المشرب وليس في
مذهبي هذا ما يستغرب . يجب على المسلم ان يتعصب لدينه وعرضه
ولا يتساهل فيهما ليله وغرضه . وحاشا ان اشك في عصمة عائلتكم
الكريمة وكلا ان اعترض على كرميتكم الطاهرة السليمة . اقر الله اعينكم

بها ودامت معززة في ظلمكم ودام ظلمكم لما . ثم لا ازال اردد آيات الشكر
والامتنان على ايام قضيتها في صحبتكم واتاسف على ما اوليتوني بها من
بعض احسانكم وفضلكم فاقبلوا دوام اخلاصي ولو اني صرت على بعد
ولا ازال رهين امركم في القرب والبعد

كاظم

فصل

(كلمة لنجاة الشرق واتماذه قبل الفرق)

يتأكد لزاما سبق ان تمسك الشيعة او الاثني عشرية بالائمة وهي
الذرية (المعصومة الطاهرة) و (المظلومة المغصوبة الحقوق) عدل
وصحيح كما ان التمسك بهم والاخذ عنهم والذب عن حقوقهم « اولى » عن
خلافهم بالبرج . فلا يجوز حينئذ التطاول بالافتراء والنقول عنهم
والعصب عليهم بالاعتداء . بل لا يجوز معاملة المسلم بغير الرأفة والودود
والحنان مهما كانت عقيدته ضعيفة او طريقته مخالفة مخالفة الشيطان . بل يهمننا
ان نوحّد كل ناطق بالشهادتين على الاطلاق ونرفع من بين اصحابها كلمات
النفاق . ونقول تم « الاتفاق والانحسار » واصبح الشرق مضمون من كل
خلل وفساد . بل نجزم بالتقدم واسترجاع ماضي القوة والنشاط وسابق
الهمة والعزيمة والارتباط . بجمل « الاتحاد » اتفاق الامتين . ومختصره مسالمة
الفرقتين . فبانضمام الراسين تنضم باقي الاعضاء . وباتفاق الرئيسين تكيد
الاعداء . وتجاهر بلفظة « الاتحاد » ولو باللسان وتنادي بها مناداة

الاخوان . ونسعمل هذه الكلمة ولو في الظاهر فوالله ما بسمعها العدو
 الطامع الا ويتقهقر على الاظافر . اقول واردد هذه الكلمة ولو ان البعض
 ممن تسلط عليه الوهم وتملك قياده المزبان وعدم الفهم . ممن يتخيل ان
 اتحاد المسلم او بالاجمال (الشرقي) مستحيل وانفاقه يصعب ويستحيل .
 اما هذا الوهم المتسلط يوجب الاسف ويوردنا مورد النلف . كيف لا
 يمكن « الاتحاد » اذا دفعنا ورفعنا العقبات وازلنا من بيننا الاساءات .
 يعني تفريق السحابة المظلمة بين اهل الشيعة والسنة وزرع بذور الصفاء
 والمحبة بدل الكدر والمحنة . وبالصریح نزع ما في الصدور من الغل وتناسي
 ما كان ويكون من جزء وكل . فبزوال هذه العقبات نتجدد الوصلة ويمحي
 المرض وتشفى العلة . فاتحاد الشرق اسهل واقرب واعضائه اقوم واصلب .
 ودليانا الغرب الذي كان احاده وانفاقه بعيد عن الفكر بل كان من
 المستحيلات التي لا يتصورها لعقل ولا يستحسن فيها الذكر . ومع الاستحالة
 والصعوبة اجهدت النفس والنفيس وقالت ما بال المتفرق تعيس . فوضعوا
 الساعد على الساعد وصار كل شعب للثاني يجاهد . فلم يمض زمن حتى
 تم لم المرام وسلوا السيف وصوبوا السهام . نراهم في الظاهر كأنهم لبعضهم
 اعداء ولكن الحقيقة عكس ما نراه وننصو، فيا الذكر والدهاء . فاصبحوا
 الراس وليتنا الارجل وتقدموا الامام وليتنا من خلفهم لا نجفل . نستحيل
 التقدم خطوة كانه علينا محذور فلم يا ترى اما كان مركزنا الامام فما هذا
 القنور؟ . اينعكس الموضوع بهذا المقدار وبصير الطالب مطلوب والفخار
 شبار . اخذوا مركزنا السابق واخذنا مركزهم وقلدوا بنا وتقلدنا بهم . ولكن

شأن بين التقليدين والفرق عظيم بين المسئلين . قلدونا في كل نافع ومفيد
وقلدناهم في كل مضر ومبيد . يا حسرة علينا بهذا التقليد الاعمي . وبيا اسفاه
على ما بنا الما . لعن الله هذا التقليد فكم اضلنا عن الصراط المفيد . كما
قال الشيخ بهاء الدين بالفارسي

ابن همه تقليد مان برباد داد اي دو صد لعنت براين تقليد باد
« اي كل تقاليدنا هذه اورثتنا العناء فعلى هذا التقليد مئات من اللعنات سواء »
استبدلوا بنا واستبدلنا بهم وحلوا محلنا وحللتنا محلهم . تراغم الآن
متفقون ظاهراً وباطناً يحافظون على مصالح بعضهم البعض خفية وعلناً .
نقول في الظاهر وهو حقيقي ولو انهم لا يتظاهرون . ومعظم اجتهادهم ان
لا يتجاهرون . ولم يكن هذا مجرد ميل او محبة بل على قبول التعاضد
والتعاون فكانت على الشرق اشد ضربة . فتقدموا بهذا وتأخرنا واحسنوا
التصرف واسأنا . وتأملوا في العواقب ولم تتأمل . وفازوا بالسهر على
المستقبل وفزنا بالخمول والكسل . اخذوا من علومنا وصنائعنا وعلينا بنوا
ولم نعتني فافتقرنا واغتنوا . فما اشقى الاتحاد لعلنا وما اصلحه لخللنا . فيها
نجدد ماضي العزيمة ونرجع للغلبة بعد الهزيمة . فوالله لو عشرة متفقون
لقاوموا الف متفرق . ولو الف متحد على الحق لناووه ولو بعد بعد المغرب
عن المشرق . فيلزمنا ان ننسى وتناسي كلمة البعض التي يرددونها وهي
(لا ينفع ولا يستفيد الشرق بعد هذا) هدام الله كيف يحفظونها . لا
شك ان كل ناطق بمثلها قليل العزيمة والغيرة بل زال اعى وليس له
بصيرة . اي شعب او بلد لم يصادفه من زمنه هبوط وارتفاع بل اي

مملكة لم تر يوماً رفعة وفي الثاني ضياع . ما باله لا يتأمل تاريخ السلف
وغابر الممالك ولم لم تأخذه العبرة من الملوك والصعالك . اما نظر الى دولة
اليابان والحبشة اما يخبرنا عن امسهم وتلك الوحشة . اما نعتبر من هذين
الدولتين ونقيس بسابق عظمة الاسبان ونقارن حالتها الماضية ومصيرها
الآن وقد قال تعالى في كتابه المبين على لسان رسوله الامين (وتلك
الايام نداولها بين الناس) فلم اتم هذه المقالة حتى صاحوا صيحة الطرب
وقالوا نعم بما اتيت به فكنا على هذا المشرب . وجعلوا يصاخفوني مصاخفة
الاخ الحميم ويقولون هذا ما يطالبه كل مسلم من زمن قديم . نعم هذا
باب الفرج والنجاح وليس بغير الاتحاد يتم الفلاح . وقال الفاضل لا يتم
المقصود الا بطرق الباب ونشر هذه الجواهر بين الاصحاب والاحباب .
فاجبته بانتي سائر من سائتي لاظهار هذه النتيجة بين الوجود وعلى
الله تمام السعود . فانفض المجلس وتمت المناظرة وشرعت بتاليف هذه
الرواية بسرعة ومبادرة . سبحانه الموفق لطريق الصواب والهادي
لعباده انه الوهاب .



الخاتمة

بلغني من الكثيرين ايام مباشرة طبع هذه الرواية ان كاظماً
اعتارته خفة اذ جاء يخلط بغير روية ودراية من اين لمثله ان يتشبه
بارباب الاقلام والمحابر او يجول في ميدان نقهقرت فيه اولوا المفاخر . . .
وقاموا يضربون الكف بالكف ويقولون يا للعجب العجاب كيف يستعمل
السجع وهو منسوخ لا يستطاب . وقال البعض لا فاسجع حلو مطلوب
ولا يستعمله الا رائق الذهن ادوب . ولكن ليس كل السجع حلو المشرب
سهل المبني الا اذا كان بدون تكلف في القول والمعنى . فليته اتعب
القريجة في النافع المفيد وسلك طريقاً منه العالم يستفيد .
فاقول ما لكم تخاطون خلط الاطفال ولا تميزون الحال من الحال
اليس السجع نصف الشعر ولا يستعمله الا طويل الباع والفكر . ولو
انني لست ممن لهم ذكر ولكن اول الغيث قطر . وحاشا ان ادعي انني
اتشبه بذي اليراع او بذوي العرفان والمتاع . ولم استعمل السجع الا
لحاجة في نفس يعقوب ولم اتوفق الا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم واهل
بيته لهذا الاسلوب . ومن اخاص الضنير في سبيل الله وفقه الله بفضله
وهده . كيف يعارضون ولم يقف احد منهم على مضمون الرواية ولم
يتوصل فرد قبل الطبع على معرفة المبدأ والنهاية . فلا الوم المسي لان
دأب بعض اهل عصرنا تضليل المجد والسعي لضعاف عزمه بدل التنشيط

فحسبي الله من كل مستبد . ولولا داعي مهم الزماني بسرعة تأليف هذا الكتاب ومباشرة طبعه بجملة اخذت بالايدي والجلباب . لجمعت موضوعه مفصل غير مختصر وجملة من النثر البسيط المنتشر . ولكن ما حياتي والضرورة دعت بالاختصار ولزوم القافية لا كون مقيد غير مطلق وهذه هي الكلمة الوافية . لا يخفى القصد عن اللبيب الذكي ولم يبق مجال للمحتج او المشتكي . وما هذه الرواية الا نموذج المشرب وجزء من بقية المطلب . سأعقبها ان احياني المولى بكتاب ضخيم يشرح الغامض ويحل رموز بقية الفرائض . فارجو غرض النظر عن هفوات هذا المعترف بالهجز والتقصير ليتجاسر بابرار غيرها اذا شاء القدير . فالكريم من يعفو عن الذلة ويتجاوز عن الذنب والعلة . فجل من لا يسهى ولا ينام وسجانه المنزه دون الانام .

❖ تنبيه ❖

اتوسل من حضرات قراء روايتي هذه غرض الطرف عن الغلطات المطبعية الصادرة لكثرة الاستعجال في الطبع وعدم وجود الفرصة لتصحيحها حسب المعتاد من تخصيص صحيفة لاصلاح الغلط والسهو مع كون ايجاد هذه الصحيفة مما يوجب اشغال القارىء في بعض الاحيان فحوت ذلك على فطنة حضرة القارىء اللبيب ورجوت الصفع عن كل غلط وسهو او نسيان من المبدأ للختام

فهرست

	ص
المقدمة	٢
المقدمة	٢
* القسم الاول *	
التمهيد الاول	٩
حرفتي ومبدأ تجارتي	
التمهيد الثاني	١٠
شروح الحال ومنتهى الآمال	
الفصل الاول	١٣
ابنبدأ الرواية في التلاق ومبادئ العشاق	
الفصل الثاني	١٩
الحيرة والانتظار وحلول الاكدار	
« الثالث »	٢٢
نزهة برمل الاسكندرية وفيه بعض الرد على من	
استصوب رفع الحجاب عن الامة الاسلامية	
« الثالث »	٢٨
في البحث عن غاية الآمال ومحاربة النفس والخيال	
« الرابع »	٣١
وداع مسقط الرأس اسكندرية لضيق النفس	
واشتداد البلية	
« الخامس »	٣٣
وصولي للحروسة مصر ووصف آثار بعض قدماء	
العصر	
« السادس »	٣٨
مصادفة صاحب قديم وملازمة هذا الصديق الحميم	
« السابع »	٤٠
ملازمة صاحب لاحدى المنتزهات ومحاربة	
الافكار والخيالات	
« الثامن »	٤٣
معرفة صديقي عارف للاسرار وتصريحى له بعد الاصرار	
« التاسع »	٤٨
ارشاد عارف في هذا الطريق واتباعي لراي هذا الرفيق	

	ص
الفصل العاشر ذهابي مع عارف واصدقائه لاحدى البيرايات ومآله	٤٩
« الحادي عشر مفارقة عن هذا المحل والدخول لمرقص اضل	٥٣
« الثاني عشر ما آثم هذا المرقص وما رأيت من مدهشات	٥٥
الفصل الحادي عشر	
« الثالث عشر الرجوع للبحث والتنقيب ومصادفتي لرواية	٥٦
الفار الكئيب	
« الرابع عشر معرفة حقيقة جوهر الحرية وبعدها عن الاهواء	٥٨
الشيطنانية	
« الخامس عشر تأخر علمائنا وعدم قيامهم بوظائفهم بيننا	٦٠
« السادس عشر الرجوع للممر المعهود وانذار المحبوبة في الروايا	٦٤
عن القعود	
« السابع عشر تسلية عارفي لما اعتراني من الاحزان وذهابنا	٦٧
للتنزه بمدينة حلوان	
« الثامن عشر مسرات الطفولية واحزان الرجولية	٦٩
« التاسع عشر حلول الفرح بعد الاحزان ومصادفة تابع	٧١
المحبوبة ووصف يا نصيب حلوان	
« العشرون عمل بعض اللازم للاستعلام عن الخادم	٧٣
« الحادي والعشرون حضور تمثيل رواية بحلوان وما رأيت من	٧٥
عيوب الزمان	

	ص
الفصل الثاني والعشرون الوصول للدار ورجوعي للمحجوبة ببضاعة على قبول للاتجار	٧٨
« الرابع والعشرون مبادرة المحجوبة باظهار الغرام وريبي من حالتها ورجوعي عن الملامة لشدة الهيام	٨٤
« الخامس والعشرون اجبار المحجوبة لتناولي الغذاء معها باطمئنان واتفاقنا على الاقتران	٨٩
« السادس والعشرون اجتماعي بوالد المحجوبة بواسطة عارف في احدى الخانات حسب المتعارف	٩١
« السابع والعشرون ضيافة عارف لوالد وحيدة ومناظرتي للجماعة بما يعود على الامة بالمنافع الحميدة	٩٤
« الثامن والعشرون كلمة في الدين	٩٦
« التاسع والعشرون العلماء لهم حق واجب مع تقصيرهم الكبير اذا نالوه كان منهم العضد والنصير	٩٨
« الثلاثون اتحاد الايرانيين وتمسكهم بالدين دفع عنهم نفوذ الاجنبي وخلص الوطن المسكين	١٠٠
« الحادي والثلاثون التمثيل بتاجر طماع احتكر الجبنة في بلدة من بلاد ايران ومقاومة احد العلماء له حتى رجع طمعه بالخسران	١٠٣
« الثاني والثلاثون ماذا يضر العلماء لو جددوا ماضي الهمة	١٠٥

ص	الفصل
	وقلدوا جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية في هذه المهمة
١٠٨	« الثالث والثلاثون » وجودي في ضيافة محمد بك والد المحبوبة مع الاصدقاء، وما جرى بيننا من المناظرة في مذهب اهل الشيعة وما سمعته من الاقتران.
١١١	« الرابع والثلاثون » اصرار محمد بك على بقائي للنام واجتماعي بالمحبوبة في حضرة والدها وحصول بعض المرام
١١٤	« الخامس والثلاثون » محاربتي للنفس والهوى وحكمي عليهما بالعدول عن الاقتران اذا لم ترجع المحبوبة ووالدها عن عقيدتهما
١١٧	« السادس » مكالمتي مع عارف وتنزهنا بداخل المدينة ومصادفتي لعبارة توجد بين المسلمين عداوة وضعيفة

❖ القسم الثاني ❖

في المناظرات والمباحثات

١٢٨	« التاسع والثلاثون » اول مناظرة بين اشخاص جمعة واختيار الكتب التي اجمعت عليها الامة
١٣٢	« الاربعون » لماذا تمسكت الشيعة وهي الاثني عشرية بالاثني

ص	الفصل
	عشر امام ولماذا وردت في رسائل احكام علمائهم بالاخذ عن ذرية خير الانام
١٣٤	« الحادي والاربعون في الرابعة من اصول الدين وهي الامامة باليقين
١٣٧	« الثاني والاربعون في اسماء ثمانية عشر فرقة متخرجة من بين الشيعة حسب الظاهر باسمائها واعتقاداتها الخارجة عن احكام الشريعة
١٤٠	« الثالث والاربعون بيان الفرق المتخرجة من بين اهل السنة والجماعة وهي ستة وعشرون فرقة بعضها انقرض وبعضها لم يزل بحسب الظاهر لهذه الساعة
١٤٣	« الرابع والاربعون في ذكر الاحاديث الواردة في الائمة عليهم السلام وهم الاثنى عشر امام
١٤٥	فصل حديث الثقلين
١٤٧	فصل حديث غد رخم
١٤٩	فصل في استشهاد علي الناس في حديث يوم الغدير
١٥٨	فصل في الاحاديث في الواردة ان علياً كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث علي مني وانا منه
١٦٢	فصل في حديث الطير المشوي والمواخاة والنجوى وخاصف النعل

ص	فصل
١٦٥	فصل في سبق اسلام علي ورسوخ ايمانه
١٦٨	فصل رسوخ ايمان علي عليه السلام وقوة توكله وغزارة علمه
١٧٨	فصل في بعض ما ورد عن النبي عليه افضل الصلاة والسلام لعلي وجعله (وصياً)
١٨٠	فصل في بيان كون علي قسيم النار والجنة

❖ القسم الثالث ❖

في تفسير ما ورد من الايات في فضل علي عليه السلام

١٨٤	الفصل الاول في تفسير قوله تعالى « اجعلتم سقاية الحاج » وقوله تعالى فان تظاھرنا وقوله تعالى يوفون بالندر وقوله تعالى « ومن الناس من » وقوله جل وعلا « الذين ينفقون »
١٨٨	الفصل الثاني في تفسير قوله تعالى « وكفى الله المؤمنين القتال » وقوله تعالى « هو الذي ايدك » وقوله سبحانه « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه »
١٨٩	الفصل الثالث في تفسير قوله تعالى « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الابه وقوله تعالى « وتلقى آدم » وقوله تعالى « من جاء بالحسنة » وقوله جل شأنه « فاما نذهبن بك » الابه وقوله عز وجل « او نرينك الذي وعدناهم »
١٩٢	الفصل الرابع في قوله تعالى « اذا ناجيتم » الابه وقوله تعالى

« فلما راوه زلفة » الآية وقوله جيل شأنه « وعلى الاعراف رجال »
 الآية وقوله « قل » كفى بالله شهيداً » الآية وقوله « وانذر عشيرتک
 الاقربين » وقوله عز شأنه (قل لا اسألكم عليه اجراً) الآية

١٩٥ الفصل الخامس في تفسير قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم

الاية و) الذين امنوا واتبعتم ذرياتهم الآية) وقوله (وممن خلقنا
 امة يهدون) الابه و (اني لغفار) و (من يسلم وجهه الى الله) الابه

٢٠١ الفصل السادس في فصل الخطاب للشيخ ابو عبد الرحمن النيشابوري

٢٠٢ الفصل السابع محاولة الجماعة عن سردي باقي مناقب الائمة

وابقائنا المناظرة لليلة القادمة

٢٠٣ الفصل الثامن تنمة المناظرة مع الجماعة وذكر مناقب اهل البيت

بقدر الاستطاعة

❖ القسم الرابع ❖

٢٠٩ الفصل الاول في ذكر الايات التي انزلت على علي واهل بيته

وكونه عليه السلام نزلت فيه ثلاثمائة اية وكون ربع القران انزل في

ذكر اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين

❖ القسم الخامس ❖

٢١٨ الفصل الاول في بيان ما ورد من فضائل الائمة الطاهرين

(اهل البيت) من الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ونسفة

من تاريخ حياتهم ووفاتهم امام بعد امام

الامام الرابع علي زين العابدين

الامام الخامس ٢٢١ الامام محمد الباقر بن زين العابدين

الامام السادس ٢٢٢ جعفر الصادق بن محمد الباقر

الامام السابع ٢٢٤ موسى الكاظم بن جعفر الصادق

الامام الثامن ٢٢٥ علي الرضا بن موسى الكاظم

الامام التاسع ٢٢٨ محمد نقي بن علي الرضا

الامام العاشر ٢٢٩ علي النقي بن محمد النقي

الامام الحادي عشر ٢٣١ حسن العسكري بن علي النقي

❖ القسم السادس ❖

٢٣٤ في الايات التي وردت في مدايح اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين

٢٤٧ فصل في ثبوت الاثني عشر امام

❖ القسم السابع ❖

تنمة المناظرة

٢٥٤ فصل في قول الجماعة الاصحاب فضلهم لا يتفاوت وليس بينهم

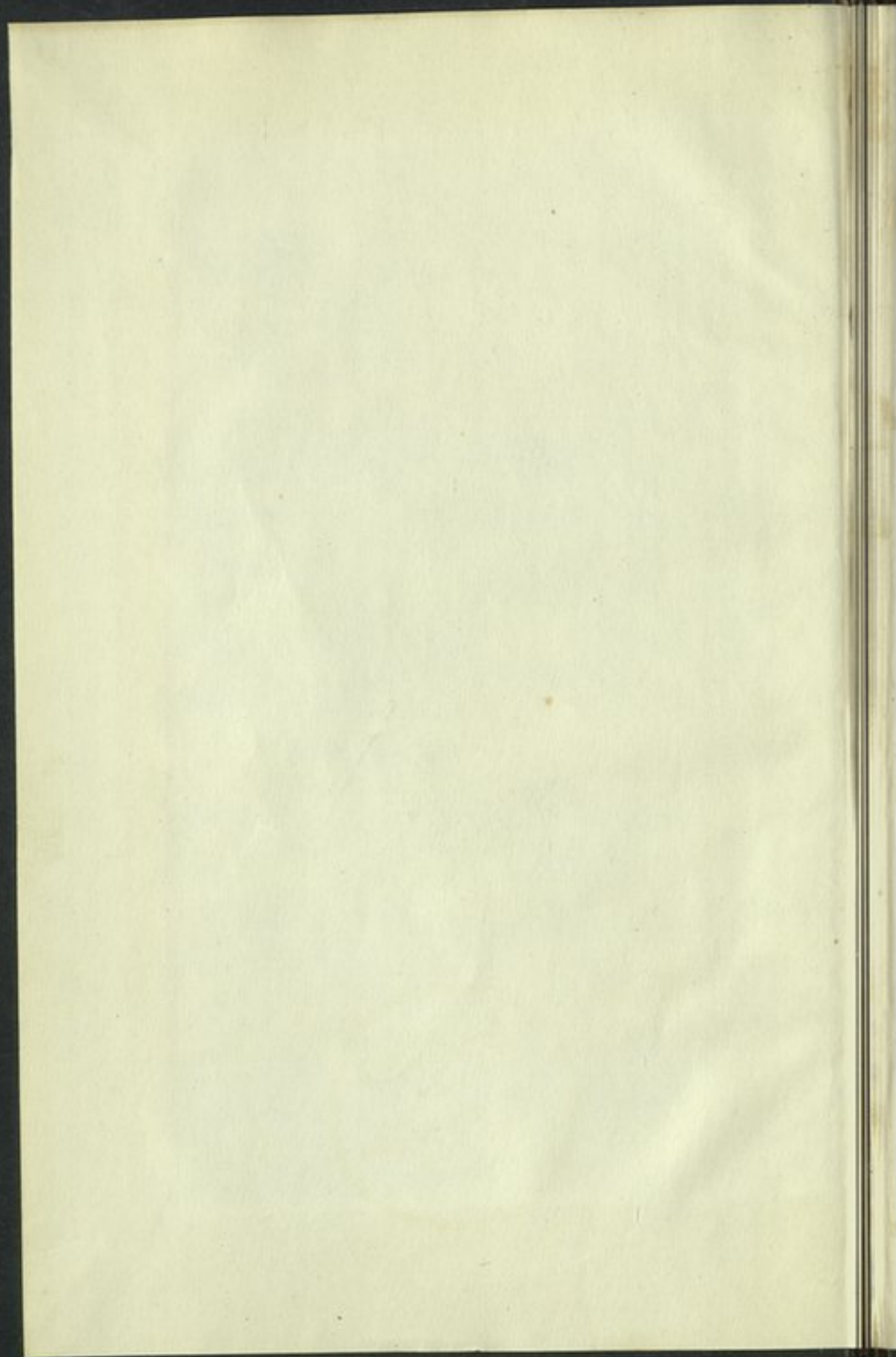
وبين ذوي القربى في الفرق تفاوت

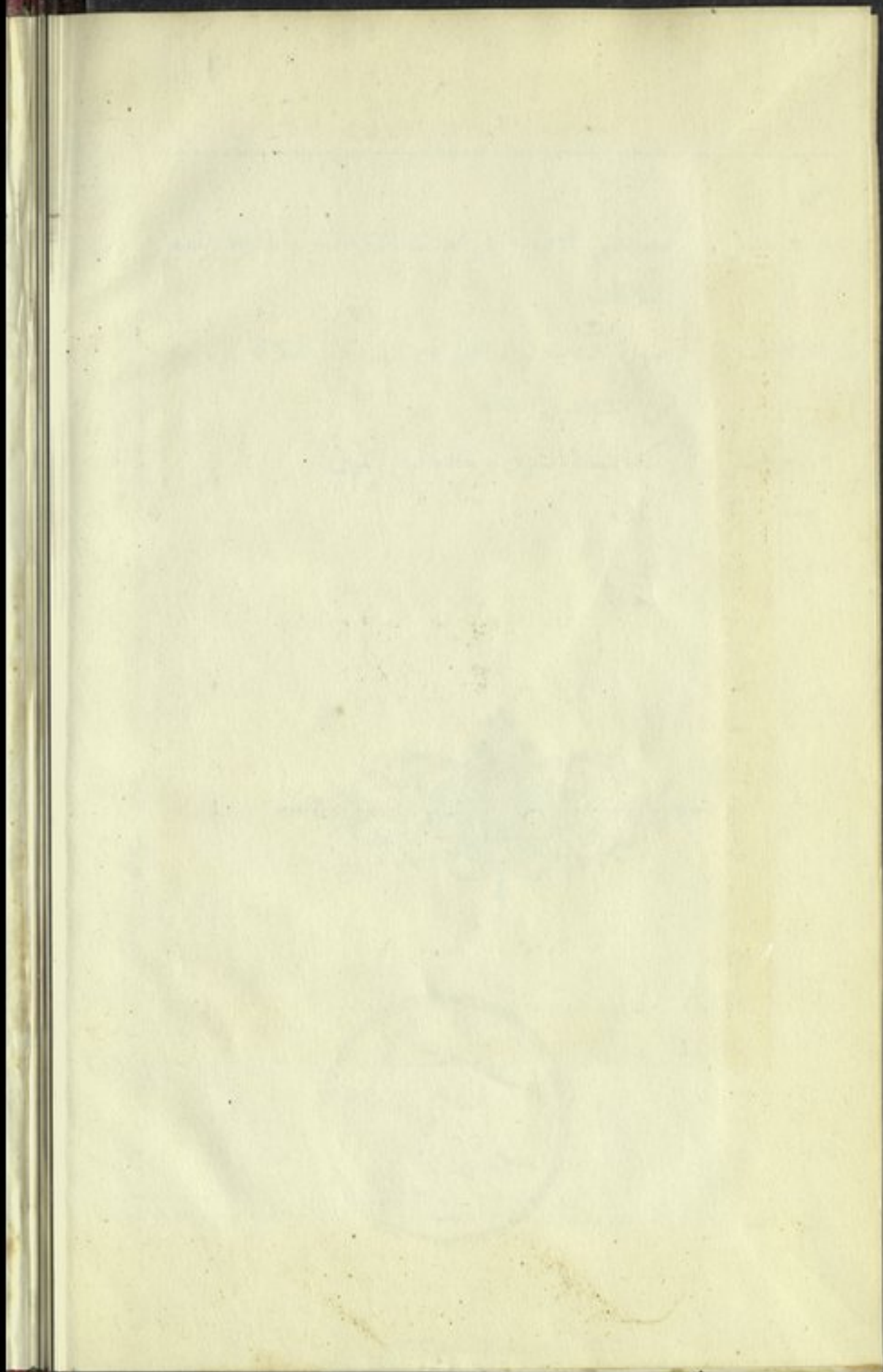
فصل حديث ما طلعت الشمس وما غربت على افضل من ابي بكر

	ص
بالمقارنة نتوصل للحقيقة ونؤكد الصحيح في الدقيقة	٢٥٨ فصل
الخلافة صحت بطريق الوصية ام بطريق الشورى والاولوية	٢٦٢ فصل
لو وضع النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة في كف علي - لسلبوها منه جهراً غير مخفي	٢٦٥ فصل
منع الاصحاب للنبي عن كتابة الوصية والمصيبة الكبرى في هذه البلية	٢٦٨ فصل
قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمار نقتلك الفئة الباغية والثبوت انها فرقة معاوية	٢٧١ فصل
اثبات كافي لمخالفة عائشة رضى الله عنها وما صدر للاسلام منها	٢٧٥ فصل
لولا اشتغال علي بالفئة الباغية لملك الامصار الباقية	فصل
الحزن لوقعة كربلاء حسنة ام سيئة ولماذا تمسكت بها الفرقة المشيعة	٢٧٨ فصل ٢٨٣
ما هي الحكمة في خروج الخلافة من اهل البيت رضى الله عنهم وسكوت علي عن مطالبة حقه منهم	٣٠٢ فصل
الجملة الاخيرة وملخص السريرة	فصل
❖ القسم الثامن ❖ « في الكلمات الصادقة »	٣٥
لا يجب استرجاع الحق المغصوب بل الواجب معرفة الجوهر المطلوب	٣٠٦ فصل

	ص
مصادفتي للمحبوبة في احدى المنتزهات وانذارها بقطع العلاقات	فصل ٣٠٩
صورة كتاب لوالد المحبوبة بشأن قطع العلاقة لما راينه من ابنته فوق الطاقة	فصل ٣١٢
كلمة لنجاة الشرق وانقاذه قبل الغرق الخاتمة	فصل ٣١٦ ٣٢٠
تنبيه	٣٢١







الميلان، محمد كاظم
السبب اليقين المانع لاتحاد المسلمين
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01038582

American University of Beirut



692.73

General Library

